مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تقرير على الشمائل المحمدية

المؤلف

علي بن أحمد بن الصعيدي (العدوي)

٤٤٨٨
٦٥٧١٥

هذا انتقل من النسخ العلامة
الشيخ العصيدي على متن
الشمايل فنقله عنه المحقق
الشيخ محمد عباده
انعم الله
علينا
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علي العلماء الحمد الحديث وتلقيه • خصوصا
المتن المسمى بالشمايل لدى البصيرة والتنبيه • والصلاة
والسلام علي من حث الناس علي اخذ الحديث • وآله وصحبه ذوي
الفضايل والمفاخر والتحديث • اما بعد فيقول العبد الفقير
محمد ابن عبادة البيري العدوي المالكي لما اراد الله عما اراده • وفر الوعد
والمراد • بقراءة سيدنا واستاذنا ومربينا الحبر الهمام والعلمة
الامام الشيخ علي العدوي المنسفيسي المتن المسمى بالشمايل
للترمذي • جمعت ما سمعته من التقاييس الرايقة • والعبارات
المسموعة من فمه الفايقة • وتلقتها الناس بالقبول •
ونقلت المرة بعد المرة واخذتها عنه واجاز في بها وبغيرها
من مروياته انا وغيرها بتيين طالب في الدرس العام وسياتي
سند الشمايل في اخر الكتاب وشرعت في المقصود • بعون
الملك المعبود • قوله بسم الله الخ الكلام عليها طويل وكذا
الكلام علي الحمد كثير لكن نقول لما بات بالعاطف بنا علي ان الحمد
انشايية معني فقط واما البسملة فهي خبرية لفظا ومعني
فيتعين ترك العاطف لان بينهما كمال الانقطاع واما علي ان الحمد
له خبرية لفظا ومعني فيتعين فترك العاطف اما لان الجملة
الي آخرها كالاتنهما مقصودة بالابتداء او قدم البسملة اقتداء بالكتاب
العزيز وعلي ان الحمد خبرية لفظا ومعني فالخبر بها متني لان
الاخبار بثبوت اختصاص الحامد بالله ان قدر الجار من مادة
الاختصاص او بثبوت استحقاق الحامد ان قدر من مادة
الاستحقاق حمد لانه من حيث اتيانه الحمد وان قلنا ان البسملة انشايية
معني فيقدر المعني انشا الثنا باختصاص الحامد الخ لان
اختصاص الحامد لا يتاتي فلا بد من تقدير حتى اي اذا اما

للعهد

لكن تلك الاوصاف انما تتعين بالوصفان المتقدمان هذا هو الحق
خلافا لشيخ الاسلام الذي جعل الوصفين من جملة المسمى واعلم
أن ادراك كنه الذات لا يمكن لاحد من الخلق من رسل وغيرهم وانما
يدرك بالصفات واذا علمت ان لفظ الجلالة اسم للذات فنقول
ان المولى كما يستحق الحمد لذاته يستحق لصفاته المعنوية
والمعاني والسلبية وكذا صفات الافعال فان قلت ان اشتراط الاختيار
في الوصف المحمود عليه يخرج الذات والصفات قلت ان المراد
بالاختيار حقيقة او حكما وهو ما كان منشأ افعال اختيارية وهي
الذات والصفات التي يتوقف عليها الفعل بقيد عند ما الصفات التي
لا يتوقف عليها الفعل كالسمع والبصر والكلام فلا يظهر كونها
منشأ الا اذا اريد بالفعل التعلق وقولنا الحمد لله ان قلت هلا قيل
الحمد للرحمن او للخالق قلت انما قال الحمد لله اشارة الى انه كما
يستحق الحمد لصفاته كذلك يستحقه لذاته وايضا الله
يضاف اليه غيره اي يضاف الغير الى مدلول اسم الجلالة اي يجعل
على مدلول الجلالة حتى يقال الرحمن اسم الله ربما اسم الله انه
المعبودية خارجا ولا يضاف هو الى غيره فلا يقال الله اسم الرحمن
لان مدلول الرحمن ذات ثبت لها الرحمة ومدلوله كلي واما
مدلول اسم الجلالة فهو موصوف وجزئي اي فرد وهو
ان الحمد مصدر المبني للفاعل وهي ثلاث وجهات في الاختصاص
فقولك الحمد مختص بالله من حيث العدد ومنه لان جميع
الافعال من الله والحمد فعل وهو صادر من الله فيكون رداعا موجبا
المقتضية القائلين ان العبد يخلق افعال نفسه الوجه الثاني
ان تقول جميع المحامد مختص بالله من حيث العدد ويعلم
انه لا يحمود في الحقيقة الا الله فاذا حمد انسان من الخلق فعلى
الحقيقة المحمود هو الله لان ايجاد الوصف الجميل هو الله

قال

قال الامر الثالث ان الله هو الحامد والمحمود حقيقة فلذا قلنا الحمد
مختص بالله من حيث الصدور منه ومن حيث الوقوع عليه
والحاصل ان الحمد مصدر المبني للمفعول اي الكون محمودا
مختص بالله وحي فيكون قائما على الوقوع عليه فيكون هو المحمود
فجعله مصدر المبني للفاعل افيد وسلام مبتدا وقوله على عباده
خبره وصح الابتدا بالنكرة لان التنكير للتعظيم اي سلام عظيم والمراد
فرد كما في قوله هديه للمتقين وقيل ان التنكير للتعميم اي
كل فرد من افراد السلام والسلام هو التحية والحكمة انشائية
اي انشئ التحية العظيمة وقيل ان المراد بالسلام النجاة مما
يخاف اي نجاة عظيمة من كل ما يخاف منه او كل فرد فان قلت
ان من جملة عباده الانبيا فيفيد ان الانبيا يخافون قلت وهو كذلك
لانهم يخصل لهم الخوف في الاخرة بقي شيء اخر وهو انه ان اريد بالسلام
فرد فالاتيان به نكرة والحمد معرفة ظاهر واما على ان المراد الاستغراق
فاتي بالسلام نكرة اشارة الى ان مرتبة الخلق بالنسبة الى الله
حقيره والمراد بالتحقير نسبة الفعل اليهم فلا يرد ان تحقير
الانبيا كفر وبهذا يعلم المراد من قول الصوفية تحقير ما سوى الله
عباده اعلم ان عباد جمع عبد والعبد له اطلاقات ثلاثة
الاول المملوك والثاني عبد العبودية وهو المتفرد لله بالعبادة
الثالث عبد الدينار والدرهم الذي عبد بمعنى كل مخلوق الخاص
عبد بمعنى الانسان ذكرا وانثى صالحا ام لا قال بعض ويطلق العبد
ويطلق العبد على جنس من يتصف بالتكليف فيشمل الانس
والجن والملائكة فان انثى او ذكرا كان بالام لا فنقول هنا لا يصح ان
يراد بالعبد المملوك ولا عبد الدينار ويصح ان يراد بالعبد كل من
وقر اصطفى مخصص وان يراد به عبد العبودية ويكون اصطفى
وصف كاشف وان يراد بالعبد الانسان فيكون وصف مخصص

وان يراد به جنس من يتصف بالتكليف ويكون وصف الخضر
اصطفى ابي اصطفاهم ابي اختارهم للنبوة وح فيكون قاصرا على
الانبياء ولا يشمل المحب والآل وقال بعض المراد بالذين اصطفاهم المهاجرون
فقط وقال بعضهم المراد بالذين اصطفى اصطفى جميع الآل
وسائر الاولياء والصالحين والمعنى وسلام على عباده الذين اختارهم
للقرب منهم ويكون تعلقه بالانبياء بتعلق اولياء وتعلقه بالانبياء
تعلقا تابعا والاحسن ما قررناه ح وذلك الموضع ان يراد الذين
اصطفاهم لتوحيده فيشمل الانبياء دخولا اوليا ويدخل جميع
المومنين دخولا تابعا فيكون بمثابته من قال وسلام على الانبياء وعلى
التابعين وتابعيهم الى يوم الدين وح يشمل عصاة المومنين
وعلمت ان جملة وسلام الخ انشائية معنى فقط ومعلوم ان
رتبة الانبياء اعظم من رتبة من دونهم ورتبة النبي اعظم من رتبة
غيره من الانبياء لان الهدية على قدر المهدي لم قال فعلما فان
والمناسب يقول واكوابه ان ذلك بعد اتمام الكتاب بناء على ان الحمد
متاخر واما ان قلنا ان الخطبة متقدمة فقيد استعمال
فشبه القول في المستقبل بالقول في الماضي بجامع تحقق الوقوع
لعظيم الرغبة الخ وعلمت ان قال حقيقة ويكون نزل الاخطار
في الذهن بمنزلة الحاصل في الخارج فالتجوز في التنزيل
الشيخ في الاصل مصدر سمي به شيخ وقيل الاصل شيخ
كسيد فخفف بحذف احدى الياءين وهو صفة لا مصدر
وعلى الاول فنقله من المصدرية الى من طعن في السن
كابن ستين سنة ثم نقل الى من كثرت معارفه فيكون
فيه نقلان وعلى انه في الاصل صفة لمن طعن في السن ينقل
الى من كثرت معارفه فيكون فيه نقل واحد وقولنا ثم نقل الى
كثرت معارفه وكوني فن واحد وليس المراد في كل فن والا فخرج

من عرف فنا واحدا وقوله الشيخ فيه تزكية لنفسه وقد قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم واكوابه انه يجوز لمن بلغ درجة التالين
تزكية نفسه فان قلت حكي ان رجلا كان رفيقا للشيخ الاسلام
وكان ذلك الرجل يجتمع بالخضر فقال له الخضر ان زكريا عنده تيبسة
فاخبره شيخ الاسلام زكريا فاغتم وقال قاله ما سبب ذلك
فدعى الخضر وقال له ما سبب ذلك فقال سببه انه اذا
ارسل في صيده للامر يقول قال لهم شيخ الاسلام يقول كذا
الخ واذا علمت تلك الحكاية فيقال هل حمل الخضر حال شيخ
الاسلام على التحدث باللغة ولم يعترض قلت
ان عندنا طريقتان احدهما طريقة الصوفية وهو سلوك الانكسار
وعدم التحدث وهو مبني الحكاية وعندنا طريقة الفقهاء والمحدثين
تكون التحدث الخ اي الحديث لا للقرآن واعلم ان عندهم
مبتدي وهو من ابتدا الشروع في الحديث وحمله وعندهم محدث
وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته وعندهم حافظ وهو
من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا او يتعدد الطرق والاسانيد
مثلا هناك جماعة اخذوا عن مالك واخذوا عن الليث فاذا قال ابن
وهب حدثنا مالك الى اخر السند انما الاعمال بالنيات وقال احدنا
الليث الى اخر السند انما الاعمال بالنيات فقد اتحد المتن وتعدد
السند ومقتضى التعريف ان من حفظ مائة الف حديث من
مالك لا يقال له حافظ لان السند كان يقال حدثنا مالك عن نافع
عن ابن عمر عن النبي واحد وقد قالوا في التعريف مائة الف حديث
متنا واسنادا بنا على ان الواو على حالها اما لو جعلت الواو بمعنى او
فيفيد ان من اخذ حديثا واحدا وتعدد طريقه الى مائة الف
يقال له حافظ وهو مشكل على كلا حال والحق ان الواو على حالها ويجزم
بان من حفظ مائة الف حديث متنا مالك لا يقال له حافظ لان الشأن

واحد وقد اشترط شيخي السيد ان يقال مائة الف سند وعدم صحة وهو من حفظ ثلاث مائة الف حديث وعندهم حاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث المروية فاعلاها الحكم وادناها المبتدئ

ابو عيسى هو كنيته وهو من باب التركيبة وقد تقدم الجواب ولا تشترط في المكني بكنية ان يكون له ولد ستوره علم علي حده وهب في الاصل الحديثة السلمي نسبة الى بني سليم قبيلة من غيلة الترمذي بضم الياء والميم معا وكسر التاء والميم معا وفتح الياء وكسر الميم فهي لغات ثلاثة والافصح كسرهما معا نسبة لترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمى ذلك النهر بجيحون في العراق وكان العلم قد جاء في تلك البلاد وقوله قال الشيخ الخ قيل من صنيع بعض التلامذة اشارة الى انه ينبغي للتلميذ تعظيم شيخه ولو راه يفعل ما يخالف الشرع ويؤولها ولو بوجه بعيد وان لم يكن تاويلها فيقول انه عبد لبيس بمعصوم كما اذا راه يزني ويقال بعض انه من صنيع المؤلف وهو من اكابر المحدثين الذين يحتج بكلامهم من غير قصد تكبر ولا عجب وقال بعض المالكية ينبغي لمن لم يكن متهورا بالعلم ان يطلب القضا ليشتهر رجحه جملة انشائية معنى فقط والمعنى اللهم انعم عليه انعاما مقترنا بالتعظيم فارحمه وهب الانعام المقترن بالتعظيم كما اذا فوكد انسان جوخة وقال لكد قايما وقد ينفرد التعظيم بان يقوم له قايما بدون جوخة وينفرد الانعام كما اذا افتك بدامير فكساه جوخة وقد لا يوجد تعظيم ولا انعام كما اذا هبت للامير فضة بكد

وقام

باب

باب ما جاء في قراءته بالاضافة وبالتنوين فعلى اضافة باب فظهوره في تحتم ان باب خبر لمحذوف اي هذا باب ما وصح ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي باب ما جاء هو ما تشرع فيه وتحتم ان تقدر باب ما جاء من جملة ما جاء وتحتم نصب باب مفعول لمحذوف اي اذكر باب ما الخ وعلى التنوين وهو خبر لمحذوف اي هذا باب او المشروع فيه باب وجملة ما جاء الخ مستانفة ومبتدأ وهما محذوف اي المورد هنا ما جاء او المذكر وهنا ما جاء الخ وتحتم ان ما استفهامية كما يه فقدر اي شيء جاء فذكرنا او ذكرنا الخ واعلم ان باب اسم للالفاظ في قولك باب الاحاديث الواردة فاضافة باب لما جاء الخ بيانية اي باب هو الاحاديث التي جاءت فاموصولة خلق الخلق في الاصل التقدير ثم استعمل في الايجاد بعد العدم قيل حقيقة وقيل مجاز ثم استعمل في المملوق مجازا فقط واذا علمت ذلك فليس المراد هنا التقدير ولا الايجاد بل المراد هنا المملوق والمراد بالمملوق الصفات الظاهرة وذلك ان النبي له صفات ظاهرة وصفات باطنة فالاولى يقال لها خلق والثانية يقال لها خلق وخلق وحينئذ فاضافة خلق الى رسول الله من اضافة البعض للكل لان صفاته الظاهرة بعض منه فان قلت ان الصفات الباطنة افضل من الظاهرة فلاي شيء قدم الظاهرة قلت انما قدمها لانها دالة على الباطنة لان الظاهر عنوان الباطن او يقال ان تقديمها للتعرف او يقال ان الظاهرة هي التي تدرك بمجرد الملاقاة او يقال انها اول ما توجد في الانسان رسول الله ان قلت ان هذا شامل لنوح وادريس ولعيسى وموسى وهكذا امرات المقصود نبينا فقط وهو محمد قلت ان رسول الله صار علما بالغلبة على نبينا او يقال ان الاضافة للعهد اي الرسول المعهود لنا خارجا وهو الذي بعث الينا رسول الله اي ارسله الله الى الخلق

محسن الخلق على ثلاثة اقسام اولها ان يعامل الناس بالخلق الحسن ثانيها ان يتخلق بالاخلاق الحسنة ثالثها ان يتخلق بالاخلاق الحسنة مع الله تعالى

كانت وفي نسخة في خلق النبي وهو عام وفي له بان ال للعهد اي النبي
المعهود لنا او يقال ان النبي من ذكر في شرعنا واطلق فانصرف اليه فتنبه

اخبرنا ابو رجا اعلم ان مالكا والنجاري على ان اباه ما وحدثنا داود
بمعنى واحد وطريقة غيرهم كالشافعي التفرقة حدثني ما سمعت
من لفظ الشيخ وحدك وحدثنا ما سمعته مع غيرك وانبانا
ما اخذته بطريق الاجازة وانبانا ما اخذته مع غيرك بطريق
الاجازة واخبرني بالقراءة علي الشيخ وحدي واخبرنا بما قرأته
وغيري علي الشيخ ابو رجا قدم المدينة واخذ عن مالك
وقدم مصر واخذ عنه الليث عن مالك اي حال كونه ناقلا
عن مالك ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان ال التي في
لازمه نحو احد عشر بستة ونقل عنه انه قال مالك ينبغي
وعنه اخذت العلم وجعلته حجة بيني وبين الله عن
ربيعة اي حال كون مالك ناقلا عن ربيعة فربيعة شيخ مالك
في الفقه وغيره وربيعة من اهل المدينة وآل الامر الى ان حلقة
مالك اكبر من حلقة ربيعة ولذا قيل له مالك سعدك والله
لم تسعد نفسك واتفق ان والد ربيعة سافر عن زوجه
مدة طويلة كما هو عادة التابعين في سعدهم وهي حامل
بربيعة وابقى لها دراهم فولدت ربيعة وانفقت عليه
الدراهم في طلب العلم ثم قدم ابو ربيعة وقال لها اين الدراهم
فقالت له اذهب لمسجد رسول الله وارجو وانا اخبرك
بالدراهم فذهب اليه فوجد حلقة كبيرة وسألهم من هذا
فقال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن ففرح فرحا شديدا ورجع
الى زوجته فقالت انفقت على ولدك هذا فقال نعم ما فعلت
وقال لها ربيعة الرأي بالاضافة للدرس لانه كان كثير الرأي
ولذا اثر ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة عن انس خادم

رسول الله وخدم النبي عشر سنين ومع طول هذه المدة كان اذا
فعل انس فعلا لا يناسب يقول له النبي لاي شيء فعلت هذا
لشدة يقينه بالله وان جميع الافعال لله انه سمعه
اي ان ربيعة سمع انسا يقول وتقول انه مفعول اخبرنا
لانه بمعنى اعلمنا والمعنى اخبرنا انه كان رسول الله وقول سمعه
يقول جملة معترضة لبيان انه سمعه لا انه قرأه عليه ولا انه
اجازه ويقول حال والمعنى سمع ربيعة انسا حال كون انس
قائلا اي متكلما ففاعل سمع علي ربيعة ومفعول سمع عائد على
انس وتحمل ان ضمير سمع عائد على فتنبه اي سمع فتنبه
مالكا حال كون مالك قائلا هكذا قال قدره المناوي وضم الميم
وهو شارح الجامع والمناوي اصله من المنزه قدم الى المنية التي
بالصعيد وكان له جد يحيى المناوي فنسب شارح الجامع
له اسمه عبد الرحمن وفي وتحمل ان سمعه مفعول لاخبرنا
والمعنى اخبرنا فتنبه اخ بانه سمعه يقول كان اخ فقول كان
اخ مقول القول وهذا الوجه قريب لكنه لم يذكره المناوي
البين من بان اذا ظهر او من بان يبين اذا بعد وفارق واعلم
ان النفي اذا دخل على مقيد بقيد انصب النفي على القيد
فالنفي منصب على البين اي الظاهر او المفارق وحينئذ
ينافي ان النبي فيه طول لكنه ليس بينا وهذه القاعدة
لا تختص بالنفي بل كذا الاثبات وقوله ولا بالقصير هذا علم
من قوله ليس بالطويل البين لما علمت ان النفي منصب
على القيد فعلم انه طويل فقوله انه ليس بقصير فلا حاجة
لقوله ولا بالقصير والجواب انه اتى به دفعا لما يتوهم ان النفي منصب
على البين والمقيد وانه اتى على غير الغالب واعلم ان الحلاوة والجمال
في القول الذي ليس ببالغ ليس بالطويل اي بالبا لتاكيد

النقي وكانه قال اخبركم بان الطول البائن انتفى عنه انتفاء موكد
ولا بالابيض الامتهق اي شديد البياض الذي ليس فيه
حمرة وهو من التظير مستدرك والنصب منصب على القيد
فلا ينافي ان اصل البياض حاصل ولا بالادم اي ليس شديد
الادمة اي السمرة وهي الحمرة اي ليس منصفا بشيء
الحمرة فاصل الحمرة حاصل فاك الامر الى ان النبي ابيض موصوف
بالحمرة وهو افضل الالوان في الدنيا واما البياض مع الصفرة في
افضل الالوان في الاخرة فالنبي اعطي الجمال التام في الدنيا والاخرة
فان قلت هلا قال ولا بالاسمر الادم ليكون النفي منصب
على القيد ويكون المعطوف مناسبا للمعطوف قلت
انما قال ولا بالادم دفعا لما يتوهم ان الحمرة قدر البياض فلما صدح
بالبياض في الاول وصف السمرة اي الحمرة في الثاني علم ان البياض
اغلب ولا بالجعد القطط اعلم ان النبي كان له شعر ليس
كالعرب ولم يحلق الا اربع مرات وكان شعره النبي جعدا الى
منكسر الكن ليس منكسرا قطا اي ليس شديد التكسر
فالقطط بكسر القاف وفتحها وقف ولا بالسبط بكسر
الباء وفتحها وسكونها هو المسترسل اي ليس مسترسلا
اي ليس حالة بين التكسر وفيه التكسر فالحاصل ان
اصل التكسر حاصل فان قلت ولا بالسبط علم من
ايصاب النفي على القيد في فقم ولا بالجعد القطط قلت
دفعا لما يتوهم ان النفي منصب على المقيد والممدوح هو
التكسر الذي لحقه لا التكسر بنفسه ونحوه وجرت عادة اهل
زمننا ان من كانت له شعر ليست فيقع في ذهن الناس
انه ولي فمن كان غير ولي لا ينبغي له الشعر ليست بعثه
اي ارسله الله ربه اي الذي خلق من اشرف وحين وكذا الملائكة

اما فسر النفي بالوصف لانه لم يثبت عنه عليه السلام
انه كان يعد الناس حتى يقال ان ذلك لنفي ما
يرد ذلك من امره بالشعر اه ع ح

عليه المحققين بل ارسل للجماد ان هي فامنت برسالته فصارت
امنه من الخسف الذي كان يجعل النهاي الزمن الاول على راس
اربعين اعلم ان اربعين اسم للسنة المتممة للاربعين
ويطلق على الاربعين بتمامها فاذا اردنا بالاربعين السنة
المتممة فالمعنى بعثه الله على راس السنة المتممة وراس
الشيء اوله والمعنى بعثه الله على اول السنة المتممة للاربعين
معناه ان النبي انما ارسل بعد تمام السنة المتممة للاربعين فارسل
في اول احدى واربعين فهذا مشكل واكجواب ان الراس
يطلق ايضا على الاخر باعتبار انه اول بالنسبة الى بعد
وكذا الاخر والمعنى بعثه الله بعثا اتيا على اخر السنة المتممة
فيكون في اول سنة احدى واربعين فان الواو اذا الاربعين
مجموع الاحاد فيقال ان راس الاربعين هو السنة المتممة
للاربعين والمعنى بعثه الله بعثا اتيا على السنة المتممة
للاربعين ومعنى اتيانه على السنة انه جاء عقب السنة المتممة
وحاصل فيكون بعث في اول احدى واربعين وحاصل المقام انه ارسل
في اول احدى واربعين فان قلت ان هذا الكلام انما يتم الالوكان
بعثه البعث في ربيع كما ان الولادة في ربيع مع ان الحق ان البعث في رمضان
وح فيكون بعث في تسعة وثلاثين ونصف او بعد اربعين ونصف
فاذا كان في رمضان الذي قبل ربيع المتمم للاربعين فيكون بعد
تسعة وثلاثين ونصف وان كان رمضان الذي بعد ربيع
المتمم للاربعين فبعد اربعين ونصف سنة قلت ان هذا الكلام
محتمل لان يكون الراوي جبر الكسر او الغاه على راس اربعين
وقيل اربعين وعشرة ايام وقيل وعشرون وقيل واربعون وقيل
ستون وقيل اثنان واربعون وهذه اقوال ضعيفة وعشر
سنين بسكون الشين وفتحها وقول عشر سنين ربما اعتبار

ت ان لم يثبت ان ذلك من امره
ح اما البياض فاصل وان ثبت انه كان
بعد البياض فاصل ايضا فتامل
ا ان قلت اصل البياض حاصل قلت
ح منه بعد البياض محمول على
منه بعد ذلك بالنظر للحالي
سمرة وروايته منه بعد
ح صح محمولة على اللمعان
ع ح

ت بعد البسط والجعد وصفان
عليه السلام بناني ما سبقني منه
ما وصفان للشعر قلت
ر هذه الروايته على الروايته
انه قصير حمار ادبعد سرحان
ع ح

كونه رسولا وبينا فالعشر سنين بعد الرسالة فلا ينافي أنه أقام
ثلاث عشرة بعد الرسالة وبعد النبوة فالجملة ثلاث عشرة سنة
وهذا الجواب فيه نظر لأنه كان في الثلاث سنين رسولا بعد
فالجواب الأحسن أنه اللف النشر فلا ينافي أنه أقام بمكة ثلاث
عشرة سنة وبالمدينة هي عليه بالقبلة عشر مدينة رسول
الله وتوفاه وفي نسخة وتوفاه ربي فتبض الله روحه
الا بعد أن خير بين زهرة الدنيا وبين ما اختاره الله على الآخرة
فاختار الثاني على رأس ستين اعترض بأنه عاش ثلاثا
وستين غير سنة بالولادة والموت والجواب أنه اللف النشر
وحبته بكسر اللام ويصح فتحها وليس في رأسه
الخ أي بل أقل من ذلك وهو محمد لأن يكون تسعة عشر أو ثمانية
عشر أو احد عشر أو غيره لكن المنقول في رواية أخرى أنه الذي
كان في لحيته ورأسه سبعة عشر وفي رواية كان لا يبيض
احد عشر وفي رواية عشرة ووفق بينهما بأنه قال عشرة
فهو ناظر لما في العنفقة فقط فلا ينافي أن في رأسه وحبته
متفرقا فإن قلت ورد أن الشيب نور ووقار فكان المناسب
أن الله يحي نبيه بذلك قلت إنما جاء الله منه من ذلك خوفا
على النبوة من الكفر لأن طبع النساء كراهة الدرجزي اللحية البيضاء
وهذه الكراهة الطبيعية لا مؤاخذة بها كلتها رعاية لجانب
الكراهة الاختيارية فيحصل الكفر فإن قلت سيأتي أن النبي
فراجعه متقدما من كراهته ومن اعتقادات الطبايع الأربعة فيه
فلا يمكن شيبه وكيف شيب المحمد عشرا وغيره ذلك قلت
إنه سيأتي أنه شيبته هود وأخواتها فشيبه عارض لا من جهة
الطبايع

كتب سؤالان
ان قلت كيف الشيب نورا
ووقارا مع ان النبي يثبت انه
امر ببعض الصحابة بتغيير
الشيب قلت امره بالتغيير عارض
وذلك لتغاير الزوجين ٢٥ ج

كتاجميد ابيم وضع على شيخ المزلق وحميد بتصغير حامد لكن
التام هو حميد وقوله حميد بترك التنوين البصري بنسبة
البصرة مدينة بالعراق وهي مثلثة الباء واما النسبة اليها فتقتضي
على الفتح والكسر فالبصري بفتح الباء وكسرها ولا يقال فيه
بالضم وان كانت البلد مثلثة الباء التقفي بنسبة لثقيف
قبيلة عن حميد الطويل وليس المراد طول جسمه بل
طول يديه واما جسمه فقصير فلقب بالطويل لطول يديه
حتى انه لو وقف قف على أميت ووضع يده اليمنى على رأسه واليسرى
على رجليه ربعة تالتا باعتبار الذات اي كانت ذات رسول الله
ربعة واعلم ان ربعة يتصف بها المذكر والمؤنث فيقال رسول الله
ربعة ويقال لفاطمة ربعة ووصف المذكر به باعتبار انه ذات
وتحكم على ربعات بالسكون سواء كان وصفا لمذكر او مؤنث ولا
تحرك العين الا اذا كان اسما ولم يكن جمعا بل مثال الاسم فصعة
وقصعات ومثل المعتل جوزة وجوزات وبيضة وبيضات
وتقول ربعة لكن الطويل تقصير
لقوله ربعة لكن الموجود في تلك الصفة حذف الواو كما هو الموجود
في بعض النسخ وتقدم انه بالواو لانه يجوز عطف الجمل التي لها
محل على مفرد وقوله ليس بالطويل هذا ينافي ما تقدم من ان
المنتفي هو البينونة واما اصل الطول فثابت والجواب ان ذاك
في الطويل الكامل بقرينة الرواية السابقة ليس بالطويل
الكامل وفي الطول فالنفي منصب على القيد واما اصل الطول فموجود
وح فقوله وليس الخ افاد ثبوت الطول وهو المستفاد من قوله
ربعة وبه اندفع ما يقال ان قوله ليس بالطويل لم يفد شيئا زايدا
على قوله ربعة ولا بالقصير المنفي القصر لا كماله حتى
تجسم الجسم والجسد مترادفان من ادمي او دابة من الدواب

ويراد بالجسم ما يعم البدن واليدين والرجلين والبطن والظهر
وقوله حسن الخ اي ذا بهجة وذا رغبة اي قام منه به اوصاف
تقتضي الرغبة فيه وقال بعض المراد بحسنه انه ليس بالغا
الفاتح في الجسامة حيث تكرهه النفس وليس هزيلا
والاحسن ان يراد بحسن جسمه اعتدال اعضائه وتناسبها
وحسنها لان الجمالة عندهم تذهب الى وفور الاجزاء وضخامتها
ولا ترجع الى البياض ونحوه ليس بمنكسر اي ليس بمتكسر
وظاهر نفي التكسر عن اصله فينافي ما تقدم من ان اصل
التكسر موجود والمنفي شدة التكسر والجواب ان قوله
ليس بجعد اي ليس بشديد الجعودة وقد، ولا سبط اي
ليس فيه ارسال فالسباطة منتفية من اصلها بقي شيء آخر
وهو انه هنا قال وكان شعره ليس بجعد وفي الروايتين
السابقة قال اذا اتاه ليس بجعد ففيه اشارة الى صحة
الامرين فيصح ان تقول رسول الله ليس بجعد اي باعتبار
شعره ويصح ان تقول شعر رسول الله ليس بشديد
الجعودة وهو حقيقة فيهما هذا في النفي وكذا في الاثبات
فتقول رسول الله جعد اي باعتبار شعره وتقول شعر رسول
الله جعد وهو حقيقة فيهما كما يقال زيد منكر وهو حقيقة
مع ان المتكلم لسانه اسمر اللون اعلم ان الاسمر هو الاحمر
فمفاد هذه الرواية ان النبي احمر فينافي ما تقدم من ان بياضه
مشرب بحمرة واجاب بعض بان معنى قوله اسمر اي ليس
ابيض بياضا خالصا فلا مخالفة لكن هذا بعيد عن المقام
اسمر اللون اي لونه اسمر فيفيد ان اللون يتصف بكونه
اسمر مع انا نتصف بكونه اسمر هو الذات لا اللون لان مدلول
اسمر الذات المتصفة بالسمرة والذات المتصفة بالسمرة

لست تكلف حمل دوام الاتصاف عليها
رسما حيث ذكره للشمس ودوام
ياضها على ما خص فلا سابق
ت هذا الجمع لانسجم لان رقتهم
لى هذه الشمس وسائر انها
انت البيضاء من الغضة لتتصف
هذا الجمع ان تكون حمراء وليس
كذلك فتفده اللقطة وما سودام ادغير

واجيب انه قلت ان قوله اسمر اللون اي انه اللون للون
لانا السمرة لون واللون اعم واجاب ابن حجر باان الاصح خلافه
اي لونه احمر وهو لا يدفع السؤال فالاحسن ان يقال انه سيأتي في الحديث
وبعد ذكر خلافا في كون اللون

الجعد لا ينصف بها اللون فهو مشكل هذا ان جعل من اضافة
الصفة للموصوف واجيب ان العلماء قالوا ان مدلول علم الصفة
القائمة بالذات وليس مدلوله الذات المتصفة بالعلم فنقول
هنا المراد من اسمر المتسمح فصح وصف اللون بها ويكون من تحقق
الكلي في جزئياته واعلم ان وصف النبي بالسمرة بمعنى البياض
المشرب بحمرة صحيح واما وصفه بالسواد فهو كفر
اي ليس شعره في مشيه مع التمايل يمينا وشمالا تمايلا طبيعيا
وهو ممدوح وقيل معنى يتكفأ يتمايل الى امام كحيث يتدرج انه
كالمنحدر من جبل او على جدار اسفل وهذا التمايل ممدوح يتكفأ
بالهمز وبدونه يعني العبدي نسبة لعبد قيس قبيلة
وقوله يعني العبدي يفهم انه من صنع بعض التلامذة ويفهم
انه من صنع الشيخ المؤلف ويكون فيه التفات على مذهب
السكاكي لان مقتضى الظاهر ان يقول اعني العبد وفهم انه
استعار يعني لاي التقييدية فلا يكون فيه التفات
محمد بن جعفر وسمي عندي اي بلقبه وسيأتي انه جالس
في مجلس ابن دريد واكثر السؤال فقال له ما تريد يا غندر البراء
بالمد ويجوز القصر رجلا مرموقا من المعلوم انه رجل فلا فائدة
لقوله رجلا والجواب ان قوله رجلا توطئة للخبر الذي هو قوله
مربد عالما في قد يلا ينتم قوم يجهلون فالقصد الاخبار بانهم
في واجهالة تلك اما المقصود انه مربوع وقال بعض معنى قوله
رجلا ان شعره جعد مكسر تكسرا خفيفا وليس المراد به انه
ذكر من بني آدم وقد مربوعا اي اي الطرفين اقرب بعيد الخ انكب
يجمع العضد والكتف وقوله بفتح الباء وكسر الصاد المشددة
ويصح بضم الباء وفتح الصاد صفة اوفي كلا اما للرفع او بالنصب
ما من ما يكيد او موصولة وما بعده اما صفة او صلة وقوله

هكذا قال بيا لصف الشراح وهو
على ان مذهب الجمهور

فعلى هذا من باب الخبر بعد الخبر
اللون احمر ومن ضمه شخصا
وحمل على ان لون فيه بمعنى البدن
ويحمل ان المعنى فيه احمر
فيما يقال لمعنى البدن
والمعنى الروائح عن انهم لم
يكن هذا الا احتمال
كما مر في النقاد

وبعيه الخ اي متسع اعالي ظهره ويلزم منه اتساع الصدر وهو
المراد لان المدحة في اتساع الصدر لان اتساع الصدر يلزمه عرفا
تمام خلق وعدم ضيق عظيم الجمة الخ اعلم ان
الجمة واللمة والوفرة وقع فيها اختلاف واحسن ما قيل ان الوفرة
هي كثرة الشعر الى ان يصل الى شحمة الاذن واما اللمة فهي ما
جاوز شحمة الاذن سواء وصل للمنكبين ام لا والجمة ما وصل
للمنكبين فبين الوفرة وبين ما عداهما التباين سواء وصل واما بين
الجمة واللمة عموم وخصوص مطلق فكل جمة لمة ولا عكس
وهناك طريقة ثانية تقول اللمة ما وصل الى المنكبين والجمة
ما جاوز الاذن ولم يصل للمنكبين فبين اللمة والجمة التباين
تقول وهناك طريقة ثالثة تقول اللمة ما جاوز الاذن ولم
يصل للمنكبين والجمة ما وصل للمنكبين تقول عظيم الجمة الى
شحمة اذنيه اي ان جمته الواصلة للمنكبين عظيمها ومثل
للاذنين فقط الى شحمة متعلق بعظيم اي ان العظيم
منه الى الشحم واما ما نزل عن الشحم وان كان من جملة الجمة
الا انه ليس عظيما عليه الخ خبر بعد خبر ويحتمل انه جملة
مستانفة وهو الاحسن لان الاول ربما يستمر بان عليه
الحلة الحمراء اي مع انه ليس كذلك حلة وهي ثوبان او ثوب
له بطانة وقولنا ثوبان اي واحد فوق واحد او ثوب اعلى كالرداء وثوب
اسفل كالمئزر فاذا ليس مئزر ورداء قيل عليه حلة
حلة من الحلول لان الشخص حال فيهما او ان احد الثوبين حال
في الاخر واما من الحلول لان احد الثوبين محلول عن الاخر
اي ليس مخيطا به فيه بل الخياطة في اطرافهما حمراء فرد
نظر اللفظ حلة والاتيان لوحظ المعنى كان الناسب حمراء ان يقال
ان الثوبين بمنزلة الثوب الواحد كقولك الشخص يلبسهما معا

فقرأ ما

ما رأيت اما بصرية لها مفعول واحد واحسن صفة لشيا
والمعنى ما ابصرت قط شيا موصوفا بانه احسن منه وكلمة انها
علمية لها مفعولان اي ما علمت شيا احسن منه والاولى جعلها
علمية وقوله شيا اعم بقال انسان اشارة الى انه لم ير احمد من
النبي لا انسان ولا شمس ولا قمر وقوله قط ظرف لما مضى اي في
الازمان الماضية اي لم يتحقق في الازمنة الماضية الشاملة لزمن
وجوده وغيره انه علم شيا احسن منه فان قلت
ما رأيت الخ انما تفي الاحسن وهو يجيء فيما لا يكون
النبي احسن قلت ان تلك العبارة صارت حقيقة عرفية
في ان النبي احسن من غيره ويقال انه مجاز عن كون النبي احسن
فيكون من استعمال العام في الخاص والقرينة كون المقام مقام
مدح ما رأيت شيا احسن الخ اشارة الى انه احسن
المخلوقات تماما سفيان اعلم ان عنه ثلاثة سفيانين كلاهما
في عصر واحد وكلاهما يروي عنهما احدهما سفيان ابن عيينة من
مشايخ الشافعي والثاني سفيان الثوري ثم ان بعض الشراح
قال المراد هنا سفيان الثوري وهو المتبادر وقال بعض ان المراد
به سفيان ابن عيينة وكان سفيان الثوري ابشد وزعا وقوى
سفيان مثلث السين من ذي لمه من زايدة لتاكيد النفي
اي ما رأيت ذا لمة كائنا في حلة حمراء الخ وهذا الحديث معارض
بان النبي ذا لمة وتقدم انه ذو جمة فبينهما تنافي والجواب انه تقدم
ان الجمة اخص من اللمة على انا لو قلنا بينهما تباينا فنقول ان النبي
في بعض الاحيان يقصه وتارة يوفره وفي بعض الاحيان
يتركه حتى يصير جمة له شعر بفتح العين ويسكونها
والافصح فتح العين يضرب منكبيه ويلزم من الضرب
للمنكبين الوصول الى المنكبين وهو المراد فان قال فلا اعتبار

لعله ياشعر

بالرهوي المراد قلت ان المجاز ابلغ وليس المراد حقيقة العدو وهو
امساس جسم لجسم امساسا عنيفا وقوله يعتدن بتكبيه
اي في بعض الاحيان لم يكن بالطويل اي البائن محمد
ابن اسماعيل ولد في صيف وومات في نور وقوله محمد بن اسماعيل
هو البخاري وقولنا في صدق اي مايته اربعة وتسعون وقولنا
في نور اي مائتان واربعة وخمسون فقيم بضم النون
المسعودي نسبة لعبد الله بن مسعود واسمه
عبد الرحمن بن عتبة تشثن الكفين اي عظيم الكفين
مع نعومة وعظيم القدمين ومعلوم ان عظم الكفين يدل
على كمال القوة ونعومتهما يدل على الجمالة فقد اصطفى صلى
الله عليه وسلم على الجمالتين ضخم الرأس اي كبير الرأس
وكبر الرأس مما يدل على كمال العقل وحسن التدبير والمراد
وقوله ضخم الرأس لكن ليس مفرطا لان افراط العظم يدل على
البلادة ضخم الكراديس اي عظيم الكراديس جمع
كردوس او كردوس فالمفرد بفتح الكاف وضمها والكردوس
راس العظام كالركبتين والمنكبين طويل المربعة
وهي خط الشعر الذي في الصدر ومعنى طولها انها ممتدة من
المنكب الى السرة اي خط دقيق ممتد تكفي تكفيا
بالياء فيهما او بالهمز فيهما والاصل الهمز والياء في الاول وبالهمز
في الثاني كانما ينحط من صبب اي من محل منخفض ومن
بمعنى في اي كانما ينزل في محل منخفض وهي حمدوحة حيث
كانت طبيعية لم ار قبله ولا بعده الخ من المعلوم ان ما قبل
النبي من الامم الى النبي وما بعد النبي من النبي الى الان فقوله
لم ار الخ اي لم ار بعلمي في جميع الازمنة الماضية ولا في جميع الازمنة
المستقبلة مثله وهو مشكل لان هذه الراوي لم يطلع على

جميع الازمنة الماضية والمستقبلة والجواب انه كناية عن كونه
لم يبصر احد امثله في عصره هذا بناء على انها بصرية وكذا اذا جعلت
رأي علمية فهو كناية لان الراوي لم يعلم من يأتي في المستقبل
والمعنى لم اعلم احدا مثله بل النبي اعلم الناس بما حتى من يوسف
فان قلت ان النسوة افتتن بيوسف ولم يفتتن بالنبي
مع ان مقتضى كون النبي اجمل الافتتان قلت ان النبي اتصف
بالجمالة التامة وبالجلالة التامة فالجلالة غطت على الجمالة والجمالة
منعت النسوة من التأمل في محاسنه

اعلم انهم اذا قالوا

مثله فيكون اللفظ متحدا واذا قالوا لا خير فيكون المعنى متحدا
واللفظ مختلفا اذا علمت ذلك فقوله بمعناه تأكيد لانا سيبين
لان الكل لا يكون موافقا في المعنى الصبي نسبة لبني ضبة
قبيلة من مضر البصر رميت بالنصب اي وصفوه بالنصب
اي ببغض بيدنا على حتى انه فضل غيره عليه والمعنى
واحد فيه حذف اي حدثنا هولاء بعبارات مختلفة حال كون تلك
العبارات معناها واحد وهو حالي من المفعول وتحملانه حارث
الفاعل اي حال كون هولاء مودين عبارتهم واحد اي معناها واحد
من ولد بفتح اللام وكسرها الواو معتمرة ويصح ضم الواو وسكون
اللام اسمع جمع مرجل اذا وصف الخ اشار به الى ان وصف النبي
متعمدا وفيه اشارة الى ان علي اتقن وصف النبي لانه يشدد به
النكير على غيره فان من وصف كانوا صغارا واما الكبار فلا يتمكنهم
الاعلان في صفاته لجلالته من محمد اي احد الحسن والحسين
من ابيه بالطويل زايدة الممعط بتشديد الميم الثانية
مفتوحة من الانماط وهو شدة الطول فالممعط هو الزايد

طولا اي الزايد طوله فالزيادة وصف للطول وخص الزايد في الطول والتقي
منصب على العبد واصل الطول بوصوه ولا بالقصير المتردد
ايهو الذي دخلت اجزاءه بعضها في بعض فصار قصيرا هـ
وظاهره ان اصل القصر موجود لانه نفى القصر المتردد
مع انه تقدم نفي الطول الزايد والثابت الطول ففيه تناف وجوابه
ان يراد بالقصر ما عدا الطول الزايد فيجامع الطول المقاد وكان
اتى قدم الوصف بالنفي على الوصف بالاثبات لان التخلية مقدمة
على التحلية وقوله وكان اتى تضرخ في ما علم التزاما لا متروكته في مقام
المدح بل البلاغة في التضرخ بالالازم من القوم هما
جماعة الذكور بسموا قوما لقيامهم بالامور العظيمة واد اريد
سوء فيد خلون شعا واعلم ان كل قرن ينقص عما قبله باربعة
اصابع وقوله ربعة من القوم اي ربعة باعتبار قومه واهل
زمنه لا باعتبار العصور المتقدمة عليه والا كان قصيرا او
باعتبار العصور المستقبلة بعده والا كان طويلا لم
يكن بالجعد اي لم يكن شعره جعدا اي شديد التكسر
بل متكسر تكسرا خفيفا ولا بالسبط اي ولم يكن
شعر راسه مسترسلا بل متكسر تكسرا خفيفا
خلقيا وهو معدوح وكان جعدا اي موصوفا بتكسر
السفر وقوله رجلا اي موصوفا بتكسير السفر وقوله رجلا
اي موصوفا باسترسال السفر وانت خبير بان الوصفين
متنافيان بالنظر الى ظاهر اوالجواب ان قوله وكان جعدا اي فيه اصل
التكسر وقوله رجلا اي ليس متكسرا تكسرا شديدا وقوله
رجلا بفتح الراء وكسر الجيم ويصح فتح الراء مع فتح الجيم
ويصح فتح الراء والجيم فالجيم مثلثة والراء مفتوحة
بالمقلة اي لم يكد جسمه شعرا فيقال عليه

العبوسة

العبوسة ولا بالمكلثم اي لم يكن بالمدور الوجه تدويرا تاما بل
فيه نوع من التدوير مع امتداد الوجه الشريف وهو دليل
الجمالة واما التدوير التام فلا جمالة فيه وقوله وكان في وجهه
تدوير اي نوع تدوير كما تقدم مشربة من الاشراب وهو
بسكون الشين وفتح الراء ويصح مشرب من التشريب
اي انه ابيض مشربة بحمرة وهو حالة الدنيا واما البياض
المشرب بصفرة فهو حالة الاخرة بين ستين اخرهما وهو
ان الانبياء بعد وضعهم في القبر يرجع اليه روحه وهل هو
بعد رجوع روحه في القبر متصف بالحالة الدنيوية او الاخروية
والظاهر الثاني ادعج العينين اي ان سواد عينيه شديد
السواد وقال بعض منهم ان سواد عينيه سواده شديدة لكن
بياض عينيه بياضه شديد ايضا وكان في عينيه حمرة كما ورد
انه اكحل العينين الاشفار جمع شفر وهو الحرف
التي ينبت فيه الشعر المسمى بالهدب وليس الشفر اسم
للشعر وحده فقوله اهدب الاشفار اي اهدب شعر الاشفار
فيه مجاز بالحذف او انه اطلق الاشفار على الشعر من باب
اطلاق اسم المحل على الحال مجازا مرسلا حليل المشاش اي طويل
رؤس العظام فالمشاش رؤس العظام فاذا اشرفهد ركبته اليتي
او كتفه لحذه لكاعظيما والكند بفتح التاء وكسرها وهو
اعلى الظهر اراد وصف اشتمال بالعلم فيقولون فلان جم العلم على
كاهليه اجرد اعلم ان عندنا اجرد واشعر فالاشعر ما كان
جسده بتمامه فيه شعر اوغالبه واما الاجرد فهو ما لم يكن
جسده بتمامه ذا شعر وهو لا ينافي ان فيه شعرا وهو
المشربة وفي يديه شثن وبهن انه قد ما يقال كيف يقال

اجرد اي من الشعر مع ان فيه شعر شثن الكفين الخ اي غليظ
اصابع القدمين واصابع اليدين وهو دليل على الشجاعة اذا
مشى تقلع اي ينقل رجله من الارض بقوة رافعا لها من الارض
رفعا بينا متواليا رفع الثانية لرفع الاولى بخلاف المتكبرين
فيرفع رفعا خفيفا كانما يخطو في صبب التحقيق ان الصبب
هو المحل المنحدر من قولهم بعض الشدائد صعب في بعض من ابى كانما
يخطو من صبب فساوت روايته من والصواب ابقاء في على حالها
لان المعنى كانما يتزلق في محل منحدر - واذا التفت التفت
معا اي اذا اراد ان يلتفت الى خلفه التفت بجميع بدنه والحاصل
ان الشخص تارة يلتفت لما وراءه وتارة يلتفت يمينا وتارة شمالا
فاذا التفت لما خلفه التفت بجميع بدنه واذا التفت يمينا
او شمالا فيلتفت بعنقه فقط فقوله معا اي معا صالحا لجميع
بدنه خاتم بكسر التاء وفتحها اما قراءته بالفتح فظاهر واما
قراءته بالكسر فاعتبارا لاسم الالة لان الخاتم اسم الالة فهي
تسمية اي على كتفيه علامة النبوة اي علامة تمام
النبوة لا علامة اصل النبوة واذا علمت ان الخاتم اسم الالة فهي
تسمية اي على كتفيه كما ان نفس النبوة فكما ان الخاتم يدل على المختوم
من عند الامير فكذا هذا الخاتم يدل على النبوة من عند الله واما
قراءته بالفتح فاعتبارا ان اسم الالة تؤاخذ من الصفة خاتم
النبيين بكسر التاء اي متمم النبيين واخرهم وبعضهم فتح
التاء اي مزوج النبيين فكما ان الخاتم يزوج المكتوب فكذلك
هو فشبه تزويجه للنبيا بالختم لختم واشتق من الختم
خاتم بمعنى مزوج وحاصل انه تشبيه بليغ اي كخاتم النبيين
اجود الناس كان اذا جاءت الدنيا بنتها وبغرفها على الحاضرين
ويبيت الليالي بالماء والتمر بدون ايقاد نار لطبخ وخوه ونحو

صدرا

صدر ابي قلبا فاطلق الصدر على القلب ثم اطلق القلب على النفس
كلها واحد اطلاقات القلب وقيل اجود الناس اي انه اشد الناس
تخلافا بحمل جفوة الاعراب الصفينة لهجة اي لسانا
اي كلاما عربية اي مليحة وقوله البيهم اي عنده ليت
وحسن خلق تام وسهمة عشرة اي صحبة اي مخالطة
فمن خالطه لا يريد مفارقته ولا يجد ذلك لما فيه اجتماعه من البوادة
وايثار الغير عليه بديهة اي رؤية بديهة اي من راه بغتة
هابه لما استمل عليه من الحالة العظيمة ولذا لم تقترن به
التسوة كما اقترن بها السؤ فبديهة منصوب على المفعولية
المطلق ومن خالطه معرفة الخ اعلم ان مخالطة النبي
اما لاجل المعرفة او لاجل التلذذ بصحبته او لاجل الوداد بين النبي
واما لاجل صون نفسه وماله من التلف فمن خالطه لاجل
التعرف والوداد فيهب النبي محبة شديدة واما من خالطه
لاجل صيانة ماله ونفسه كما لما نقين فلا يجب بل يجوز فقده
فقوله معرفة مفعول لاجله ناعته اي واصفه بالجميل
واعلم ان الواصف يطلق الواصف بالجميل وبغير الجميل والناعت
قاصر على الواصف بالجميل فبين الناعت والواصف عموم وخصوص
مطلق والناعت اخص لم ار لختمال الرواية بصرية
فتتعدى لواحدة اي لم ار غير مثله ولا بعده مثله وهو
كناية عن كونه ليس هنا مثله وختمال ان الرؤية علمية
ومفعولها الثاني محذوف اي لم ار قبله ولا بعده مثله موجودا
واعلم ان المثل المساوي ذاتا وصفاتا واسناوي في نوع ما فهو
شيء فالمنفي المثل الاتم في نوع من الجمال وقد لم ار اصح
باذيري اعلى منه وبان يريد ما هو ادنى منه والجواب ان قرينة
المدح تفيد نفي الاعلى او يقال بانه اطلق المثل على المساوي

والافهو مجاز من اطلاق اسم الخاص على العام فعلمت ان منطوقه غير مراد
من يشاويه وس هو اعلي وليزمه انه افضل الناس واحسنهم
صفاتا وافعالا وذاتا وهو المراد فهو كناية قال ابو عبيدي
اي المولف والنكبة تركيبه وهيئة جايزة عند المحدثين والفقها
الاصمعي كان اماما عارفا باللغة والاصمعي بفتح الميم
الذاهب طولا يحتمل ان طولا يميز محول عن الفاعل اي الذاهب
طوله اي الممتد طوله ويحتمل ان طولا منصوب على نزع الخافض
اي الذاهب في الطول اعرابيا منسوبا للاعراب وهو ساكن
البادية الذي بالنجوع تمغط في نشأته بضم النون
وفتح تمغط من التمغط وهو التفعل واما الممغط فهو
من الانفعال فالمادة مختلفة وح فلا يناسب ذكر قول تمغط
اخ لما مخ فيه والجواب ان المادتين اشتركا في ان المراد
منهما الامتداد فبينهما مناسبة ثم قلت اصح ما قاله في
كلامه اي في اثنا تكلمه الداخل بعضه اخ اي الناظر
بعضه في بعض لاجل القصد مثلا اذا كان انسانا سارقا
بني ما قيد فعل بعضه في بعض لاجل ان يصير فصيحا
فلا يرى اي تثن قليلا اعلم ان حقيقة الرجل ما
كان شوهه مستترا بسلاكيف يفسره بما في شوهه تثن
والجواب ان فقده تفسير الرجل المذكور في الحديث اي
فقصده بفسر المعنى المراد من الرجل في هذا الموضع
وقوله اي تثن تفسير لقوله محجونة الكثير
اللحم تفسير للبادن وكثرة اللحم مستكرهة في الاعين
والقلوب المدود الوجه اي مد وبيانا ما قلنا في ان
اصل المد وبير موجود والحاصل ان المد وبير يدون طولا فبيح

وهذا

فبيح وكذا الطويل بدون مد وبير والممدوح المد وبير مع الطول
الذي في بياضه حمرة اشارة الى ان البياض المد وبير مع الطول
اكثر من الحمرة الطويل الاشفار اي الطويل شعر الاشفار
فهو مجاز بالحذف او مجاز مرسل كما تقدم وهو الكاهل اي
مجتمع الكتفين مما يلي الظهر كانه قضيب اي عود مستقيم
انسيب وقول من الصدر اي اخذا من الصدر والقضيب
الحدور بفتح الحا وهو الانحطاط فيخل المعنى كما ما ينحط
في انحطاط وهو غير مستقيم والجواب ان قوله الحدور اي
ذو الحدور اي الموضع المنخفض صاحب الحدور اي صاحب
الانحطاط من حيث ان الحدور مضاف ومضاف المحل المنخفض
في صبوب بفتح الصاد وفتحها وصبيب
في بعض النسخ حذفها وقول في صبوب اي في محل منخفض
رؤس المناكب اي وما شاكلها من تماسك المرفقين والركبتين
ورؤس اي اطراف المناكب

العجلي

نسبة للعجل بن لجيم قبيلة مشهورة وقد ذكر الرجل منسوب
للقبيلة املا علينا الاملا يطلق على القارئ الكاتب
لاجل ان يكتب ويطلق على القاري الكاتب ثم بتيا عليه من
معنى عرب وغيره لكن قوله معنى والمراد هنا مطلق
القارئ الكاتب وقوله املا حال اي حال كونه مملا علينا
من كتابه لانه حفظه فالحديث تارة يكون بالاملاء من
الحفظ او من الكتاب وسبب الاملاء من الكتاب اما عدم حفظه
المروي واما فقد الصدق والتوثق من كتابه اي حال
كونه من كتابه او من جهة كتابه لانه حفظه
من فيه فهم صفة الرجل من ولد اخ صفة ثانية فالرجل

موصوف بصفتين ويحتمل ان تقول من وله حال اي حال كونه من ولد
بني هالة وولد اسم جنس يطلق على الواحد والجمع والمراد الجمع
اي من ذرية بني هالة زوج خديجة صفة لابي هالة وخديجة
تزوجها ابو هالة وولد منها ذكرين الاول هالة والثاني هند ثم تزوجها
عاتيا عتيق المخزومي وولد منها بنتا سماها هندا ثم تزوجها
النبي فحتم لها بالسعادة ابي هالة قيل اسمه النباش وقيل
اسمه هند وقيل اسمه زرارة فوقع الخلاف في اسمه يكنى
بالتخفيف والتشديد صفة لرجل واما اسم الرجل فقيل
اسمه هند بن عمرو وقيل اسمه عمرو وقيل اسمه عمير
عن ابن لابي هالة ومراده بالابن ابن ابنه وابوه سمي هندا وصيه
وهو ابو هالة سمي هندا على احد الاقوال فالحاصل
ان الرجل اسمه عمير من السمار الاسفل وكبس اب ابن ابي هالة
اخذ الحديث عن هند الذي هو ابن ابن ابي هالة وهند
المذكور اخذ الحديث عن الحسن والحسن اخذه عن خاله لامه
وهو هند الذي هو ابن ابي هالة قال ابو الحسن
عن حليته تنازعه سألت ووصافا واعمل الثاني فقوله
وكان اخ اي والحال انه كان اخ ووصافا اخ ووصاف صيغة مبالغة
لمفناه وكان كثير الوصف اي كان كثير الاخبار عن صفة
رسول الله وتقدير وصاف بعد لتضمنه معنى اخبر او يحتمل
انها وصاف على حاله وكحل عن بمعنى اللام اي وكان وصافا
لحليته اخ وعلى ما قررنا فمن وصاف كثير الاخبار من تعبير
الكشف عن صفات رسول الله ويحتمل ان من وصافا
انه كثير الكشف عن الوصف مع البعث وسبب كونه
وصافا انه خالط المصطفى في صغره وتكشف من صفاته
بحسب الامكان بخلاف الحسن فانه خالطه وهو ابن سبع

سنتين

سنين عن حليته اي عن صفة رسول الله الجامعة لشكله وعن
وتطابق الحلية على الشكل وانا استثنى جملة حالية من
فاعل سالت فنبني ان قوله وكان وصافا حال من المفعول وقوله و
وانا استثنى حال من الفاعل ويحتمل ان الجملتان معترضتان
في شيا يحتمل ان التنوين للتقليل وهو احسن ويحتمل انها
للتكثير انفق به اي احفظه واصبر مستحضرا له
بحيث يكون موجودا في الى فظة لاجل التلذذ به ولاجل التذكر
بحيره عليه السلام فحما اي عظيما اي في نفسه اي ذاته
وصفاته وافعاله مفخما اي معظما عند الناس
في القلوب والعيون اما كونه معظما في القلوب بعنوان راسخ
لا يقبل الزوال واما تعظيمه في العيون فقد يذكر عنادا وحسدا
من بعض الكفار تتلالا اي يستنير ويشرف
ويضيء تتلالا اي كتلالا القمر ليلة البدر اي ليلة اربع
عشر وسمي بدرا لانه يبدر اي يسرع للوقوع غروب الشمس
اي بظاهر القمر متبادر غروب الشمس وانما خص القمر بالذكر
لانه يبدو في ظلمة حسية والنبي قد بدا في ظلمة
معنوية اطول اي كان اطول من المربوع ترتيبا حقيقيا
فلا ينافي ان النبي وصف بانه ربعة لكن ليس مربوعا
ترتيبا حقيقيا بل الى الطول اميل وافقد من
المشذب المشذب هو الزايد طولا مع النحافة فالنبي
ليس زايد الطول بل طوله قليل والحالة في الطول في القليل
عظيم الهامة اي الراس وعظم الراس يدل على قوة
الراي وعلى كمال العقل وقوله عظيم الهامة لكن ليس بتضخم
مفرطا لانه قبيح مستكره في القلوب صاحبه بليد عرفا
رجلا شعر اي ان شعر راسه اشعر ملتف متكسرا

تكسير خفيفا طيبا انما افترقت عقيقته وهي شعر
الراس والمعنى ان شعر راسه اذا تفرق فتسمان فتسم الجهة اليمين
وتسم الجهة اليسار وفرق اي ابقاه على حاله ولم يضمه بعضه لبعض
فقوله فرق فيه مجاز بمعنى ابقاه على حاله وافترقت حقيقة وقال
بعض ان المعنى ان كان راسه يقرب غسلها يمكن فرقها
فانه يفرقها بالفعل وح فقوله افترقت مجاز بمعنى قبل الافتراق
بسهولة والاظهر الثاني وسبب ذلك ان اهل الكتاب وهم اليهود ارسل
لهم موسى والنصارى ارسل لهم عيسى وان المشركين
لم يرسل لهم احد وعادة المشركين الفرق وعادة اهل الكتاب
عدم الفرق وكان النبي متبع عادة اهل الكتاب فيما لم يرد عنده فيه
شيء ثم نسخ عنده عادة المشركين من الفرق بالفعل والا
فلا يجاوزه اي والا بان لم تقبل الفرق لبعد العهد من الغسل وقد
فلا اي فلا يفرق بل يبقى الشعر على حاله وحينئذ فقد جاوز
شعره وسن المعلوم على قلة شحمة اذنيه وقوله اذا هو وفره
بيان لقولنا فلا يفرق بل يبقى على حاله ومن المعلوم انه اذا وفره
لا ينزل عن شحمة اذنيه الا قليلا يجاوز ويجاوزه
شحم الاذن اما ان فصل للمنكب فيسمى جمة واما اذا لا يفصل
للمنكب فيسمى لمة وتحصل ان قوله اذا هو وفره اي لم يأخذ
من اطرافه شيئا لانه اذا اخذ من اطرافه لم يجاوز وعلمت ان
قوله يجاوز الخ جملة مستأنفة على تقدير قد وتحصل ان قوله
والا فلا الخ معناه والا بان لم يقبل الفرق لبعد الغسل فلا يجاوز
الخ اي فالمتبادر انه لا يجاوز شحمة اذنيه اذا هو وفره ان
لم يفرقه بل ابقاه على حاله ويصح قبله وفرة بالتاء لا بالفعل
والوفرة هي الشعر الذي لم يجاوز شحمة الاذن ازهر

اللون اي ابيض بياضا مستنيرا بالحمرة كما هو حال لون اهل الدنيا
والتحقيق ان زهرة اللون نضارة اللون وابتراقه سواء كان
في حمرة او بياض لا واسع الجبين الشخص له
جبينان والجبين ما بين الجبهة وشعر الصدغ وهو بياض
ممتد لا شعر فيه فالنبي له جبينه على يمينه منبسط وممتد
وجبين من اليسار ممتد ازج الحواجب اي ان حواجبه
مقوسة ممتدة الى موضع العين دقيقة فالتزجيج يرجع
الى ثلاثة اشياء فان قلت ان النبي له حاجبان فكيف الجمع
قلت انه لما حصل في كل حاجب امتداد فصار كل حاجب بمثابة
اثنين سوابغ اي ان حواجبه سابغات اي كاملات لكن
بينهم من الكمال ان الحاجبين ملتصقتين ليس بينهما فرق فدفع
ذلك بقوله في غير قرن وفي بعض من اي من غير اقتران بل بينهما
فاصل بحسب التأمل والقرب من النبي واما مع العهد فيتراءى
انهما مقترنان فان قلت ان سوابغ بعض كوامل علم من قوله
ازج الحواجب لما علمت ان مرجع التزجيج الى ثلاثة اشياء من
جملتها الامتداد قلت ان الامتداد السابق ملاحظ من جهة
الصدغ والكامل المذكور هنا من جهة موضع التلاقي اي من
جهة الصدغ موضع الالتصاق بحسب الظ
اي بين الحاجبين عرق يدر ع الخ والادرار احداج الزنج المصطر
من السحاب ويلزمه الحركة والمراد اللازم فكانه قال تحركه الغضب
فتفسير الادرار بالتحريك من باب التفسير باللازم واعلم ان
النبي كان يغضب لله لا لحظ نفساني وهو ممدوح لا لحظ نفسه
اقنى العرنين اي اقنى الانف فالعرنين هو الانف والمعنى
انفه اقنى اي ممتد مع ارتفاع في وسط الانف فالحاصل ان انفه
ممتد مع ارتفاع في وسطه واما الاعلى فليس فيه ارتفاع ولهذا

الدرين نور يعلوه حبك بين ان اعلى الانف مساو لوسطه ولطرفه
الاسفل وانما اقال بحسبه من لم يتامله احكم ابي بحسبه من لم يتامل
ان انفه اسم اي اعلاه مرتفع مع انه في الواقع ان اعلاه ليس كذلك
فيه ارتفاع وقوله بحسبه اي بحسب النبي ويطف النبي
من لم يتامله ان انفه اسم كث اللحية اي ان لحيته
كثيفة اي غليظة من الجهة اليسرى متراكما الشعر بعضه
على بعض من نوع طول وكذا الجهة اليمنى وكذا الوسط
سهل الخدين اي ان خدي به فيها سهولة اي ممتد نوع
امتداد فيه طلاوة لان الوجنتان مرتفعتان كما يرى في بعض
الناس ضليع الفم اي واسع الفم ووسع الفم مدحة
لانه يدل على الفصاحة وقوة التكلم فكل صفة وجدت في النبي
صفة كمال معل الاسنان اي هناك انفراج بين الاسنان
وهي ثمانية اربعة في الاعلى واربعة في الاسفل مع ان الممدوح
وظاهر ان المدح بين الاسنان التي في الاعلى والتي في الاسفل
مع ان الممدوح هو تفليج الثنايا والجواب انه اطلق الاسنان
على الثنايا كانه قال بين ثناياه فلج والشباع والثنايا اربع اثنان
في الاعلى واثنان في الاسفل وليس في بعض النسخ انسب
وهي الصواب دقيق المسربة اعلم ان المسربة
هي الشعر الدقيق الممتد من الاعلى الى السرة واذا
علمت ذلك فلا حاجة لقوله دقيق والجواب ان الدقة
مفهومة بالتشكيك فاني يدقيق اي بدقة دقة
مسربة النبي كان عنقه اي النبي جيد دميه
والدمية صورة الشخص من عاج واجيد هو الفنق
والمعنى كان عنقه عنق دمية وانما عبر بالجيد تفنيا
وقوله فالتشكل الخ حاصله بتكلف التفاوت بين عنقه الشريف

يعني

بعنق دمية مستحسنا من جهة الشكل والمعنى كان عنقه
في الشكل منقصورة من عاج يولع في اطرافها وقوله في صفاء
القصر فيه اشارة الى ان جيد الدمية مستحسن لونه كما انه
مستحسن شكله فاحتوى جيد الدمية على اطراف الشكل
وبياض اللون فالتشبيه من هذين الوجهين فان قلت ان عنق
النبي صفة الخالق وعنق الدمية صفة المخلوق فكيف يشبه
الاقوى بالاضعف قلت انه اذا ارتفع في ذهنهم شيء مستحسن
لم تجربه العادة فيشبه بما جربت به العادة فكل عنق النبي
ولو لم تجربه العادة بخلاف عنق الدمية معتدل
الخلق اي متناسبه الاعضاء لان هناك بعض الناس تجد يده
صغيرة وعضده عظيمة فهذا ليس فيه تناسب فالاعضاء
بل متنافرة بخلاف اعضاء النبي فانها متناسبة بادن اي عظم
عظما يرجع فيه لما تقدم من عظم المرفقين والركبتين والكتفين
ان قوله بادن بالرفع وكذا ما بعده كله بالرفع على الاستئناف
وان كان نصبه قول بادن يقرأ بالرفع وكذا ما بعده كله وان
كان يجوز نصبه سمين اي انه ليس بمترهل فيه
عظم وسمن غير متفاحش منماسك اي لحمه ممسك
بعضه على بعض فلا تجد فيه رخاوة بخلاف بعض الناس فان فيه
سمنا مع الرخاوة سواء البطن الخ بجر سواء اضافة سواء
للبطن والظهر اي انه ليس انه مستوي الظهر والبطن
والصدر بخلاف بعض الناس فتجد بطنه منخفضة او
مرتفعة وبجر سواء البطن الخ بالرفع فاعل سواء ملاحظة
ان الثاني من الظهر والا لتعينت الاضافة وان سواء خبر مقدم
والبطن الخ مبتدأ مؤخر بعيد الخ هذا الارم وقوله عرى عن
الصدر مستعب العادة بعيد اي متسع مابين المنكبين

ضخم الكراديس اي ضخم رؤس العظام كالركبتين والمرفقين
انور المتجرد اي ان الموضع المتجرد من الشعر انور واكثر اراءة
كجبهة انور فلا تنوير فيه الشثن والهبوى بحيث يذهبان
التوراتية ما بين الخ ما موصولة او موصوفة وما بعده صفة
او صفة والمعنى ان الذي بين لبته وسرته موصول بشعر فيفيد
ان اللبة والسرة ليستا موصولتين بالشعر بل هو اللبة
والسرة والجواب ان المراد بوصوله الحلول اي حال الشعر فيما
بين اللبة والسرة موصول صفة للنبي اضيفت للمعلول
كالخط اي المستقيم قال الكمال والافاحط بشعر غير المستقيم
مما سوى ذلك اي مما سوى الخط وفيه حذف اي ان كل جزء من
اجزاء البطن حال عن الخط ما عدا موضع الخط فتقدير مضاف اي ما
سوى موضوعه لكل الخط وقوله مما سوى راجع للبطن فقط
ولا يرجع للشعر بين لانه ليس عليها خط حتى يستثنى موضعه
كما في بعض الشروح من رجوعه للبطن والذي تقليب
الشعر الذراعين وما تقدم من انه اجرد فمعناه لم يكن كل
جسده ممتلئا بالشعر واعالي الصدر اي واشعر اعالي
الصدر لكن هذا ينافي ما تقدم من ان اعالي صدره ليس فيه
شعر غير المسربة والجواب ان معنى قولنا ان الصدر ليس
فيه الا المسربة معناه ليس فيه بتمامه الا المسربة.
وهذا لا ينافي ان في بعض الصدر وهو الاعلى فيه شعر وقال بعض
ان الشعر المنسوب للاعالي هو شعر المسربة الزندين
وهما الكوسوع والكرسوع والمراد بطولهما عرضهما اي ان
كوعه وكرسوعه عريضان رحب الراحة اي واسع الكف
حسا ومعنى فالحسي ظاهر والمعنى من جهة كرمه فكأنه

تابعه الاموال العظيمة فينفقها ويبابه الليالي العديدة بدون
وقيد مصباح وبدون طيب بل بالماء والتمر شابل الاطراف اي
ممتد الاصابع فاصابعه فيها امتداد فيه حلاوة بخلاف الاصابع
القصيرة فانه مذموم او قال هذا اشكل من الراوي وهو
الحسن ومعنى شابل الاطراف اي مرتفع الاطراف اي ممتدها فيرجع
لما قبله خمصان الاخمصين الاخمص هو المكان المنخفض
في باطن القدم ثم انه وصفه بانه خمصان اي منخفض لكن ليس
الانخفاض تاما بل انخفاض متوسط فالانخفاض حدا مستقبح
وعدم الانخفاض قبيح والتوسط هو الممدوح مسيح
القدمين اي ان قدميه خاليان عن الاقذار والاوساخ والوسخ
شبيه الملاسة ولذا لا يستقر الماء عليهما كما يوجد في ارجل
الحمام فانه لا يستقر عليه الماء فلقا اي وضيط فلقا
وضيط قلقا اي ذا قلع وقوله اذا زال اي انتقل عن الارض زال
اي رفع رجله قالها اي قلوة فقوله قلقا اي قالعا او ذا قلع خطوا
تكفيا اي مائلا جهة امامه ويمشي هونا اي انه يرفع رجليه
بقوة ويمشي هونا اي يضع رجله على الارض بطمأنينة
المشيه اي واسع الخطوة بخلاف اهل الكبر فخطوتهم ضيقة
قالها ملا انه يرفع رجله بقوة وانه يضعها على الارض برفق وان
خطوته واسعة من صبب اي في صبب اي في محل منخفض
واذا التفت اي لما وراءه التفتا جميعا اي التفت جميعه الى التفت
بجميع بدنه لا بعنقه كما يفعله اهل الكبر فجميعا منصوب على التمييز
محول على الفاعل المجازي من حافض البصر اي البصر كما هو
شأن المتواضعين اطول اي اكثر من نظره الى السما ولذا قال الاكابر
يعد النظر للسما عيبا ما لم يكن للاعتبار جل نظره اي اكثر نظره

وغير الخ اي طبات الملاحظة اي النظر بالحظ اي النظر بشق العين
الذي يليه الصدغ واما ما يلي الانف فيقال له مؤق وقوله في
غير الخ اما في الحاظات فمعناه نظر بالعين بتمامه يسرق
اصحابه اي يمشي خلف اصحابه كما يمشي الراعي خلف الغنم
ليحفظهم فلما كان النبي راعي وحافظ سماه اصحابه امامه وقبلا
انما سماهم امامه لاجل ان يمشي الملائكة خلفه وبيده
وفي نسخة ويذب من لقيه اي يبادر من لقيه بالسلام فالنبي
كان يبادر من لقيه بالسلام لانه المبادرة تدل على الخضوع والانكسار
وعدم الكبر وورد افضل الرجلين المتقيين من به ايا ك ام ولا
ينتظر من الغير ان يسمها اول ابو مقاتل كنيته
وقوله محمد اسمه وفيه اشارة الى جواز تقديم الكنية وتقدم ان
الكنية تركيبية وهي جائزة من التلميذ لشيخه كما هنا المثنى
من التثنية فهو اسم مفعول ولعل العلم مقرون بال وصار
الوصف شبيها منسيا محمد بن جعفر لقب بندر وسماه
مثير الشر وجورك لكم اللقيه شعر الذم اذا تمتر سمي
ابن الحجاج واقب امير المؤمنين في اكديش سمي بضم
الميم وسكونها ضليع الفم اي واسع الفم من مبدا عمر
اي اخذه وروسكه سمع الفم مدحته ضليع الواي غير
متفاحش كما يأتي ان النبي اتمقصد اي متوسطا في جميع
صفاته اشكل العين خبر كان او حال من ضليع الفم والاول
احسن لان القصد ذكر الاوصاف لا التقييد اشكل العين
اي ان بياض عينه مختلط بنوع من الحمرة وهو زينة عندهم هذا
هو الصواب وما يأتي في نور طويل شق العين فغير صواب
منهوس العقب الغقب مؤخر القدم اي ان مؤخر قدمه قليل
اللحم وهو مقبول عندهم علامة على الجمالة عند العرب

الصلاة عليه ليلة الجمعة دعوة

ما ضليع الفم اي ما معنى ضليع الفم وفيه اشارة الى ان التلميذ
ينبغي له ان يسير الشيخ عما اشكل عليه ما منهوس العقب
اي ما معنى تلك اللفظة واعلم ان النبي يرى من خلفه رؤية
خارقة للعادة وانه يرى في الليل كما يرى في النهار وانه يسمع
القريب والبعيد الا في بعض الاوقات فانه نحميه الله عنه
وقال العلماء انه بعد موته كحياته لا يخفى عليه شيء مما جرت به
العادة في ليلة الجمعة وغيرها سواء وما شاع ان النبي سمع
صلاة من يصلي عليه ليلة الجمعة اشكل العين بكسر الهمزة
صفة للمبتدأ اي ليلة مضيئة بالقمر من اولها الى اخرها وعليه حلة
حمراء جملة حالية او معترضة وقوله اشكل العين الخ بيان
اشكل العين من خواص صفات الموت فلا يحتاج للتأكيد بعض ما فيها
مختصة بالموت فلا يؤتى فيها بالتاء او يقال ان ليلة بمعنى ليل
كأنه قال رأيت النبي في ليل مضيء بالقمر من اوله لاخره فان قلت
لاي شيء ذكرت تلك الجملة اعني قوله وعليه حلة الخ سواء كانت
حالية او معترضة قلت انما ذكرت لاجل تأكيد جمالة النبي فاوجب
ان يتأمل قارئه في النبي وناظره في القمر فجعلت انظر الى
لاجل ان يظهر لي من هو الاجمل والاحسن فلهم بضم الهاء
وسكونها واللام للابتداء وان شئت جعلتها للقسم كأنه قال
والله هو عندي احسن من القمر في الاستدارة والضياء وقوله
عندي انما اتى به اظهارا لنعمة الله عليه وشكرا لله عليه
اي ان الله حق معتقده ان النبي اشرف من القمر وليس
قصده بقوله عندي التخصيص بل سائر الناس مثله
فان قلت ان قوله وعليه حلة الخ يفيد انه لا يكون احسن
من القمر الا اذا كان عليه حلة حمراء وليس كذلك بل هو احسن من القمر
مطلقا فكيف يقولون انما اتى بهذه الجملة لاجل كثرة الجمالة

الوجنة للتامل قلت انه الذي اوجب التامل اعني اصوبوه وعليه
حلة حمرا ثم بعد التامل في ذاته والقمر ظهر له انه احسن من
القمر سواء كان عليه حلة حمرا ام لا فمن اجل فهو اي النبي
احسن من القمر اي سواء كان عليه حلة حمرا ام لا حلة
حمرا لم يتعين جنس تلك الحلة فجعلت اي شرعت
انظر التراس نسبة الى الراس وهو جده مثل
السيف يحتمل في الاستعارة ويحتمل في مطلق الاستطالة
ويحتمل فيهما معا وفي بعض الاحاديث ما يدل على الاخير وان
كان بعض ذكر الاول وانما قلنا في مطلق الاستطالة لان وجه
الشبه ليس مثل السيف في استطالته الخاصة بل وجه الشبه
فيه نوع تدوير بل مثل القمر اي اضاءه وتدويرا والمراد
بالتدوير نوع تدوير لان التدوير كل وجه لما تقدم ان وجه
الشبه يمتنع مع نوع من التدوير بل مثل القمر تقدم ان
وجه الشبه اشرف من القمر فكيف يقول مثل القمر قلت ان
المراد مثله في الاضاءة التامة وان كان وجه النبي اتم
مثله بل عاطفة مثل على مثل والمعنى بل كان مثل القمر وصحح
على انه خبر لمحذوف اي بل هو مثل القمر المصاحف
نسبة الى مصاحف كلوثه بكتبها او بيعها وهذه نسبة
على غير قياس لان القياس في النسبة الجمع ان يرد
المفرد وقول المصاحف جمع مصحف وهو القرآن عثمان بن عفان هو شيخ
مالك وهو الذهبي ابيض يتبادر منه انه ابيض بياضا
خالصا وليس كذلك بل هو مشرب بحمرة وجوابه ان قوله ابيض
اي باعتبار ما يعلوه من النور والضياء فلا ينافي ان وجهه
حسبه ذا بياض مشرب بحمرة كما صنيع ابن كان
وجه النبي خلق ووجد من فضة خالية من الغش لانه اعقه

ني اطلعت انصرفت لذلك واني بمعنى كما ما صيغ اشارة لاصلاح
بعض الضيق لانه طار وانه خلق واني بكان اشارة الى انه لم يصنع
بالفعل وجرا شعر اي ان شعره الشريف منكسر تكسرا
خفيفا واسترسالا هذا هو المراد في هذا المقام وغير خراساني
الى ان التكسر خفيف وان الفاء للارسال وان كان معنى رجل
مسترسل بدون تكسر قتيبة بن سعيد اخذ عن
مالك وعن الليث بن سعد وكلاهما محمد وابن القاسم وابن وهب
وابن وهب مصريون واخذ عن الليث وذهب المدينة واخذ
عن مالك واعتنوا بمذهبه وصنفوا بمذهب الليث الذي هو بلدهم
الليث ابن سعد وهو مصري وكان منتصب الحال وكان لا ياكل
اللحم الا من مرض واتفق ان مالكا ارسل له شيئا من الرطب فارسل
الليث بدل التمر الف دينار وحكي ان مالكا ارسل له ان يبعث له شيئا
من العصفر ليصبغ به ثياب الصفار فارسل له عصفرا صفر ثياب
الصفار والحمران وباع الباقي بالف دينار وحكي ان تلميذا من تلامذة
الامام الليث ذهب للامام مالك فتوانى في السلام عليه فقال التلميذ
انه ليس بصاحبنا يعني الليث فسمع مالك فقال من صاحبكم
فقال الليث فقال له مالك فكيف تشبهون بمن ارسلت له بيعة
عصفر وحكي الحكاية السابقة عرض عياض اشارة الى ان
النبي اعظم واعلى وهو من باب التنزل بالنسبة للانبياء اي جميعهم
وقول عرض لم يبين هل العرض منام او يقظة في ليلة الاسراء
وهما احتمالان للعلماء ومعلوم ان رؤية الانبياء حق وعلى انه يقظة
فهل في بيت المقدس او في السموات احتمالان واعلم ان الانبياء
التي اجتمع بهم في السماء قيل ارواحهم وهي على صفة الجسد
وقيل اجسادهم فاطلعوه اي جبريل ان الممسوح ذا ثبت موسى
فاذا موسى ضرب من الرجال رجل اي ادم حسن جعد اي فاذا موسى

من الرجال الخفيفين اللحم وخفة اللحم مقولة بالتشكيك تحتمل
التوسط وغيره فبين المراد بقوله كانه من رجال شنوءة وهم
رجال خفيفوت اللحم خفة متوسطة فقوله كانه الخ للتاسيس
وافاد بالتشبيه ايضا الاتصاف بالطول والسمرة اي الحمرة لان
رجال شنوءة متصفون بالطول والسمرة وشنوءة قبيلة
من القبايل سميت بذلك اما لشنان بينهم اي تباعدهم وهو
بعيد واما لتشنوههم اي تباعدهم عن الرذايل وهو الاقرب واما
لتشنوههم اي تباعدهم عن الناس ضرب جبريل ولد كانه الخ خبر
كان فاذا اقرب من رايت الخ عايد من محذوف اي فاذا اقرب من
رايته وقوله به متعلق بشبهاء وغيره من تتمة العقد بحمل
عن المضاف اليه وبها بمعنى مشابها والمعنى فاذا اقرب الناس
الذي رايتهم وتلك الاقربية من جهة المشابهة به هو عروة
فقوله عروة خبر عن قوله اقرب وقدم به ايثارا لاختصاص
الشبه بعروة وعلمت ان التمييز وهو قوله شبها لاحتاج
لتقدير لقوله اقرب بان يقال اقرب منه والحاصل ان النبي اخذ
صفة عيسى على صيغة عروة ولم عيسى كان ربعة مع نوع
طول وكان احمر كانه خارج من ديماس اي حمام وكان شعره
جعدا اي متكسرا تكسيرا تاما يعني نفسه هذا
من كلام جابر لان كلام النبي وتقدم ان النبي ابيض مشرب
بحمرة وكان سبط الخدين وكان ربعة مع نوع طول الى اخر ما تقدم
فان قلت ان النبي لا يعلم صفاته فكيف يشبه ابراهيم به
قلت انه يعلم صفاته في المنام واعلم ان افضل الانبياء سيدنا
محمد ثم سيدنا ابراهيم ثم موسى ثم فكان المناسب تقديم
ابراهيم على موسى قلت ان ام موسى اكثر من ام ابراهيم فلذا قدم
على ابراهيم وانما قدم موسى على عيسى لان شريعة عيسى قيل

ناسخة لشريعة موسى وقيل ناسخة فعيسى كانه من
اتباع موسى فلذا قدم موسى جبريل اسمه عبد الرحمن
وقيل اسمه عبد الله وقيل عبد العزيز دحية بكسر
الدال وكان فايق الجمالة وكان اذا اضر بلدة يخرج النساء
من حذرها لتنظر اليه وكان جبريل ياتي للنبي غالبا في صورة
دحية ومن غير الغالب ياتي في غير صورته كما ياتي على صورة
اعرابي غير معروف لهم كما في حديث الاربعين وانما كان جبريل
ياتي للنبي في صورة جميلة لانه فيها القبول ولذا ينبغي ان
يرسل الشخص انسانا جميلا لقضاء حاجته وقال بعض
ان التام في الجمال من يقوى البصر بشرط ان يكون من نحو
زوجته او سريته وراين جبريل عطف على قوله عرضه
الخ فهو عطف قصة على قصة فلا ينافي ما يقال ان جبريل ليس
من جملة الانبياء وانما خص جبريل دون سائر الملايكة لانه
مخالص للانبياء وهو واسطة بينهم وبين ربهم المعنى واحد
جملة معترضة الحربري بضم الحاء نسبة لحربر جد من اجداده
الطفيل بالفاء واعلم ان ابا الطفيل اخر الصحابة موتا من الاسد
الظاهرين وهو قوله وما يتبعه والواو عاطفة ايضا على جبريل باني
راين الخ وبانه ما يتبعه ولا يصح جعل الواو للحال لان المعنى راين
النبي في حالة عدم بقاء الخ وهو فاسد لان رويته ليس في حالة
عدم البقاء على وجه الارض على وجه الارض خرج به
عيسى لانه راه في الطواف بقطة وصعد الى السما والتحق
بالملايكة في عدم الاكل والشرب واما الخضر فقيل انه اجتمع
بالنبي فهو صحابي وهو حي الى الان وقيل ليس بصحابي
وعلى انه صحابي فلم يكن على وجه الارض في ذلك الوقت بل على ظهر
البحر وقصده بقوله وما يتبعه الخ الحث على التلقي عنه وان سائر

الصحابة قرضوا وفيه اشارة الى انه يجوز للعالم الحث على التأليف عند
ابيض اي مسرور الخ وقوله ملكا اي حسنا جسيما من
جهة الشكل وليس المراد الحسن من جهة البياض لقوله
معتدله اي متوسطا بين الطول والقصر وبين السمن
والهزال وكذا سائر الصفات الخ اي حسنته لحرام
حسن اجداده الزهري بتسمية لبني زهرة قبيلة
اسماعيل ابن ابراهيم القاعدة ان ابن اذا وقع بين علمين لابن سم
بالاول ابن اخي موسى صفة لاسماعيل فموسى اخ لابراهيم
عن ابن عباس وهو عبد الله والعباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم وله ولدان الاول عبد الله وله ولدان اسمه الفضل
وكانت الحلما السابقون من ذرية عبد الله بن عباس
لان ذرية الفضل اخوه افلح الشيبتين اي بين شيبتيه
فرجح وهن تورك الغرة والفصاحة وقوله الشيبتين
اي العليتين والسفليتين وتكافلح ضد اول وتقول
اذا تكلم ضرتان اي واضربكم بانه كان اذا تكلم الخ اي
بكسر الدال وبالهمز وفي روايته ذرى بضم الذال كالنور
اي ذرى بشيا ابيض مثل النور وقح قال حاجي جعل الكاف
زايدة وقوله اذا تكلما الخ اشارة الى انه يجتنب عند الخطا
فقط وهو معجزة له بالغ [redacted] ماجاء في خاتم النبوة
خاتم الاسم بالكسر ويصح الفتح وقول ماجا
في الخاتم اي في شانه من حيث وجوده ومن حيث صفته وعن
ذلك خاتم النبوة اي الخاتم الدال على حقيقة النبوة فهو
علامة على حقيقة النبوة وخاتم النبوة اي من حيث
تمام النبوة اي علامة على تمام النبوة وانه لا يجاني بعده نبي

لم يقل خاتم الرسالة لانه يلزم من ختم النبوة ختم الرسالة دون
عكس والنبوة كون الانسان سفيرا ذهبت بي ابي اخذتني
وذهبت مذاهبا للنبي جعلني ذاهبا ومنتقلا وان لم
يصاحبني في الذهاب فان قلت قوله تعالى ذهب الله بنورهم
في الف ذلك والجواب ان قد معناه ابعدهم الله عن نورهم والكلام
في ما اريد به حقيقته خالتي لم يعلم اسمها
وجع اي ذو وجع قال بعض كان في القدم لكن وضع رسول
الله فمه على رأسه لعله علم النبي ان الوضوء في الراس والقدم واثر
الراس لانها ميزان المعلم فمسح راس اي وضع يده
على راس وكونه بدا من المقدم او من الموضع الاخر وكون
عليه شيء او لا شيء اخر واشار به الى ان الشفا يحصل بوضع
اليد على الراس ودعا لي الخ اي انه بعد ان مسح راسه
بقصد الشفا من ذلك الداء زادني مددا ودعا لي بالبركة
ولذلك انه راى بعد تسعين سنة وهو صحيح قوي
بالبركة وطيب زيادة الخير وان سئلت فلك شؤن
الخير الالهي ورضا اي ورضا النبي وضوء سكر عيا
ثم خاتمه انه وضوء اتفاقي وخاتمه انه رضا لقصد ان يشرب
منه فيزداد خيرا من وضوئه بفتح الواو وخاتمه ان
المراد به الماء الذي اعده للوضوء وخاتمه الماء الباقي بعد الوضوء
وخاتمه الذي نزل من اعضائه لكن الاحتمال الاول بعيد
والاحتمال الثالث احسن واقرب ويليه الاحتمال الثاني
واما الوضوء بالضم فهو الفعل وقيت خلف ظهره
اي قاصه الادب وخاتمه انه اتفاقا وخاتمه فمت خلف
ظهره مريدا النظر للخاتم فنظرت الى الخاتم اي لكونه
مكتوبا او لان النبي الى السائر الذي عليه بين كتفيه

وفي نسخة الذي بين كتفيه وكلا هو للحبة البيضاء اي لونه لان
الغلب في الجبة البيضاء ورد الجملة شيء يشبهه كما يأتي بيضة
والزر واحد الازرار وتحتمل ان الجملة اسم ظاهر والمراد بالزر بيضة وما كان
ورد انه كالبندقة وفي رواية انه كالتفاحة وفي رواية كزر الحجلة
وفي رواية كبيضة الحمام في باب بيان الخاتم تختلف باختلاف الاحوال
فاختلاف الروايات على اختلاف احواله الخاتم وتحتمل ان الاختلاف
باختلاف رؤية الراءين فتارة يكون الرائي راه من بعد وتارة
من قرب الطالقاني بكسر اللام نسبة لطالقان
بلدة عظيمة بين كتفي حال من الخاتم ويصح كونه صفة
للخاتم اي الكائن بين كتفي فتقدر الصفة بال ويصح كائن بين
بنظر الى ان في الخاتم للوجه الذهبي ومدلوله بكرة قوله رأيت
اي ابصرت عنده حال العقدة المعقدة في الجسد تكون
بين اللحم والجلد تحرك بتحريك الانسان لها حمر اي مائلة الى
الحمرة والاغلب البياض فلا ينافي ان لونها كما يكون الجسد
وهو ابيض مشرب بحمرة مثل اي طال كونها مثل قهي حال
متداخلة ومترادفة مثل بيضة اي في الغدر والصورة
لا في اللون لان لون البيضة ابيض خالص الا ان حكمه يقال
مثل البيضة في مطلق البياض فلا ينافي ان العقدة بيضاء مائلة
للحمرة الماجشون بضم الجيم والكسر المدني اي اعلم
ان النسبة لقال مدني والنسبة لمدينة المنصور مديني والنسبة
لمدائن كسرى مدائني فيعلم ان هذا اللفظ منسوب
لمدينة المنصور هكذا قال بعض وقال بعض النسبة
لمن استمر بالمدينة المنورة مدني ولمن انتقل مديني فيكون
منسوبا للمدينة الا ان انتقل الماجشون بضم الجيم
وفتحها اسم بيت ولو انشأ اعلم ان انشأ جملة مضارعية

مع ان العين تبصر ما مضى زمنها والجواب انها اردت ان تحكي ما يقرب وقوعه
لانه لعظمه فهو حكاية الحال الماضية انشأ اي اريد والقصد
في قولها ولواخ الاشارة الى تحقيق قولها الذي سيذكره
الذي بين كتفيه اي وليس المراد به الخاتم الذي كان في
يده خم به المكاتبين من قربه اي من اجل قرب الخاتم وهو
اولى وقيل من اجل قرب النبي وفي قربها للنبي عبد اشارة لشدة
تواضعه حتى قربت تلك المرأة منه ولذا قال النبي اللهم احيني
مسكينا اي متواضعا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين فعلت جواب لو فان قلت كان المناسب
لقولها ان تقول لا تفعل فاي نكتة للفعل الماضي قلت
الاشارة الى انها لو اسعفت بالفعل لوقع بالفعل لسعد
اي في شأنه سعد فاللام تعني في او في حق سعد يوم
مات ابي سعد ظرف ليقول اهتز الخ مقول القول قول
اهتز الخ اي فرحا وسرورا بالقدوم وروح سعد وان شئت
قلت اهتز الخ اي لاجل اخبار الملائكة برفع شأنه والحاصل
ان الله يعطي العرش ادراكا فيهتز سرورا لاجل الاخبار
هذا ان اريد بالعرش حقيقته ويحتمل اهتز له حملة العرش
فهو مجاز بالحذف او اهتز من حول العرش ويحتمل انه مجاز مرسل
من اطلاق الكل على ما حوله وهو الحملة او من حوله والاهتزاز
هو التحرك كما هو اصل معناه ويحتمل ان المراد بالاهتزاز الاستبشار
وقال بعض ان المراد بالعرش الخشبة التي يوضع فيها
الميت الى ان يوضع في التراب المسمى بالنعش وهو بعيد
لقوله اهتز له عرش الرحمن لكن ان النبي اخبر بانه ما وضع
في قبره ضمه القبر حتى اختلفت اضلاعه فهذا منافي اهتزاز
عرش الرحمن قال لا منافاة لان الاولياء يجعل لهم ذلك

قد كرامي عليّ وهو الاقرب ويحتمل قد كرامي ابراهيم اليهودي النبي
فيلهذا قد نبيا وقيل وقال بين كتفيه هو محط الشاه مرفوع بهمز
خاتم نبوة اما اتى به تتميما للفائدة انا اي اخبرنا اخرني
علينا وفي نسخة حدثني وكذا ما بعده علينا ابن احمد بن نصير
البلنكري الانصاري هكذا في نسخة يا ابي زيد
خاطبه النبي بكنيته اشارة الى الجواز وهو من ملاطفات
النبي ادن بضم الهمزة اي اقرب مني وانما امر بالقرب
منه ليمسحه فقصد الان تحصيل البركة بهذه الدحلمس
جسد النبي ويحتمل انه انما امره بذلك لاجل ان يقف الدحلمس
على حقيقة الخاتم لكون النبي فهم منه ذلك ويحتمل انه امر
بذلك لكون النبي اصابه غبار فنبه له فسبحت ظهر
اي يديه فوقفت اصابعي على الخاتم قال بعض كلامهم
علبا ربعال اي بنزيد شعرات اي ذو شعرات بحبات
اي قطعة لحم ذو شعرات فلا ينافي ما ورد من انه قطعة لحم
ويحتمل انه لا تغيير وان هذه الراوي اخبر بحسب ما ظهر له
لكونه لم يمكن يده حتى وصلت للحمة وعلى الاحتمال الاول
من ان المراد القطعة لحم يقال هذا عبر الابل وقال قطعة لحم
او يقال ذو شعرات فيجاب بانه اتى بذلك اشارة الى ان الشعرات
علامة على اللحمة اي ان علامة اللحمة هي الشعرات فاذا رايت
عقوة اخرى فيه لا تلبس وشعرات جمع قلة فيفيد
ان الشعر لم يصل الى عشر سمعت اي يزيدة
هكذا اي بالاضافة اي اذا المتكلم سلمان الفارسي
نسبة الى كورة فارس وكان قد التوراة والانجيل واجتمع
بقوم عيسى وعلم علم الاولين ثم اجتمع بالنبي فعلم علم
الاخرين واجتمع ببعض فيها العرجان عنده مونة فاخرج

صدقة وهو ظهور وانه نبي اخر الزمان وان من علاماته ان لا يقبل
الصدقة وان يقبل الهدية وانه بين كتفيه خاتم خرجه
من عند الراهب فلقيه اعرابي فاستوقفه وباعه لليهودي
ثم باعه لليهودي اخر فقدم به المدينة فلما انه اجتمع بالنبي
فاراد سلمان ان يختبر النبي هل العلامات التي اخبر بها
الراهب موجودة فيه فاتى به ام لا فلما بوصى عا بيده اي قدم
عا بيده وهب اسم للكوان يقيد كونه عليه طعام واختلف
هل الرطب طعام او من الفاكهة قولان فعلى انه طعام فيكون
قوله عليه رطب بيان للطعام الذي في المائدة وقد تطلق المائدة
على الطعام فقط وقد تطلق على الكوان فقط واعلم ان روى
انه اتى بتمر يدي وهو خبز مفتوت بمرق وعليه لحم الابل
فهي معارضة لما قاله المتن قال في الاحسن ان المائدة اطلقت
على التمر يدي وعلى الرطب وانما خص الرطب لكونه اكثر وقيل
يحمل على تعدد الواقعة يا سلمان خاطبه بذلك
لكون النبي علم اسمه من نور النبوة او لكونه اخبر به قبل
ذلك او سال بعض الحاضرين عن اسمه فاخبره بانه
سلمان ما هذا الذي اي ما صفة هذا اهو هو هذه
او صدقة فالسؤال عن حاله وقوله ما هذا يحتمل ما هذا الرطب
ويحتمل ما هذه المائدة المشتملة للرطب وغيره صدقة عليك اي
صدقة مني عليك ابتداء وعلى اصحابك اي لسببي ملكي في هذا
الوقت لا مطلق اصحابه فقال ارفعها اي فقال النبي ارفع
المائدة فاني لا اكل اي فاني ومعشر الاصحاب ويحتمل فاني
ومعشر الانبياء ويحتمل فاني ومعشر الا لكن يرد على الاول ان اصحابي
لا تحرم عليهم الصدقة ويرد على الثالث بان المعتمد ان صدقة التطوع
جائزة للال وانما على ان المراد فاني معاشر الانبياء فيقال هو ظاهر في

النبي واما غيره من الانبياء فقرم خلاف وبعد هذا كله فالاصح ان المراد
النبي فقط والنون للعظمة لانا كل الصدقة اي لكونها اوساخ
الناس وتشعر بذلك الاخذ بخلاف الهدية الاتي انه كان يقبلها ولو وهبت
للبائع ودفعت له شيئا من الثمن او النمر وقيل له خذ هذا صدقة
فيبطش به واذا قلت له هدية فيقبلها وقد ارضعها اي من
فداي بالخصوص وضعها قدام الاصحاب فان الاصحاب اكلوا منها
مثله يحمل بمثل المعنى الاول وكتمان بمثل المعنى الثاني به اولا وهو الغالبة
عليها ظهر وزال قرب الاحتمال الاول فقال ما بعد يا سلمان
فقال هدية اي كرامة النبي بناه سلمان لشدة التردد والملاطفة
هدية لك اي هدية مقصودة لنفسها وذكر الثمن ليس
مقصودا بها القوائد الاخروية والازالة وجوه عني وانما لم يقل
هدية لك ولاصحابك اشارة الى انه ينبغي ان يخص الكبير بالهدية
ولا يشرك اصحابه فيها لان الادب مع الاكابر ان لا يشركهم
مع غيرهم هدية لك فعمارة من خف الذي كان النبي
اكرم الناس فلم يشرك اصحابه انبسطوا بضم الميم اي
فرقوا الطعام بين يديه الجماعة حتى يعلم كل منهم او الجميع انهم
اي اشبعوا من المجلس حيث اذا قدم اناء لم يجلس في خلاله
وكنا ان المراد اشبعوا واشتبعوا وانبسطوا ثم نظر
اي هذه العلامة الثالثة والتي تليها اشارة الى انه مكث مدة وبعدها
نظر للتي انها الذي هو العلامة الثالثة ولم يؤمن بدفن المجلس
الثاني وكان لليهود اي وكان لواحد من اليهود لما تقدم انه لما
خرج من عند الراهب استرقه الاعرابي وباعه لواحد من اليهود
ثم باعه لواحد اخر ثم قدم به المدينة فاشتراه اي
فالمراد بالشراء الكتابة اي تسبب في كتابته من
مشتريه اي في كتابته عنه اي قبل رسول الله وقيل
قبل ان الله همه وقيل من الدراهم والاوقية اربعون درهما

فاجلس

الاول عقيل بفتح العين الدور في نسبته لدورق بلدته
الخدري نسبته لبني خدرة عن ابي ذئبه العوفي نسبة
لمحل كذا ابا الخير في ظاهر حبر اول وبصفة بفتح الفاجر ثانيا
ويحتمل انه حال ويحتمل ان بصفة حبرها وفي ظاهر حال او قول
يعني خاتمه اي الخاتم الذي في يده وفي رواية زهو
بصفة وح فكان الملائكة وفي ظاهر حال ناشرة بالذال المعجمة
اي مرتفعة في ناس وفي نسخة اناس اي وهو مع اناس
فعبي معي ويحتمل ان في على حالها اشارة الى انهم محيطون به
قدرت اي طفت من طفه بيا لغة هكذا او يحتمل ان قدر
هكذا اشارة الى ان المكان الذي يطاف فيه الذي اريد وفي نسخة
اريده بالهاء وقوله الذي اريد وهو انتظر لخاتم النبوة موضع
الخاتم يحتمل ان الاضافة حقيقية ويراد بالخاتم الالة التي كانت
بيد جبريل التي يشاء بها اللحمة ويحتمل ان الاضافة للبيان
على كتفيه وفي نسخة على كتفه بالافراد وعليها فالمراد
الكتف الايسر وعلى الاولى فتقدير على كتفيه اي بين كتفيه
وهو للايسر اقرب الجمع بان يضم اصابعه على الكف
كما يضمها في التشهد لكن لا يرفع السبابة بل يضمها
مثل الجمع اي جمع الكف في ان كلا منهما قطعة لحم فيها خطوط
لا في القدر لما تقدم انه كبيضة الحمام او يقال انه يختلف باختلاف
الاحوال حولها اي حول الخاتم ما علمنا انه قطعة لحم خيلان
اي نقط سود كالشامة كانها اي الخيلان ثآليل وفي
نسخة الثاليل والثاليل حب لطيف يظهر على الجسد
جمع ثؤلول وهو ورم صغير اي حب صغير حين
انستقبله اي النبي ﷺ يحتمل انه استقبله قائما او باركا ويحتمل
وهو جالس فقلت غفر الله لك اي مجازاة له في صفته

وكذا الراوي بعد

معه من القارداء حتى تملي بروبته غفر الله لك ابي غفر
الله لكاذ نبك ولكاي وغفر الله لكمن قبيل قول اورد وها
من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا بها باحسن منها اورد وها
لكن من قبيل اورد وها بحسب الصورة والا فغفران النبي
اعم وقوله غفر الله لك يحتمل انها انشائية معنى حبرية لفظا
وعكسه هو الاقرب لقوله ولكاو يحتمل انها خبرية لفظا ومعنى
لكن لا تناسب قوله ولكاذ معناه كما طلبت الغفران لي
فاطلب لكذا نستغفر يحتمل انه بفتح الهمزة وتكون
استفهامية وحذف همزة الوصل وبصح ان يقرا بالوصل
ويكون جملة خبرية لفظا ومعنى لكن قوله فقال نعم يدل على
انها استفهامية وقوله فقال القوم اي الحاضرين لمجلس
عبد الله بن نرجس وهم تلامذته الحاضرون له فالمستفهم
هم الجماعة الحاضرون مع عاصم لا عاصم وحده فقال القوم اي
بعضهم وهو عاصم ويحتمل القوم الشامل لعاصم فقال نعم
ولكم اي بمن حيث ان الله امر ان يستغفر للمومنين وهو
تمثيل امر به ويحتمل ان المراد بالقوم الصحابة ويكون الاستفهام
في قوله استغفر استفهام تعجب لا حقيقي لانهم حاضرون
وضمير فقال اي عبد الله بن نرجس ويحتمل ان قوله فقال اي
النبي اي ان الصحابة لما استفهموا استفهام تعجب قال لهم
النبي نعم ولكم وان كان المسؤول هو عبد الله وح فقوله ثم بكى
اي رسول الله وعلى الاحتمالات الاول فضمير بكى عائد على عبد
الله ابن نرجس واستغفر لذنبك ان قلت ان النبي
معصوم فما معنى قوله ﷺ استغفر لك ما تقدم الخ
قلت ان معنى قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك آدم وما تاخر من ذنب امتك ويحتمل انه من حسنات الابرار سيئات

المقربين اي ان ما يقع حسنة من الابرار فهو سيئة من المقربين
ومثلوا لذلك بامثلة من جملتها ان العبادة خوفا من النار وطمعا
في الجنة فانها العبادة تعد حسنة من الابرار اي الطايعين
وتلك هي سيئة بالنسبة للمقربين لان المقربون لا يعبدون
الا لذات الله ومثلوا لذلك ان يصلي ركعتين واستحضر قلبه
من اولها لاخرها الا جزا قليلا فخطر بباله انه باكل الجا فهذه تعد
حسنة من الابرار وسيئة من المقربين

ما جاء في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب الاحاديث التي
جاءت في شان رسول الله اما من حيث صفته واما من حيث
طوله من انه يصل الي شحمة الاذن وغير ذلك شعر
الاعلب الفتح والسكون قليل واما شعرة بالتا فالسكون
هو الاعلى والفتح قليل الي نصف اذنيه لم يقل الي نصفي اذنيه
مع ان المعنى عليه لكراهة اجتماع تثنيتين مثلا صفتين فان
قال انه وان خرج من الكراهة المذكورة فقد وقع في الخفا
قلت لا خفا لان المعنى الي نصف كل اذن فان قلت فهو الي
نصف اذنيه معارض لما تقدم من انه يصل الي المنكبين
قلت نقول الي نصف اذنيه اذا جمع واما اذا لم يجمع فيصل
للمنكب او يقال الي نصف اذنيه اي في بعض الاوقات لما ياتي ان النبي
حلق راسه في حجته وعمرته ثم بعد حلقته يخرج الشعر
ويمتد شيئا فشيئا فلا يصل الي نصف الاذنين وثانيا يصل
الي شحمة الاذن وهكذا الي ان يصل للمنكبين ورسول الله
ابي والحال ان نصب رسول الله اولها للعطف على جد انت
انت وزوجك الجنة لان كنت اعم لا يصح تسلطه على رسول
الله كما ان اسكن كذلك لكن يغتفر في التابع فان قلت انه في الاية
حوب تابعه في السكنى لادم فقلب ادم وهنا فما وجه التقليب

قال

قال ان عائشة هي المتكلمة في المغلبة اولان الزوجة سبب
في هيجان شهوة الزوج في الاصل به الاعتبار اولان المراد
المعد مقصود العايشة لا النبي من انا واحد اي في ان
واحد منهما يغتسلان معا فكل منهما يغرف ويصب على جسده
وكما ان احدهما يعد الاخر والمتقدم رسول الله وهو المناسب
للادب وعلى انهما يغتسلان في ان واحد فيحمل على انهما
مغتسلان في ليلة وعلى انها تستر العورة او على انهما
غضا بصرهما فلا يعارض قوله عليه السلام قول عايشة
ما رايت منه ولا رايت مني وقولها انا نبادر منه انهما يغترفان
ويغتسلا وليس المراد انهما خلافي انا واحد فوق الجمة
والجمة ما وصل للمنكبين والوفرة ما وصل شحمة الاذن والذي
ما جاوز شحمة الاذن وصل للمنكبين ام لا اذا علمت ذلك تقول
فوق الجمة اي مرتفع على موضع الجمة اي مرتفع عن المنكبين
وقيل ودون الوفرة اي نازل عن محل الوفرة فيكون ذلك الشعر
المستقر نازلا عن شحمة الاذن ولم يصل الي المنكب وهذا الحاق
ما تقدم من ان شعره يصل للمنكبين قلت ان ما هنا محمول
على معظم الشعر اي ان المعظم لم يصل للمنكبين او محمول على
بعض الاحيان قطف بفتح القاف والطا مرتفعا اي الي الطول
اميل بعيد ويلزم منه اتساع الشعر لعدد الدال على
حسن الاخلاق والتخلق ومتانة الراي وكانت جمته
تضرب اي قد تقدم ان الجمة تصل للمنكبين فكيف يقول تضرب
الخ والجواب ان قوله وكانت جمته اي معظمها وانما اطلق الجمة
واراد بها الوفرة مجازا وكانه قال وكانت وفرته وقوله تضرب
اي تضطرب لبيان الواقع او انه اطلق الجمة على مطلق الشعر
مجازا مرسلا كيف الخ استفهام عن حال الشعر

لم يكن اي شعر راسه بالجمدا اي متكسر اشد يدا ولا
بالسبطا اي ليس سبط سترسلا استرسالا ما بل تكسر
خفيف كان يبلغ شعره اي معظم شعره شحمه في بعض
الاوقات فلا ينافيه انه يصل الى المنكبين او يقال قوله كان شعر اي في
بعض الاوقات فلا يخالفه اي وتارة يصل الى نصف اذنيه
وتارة يجر المنكب شحمه انما افرده كراهة توالي تثنيتين
عيسم احتراز من الثوري اوهان بالمثناة قبل
اسمها هند وقتلها قاتله وقيل فاخته قدمة اي قدمة
فتح مكة وذلك انه قدم اربع قدمات الاولى في حجة الناسه في
عمرة الجعرانة الثانية في عمرة القضا الرابعة او قدمة فتح
مكة وله اربع حملة حالية عند ابراي صغر شعر
الشريف الا سبع صفاير وليس المراد ان هذا الصغر دايما
عن ثابت في بعض الشيخ البناني بضم الباء كان يديم عوارضه
حال حياته ويقول يارب ان كان المرتى يعيلون في قبورهم
فارزقني الصلاة في قبري فلما مات رؤيته عليه باللين سقطت
لبنة فراه الحاضرون منتصبا يصلي وهذه كرامة عظيمة
الى انصاف هذا جمع واراد به ما فوق الواحد اي الى نصفي
اذنيه وحي فالمراد بالنصف حقيقته او انه اراد بالجمع حقيقته
واراد بالنصف البعض ليشمل الثلث والنصف والربع اي ان
شعر النبي يتراوح فتارة يبلغ الربع وتارة الثلث وهكذا
فوصوله الى الابعاض حسب توالي الازمان يسدل بضم
الدال وكسرها يفرقون بضم الراء وكسرها وتوسيطه
اي يرسله على جبهته اي ينزل شعره الى جبهته كما يرى
في بعض الدراويش المشركون وهم كفار العرب الذين لم
يأتهم كتاب يفرقون اي نصف الشعر على الشق الايسر
والنصف على الشق الايمن اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
ولكن الاول اقرب التوراة والثاني الانجيل يسدلون اي يتركون
الشعر على جبهتهم وكان يحب الخ اي ان النبي اذا لم يرد
نهي عن شيء يرد به امر ولا نهي فيحب ان يوافق اهل الكتاب
اما تاليفا لهم للاسلام فيعينوه على المشركين او لانهم اهل
شريعة في الجملة بخلاف المشركون وثنيون وكان يحب وتلك
المحبة كانت عن اجتهاد منه على الظاهر فيما لم يؤمر بالامر
مطلق الطلب سواء كان طلب فعل او ترك لما جازما او غير جازم
وبهذا سقط ما يقال كان المناسب ان يقول او كره منه شيء
اي وجوب او ندب ثم فرق اي بأمر من الله عز وجل وقيل
كما هو الظاهر وعليه انه باجتهاد منه وتوجيه الاجتهاد ان في
الفرق تقليل الاعداء والاوساخ او ان علة السدل وقعت
ثم فرق قال بعض وجوبا والذي عليه العلماء والجمهور ان ذلك
الفرق على طريق الاستحباب عنام هابي وكانت في مكة
وقد رايت رسول الله الخ اي رايت شعور التشريف وانما قال انها
بمكة ذا صغار اي عند ابر وتقدم الكلام على ذلك

وهو مراد في الترجيل وهو يستلزم الرأس
والمعنى باب الاحاديث التي جاءت في استلزم شعر رسول الله
معن بن عيسى ابي القزاز كان من اهل المدينة المشرفة
المالكي للاخذ عن الامام مالك وكان معتنيا بذلك وكل ما
تكلم مالك بكلام كتبه عنه ارجل اي اسرح راس اي
شعر راس فهو من مجاز الحذف او انه اطلق المحل وهو الراس
واراد الحال وهو الشعر واناها بعض حملته حالية وفيه
دليل على ان الحي يمتنع زوجها وان اغطاها ظاهر ما عند
بحار الدم يكثر دهن الخ المراد بالكثرة ان الشعر كلما احتاج
وتحسن وما وقع ابان بفتح الباء الموحدة وتخفيفها
لابن بفتح الباء الموحدة وتشديد النون فتحسن فيهم

وهو التالين والف مكرة الاسلام فلذا فرقهم

باب ما يذكر في ترجيل

للدهن فعله وليس المراد انه يفعله كل يوم وقوله دهن بفتح الدال
هو استعمال الدهن وينشرح صفة وكان يكثر تسريح
لحيته والمراد بالكثرة في جانب التسريح انه يسرح يوما
ويترك يوما وليس المراد انه يفعله كل يوم فالكثرة في التسريح
مغايرة للكثرة في الدهن وسياتي ان التسريح غبا وهو في
الاصل ورود الابل الماء يوما بعد يوم ثم استعمل في استعمال
الشيء يوما بعد يوم وتكثر القناع وهو خرقة توضع على
الراس حين استعمال الدهن وكان يكثر وضع تلك الخرقة
كما انه يكثر الدهن وهل كان هذه الخرقة مستقلة او
خرقة واحدة والظاهر الاول وليس المراد بالقناع ما يقتنع
به كان ثوبه اي قناعه فالمراد بالثوب المرهود وهو
المعبر عنه بالقناع فيكون الراوي تفنن حيث عبر اولا
بالقناع وثانيا بالثوب زيات اي منسوبة للزيت
اي من ان يكون زيته اصطناعه او صناعته وقال بعضهم المراد بالثوب
اطراف قميصه القريبة من الراس فتتزين منها انها ثوب
زيات وهو بعيد هيدا الان التي اشد بعدا عن التقذر
ويطلبه منه الانسان بالنظافة حسا ومعنى ويطلبه
بنظافة بدنه وساحة البيت وكل ذلك من الايمان عن
مسروق كان من التابعين ولقب بمسروق لانه سرق
في صغره وكنداه حذه عن عايشة ان كان اخا اصله
مخففة من الثقيلة فيقل عملها واسمها ضمير الشان
وجملة كان ضبرها وكنداها اما وحي فلا تقدر ضمير الشان
واذا عملت لا تلزم اللام واذا اهملت فتلزمها اللام الفارقة
في ظاهره بضم الظاء هو العقد واما بالفتح فهو الماء
المعد والمراد الاول اي اذا توضا نيدم اليمنى على اليسرى

وهكذا

وهكذا ليجب اليمين اي تفاولا ان يكون من اهل اليمين
اي الذين يتناولون بيمينهم او لعظم قوة اليمين فهي شديدة
فيناسبها التقديم وقال بعض المحققين ان الظهور بفتح
الظاء يستعمل في الفعل اتفاقا كالضرب فيصح فتح الطاء في
الحديث اذا تظهر هو ليبان الراقم وقيل انه به ليدل
على التكرار اي مرة بعد اخرى فظهر استعمال اليمنى في اكثر لوجود في
الشرط لتوهم انه بيان في بعض الاحيان وفي ترجله
اي وفي يسرح راسه بيده اليمنى تفاولا ان يكون من
اهل اليمين وهذا التشريع وفي انتعاله انه لبسه
النعل وفي رواية وفي شانه كله كفض الاظفار وكدخول
المسجد والبيت وكحلق الراس والدارة بالبيت وفي بعضها
اخر كل فقدمنا هذا الحديث وفي شانه كله فاسقطها
هنا ابن سعيد في نسخته ابن سعيد ابن قرقرح وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة عن الحسن ابي البصري
وهو افضل التابعين وقيل افضلهم او سيد القرن وفي
كلام الحسن العلم يزين بالعلم وينهب حر متهم من
القلوب نهي اي نهي كراهة عن التزجل اي الترجل
الا غبا اي الا يوما بعد يوم لان تركه كل يوم يورث على اعتياده
بطراقة الدنيا ووردت غبا تردة حتما وهو محمول
على بعض الناس فمن الناس من يشتاق لذلك بعد يومين
فمنهم من يشتاق بعد يومين ومنهم من يشتاق بعد جمعة فمنهم من بعد
جمعة وهكذا فالزيارة منوطة بالاشتياق حسان
ان كان من الحسن فهو مصروف وان كان من الحسن فهو
ممنوع من الصرف وكذا عفان ان مدحته امنعه من الصرف
وان ذممته اصرفه فالمدح من حيث اخذه من العفة والذم من

العقوبة قريوم عن يزيد بن ابي خالد هكذا وقع في هذا
المتن والصواب عن يزيد بن خالد باسقاط ابي الا ترى
الى هذا السقط عن بعض اصحاب يخ اى قلت ان بعضهم
ذكره في السند بدل على ضعف الحديث قلت ان فوق من
اصحاب يخ دل على انهم عدول لان الصحابة كلهم عدول فابهام الصحابة
لا ضرر فيه غيبا اي يوما بعد يوم

باب ما جاء في شيب رسول الله

اي باب الاحاديث
الواردة في شان شيب رسول الله وهو مصدر شاب
يعني صار شعر الراس ابيض فالشيب هو صيرورة
الشعر ابيض لا نفس البياض لهذا حسب الاصل ثم صار
حقيقة عرفية في البياض شيب رسول الله اي شيب
بعض شعره قلت لانس ان الذي هو خادم رسول
الله والخادم اذا ذكر يجال المخدوم هل خضب اي هل
استعمل الخضاب اي تغيير من البياض اي الحمرة او الصفرة
لم يبلغ اي النبي وقوله ذلك اي الخضاب المستفاد من
خضب اي ان النبي لم يبلغ الحالة التي يتلون فيها الشعر
وكمله لم يبلغ اي شيب النبي المستفاد من المقام اي ان
شيب النبي لم يصل الى حالة الخضاب انما كان شيبا اي انما
كان الشيب شيبا قليلا كائنا في صدغه فاسم كان عايد
على الشيب وفي نسخة انما كان شيئا اي انما كان الشيب شيئا قليلا
في صدغيه تثنية صدغ وهو ما بين موخر العين
والاذن وتطلق على الشعر وهو المراد ههنا في صدغيه بيدا ثم
ليس في العنفقة شيب ولا في الذقن ولا في
اللحية وسياتي انه كان في الراس واللحية والعنفقة
فما هنا ينافي ما ياتي واكوا

انه اقطعه من حديث والاصل شيبا في صدغيه ولحيته وراسه
في بعض الاحاديث قال لم يبلغ ذلك وفي بعض النسخ
لم يعلم ذلك ولكن انا اقول بالاستدراك لانه معلوم شيبا
شيبا بيضا اي بكر للنبي فيتوهم ان ابا بكر لم يقع منه الخضاب
فاسند ذكر عايد ذلك ابو بكر هذا كنيته واسمه عبد الله
رضي الله عنه حملة خبرية لفظا انشائية معنى وتطلق
الرضى على الانعام وعلى ارادة الانعام حتى ازا مرسلا والكتم
نبت فيه حمرة وقيل نبت في اكمال ورقه كورق الاس
خلط بالوسمة وهي نبت
والاس نبت طيب الرائحة وقوي بالحنا والكتم وقيل الخضب
بكل منهما على حدته فالواو بمعنى او والاحق ان الخضب بهما
حال فاحفظ الحنا على الكتم وخضب بهما واعلم ان ابا بكر اصغر
من النبي لكن ابو بكر شاب فاستحق الخضب بخلاف النبي
فلم يخضب اصلا هكذا اسمعناه من الاشياخ وياتي الكلام
على ذلك في باب الخضاب الا اربع عشرة بيدان شعوم
الابيض لم يزد على ذلك في الف ما ياتي من ان شعوم الابيض
كانوا نحو عشرين قلت لا منافاة لان المراد بنحو العشرين
ما زاد على نصفها فنحو الشيء ما كان حوله وما زاد على النصف
فهو اكثر ولا شك ان الاربع عشر قد زاد على نصف العشرين
فهو نحو العشرين بقي شيء اخر وهو انه ورد ان الابيض
سبعة عشر وهي منافية لقوله الا اربع عشرة قلت
ان قوله ما عدد الا اربع عشرة اي في زمن عدده وهذا الا ينافي
تجدد البياض حتى صار سبعة عشر او يقال ان قوله ما
عددت الخ اي ان النبي وقع مني عدده هو اربع عشر وهو
لا ينافي ان الشعر الابيض في نفس الامر اكثر من ذلك وقوله

ن راس رسول الله اراد براس ما يشمل الصدغين
ونسمة شيخنا ويسيل بدون قد وقوله اذا دهن وما في رواية
اذا ادهن اي استعمل الدهن هو الرواية الصحيحة دهن واما
ادهن فهو لازم راسه اي شعر راسه فيه حذف او اطلق
الراس على الشعر من اطلاق اسم المحل على الحال لم ير اي لم
يتبصر منه احد يبصر الرائي منه شيب لان الشيب يخفى
ببريق الدهن واذا لم يدهن بفتح الياء والهاء مثلثة اي واذا
لم يستعمل الدهن ورؤي واذا لم يدهن رئي منه شيء
اي لزوال البريق الحاصل من الدهن الكندي بضم الكاف والنون
وليس المراد انها القبيلة بل المراد بها انها موضع بالكوفة والكوفة
مدينة بالعراق تقابل البصرة عن نافع هو شيخ مالك
وشيخ عبد الله فهما روياه كان شيب رسول الله
المراد بالشيب الشعر الابيض لا المصدر ولا البياض
من عشر اي جل العشرين اي ما زاد على نصف العشرين
فيصدق بما دون عشر وبسبعة عشر فرواية نحوا
من عشرين لانها في الاربع عشر والسبعة عشر
ابن الطلا بالمد عكرمة بكسر العين قد شيبت هذا
سوال تعجب من شيب رسول الله لان طبايع النبي معتدلة
والطبايع اربع بلغم وصفرا وسودا ودم ومن اعتدلت فيه
الطبايع الاربع لا يشيب واما الذي لم تعتدل فيه طبايعه فقارة
يردي الاختلال الى الشيب وتارة لا فقال شيبتني هود الخ
اي ان المرجب لشيبه موجب خارج عن ذاته هود اي
سورة هود لا نحو اسم للنبي المعلوم وعلم ان هودا اجل
علما في السورة فهو علم منقول وانما شيبته هذه السورة
لاحتوائها على بيان احوال السعداء والاشقياء وبيان الاخبار قصصها

قوله وقيل

قوله واستقم كما امرت وقوله شيبتني هود الخ اي وما شابهها
كالقارعة ونحوها سايلهما احتوته على بيان احوال الاخرة واحوال السعداء
والاشقيا والمرسلات بالرفع ويجوز الجر على الكناية وقوله شيبتني
هود فيه مجاز عقلي من اسناد الشيء الى سببه قال قالوا
اي معاشر الصحابة واشتد القوم تعجبهم تماما لان من لم يسبق في
حكم السابق لانه طالب فيكون من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه وكتمان المراد قالوا ابو بكر لكنه بترتيل الصاد
من الصحابة تماما لعظم ابي بكر او نقول ان المراد ابو بكر وابي
بواو الجماعة تعظيما لابي بكر قال شيبتني هود واخواتها
اي لاشتمال الطبايع والمراد باخواتها السور المحتوية على احوال
السعداء والاشقيا واحوال الاخرة اي من السور المتقدمة ونحوها
التيمي منسوب لتيم ثم كلما تيم قريش اي الذين هم
طايفة من قريش وهم طايفة ابي بكر فلما كانا ابو بكر وقريشا
جعل خليفة بعد النبي وكتمان تيم الربا بخبيث المراد بقوله تيم
الربا اي فهو ممنوع لمحذوف وتيم الربا قبايل خمس تيم ومن
ابن ابي ربيعة والحال ان معي اخوان بايعا بتيم كابي بكر اوافي به
اتفاقا احتمالان فارانيه اي لم اكن رايت المصطفى سابقا
فلما قد منت على النبي ارانيه بعض الناس فقال فارانيه اتى
فجعلني بعض الناس رايا للمصطفى اي مبصرا له
فراي بصر بفتح وبعده لمفعول بالفتح وتضمن فاعلمته فنهى
علمه فقلت لما رايته هذا بني اخ لي انه لما وقع بصري على
وجهه الشريف جزم قلبي بانه نبي الله لما ظهر لي من الجمال
الا ان الجزم بسبب ان جعلني بعض الناس رايا له والجزم
لما شاهده لا من التقليد للغير فقالت اي لفظت بنسياني
وكتمان نطق قلبي بذلك والمتبادر الاول فوبان اي ازاروردا

اخضران ابي مضبوعان بتمامهما فاخضر اي لان الكثرة
احب افضل الوان الا ان يقال لاخضر هكذا اقال بعض الكلمة هذا
بياض ما تقدر ان الابيض افضل الالوان الان قال ان احمد اخضر
شعرا وخمل ان قول اخضران ابي فيها خطوط خضر والاحمال الاول
اقرب قد علاه شيب وفي نسخة قد علاه الشيب
وله شعر ابي شعران فالاغلب على تلك الشعر ان الشيب ابي
البياض وخمل ان قول وله شعر ابي الشعر بتمامه وقيل قد علاه
شيب اي قد حل فيه الشيب ابي البياض باعتبار بعضه
وشيب احمر امن اخضاب او يقال وشيب احمر ابي لان مبادي
الشيب احمر سرح بالي المهملة الكان في راسه ايح الشعاع
عن الراس دون اللحية لكونه يفتقد خلو اللحية عن الشيب لان
يلحق اللحية بعد كون الراس شعرات خمس قليلة في مفرق
بكسر الراي مقدم راسه وقال بعض ابه في وسط راسه وهو
المتبادر اذا ادهن ابي استعمل الدهن وارهن الدهن ابي
ستر هن الدهن وغطاهن الدهن والدهن بضم الدال هو
ما يدهن به وبفتح الدال هو استعمال الدهن والمراد هنا هو الاستعمال
ويقرا المتن بضم الدال وبقدر مضاف ابي استعمال الدهن لانه ينشا
عن الاستعمال البريق الذي يستر الشيب

ما جاء في خضاب رسول الله

يطلق الخضاب على المصدر وهو
تلوين الشعر ابي تغيير لونه الاصلي الي لون اخر ويطلق الخضاب
على ما يخضب به كالحناء والكتم والمراد الاول ابو رمثة بكسر الراء
مع ابن ابي ابه هال كوفي مصاحبا لابن ابي لكف قد تقدم ان الاغلب
ان مع تذكر على المتبوع وهنا خالف الاغلب فقال ابي النبي انك هذا
هذا يحتمل ان النبي يعلم ان لهما ابن لكن يجهل كونه هذا او غيره
وليس تذكيرا بل النبي يكلمهم عن اصل النبوة والجواب ان

انك

انك خ تقيم وهو ابيه او المغير فقال هذا ابنك او فقال من الجاين
ان النبي يعلم ان له ابنا لكنه لا يعلم انه هو هذا فقلت نعم يوتى
بشهادة بينة كبيرا ذا تعلق بالماضي اشهد به يحتمل انه فعل
امر ابي احذف يا رسول الله بان هذا ولدي وباعتراف النبي
بثبوت النبوة ويحتمل انه فعل مضارع ابي اشهد بالي اعترف
واقر بانه ابني وح فقوله اشهد به جملة مولدة فلحقون فقد سمع
وعلى كل الاحتمال فالمرجع لفعل اشهد به الاشارة ابي ان هذا
الابن تكلم فيه بانه لبيس ابنه والحال ان اباه يعرف انه ابنه فتطابق كلاهما
فقصده الرد على من توهم انه خلاف ذلك لا تخفى عليك اعلم ان
عادة الجاهلية ان ذنب الولد يؤاخذ به الوالد وبالعكس فاشار
النبي الي بطلان تلك العادة بقوله لا تجني ابي ان جنايته
مختصة به لا تتعدى عليك رد الما كان عليه الجاهلية
ولا تجني عليه ابي ان جنايتك لا تتعدى عليه بل جنايتك خاصة
بك ابي تمما خاصة به فتفي الجناية والمراد نفي تاثيرها في الاثم
فان قلت لابي شيء قدم فقوله لا تجني عليه قلت لانه
يتوهم ان الوالد لما كان سببا في الولد ان جناية الولد تستند
على الولد قال ابي قال ابو رمثة وسماه كرفا لطول الغصن
او دقة ما يتوهم ان الغائب ورايت الخ هو النبي مع انه ابو رمثة
ورايت الشيب احمر به بالخضاب وفي رواية رايت الشيب
احمر مخضوبا بالحنا قال ابو عيسى الخ جرت عادة الترمذي
كشيخه البخاري ان يكني نفسه فالترمذي يقول قال ابو عيسى
والبخاري يقول قال ابو عبد الله احسن شيء ابي ارجح الاحاديث
التي رويت في باب الخضاب تقوي وافسره ابه اكشف عن حاله
واوضح عن حاله لان الروايات الي ان قال لم يبلغ الشيب فحاصل
العلة ان النبي لم يبلغ الشيب ابي لم يظهر فيه الشيب كثيرا

حتى يحتاج للخضاب فالعلة فيه انه اذا كثر لم يحتج لخضاب وفي
ما يفيده الحديث المدعى انه ارجح وهو قول وشيخه ابراهيم
الخضاب والجواب ان قوله احسن شيء اي ولكنه لا يقول
على ما ورد في هذا الباب الذي هذا الحديث احسن لان الرواية
الخ فقوله لان الرواية الخ علة لمحذوف قدر على هذا الجواب فيقال ما
معنى كون المصنف عقد له باب المفيد انه حصل له خضاب قلت
ان التعبير بان بالنظر لتلك الاحاديث وهذا جواب بعيد واجاب
بعض بجواب كان بان قوله احسن الخ بنى فيه على عليها وقوله ليلقى
الشيب اي لم يخضب وفيه الشيب كثيرا حتى يحتاج للخضاب كثيرا
بل يحتاج لخضابه قليلا بقدر شيء اخر وهذا ما وقع خلاف في اسم
ابي رمثة وفي نسبته فاعتنى المصنف بالرجح بالخلاف بقوله
واسمه ابو اهريز ابي وهو وكيع موهب بفتح الهاء سيل
ابو هريرة اعلم ان الصحابة اقسام منهم ما هو مشتغل بالتجارة
ومنهم ما هو مشتغل بالزرع ومنهم ما هو مشتغل بالعلم وتارك
ما عداه وابو هريرة من هذا القسم فلذا انكر علمه هل
خضب الخ يسيرا منها عن النصف ليس وروى الخ اي ان ما
تقدم كان عثمان اخذ عن ابي هريرة وهذا افاد ان عثمان اخذ
عن ام سلمة وهي اقوى من الروايتين الاولى عن ام سلمة
ابي بدل ابو هريرة وام سلمة زوجة النبي وهي المولى بالسواك
الشدة اختلاطها زراره بضم الزاء خضاب بالخاء وزن سحاب
الحصاصية بتخفيف الياء خرج من بيته حملته حالة
اي الرئيه حال كونه خارجا من بيته ينفض راسه اي بيده من الماء
ينفض حال مترادفة بناء على انها حال من رسول الله او متداخلة
بناء على انها حال من ضمير خرج قد اعتنصل حملته حالة وكتهل
من جنابة او من حجمة وبراسه حملته حالة قرع ربي لصلح

من

من خضاب وقوله وقد ورع بالتين هو من اكل التين الكثير والمراد به
منه من الحمام بتحريك يشبه الطين الكثير فقيه اشارة الى ان
الخضاب كان كثيرا الشيخ وهو ابراهيم الذي هو شيخ المصنف
يقول شكا الخ من كلام الترمذي مخضوبا تقدم ان النبي
خضب قليلا وهو موافق لما هنا وتقدم ان بعضهم قال الخضب
النبي اصلا وهو مخالف لقوله مخضوبا واجاب بعض بان قوله
مخضوبا اي خضبا واقعا من انس بعد موته او يقال ان قوله مخضوبا
اي شبه مخضوب لما تقدم ان مبادي الشيب يكون احمر
رايت شعرا من رسول الله اي بعض شعر وهو بفتح
عشر على ما تقدم او يقال ان هذا حديث ضعيف عند
انس بن مالك مخضوبا اي خضبه انس لاجل ان يبقى الشعر
ولا يتلف لان الخضب يقيه من التلف وهذا الشعر يحتمل
انه من شعر الراس وغيرها

باب ما جاء في كحل رسول الله

اي باب بيان الاحاديث التي جاءت
في كحل اي من حيث حقيقته وانه اثمد ومن حيث عدد
الفعل واعلم ان الكحل اسم لشيء معلوم معروف الذي يكتحل به وليس
اسما للمصدر لان المصدر كحل بفتح الكاف واعلم انه ذكر في الباب
احاديث وفيها امر بالكحل وليس متعلقا بكحل النبي فخصوصا الحديث
الاول فما وجه ذكره قلت ان المصنف اذا اندرج شيء وزاد عليه لا يعاب عليه
او يقال ان الكحل ان الذي يامر النبي به امته يفعله او لا فقد الامر
التكحلوا اي حصلوا الماهية على الدوام وليس المراد حصلوا
الماهية مرة واحدة بدليل قوله كحلوا الخ بالاثمد بكسر
الميم اي الحجر المعلوم فائدة اي الاكتحال المفهوم من التكحلوا
تكحلوا المصدر انه يتولد له المواد التي تتحلل من الدماغ للعين ويلزم منه
الزيادة في نور العين فتفسير الكحل بزيادة نور العين تفسير

باللازم وهو المراد هنا وترتب عليه جواز النوم مع بقاء الوضوء والاخبار في
التكحل الخطاب للاصمعي اي من كان صحيح العين لامن كان مريضا
فلا ينفعه وبيت الشعر اي هذه العين وترتب عليه الجمال
ودفع القذى عن العين الشعر بفتح العين اضبط من الكسر
وايضا المناسبة لقوله العصر وزعم ابن عطية واعلم ان شان
زعم ان تستعمل في الكذب والمراد بها هنا مطلق القول كما عند
وصف بالكذب اي وقال ابن عباس كما هو مصدح بابن عباس
في بعض النسخ مكحلة بفتح الميم والحاء اسم آلة الكحل
كل ليلة وحكمة الاكتحال ليلا عند النوم ان الكحل يفوق في العين
فيحصل زيادة النور في هذه واشار بها الى اليمنى وقوله وثلاثة
في هذه اي اليسرى ففيه اشارة لتقديم اليمنى على اليسرى فلو
قدم اليسرى فاتى المستحب ام لا لم يوجد نص واما الاكتحال
في اليمنى مرة واحدة وفي اليسرى مرتين ثم رجع لليمنى وفعل
مرة ثانية واليسرى كذلك ثم رجع لليمنى وفعل مرة ثالثة
واليسرى كذلك فهل يحصل المستحب ام لا لم يوجد نص والظاهر انه
حصل اصل السنة ويفوته كماله لان كماله في تقديم ثلاثة اليمنى
على اليسرى ثلاثة هي حالة وسطى حاكية عن الاوتار وعن
التفريط لان الاوتار فيما زاد على الثلاث والتفريط فيما دون الثلاث
وفي الاكتحال ثلاثة الاشارة الى وتيرة الوتر وقد شاهدت عادة
المحدثين انهم اذا ذكروا سند الحديث يأتون بحديث آخر من التحويل
اشارة الى التحويل من سند الى سند فالسند الاول بينه المولف وبين عباد
ثلاثة رجال والسند الثاني بين المولف وبين عباد اثنان فالثاني
اعلى سندا عن ابن عباس وهو عبد الله لانه علم باللغة عليه
قبل ان ينام استعمل قبل التي هي ظرف متلبس من
قبيل الذي هو فرتبيت النوم والا فقبل تعرف بالكسر

اسم لما يلبس أعم من قميص او ازار او عمامة ورداء وهل يتناول الخف والتاج
يقال له لباس ام لا الظاهر انه لا يقال له لباس واعلم ان ملبوسه رسول
الله كان فرد او احدا فكان له قميص واحد ورداء واحد وعمامة واحدة
وهكذا عن ام سلمة حب زوجة رسول الله كان احب
الخ المتبادر ان احب اسم كان والقميص خبرها وعكسه القياس
وقعه الثياب جمع ثوب وهو يشمل القميص وهو ما يسمى في العرف
من قطن او كتان لا من صوف لان ما كان من الصوف اسمه جبة
لا قميص والجبة يؤتى بها لكرة العرق وهو قبيح ويشمل الرداء الموضوع
على المنكبين ويشمل الازار الذي يوضع في الوسط الى رسول الله
هو المحب والثياب محبوبة يلبسهم حالا من احب ربما تجيئه
القميص من حيث لبسه لا من حيث الخلق به او بما دونه القميص قدره
انما كان احب لانه استتر من الازار والرداء ولانه اقل كلفة منهما
ولان القميص اخف على البدن منهما ولان شان لابس القميص
الخلو عن العجب والخيلاء ولبس القميص فيه تباعد عن ذلك
فلذا كان احب الثياب القميص هو في الواقع كان قطنا عن
عبد الله بن يزيد عن ام سلمة اي فعبد الله ناقل عن ام سلمة
واما في السند الثاني فذكر عن امه فتحصل ولم يذكر عن امه
ان السندين مختلفان فقال المصنف ان السند الثاني اصح قال
هكذا اي قال المصنف هكذا قال فعيم الثقات والاصل قلته هكذا
وابن عليه مصعدا وهو صح اي ان السند الذي فيه
الزيادة اصح من السند الناقص الدال الدرج هو ما بين
الكوع والكرسوع والكوع ما والى الابهام والكرسوع ما والى الخنصر
وقوله الى الدرج بالسين وتقال بالصاد المهملة ايضا كم رسول الله
اي كم قميص رسول الله الى الدرج والحكمة في ذلك ان الزيادة على
الدرج ممنوع من سرعة الحدث وتعطيل سدعة الحدث تفضل

المصالح

اي مصالح الدينية واذا انخفض عن الدرج كصيد اذيته من البرد فالحالة
المتوسطة ما كان الى الدرج فان قلت ورد ان كمه لا خر الاصابع
وورد انه كان اذل عن الدرج فالروايتان مع روايتنا المتقدمتين
قلت انه كان في الغالب الى الدرج ومن عبر الغالب كان يزيد وينقص
عن الدرج عن ابيه وهو قدره فرهط قيل من ثلاثة الى عشرة
وقيل من ثلاثة الى دون عشرة لكن ورد ان الجماعة كانوا اربعين ماتي صح
لانها سبعة فوق فرهط والجواب انه مما ازيد بل ان الرهط اسم
للجماعة بقيد القلة فاريد به مطلق الجماعة فهو من استعمال
اسم المقيد في المطلق او يقال ان الاربعين ما تقدم مواد فعة
واحدة بل في ان من تقدمه ذكر ان اخذ سعد جماعة وبايعوا ثم اخذ
جماعة وهكذا في رهط في بعض مع ان الجماعة لما كانوا اكثر
فكانه مظروف فيهم مذ بنية اسم فعيلة لتبايعه اي
لتعاقده على الاسلام لا على جزية ولا صلح وان يجمعه جملة حالية
من رسول الله اتى بها اشارة لتحقق روايته او اشارة لبيان صفة
من صفات النبي او اتى به للتوطئة لما بعده وهو الاقرب وان
يجمعه مطلق اي ان القميص له ازرار مطلقة لم تكن داخلة
في الغراوي بخلاف عرف مصر فانهم يجعلون في القميص ازرارا
او قال الخ يشكل من الراوي وان كان معنيي العبارتين واحد
ويمكن ان القميص له زر واحد كما هو المتبادر وان كان يحتمل
ان يكون له اكثر من زر في جيب يطلق على الطوق التي كذرج
منه الراس ويطلق على ما يوضع فيه الدراهم والمراد الاول
فادخلت يده اليمنى الظاهر انها اليمنى لانها التي يتناول بها الاشياء الشريفة
واما اليسرى فمتخذة للاقذار فمسست بكسر السين
الاولى وفتح الثانية فادخلت يده اليمنى فان قلت ان النبي اعظم المخلوقات
فرفع وضع اليد في جيبه قلة ادب قالت ان ذلك الرجل فقد

التبرك بالنبي وح فلا قلة ادب وقول شمس الحاكم اي على وجه
الاتفاق والمقصود من ادخال اليد هو التبرك فحكم فمسحت
الحاكم اي على وجه الاتفاق القصد من ادخال اليد في جيبه وهو ظ
خرج وهو الخ اي خرج في مرض موته واتى لانه متسلي
فحملة وهو الخ حالية من فاعل خرج على اسامة وهو المحبوب بن
المحبوب وعليه ثوب حملة حالية اما متداخلة او متداخلة ثوب
وطرفاه هو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه خمج واعلام
موخشونة قد توشح به اي وضعه على كتفيه كما تضع المرأة
على الكتفين وفحكم ان المراد انه وضع الشال من خلفه الكتف من
واخرج طرفا من تحت يده اليمنى ووضعه على الكتف الايسر وارخى
واخرج الطرف الثاني من تحت اليد اليسرى وطبعه على الكتف
الايمن هكذا ذكر بعض وقال بعض المحققين المراد ان يضع
الطرف على الكتف الايسر ثم ياخذ الطرف الاخر ويخرجه من
تحت الكتف الايمن ويضعه على الكتف الايسر فيكون
الطرفان على الايسر كما يفعله الصيادة قال محمد هو شيخ يحيى
وكان محمد له اعتنا بالحديث اوله ما جلس اي زمن اول الجلوس اي
سئلني في زمن اول الجلوس لان الجلوس حدث ممتد له اول فيقدر
زمن قبل اول وفحكم ان تقدر ها بعد اي سالني في اول زمن الجلوس
سالني الخ اي لطلب الفايدة فلما اجابه بقوله فقلت الخ واما
السايل المتعنت فلا ينبغي ان يجاب اصلا بل يقبح في وجهه
واحذر ان تجيب من تعنت لانه يستفيد منك ويقهرك
فقال اي ذلك التلميذ وهو يحيى لو كان الخ اي ان التلميذ
يقول لشيخه انت انقنتها حفظا وكتابة فاتمنى ان يكون
الحديث من كتابك لان المحدثين اقسام منهم من يعتمد على الحفظ
ومنهم من يعتمد على الكتابة ومنهم من يعتمد عليهما معا لو كان

هي للتمني جواب وفحكم انها شرطية اي لكان انبط فجوابها محذوف
على ثوبي يحكم انه قميص او غيره اسئلة يسئلون الميم وكسر
اللام ويصح اسئله فاني اخاف الخ اي لكون الشيخ ميتا او تغير عقل
الشيخ او تخاف موت نفسه او تغير عقله فيفوته ثواب هذا
الحديث ان لا القاه اي بصفتك مع كوني بصفة الاحفظ فحمل
ما ذكرنا ولما كان قميصه عليه خوفا من العوان فلا بعد قال ادب
فاملئتهم عليه اي من الحفظ ثم اخرجت ثم لمجرد
الترتيب لا للتراخي فقرأته عليه اي قرأة مساوية لحفظي
فتفوق الحديث عنده لانه اخذه مرتين مرة من الحفظ ومرة
من الكتاب وهو افضل من الاخذ مرة الحرير بتشديد الراء
جد من احد اجداده اذا السجد اي اذا لبس ثوبي جديد اوليتني
المراد اذا حضر ثوبي جديد لانه لا يلزم من تحصيله لبسه وعدم
ان الثوب شامل للعمامة والازار والقميص والرداء سماه
باسمه قال بعض معناه انه يقول رزقني الله هذه القميص
او رزقني الله العمامة وهكذا او قال بعض معنى سماه باسمه
اي باسم خاص كان يسمي العمامة بالسكينة وقال بعض
معناه انه يعين صفته القايمة بان يقول ثوب القطن او
ثوب الكتان والمتبادر القول الثاني وانما كان يسميه لانه يوري
في السهولة في تحصيله حين يطلبه عمامة فيه حذف
اي او غيره وكذا التذنيب الاخباري تكرار الحمد الرفع تحمد الجنس
اولا استغراق اي ان المحامد كلها لله لانك المنعم والاخص
من حيث التعلق به لانه حيث الصدور منه وفحكم انما المراد
الحمد المقتضي بالله صدورا كما سوغتنيه اي لاجل الفضايل التي
فاكتافي للتعليل وما مصدرية فالحمد واقع في مقابلة نعمة وفحكم
ان الكاف بمعنى على وهي ترجع للتعليل وفحكم ان كما للمبالغة

والمعنى كما فعلت معي الكسوة فاقابلك بالحمد وتحمل اذى المعنى كما ان
كسوتك لي لاعرض فيها بل خالصة فكذلك احمدك لكل حال على
الفرض خيره اي صفة حسنة متعلقة بالثوب وتلك
الصفة بقاء الثوب واستمراره وعدم سرعة بلايه وعدم
تعلق الادناس به ومن جملة ما يحفظ الثوب ان تطويه وتنشي
الله عليه وخير ما صنع اي واسالك خير اشيا صنع ذلك
الثوب لها واللام في لبه للتعليل واعلم ان الصانع اما ان يصنع
الثوب لمن يلبسه لنفسه الستر او لصفة لمن يلبسه لتقله
الخيلا وغير ذلك فالثوب يصنع لاشيا بعضها خير وهو لقصد
الستر بالمعنى اسالك ان تعطيني خير الاحوال التي يصنع
الثوب لاجلها وذلك الخير هو قصد الستر ويصح ان يجعل
اللام للعاقبة اي ان الثوب اذا صنع بالفعل فثمرته يلبسه فقصد
ستر وثمرته يلبسه فقصد الكمال فالمعنى اسالك خير
الاحوال التي تترتب على صنعة الثوب من لبسه وهو
سرعة بلايه وكثرة ادناسه وشر ما صنع له فيه ما تقدم
من ان اللام للتعليل او العاقبة نحوه لم يقل مثله لان مثله للتحدي
لفظا ومعنى واما نحوه فهو اشارة لاتحاد المحدث بشيء معنى
ملبسه جملة حالية الحبرة هي برد يماني من قطن مخبر
اي مزين من حبك اللبن ومن حبك مثانة الصنعة لان جسد
النبي لينا فناسبه الثوب اللين وفيه اشارة الى ان الزهد
ليس بلبس الخشن بل حالة قلبية فان قلت جعل الاحب
هنا الجرد وتقدم جعل الاحب القميص قلت ان الثوب يقع على
قميص وعلى ما يوضع المنكبين فمن جهة ما يسلك في العنق
فالاحب القميص ومن جهة الذي يوضع على المنكبين فالاحب
الثوب
الحبرة
وفي

وفي نسخة اسقاطها وعليه حلة جملة حالية من النبي والشاهد
في قوله حلة حمراء انه افاد انها من ملبوسه كما في انظر الى جملة لاشاهد
فيها فيما نحن فيه كما في انظر اي الان اني حين التحدث بهذا
الحديث وهذه الجملة فيها اشارة الى انه مستحضر تلك الهيئة
حتى انه ينظر الى ساقيه وتحمل انه اشارة الى ان ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصاف الساقين فيكون قول كما في انظر اخ من تتمة
الشاهد اشارة الى ان ملبوس النبي لم يصل للساقين
الى بريق ساقيه اعلم ان السنة وصول الثوب الى نصف الساق
وما وصل للكعبين فهو جائز بمعنى خلاف الاولى والمراد بما الكعبين
الى الاسفل فان خلا عن الخيلاء فهو مكروه وان لم يخل وهو حرام فقوله
الى بريق ساقيه اي نصف الساقين لما علمت ان السنة ونهاية
الثوب الى نصف الساقين الى بريق فيه اشارة الى ان جسده
منور وقوله عليه حلة حمراء يشاد منه انها كلها حمر فقال بعضهم
اظنها حبرة وليس المراد انها كلها حمر بل منسوجة من
خطوط حمر ومن خطوط سود واما قال بعضهم ذلك لان مذهبه
حرمة لبس الاحمر القاني اراها بضم الهمزة اي اظنها حبرة
اي برد ان منسوجا ان من خطوط حمر ومن خطوط سود وقال
بعض بيقين قوله حمراء على ظاهرها من انها كلها حمر وان تلك الحمرة
قانية وان ذلك مكروه وفعله النبي للتشريع ما رايت
احد من الناس يحتمل ان رأي بصديقي واحسن حالا وانت جريان
هذه العبارة نقش الاحسنية وتصدق بالمساواة والجواب
انها تعورفت في نفي المساوي ايضا فهو من استعمال اسم العام
في الخاص احسن حلة الخ انت خبير بان النبي اطهر
الناس ثوبا وليس الحلة الحمراء الا فرح فتقول في حلة اخ ليس
المقصود تبريا للحلة التي كان عليها في الواقع ونحتمل

ان راي علمية فاحسن مفعولها الثاني ان كانت حمية الخ اعتراف
حقيقة الحمى ما وصل للمكبين فتقول لتضدره قد يراد به مشكل
والجواب ان قوله ان كانت حمية اي مفعولها فذهب للوصول فلا ينافي
ان بعضها واصل للمكبين او يقال انه اطلق الحمة على اللمسة
فسمحا وقوله ان كانت الخ ان محققة والكثير اهمالها والقليل
اعمالها وبقدر الشان يريد ان احضر اي مصبوغات
بتمامها بالحضر هكذا هو المتبادر منه والاصل بقا اللفظ على حاله
وبعضهم قال قوله احضر ان اي ذو خطوط خضر لان الحضر علمة
ومعلوم ان ذلك البعض انما يقوله ذلك لكثير اطلع عليه فيكون
ومنعهما بالحضر مجاز من وصف الكل بما للبعض وقد بينته الدرة
الاخر ذحبية وصفية بنتي عليبة اسمال جمع
سمل وهو الثوب الخلق وقيل ملبتين تثنية مليه واصل مليه
ملاة حذفت الالف فصار ملاة ثم قلبت الهمزة ياء فصار
مليه ثم صغر وادغمت تلك الياء في ياء التصغير فصار
مليه ثم ثني وقيل ملبتين والملاءة اسم للثوب وقيل
واحد لم يكن طيقتان بل طيقة واحدة كالمئزر والرداء اذ كان
طيقة واحدة والسمال وقوطة الحمام فهذه يقال لها ملاة وتصغر
الى مليه والمعنى كان على النبي مليتان لم يرد ا ومئزر واضافة
اسمال لما بعده للبيان واطلق الجمع في قوله اسمال على ما فوق الواحد
والحاصل ان النبي كان ليس عليه الا ازار ورداء فقيه دليل لمذهب
الصوفية فكانه قال عليه ثوبان طيقان وهذا مجمل ثم فصله
بقوله مليتين ويكون التصغير للتحقير وحينئذ ان من
اضافة الصفة للموصوف اي وعليه مليتان اسمال اي
مليتان خلقان كانتا اي المليتين او الاسمال باعتبار
انهما اثنان كانتا بزعفران اي مصبوغتان بزعفران

وقد

وقد تفضفضت اي وقد تفضفضت الاسمال الزعفران وحينئذ ان الضمير
في تفضفضت عايد على المليتين باعتبار كل واحدة اي وقد تفضفضت
كل واحدة من المليتين الزعفران وقوله وقد تفضفضت الخ اتى له
جواب عما يقال ان الزعفران منهي عن لبسه فاجاب بان المنهي
عنه هو الذي لم ينفض فضة طويلة وهب ان رصلاحا فقال
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليم
اسمال مليتين قد كانتا بزعفران فتفضفضتا وبيده عسيب
فحاك قاعده اي السعف فقصا فلما رايته ارعدت من الفرق فقال
اي الرجل اقدم يا رسول الله ارعدت المسكينة فنظر الي وقال
عليك السكينة قد ذهب عني ما اجد من الرعب عليكم
اي الزموا البياض اي ذو البياض وهو على حذف مضاف وانما
عبر بالبياض اشارة الى الحث على الابيض حتى يصير الملبوس
بياضا وحينئذ انه اطلق البياض على الابيض من اطلاق اسم الحال
على المحل مجازا مرسلا ليلبسنها احياكم اي احيا الميتين
اي من اسمن من الميتين حيا وهو مجاز اوجه اندفع ما يقال ان قوله
عليكم خطاب للاحيا فقوله احياكم اي احيا الميتين مشكل
والعطف فيها مقتضى الظاهر ان يقول ولتكفنوا بالبناء لمناسبة قوله
ليلبسنها واجوابه ان فيه اشارة لطيفة عطف الطلب على فعله
وان كان الاول باللام والثاني بالصيغة او يقال انما عدل الى كفنوا
اشارة الى قوة الطلب موتاكم اي من مات منكم فانهم
خير ثيابكم فان قلت مقتضى ذلك ان غير الابيض مشارك
للابيض في الخيرية وحينئذ لا تقول عليكم بالبياض المفيد
تخصيصها بالطلب فيكون الابيض مخصوص بالخيرية لا
يشاركه غيره الابيض فيها قلت قولهم فانها من خياركم معناه
فان البياض الخ اعظم من خياركم فاشتراك البيض وغيره

في امر الخبرة لكن زاد الابيض بكونه الفرد الاعظم البيضتوا
البياض اي ذا البياض او مجاز مرسل على ما تقدم فانها اظهر ايها
تحكي ما يصبها عينا او اثرا بخلاف غير الابيض فانه يحكي ما يصيبه
من الخبث عينا فقط واطيب اي لان الغالب على الثياب الطهارة بدل
على التواضع واتباع السنة والدال على الكبر هي الثياب المخططة
وكفنوا الخ لان الموتى تتباهى بتكفينها كما تتباهى الاحياء
ذات غداة الغداة اول النهار ولفظ ذات مجمة ويحتمل
ان اضافة ذات للغداة من اضافة المسمى للاسم اي ذات مسماة
بالغداة اي زمانا مسمى بالغداة ويحتمل انه من اضافة العام للخاص
فهي للبيان مثرطا شعر اي كساء شعر اي كساء من
شعر فالاضافة على معنى من والظاهر ان ذلك الكساء الاسود من
جنس الاردية فان قلت ان حقيقة الكساء ما جعل من
صوف او خز واما اطلاق الكساء على ما كان من شعر وهو مجاز
علاقته المشابهة والمعنى شبيه بالكساء من شعر
اسود وقول مرط شعر هذا نسخة شيخنا وفي نسخة
مرط من شعر وفيه اشارة الى ان ملبوس النبي كان شعرا
جبة اي من صوف وقوله رومية نسبة للروم من حيث
انها تصنع في الروم ويحتمل من حيث ليس اهل الروم لها وان
كان الناسج لها غيرهم وفي بعض الروايات لبس جبة شامية
فيتعين التعارض والجواب ان الشام في الزمن السابق تحت قيصر
ملك الروم فما كان من الشام ينسب للروم وقوله ليس جبة اي في
سوء لان ثمن السعر الدنس والصوف يحتمل الاتساخ الذي هو
مظنة السعر هذا هو الواقع وان كان الحديث محتملا ضيقة الكمين
يحتمل ان تلك الجبة بالخصوص ضيقة الكمين

قلا ينافي

قلا ينافي ان اهل الروم يستعملون الجبة الواسعة ويحتمل ان قوله
ضيقة الكمين اي ان شان حسب الروم الضيق فالضيق ليس
خاصا بتلك الجبة وهذا الاحتمال هو الذي رجحه بعض وقوله
ضيقة اي بحيث لا يمكنه اخراج يديه الا من تحت كالكم البنيش
الضيق

باب ما جاء في عيش رسول الله

وبسط العيش بين باب اللبس وبين باب الخلق وسياتي اخر الباب
الكلام على باب العيش فما هنا تكرار مع ما ياتي مع ان ما ياتي اوسع
منه واجيب منه بجواب فيه بعد ما صلة ان هذا الباب معقود
للعيش من حيث ضيقه فاستدل على ضيق العيش بحال
اصحابه بخلاف ما ياتي فانه ليس فيه استدلال بحال اصحابه
بقي شيء اخر وهو انه لا مناسبة لتوسط العيش بين اللبس
قلت ان العيش لا غنا عنه كما ان اللباس لا غنا عنه

٢ النون مع حرف اوله

سيرين بفتح النون او كسرها منونة فهو ممنوع من الصرف
الخ على الاول لكون سيرين علم على امراة فالمانع العلمية والتانيث
او مبني على ان العلمية ومطلق الزيادة تمنع الصرف سواء كان
الذي مع النون هو الاول ام لا وقال بعض لا وجه لمنعه من
الصرف وان يحتمر ردا وازار ويحتمر مصر وقطيفة
ممتشقان اي مصبوغان بالمشق وهو الطين الاحمر
خسب الخلقة وقيل هو المقرمز كتان سمي بذلك لانه
يسود بوضع بعضه على بعض فقال ابو هريرة
ح خ يسدلون الخافيهما ويقال بكسر الخا فيهما بدون تنوين
ويقال بالكسر والتنوين فيهما مع التخفيف ويقال بالتنوين
مع التشديد ويقال خ خ بضم الباء وتشديد الثاني والفصل
من ذلك التقي والاستغراب وكلوث تكرير خ للمبالغة
بالتقي والاستغراب من حيث انه كان في غدم ثم صار

لاسما الثوبين فهو مشكر نعم الله ثم بين ابو هريرة وجه تلقيبه
بقوله يتمخط الخ وحاصله انه كان اولا فقيرا جدا ثم صار لاسيما
لثوبين ممشقان واعلم ان اصحاب النبي انقسام منهم من اشتغل
بالتجارة ومنهم من اشتغل بزرع الحوائط والبساتين ونحوهم
من انقطع في مسجد الرسول لاخذ العلم كابي هريرة فكان
يشتد عليه الجوع فيقع مغشيا عليه فيجيء الجاي ويضع
رجله على عنقه ليسكنوا حركته لان المجنون اذا وضعت
الرجل على عنقه سكنت حركته وقوله يتمخط والتمخط اخراج
المخاط الخ انه على حذف المضاف اي اثر تمخط ابو هريرة في
الكتان فبعد ان كان فقيرا صار الكتان يتمخط فيه وصار بمنزلة
الخرقة المهانة عنده وفي هذا الكلام تسلي لطلبة العلم
فان آخر الامر سعادتهم وتخلي ان شيخ الاسلام مكث مدة
يتقوت بقشر البطيخ ثم اجتمع عليه ملوك وكان يتفق
عليه ويحرم بالسيادة رابيتني اي ما بصرت نفسي واي
بصرة اعطيت حكم العلمية فانفصلت بصيرتي كه متكلم
وحجرة عايشة اي بيت عايشا مشى اي حال
كونه مستولبا على العشي فيجيء الجاي اي فيجيء فرد من
افراد جنس الجاي وليس المراد فيجيء جنس الجاي وعبر
بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة العجيبة وان
يجيء الجاي تكرر وتعدد فيضع الخ اي لكونه يظن اني
مجنونا فيضع رجله ليسكن حركة الجنون ثيري بالبنا
للمفعول لفظا والمعنى يظن وما بي جنون اي وما مجنون
اي فنفي الجنون نفيا مختصا به فهي منفك بجنون
وما هو اي واما الذي هو بي الا الجوع وهو خبر المبتدا
فهو عدم وقيد حالة كذا من الخلو فهو وجودي بقرينة اخذ

وهو خلو المعدة فهو عدمي وقيد حالة كذا من الخلو فهو وجودي
وهو ان كلا منا في عيشة رسول الله وهذا الحديث في شان ابي
هريرة قلت انه يعلم من فقر ابي هريرة فقر النبي وذلك
انما هو ان كان ملازما للنبي وشان الشيخ ان يراعي تلميذه
فلو كان عند النبي شيء لكان يراعي ابا هريرة الذي هو ملازم
له عن مالك بن دينار وهو تابعي ومالك ابن دينار اخذ عن
الحسن وهو تابعي البصري والحسن البصري اخذ عن صحابي
فهذا الحديث سقط منه التابعي والصحابي
والصحابي هنا مجهول ما شبع الخ اعلم ان الشبع
شرعا هو ملئ ثلثي البطن فاذا قيل النبي شبع معناه
ملئ ثلثيا بطنه فقوله ما شبع اي تاما ملا ثلثي بطنه من
خبز في الزمن الماضي فقوله قط بسكون القاف وفتحها ظرف
للزمن الماضي ولا من ثم اي قط فحذف فهاء الثاني لدلالة الاول
الا على متفق بضاد وقافين وعلى بمعنى مع اي الا مع متفق
اي الامع تناول مع الناس اي ما شبع الا مع تناول الناس
والا استثناء منقطع ويصح انه متصل اي ما شبع في حالة
من الحالات الا مع حالة الضيف فهو مستثنى من عموم
الاحوال يتناول مع الناس اي بان يذهب في غزوة او
وليمة هكذا قال بعض واعترض بان هذا نقض لانه اذا قيل
فلان يشبع في القرومات دون بيته كان فيه ذم فما
بالكم النبي فالاحسن ان المراد بالتناول مع الناس انه اذا اتت
للنبي صيوف فانه يستمر ياكل معهم حتى على تلئ البطن
لاجل مواكلة الضيف وفيه اشارة الى انه ينبغي لصاحب
البيت ان ياكل مع الضيف ويستمر ياكل معه الى ان يشبع
لانه اذا لم ياكل معه يحصل له خجل مما لم يكن لصاحب البيت عذر

فيه به وبعد هذا كله فيقال على هذا التفسير الثاني هذا الحديث
مسوق لصفة لبيان ضيق العيش وان فسر التناول بالاكل
مع الضيف الذي عنده كان فيه دليل على سعة العيش فيخالف
ما هو مسوق فيه فالاحسن الاول وهو ان الشبع في الوليمة
والوليمة ويعلم ذم الشبع في الولائم اذا كان ليشره والنبي انما كان
يشبع جبرا لاصحابه لعلمه منهم انه لو لم يشبع كان فيه
كسر اخواطرهم

اعلم ان خف اسم لمجموع الغرزتين اللذين يلبسان
وفيه اشارة الى ان لبس الخف مشروع لامته لان الاصل في فعل
النبي ان يكون مطلوبا للامة ما لم يقم دليل على الخصوص
ان الخاء تكسر بفتح اللون وكسرها والافصح الفتح على التخفيف
والباء مشددة وكسرها مخففة والافصح تخفيف الياء التي في هي من
مبنية لحذف الكلمة وهو لقب لكل من ملك الحبشة وكان النجاشي
كتابيا فيوخذ من هذا انه يجوز للمسلم قبول هدية الكتابي
اهدي اعلم ان الهدية والهدية بمعنى والممنوع هو الصدقة
خفين اراد بالخف الغرزة الواحدة فلذا ثنى وقال خفين هذا هو الظاهر
فالخف استعمالان وتحتمل ان خفين تثنية خف والخف اسم للغرزتين
فيكون الجملة اربع غرزات اسودين يحتمل ان السواد اصلي
ويحتمل بالدبغ وفيه جواز لبس الاسود شاذ حين خلع غير
منفوسين ويحتمل الاشعار عليهما ويحتمل ان المراد سوادهما خالص
لم يشبه لون اخر فقابة ما اخذ الاشياخ بالسند هو لفظا شاذ حين
والمعنى يحتمل فلبسهما اي بقاء التقدير اشارة الى انه يجوز دخول
الهدية له استصحابا لادخال السرور على المهدي فينبغي لنا ان
اذا اتت لنا هدية ان نقتدي بالنبي فلبسهما اي على طهارة لان
المسح لا يصح الا اذا لبسهما على طهارة ثم توضا اي انه بعد

اهانة خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لبس الخفين على طهارة حصل منه موجب الطهارة فتوضا ومسح
عليهما وقوله ثم توضا يحتمل انها للترتيب والتراخي ويحتمل انها للترتيب
فقط ومسح عليهما فيه اشارة وفيه اسم جبر اسم مكاني
كانه جبير دليل على النبي على صورته فلبسهما اتى بالفاء اشارة
للتعقيب كما تقدم فلبسهما اي لادخال السرور على المهدي
وجيئة اي واهدي جيئة وقوله فلبسهما يحتمل لبس الخفين حتى
خرقا ويحتمل في نسخة حتى خرقا ويكون سكتا عن الجبة ويحتمل
فلبس الخفين والجبة فالخفين في قوة شيء واحد والجبة امر ثاني
فلذا اتى الضمير حتى خرق فيه اشارة الى ان الكثير اذا
لبس الشيء حتى خرق لا ملامة عليه اذكيتهما اي هل هما
اي الخفان من الميتة المذكى الذكاة الشرعية او ليس من مذكى ذكاة
شرعية بل من ميتة وقع لا يدري اخ فيه اشارة الى انه اذا جهل
حال امر فيحمل على الطهارة قال ابو عيسى وهو المولف وكان نفسه
لما يتقدم من الجواز الشيباني اخبرنيه عن ابي اسحاق
السبيعي وهو وصف للتخصيص واسمه اخ وقيل اسمه
عمرو وقيل اسمه خالد فلما ترجح عند المصنف ان اسمه سلمان
ذكره بعد وقيل اسمه سليمان اي

الفعل المنسوب لرسول الله واعلم ان الفعل يستعمل مصدرا
ويستعمل اسما للملبوس المعلوم والظاهر ان مراد المصنف ما يلبس
لا المصدر وان المعنى صحيح قال لانس اي الذي هو
خادم النبي ومكث مدة طويلة وشانه ان يطلع على محمد ومنه
فكان اولى بالسوال من سائر الصحابة كيف اخ سوال عن حال
الفعل واحوال الفعل كثيرة تحتمل الطول والقصر ويحتمل كونه قبل لابي
فاكون بمعنى ان السوال عن حالة مخصوصة وهل له قبلان او قبل
واحد فاجاب بقوله له قبلان فتحتمل قبال وهو السير الذي يكون

يكون في الفعل ويكون بين الاصبعين والمعنى ان فعله في سير بين سيرين بين الابهام والتي تليها وسير بين الوسطى والتي تليها وكلا السيرين مربوطان بالشراك وهو السير الذي يمر فوق ظهر القدم فقوله لهما اي لكل واحد منهما سيران وفيه اشعار بان العمل يستوي في الفرد الواحد كما يستوي في الفردتان كما في الترجمة وقد كيف كان نقل اهل المراد كل فعل النبي او المراد الخصوص اي اغلب افعاله والثاني هو الظاهر والاقرب ان المراد كل فعل ينافي ما ورد من ان بعض افعاله له قبال واحد لهما قبالان قبالان من جلد ولهما خيران اي بالجملة الاسمية اشارة للدوام والاستمرار وتحمل ذلك على الاغلب وورد في بعض نقاله له قبال واحد وهذا ذكر القبال كان بين الابهام والتي تليها او كان بين الوسطى والتي تليها من جهة الخنصر والظاهر ان المراد بين الوسطى والتي تليها لانه الاصل في القبال ولذا فسر بعض القبالان بالسيرين الذي بين الوسطى والتي تليها من جهة الخنصر عن سفيان تقدم ان عندنا سفيان الثوري وسفيان ابن عيينة وهما مجتهدان والمراد هنا سفيان الثوري لانه الاخذ عن خالد الحذاء الحذاء اي الذي يبيع الحذاء والنعال اي يقدر النعل ويقطعها فهو الذي يقطع النعال هكذا ظاهر والتحقيق انه سمي بالحذاء لكونه كان يجلس بسوق الحذائين فنسب الى صنعتهم ولعل جلوسه فيسوقهم لعذرين الاعذار لان اهل العلم لا ينبغي لهم الجلوس في السوق الا لعذر لنعلين اي لكل فردة قبالان مثنى شراكها اي ان السير الذي على ظهر القدم مثنى اي من سيفين مفتول احدهما بالاخر كالحبل وقد مثنى بفتح الميم وسكون الثاء ويصح في قراءته مثنى عيسى ابن طهمان اعلم ان عيسى اخبر بانه انفرد باخراج ذكر ولم يرد هذا اللفظ لغير

لغير رسول الله ام لاحد الا في بقوله قال ابو عيسى هذا حديث ثابت بعد ابو عيسى هذا الحديث ليس انهما كانتا الخ فان قلت ان شئان انسداد اذا اخرج الشيخان حديثا يكون قاصدا انهما نقلا عن النبي المتبرك فمقتضى ذلك ان يعلم عيسى بن طهمان انهما نقلا رسول الله قلت نحمل ذلك على ما اذا اخرج احد جماعة المتبرك وجا عيسى في اخر الامر ولم يعلم السبب في اخراجهما اسحاق بن موسى العتواب اسحاق ابن محمد لان اسحاق بن موسى انما ذكر في جامعه لا في شامله الانصاري نسبة للانصار وهم سكان المدينة واما المهاجرون فمنهم سكان مكة الذين هاجروا الى المدينة والى الحبشة معن هو تلميذ مالك وهو ربيب الامام واخذ عن مالك اربعين الف مسئلة وكان الامام يتوكأ عليه حتى يخرج لمسجد المدينة المغيرة بنسبة المغرة كانت بالكوفة اما لكونه ينزل فيها او لكونه كان يكثر زيارة القبور وقول المغيرة بضم الجيم وفتحها السبتية هي نعال من جلد البقر دبغ بالقرض او نحوه وسميت سبتية لانه لا شعر فيها وانكر تلبيس الخ ابي فخالفت سائر الصحابة قال ابي رأيت الخ ان قلت مقتضى ذلك ان تكون سائر الصحابة يلبسون النعال السبتية فهم مخالفون لسنة النبي مع انهم كلهم اكابر وعدول قلت ان الصحابة لم يعتبر ابن محمد لبس النعال التي فيها شعر لكونهم فهموا من النبي ان لبس السبتية امر اتفاقي من النبي وامر اعتاده النبي لانه ليس غير السبتية خلاف الاولى او مكروه وقال بعضهم ان ذكر السوال انما تبعي من ابن محمد حسب ما ادرك والا فغير ابن محمد لبس السبتية ايضا وتوضأ فيها اي ان النبي يخلع رجله ويغسلها ويمسحها في النعال واحتمال ان الخطأ من بعض الرواة هذا هو المراد فانا احببنا التسمح في الرواية وتوقفنا فيها ففي عبارته حذف فالحمل على التسمح

هو التنعية للنبي لا لكونها لا تشعر فيها ابن دقيق العيد وابن رسته لها انه يلبس
النعال التي اخ مقتضى الظاهر ان يقول رأيت رسول الله يلبسها اي
النعال السبتية فاي نكتة فيما قاله ابن حجر قلت ان اشار الى
بذلك تفسير السبتية فقد افاده من باقي بعده وليس المقصد
من السبتية انها اسبتت بالدباغ اي لانت بل معنى السبتية
اسبتت اي ازيل شعرها ابن ابي ذئب هو من المدينة وهو
من اقران مالك واتفق ان بعض الامراء حضر مالكا وابن ابي
ذئب وعالما اخر فسالهم عن حاله فقال ابن ابي ذئب ان هذا الملك
جائر وسخط عليه والعالم الاخر الثالث مدح الملك واما مالك فقال
سامحني من ذلك فارسل ذلك الملك ثلاث صرر وقال اذهب لابن
ابي ذئب فان قبل الهدية فاقطع راسه والعالم الاخر ان رد الهدية
فاقطع راسه واما مالك فلا تتعرض له فقبل او رد فقد رايته ان
مالكا قبل والعالم الاخر كذلك وابن ذئب لم يقبل مولى التؤمة
سميت توءمه لكونها احد توءمين لنعلها اخ اي اغلب نعاله
سفيان اي الثوري قال الصدفي من سمع عمرا اخ اي اغلب لم
يصرح باسمه وقال بعض انه عطاء بن السايب وكان اخذ عنه
اخذ بعد ان تغير عقله فلما تغير عقله لم يصرح باسمه فان
قلت اذا كان كذلك فالواجب طرح ذلك الحديث فكيف يدرك المصم
قلت لعله ثبت بان قرء عند المصم من طرق اخرى مخصوفتين
اي مخروزتين بان يكون نعله طبقتان اي نعل فوق نعل مخيط
احدهما بالاخر لانه طبقة واحدة عن الاعرج اسمه عبد الرحمن
واشتهر بذلك اللقب وان كان مسعدا بذم ان رسول الله
هذا من كلام ابن الزناد اي حدث ابو الزناد عن ابي هريرة ان رسول
الله فقوله ان رسول الله اخ من كلام من اخذ عن الصحابي او من
كلام من فعله وليس من كلام الصحابي فيطرح لا يمشي احد

هذا النهي محمول على كراهة ما فيه من التشويه والمثلة وعدم الوقار
وخوف العثار وقوله لا يمشين واما لو كان واقفا وليس احد
الفردتين ودفع الاخرى لمن ايصلحها فلا كراهة لينعلهما
اي الرجلين المستفادين من المقام اي يلبس الرجلين النعل جميعا
او لينعلهما اي يلبسهما جميعا اي يزيل النعل عنهما جميعا
محمولة اشارة الى ان اللفظ مختلف والمعنى واحد ان النبي اخ هو
من كلام من اخذ عن جابر او من قبله لا من كلام جابر الرجل
ضمن الرجل بالذكر لكونه هو الاصل او انه اراد بالرجل الشخص فيكون
من عموم المجاز بشماله انهاني عن ذلك لانه مستقبح في
الايمي وترفيه الابصار فهو في معنى المثلة او يمشي اي يقل
عذر اذا انقطع اي اراد الانقطاع فليبدا باليمنى لانها مكرمة
ولاجل ذلك المومنون ياخذون كتابهم بيمينهم والمكرمة من اليمنى
باللبس اولا ما سبب ان توخر في النزع ليتم التكريم فلذا كان
ينزع الشمال اولا اولهما بنعل اخ اولهما معمول تنعلوا وآخرهما
معمول لتنزع هكذا المسموع وكتب ان اولهما مبتدا وتنعل خبره
والجملة خبر تكن وكذا يقال في آخرهما تنزع واخرهما تنزع ليس
كالتاكيد لان قوله اولهما تنعل يحتمل انها اخر في النزع او اول فيه
مسروق هو لقب له لانه سرق في صغره ما استطاع ايمدة
استطاعته اي قدرته على تقديم اليمنى واما ان لم يقدر على تقديم
اليمنى بان قام به عذر فيقدم اليسرى للعذر وكتب ان قوله
ما استطاع اخ كناية عن شدة محافظته على تقديم اليمنى
في نزعه اي في مستهل شهور سواء كان شعر راسه او شعر لحيته
وتنعله اي لبسه النعل وظهوره بضم الظاء وفتحها
لانهما وردا مما للفعل وهو استعمال الجامع لذلك او صحة الجامع
لهما كذا قال ان النبي يجب التيمن في غير ذلك فما النكتة

يخصيص الثلاث قلت ان الذهل متعلق بالثلاثة والتبجيل
بالاسفل والشان ان يكون سائر البدن كذلك فوجه تعيين وظهوره
انما ذكره لكونه يتعلق باسفل البدن واعلاه واوسطه فهو اشارة
الى ان يتعلق بجميع البدن او ان قوله وظهوره مختص بالثالث وابي بكر
عطف على قوله رسول الله والمعنى كان ينظر رسول الله وابي
بكر وعمر فيفيد انه نظر واحد لبسه الثلاثة وهو غير
صحيح لان لكل واحد نظرا والجواب ان ابي بكر عطف على فعل وتقدير
مضاف اي ونظر ابي بكر وكتم انه عطف على رسول الله وزاد
بالنظر اكيس فيتحد فاعلا ومعمولا ان وابي بكر الخ ان قلت
كان المناسب ان يوخر قوله قالا ان عن ابي بكر وعمر قلت
اضافة مهما اشارة الى تميز ينظر رسول الله بالتحدث عنه
او يقال ان المقصود الاخبار بالقبالين فقدمهما اهتماما بشانهما
واول الخ اعلم ان القبالين لهما عقد ان كل قبالة له عقد
فالمكان يرجع الى ان عثمان اتخذ قبالا واحدا فله اعقد عقدا واحدا
فان قلت المناسب لعثمان اتباع النبي والصحابة قبله قلت
ان عثمان افاد الناس فايدة وهو جواز القبال الواحد وان
القبالين ليس بسنة ولا مستحبا بل هما امر عادي اعتاد ها
النبي وابو بكر وعمر

في ذكر خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

من المعلوم ان المصمص الاسطوبة حبيب قال ماجا
في ذكر خاتم بخلاف ما تقدم اشارة الى ان ما هنا غير مكرر مع ما تقدم
لانما تقدم ختم النبوة وما هنا خاتم النبي ختم به لكن يقال التقييد
حصل باضافة خاتم للنبي هنا وفيما تقدم اضافة خاتم النبوة
يقال ان ذكر فيه زيادة بيان في ذكر خاتم اي مع او بمعنى
وغير واحد انما عين هو قتيبة واحمد عزم اسماعيل ابي كثير قتيبة
ابن وهب لهو تلهيه مالك قال ما في هو علم وقال في شان

ابن القاسم انه قتيبة وذا الا ابن وهب لولا مالك والليث لضللنا
اي لانهما ارشداه في احاديث كثيرة وكان مالك يبهر التلامذة
الا ابن وهب من ورق بفتح الراء وكسر الراء وسكنه الراء قليلا
اي من فضة فصه بتثليث الفاء اي فص الخاتم وهو
اسم للحلقة والفص مادرج عن الخاتم اعني الحلقة
حبشي اي لان الفص من زبرجد وهو يوجد في بلاد الحبش
وهو مايلي الحلقة حبشيا نسبة للحبشة من ضيق
انه نوع من زبرجد يوجد في اكثر وهذا هو الصواب وقيل ان فصه
حبشيا اي ان صانعه حبشي او ان صفته صفة الحبش
اتخذ خاتما اي تملك خاتما من فضة وامر باصطناعه
يختم به اي الكتب الذي يرسلها للملوك ولا يلبسه ابي على
الدوام بل يلبسه في قليل الاوقات والغالب انه لا يلبسه
اسمه جعفر الخ ابدا بي اخ هو وصف خارج عن حقيقة الاسم
بل الاسم جعفر فقط الطنافسي جمع طنفسة بكسر
الطاء وضمها كساء له خمل اي بساط له شعر اربب او حصير
من سعف فالطنافسي شبيه لطنافس اما من حيث
انه يصنع ذلك او يبيعه من فضة اي مصوغا من هذا
النوع الذي هو الفضة فصه منه اي ان الفص من الخاتم
اي من الفضة وهذا ينافي ما تقدم من ان فصه حبشي
والجواب ان للنبي خاتمين احدهما للختم والثاني للبس فاندفع
التعارض او يقال ان معنى حبشي انه على صفة الحبشي او
ان صانعه حبشي فلا تنافي ان يكتب الى العجم اي الى ملوك
العجم يدعوهم الى الاسلام او الى غير العظم فقيل له ابي قال له
بعض الناس وهذا هو من العجم او من الكتب يقولان في ذكر القابل
للنبي والمراد بالقول سمعني لا يعقلون ابدا لا معتمدون

الكتابة او وضع خاتم عليه او يقال عليه خاتم انه عليه لدرج الحبر
فقوله عليه خاتم لابد من تاويله فاصطنعت انا بالفا استارة
الى انه بمجرد ما قيل له ذلك امر الغير بصناعه خاتم وليس
المراد ان النبي هو الصانع كاني انا ابي كاني انظر الى متانة
صنعته المودية الى بياضه واشراقه وبريقه فوكفه بطان
الكف على اليد بتمامها او الى اليد الى الكوعين نقش خاتمه
كان وخبر كان محمد وفا ابي للكثة اسطر محمد الخ ولا طلق في كون لفظة
الجلالة في السطر الاسفل فقوله محمد الخ بيان للثلاثة اسطر وكمل
ان نقش اسمها وقوله محمد الخ خبرها اي كان نقش خاتم رسوله
الله محمد رسول والله وقف سطر خبر لمحمد وفا ابي هو سطر
ورفع محمد على الحكاية واما قوله ورسوله فيصح رفعه بدون تنوين
نظر الحالة فعله وبالتنوين نظر الحالة الراهنة وقوله والله
بالرفع وبالجر على الحكاية لكن اذا رفع رسول منون ورفع الله فهو
على اسم كان ونقش خبرها والحاصل ان محمد سطر اول ورسول
سطر ثان والله سطر ثالث هكذا في الخاتم ونقد في المكتوب
كذلك وهو مخالف لعادة الخواتم وعلى الاغرب الثاني من ان محمد
خبر بقال ان نقش فعل الفاعل ومحمد لفظ فلا يصح الاخبار
الا ان يقال كان نقش ابي اثر النقش محمد الخ واعلم ان المنقوش
تدل على الالفاظ والالفاظ تدل على المعاني والمعاني تدل على ما في
الذهن وحينئذ فلفظ محمد الخ اثر النقش هو اسطة النقش الذي
هو اثر النقش او يقال نقش بمنقوش ويقدر مضاف اي كان
منقوش خاتم النبي دال محمد اي المنقوش الدال على اللفظ الذي هو
محمد الخ هضمي نسبة للحبر اضة محلا بالفتح كتب
الخ اي امر بالكتب الى كسيري لان النبي امي لا يقرا المكاتيب ولا
يكتبها وهو شرف له لانه لو كان يكتبه توهم ان العلم والمعارف

حاشية لمبي الكتابة والتحصيل عن العلما فلما لم يقدا علم ان علومه من
الوحي كسيري معرب خرا ابرويز واسع الملك وهو ملك فارس
وهو بكسر الكاف وفتحها وقيصر هرمز ملك الروم والنجاشي
اسم لمن ملك الحبشة كتب الى كسيري الخ اي ليدعوه للاسلام
فاجاب فمزق ولم يعرف كتابه فاخبر الله ملكه واما النجاشي
فاسلم ومات وصلى عليه النبي ورفعت الارض ثم تولى ملك
بعده بالحبشة غيرهم ولم يعرف هل اسلم ام لا ولم يعرف اسمه
واما كسيري فمزق كتاب النبي فمزق الله ملكه فضاع اي
امر صياغة خاتم حلقته بفتح اللام وجوز السكون فيها
وجهان حلقته فضته اي وفصه حبشي وتقدم وجه
نسبته للحبشة ونقش اي امر بالنقش فهو من عطف
من الاسناد الى السبب الامر محمد رسول الله بالرفع على الحكاية
وقوله محمد الخ بيان للمنقوش وكمل قراءة نقش بالبنا للمفعول
ويكون الاسناد حقيقيا اي نقش فيه هذا الاسم الشريف
وهو محمد الموصوف بكونه رسول الله فالمنقوش مركب توصيفي
ويكون محمد خبر لمحذوف اي هو محمد الخ ويحتمل ان المراد نقش فيه
هذه الجملة الخبرية فالمنقوش جملة خبرية كان اذا دخل
الخلا اي اراد دخول الخلا والخلا في الاصل الموضع الخالي من الناس
ثم صار حقيقة عرفية في محل المعد لقضا الحاجة تدرع
اي لبس الدرع والخاتم المنقوش مذكر وما فيه من اسم الله
من ورق اي من فضة فكان في يده اي في تصرفه
سبعا كان في يده اما وكتمه كان في يده اي لنفسه في بعض
الاوقات في يده اي في خنصر هذه اليمنى او اليسرى
على ما بايتي لان الصحيح انه ليس الخاتم في خنصر اليمنى واليسرى
ثم كان ابو بكر خاتم النبي ثم كان في يد ابي بكر اي في تصرفه

لبسوا البسياه ام لا وختم في يد ابي بالفتح في بعض الروايات حيث كان في يد ابي اي بكر اشارة للتفاوت بين النبي وغيره وقوله ثم صار كان في يد عثمان ان قلت هذا قاله في يد ابي بكر وعمر وعثمان فيجمع الثلاثة قلت انه خص ابا بكر وعمر بالذكر لانه لم يحصل اختلاف بين المسلمين في مدتهما بل في خلافة عثمان فحصل اختلال حتى قتلوا عثمان والمصحف قدامه حتى وقع فيه الخاتم في بير اريس فنزح فوقع من عثمان وقيل من معيقيب اسم رجل من الصحابة كان اختم بيده وسنوكل حفظ الخاتم وحكم بينهما بانه كان اولا كان في يد عثمان فنزعه وتوجه للدفع لمعيقيب فحصل منه توان حتى سقط الخاتم في بير اريس هو علم على بستان يسمى ببير اريس والخاتم سقط في ذلك البستان وحينئذ وقف في بير اريس على حذف مضاف اي في بيد بير اريس اي في حيز ذلك البستان المسمى ببير البستان واريس مصروف وممنوع من الصرف باعتبار المكان او البقعة فلما سقط في تلك البير امر عثمان بنزح البير ثلاثة ايام فلم يوجد الخاتم فاختل حال المسلمين وحصل النزاع والمقاتلة فكان السر في بقاء الخاتم على ظهر الارض نقش مبتدأ ومحمد خبره اي نقش نقشه محمد رسول الله او منقوشه محمد رسول الله ويصح ان يقرأ نقشه محمد على اجراء امر النبي الناقش ان ينقشه ثم بين كيفية الختم بقوله محمد الخ

باب ما جاء في خاتم النبي في يمينه اي في خنصر يمينه والحاصل ان النبي لبسه مرة في خنصر اليمنى ومرة في خنصر اليسرى لكن قال مالك الافضل اليسرى وقال الشافعي اليمنى افضل واتفق الائمة على جواز كل

والترمذي

والترمذي به دائما لمذهب الشافعي لانه صدر الاحاديث التي وردت في اليمنى فهو تقوية لمذهبه هذه رأي بمعناه ليختم في يمينه اي في خنصر يمينه وقيض النبي وهو في خنصر يمينه ولا اعرف حال اليمين ولا اظن ان عباس الذي هو ابن عم النبي تقوله ولا احاله من كلام العلت وبضم فتح هذا احال والكسر افصح ويحتمل انه من كلام من بعد العلت من الرواة آخذ خاتما اي لما قيل له ان ملوك العجم لا تقبل الا المكاتيب المختومة بما يكفه اي لانه ابعد عن الاعجاب ولانه احسن للكتابة خوفا من ان تحفظ صورته ويوضع مثله ومن ان يصنع عود فتدرك الكتابة فقيل جعله ما يلي الكف فائدة دينية وفائدة اخروية بخلاف لو جعله خلفه الكف ونقش اي امر بالنقش فنقش بالبناء للمفعول ويصح البناء للمعلوم والاستاد حقيقة ومجازي اي نهى رسول الله امته ان تتخذ له خاتما منقوشا عليه محمد رسول الله ولكن اعتمد بعضهم ان سبب النهي ملاءم النبي حبا خوفا من الالباس وعلى ذلك يحمل النهي من ذلك الخوف ان ينقش احد عليه اي ان ينقش احد خاتما على صورة خاتم النبي خوفا من الالباس سقط من معيقيب وقيل سقط من عثمان وتقدم ما فيه ووقع في بير اريس اي في بير البستان المسمى ببير اريس وامر عثمان بنزح البير ثلاثة ايام فلم يوجد الخاتم وقوله معيقيب هو الذي كان يحفظ يده الخاتم في زمن النبي ومن بعده من الصحابة والذي وقع في البير هو الذي كان يختم به وهو فضة حبشي قال بعض علماء صفة خاتم النبي هذا هو مدور او مثلث او مدور وفي بابه في ذكر ما يوضح المراد والمرجع اقرب الى النقش

كان الحسن والحسين من المعلوم ان النبي عليه السلام بالغ سبعة اعوام
لكن اعطى حكم الحد للاب في القوة ومعلوم ان تختم الحسن والحسين
في يساره لما هو لعلمهما ان التختم في اليسرى افضل وهو مذهب
مالك لكن ذهب الشافعي الى ان اليمين افضل لان صيغتها اكثر
والشهر وذكر المالكية ان تختم ابو بكر وعمر وعثمان كان في اليسرى
ومعلوم انهم اعظم الاصحاب تفحصهم بدليل ان تختم اليسرى
افضل فان قلت ما السر في ذكر ما وقع من الحسن والحسين مع
ان مذهبه ان اليمين افضل قلت اشارة الى ان كلا من اليمين
واليسرى له اصل في الشريعة لكن المناسب خارج عن بقية
احاديث اليمين ومما يقوي افضلية اليسرى انتقال
النبي عنها قال ابو عيسى اخ هذه زيادة ليست ثابتة
في النسخ الصحيحة ولذا لم يذكرها بعضهم بلا قرارة المحاسبي تبع
لبني مخارق قبيلة من الترك فكان يلبسه هذا يشير انه
استمر مدة لا يساله لكن له تعيين تلك المدة فاتخذ الناس
اي بالفاء اشارة للتعقيب وهو يشعر ان اتخاذ الناس بعد مدة
لبس النبي فاتخذ الناس اي ذكورا واناثا فنسخ في الذكور
دون النساء وعلم ان المراد بالناس الذكور فقط ووقع التنسيخ
منهم خواتيم ليس المراد ان كل واحد من الناس اتخذ خواتيم عديدة
وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالناس جمع والخواتيم جمع على حذف
العقود دوابهم فاتخذ الناس اي ولبسوها بالفعل واما مجرد
الاتخاذ فليس محرما فطرحه اي بمجرد اتخاذ الناس طرحه
وسبب طرحه ما راه من الناس من العجب والخيلاء فقطعه فطرحهم
اي باجتهاد منه وعلم ان قوله فطرحه اي لما راه من مواقفة
الناس له لكن هذا الاحتمال ضعيف لان مجرد الموافقة لا تقتضي
الطرح ووقع للنبي انه رأى قطعة من ذهب فقبضها

في يده واخذ قطعة حرير فقبضها في اليد الاخرى وقال هذان
حرام على ذكور امتي دون اناثهم ويحتمل ان قوله فطرحه اي بوحي
لا باجتهاد لان لبسه ابدا هذا يقتضي تحريم الذهب
وكان لبسه اولا قبل التحريم وقوله ابدا ظرف لما يستقبل من
الزمان اي لا البسه مدة حياتي فالمراد زمن حياته لا مطلق
وقت فطرح الناس اي الذكور لكرامة عليهم بخلاف
النساء فلا حرمة عليهم في التختم بالذهب

باب ما جاء في صفة سيف

الصفة مطلق على ما كان قائما بالشخص
من بياض وسواد وتطلق على الوصف والمراد هنا الاول
سواء كانت تلك الصفة وجودية او اعتبارية كالنبوة
وليه بالسيف لانه اكثر استعمالا ومقارنة واعلم ان سيوف
النبي تسعة والمراد بالسيف هنا والفقار فقط وكانت
قبيعة سيف اي المسمى بذي الفقار والقبيعة ما فوق
المقبض يقال له قبيعة وهي المسماة براس به السيف
وورد ايضا ان حلقته كانت من فضة ايضا وذؤابته
كانت من فضة فلا خصوصية للقبيعة وانما اقتصر
عليها لان احاديثها اقوى وكانت التحلية هذه من خواص
النبي واما الصحابة فكان الواحد منهم يعد اي جلد الابل ويقطع
سيرا طويلا طرفا على قبيعته او عمده ربطا منيفا حيث
تيسر ازالته وجوز لنا تحلية السيف اذا كان القصد به الجهاد
والا فلا يجوز وهو عبد الله بن سعيد الصواب ابن عبد
عن جده لامه واسمه مزيدة يوم الفتح اي يوم فتح مكة
ومعلوم ان النبي هاجر المدينة وملكها اركون ثم بعد ثمان
من الهجرة فتح مكة ذهب وفضة اي بهما انه سأل عن موضع
القطعة فقال هو القبيعة ومكان مقتضى الظاهر ان يسأل عن مكان

الذهب والفضة لا الفضة فقط والجواب ان هذا الصائغ يعرف
موضع الذهب فيأخذ لك والمجهول له هو موضع الفضة ويخفى
هذا كله وهذا الحديث منكر فالمناسب اسقاطه من الماتن
عن عثمان بن سعيد وفي نسخة سعد ابن سيرين وهو
محمد ابن سيرين غلب على احد وان كان له اخوة صنعت
وفي نسخة صنعت يا ابن سيرين اي جعلته مثله شكلا وصنعة
وكيفية جندب بضم الجيم والدال اما مفتوحة او مضمومة
صيغ وفي نسخة صنع سيفه وهي النسخ الغالبة وعلى
نسخة صنع فهي بالبنا للفاعل او بالبنا للمفعول واما على
نسخة صيغ وهي قليلة فسيفه نائب فاعل
سمع الخ اي قال سمع فالمراد بالزعم القول وان كان صوابا وزعم
وكان حنفيا اي وزعم سمع انه كان حنفيا فهو عطف على
صيغ وقوله وكان سيفه تمام ما سبق رسول الله فختم
يا ابن سيرين هو والاظهر الاول وختمه ان قيل وكان حنفيا
جملة مستأنفة من كلام ابن سيرين وضمير كان عائد على
سيف سمع وقيل حنفيا نسبة لبني حنيفة قبيلة مسيلمة
وكان لهم اتقان في صنع السيوف رمي وكان السيف
من صنعة بني حنيفة فلذا نسب لهم نحوه اي حديثا
هو نحوه ملتبسا برجال الاسناد والمراد بالاسناد الذهبي
اجا في صفة درعه ﷺ انتهاوه سيرين وسمع
يوم احد اي في غزوة احد درعان
تثنية درع وهي جبة تصنع من حديد تصنع حلقا حلقا
وهي المسماة في عرفنا بالزريعة واشارة الى كيفية الحرب
واشارة الى ان الحزم في الحرب والحرص والتيقظ والحفظ لاتباع
التوكل على الله وتسليم الامر له فمعنى اي اسرع

الحركة

الحركة ومنه حيها للصخرة ليعلم الناس ان النبي حي فتقوى شوكة
الاسلام فلم يستطع ابي بعد رمي النبي على الفور على الصخرة لعلمها
ان كسرها عالية على اشد منه او قيل بسبب عدم الاستطاعة هو ان
النبي مشى في رأسه وجبينه وتدلى منه الدم فتحير عن الصخرة
وان قلت قال تعالى والله يعصمك من الناس فكيف يشج في
غزوة احد قلت انه معصوم من القتل لا من الشج
ما قعد اي فما جلس النبي طلحة تحته حتى صار كالحجة
كالسبع الذي يصعد عليه وصعد بكسر العين حتى التوى
على الصخرة وذاه المسلمون فحملوه الى الاطمان فسمعت
النبي وفي رواية فسمعت رسول الله اوجب طلحة
اي فقد طلحة اثبت لنفسه الشفاعة له اوجب طلحة لنفسه
دخول الجنة اوجب لنفسه المثوبة العظمى او الرضوان
الاكبر من الله اوجب لنفسه اي بسبب انه جعل نفسه
سلما للنبي هذا هو المعتمد من الحديث وقال بعض اوجب
لنفسه اي لانه شلت يده وطعن بضعا وثمانين طعنة
درعان اي اثنان ما بالحرب تنكيرها للاهمة كما تقدم فقد ظهر
بينهما اي قد جمع بينهما بان جعلا درعا فوق درع وختمه ان الميم
قد ظاهرة اي جعل احدهما بطانة وهو ما كان تحت والاخر
ظهارة وهو ما كان ابيا حدثنا ابن ابي عمر وفي نسخة
حدثنا احمد ابن ابي عمر
المفرد رد شيخ على قدر الراس ليس تحت الطربوش المعلوم
او تحت الطاقية دخل مكة ابي عام فتحها سنة ثمان وعليه
مغفر اي زرد على الراس اشارة الى انه ينبغي التوقي والحذر
ولا يعتمد على شيء اعتمد كما فعل سيد البشر الذين هو البشر
الثامنة تماما هذا ما سنده اخرج ابن حضار ومتفلوجزئات

باب ما جاء في صفة سيو

واعلم ان ابن خطل كان اسمه عبد العزى وبعد اسلامه سمي عبد الله
وقيل اسمه غالب وهذا احسن ما يقال متعلق اي مسمى وقائض
على استار الكعبة لاجل ان يامن على نفسه لقتل قتالي ومن دخله كان
امنا اقتلوه خطاب لجماعة وهذا يفيد انه استوجب القتل
لانه ارتد بعد الاسلام ولانه قتل مسلما ومن قتل المسلم يقتل قصاصا
ولانه صار يهجو المصطفى والمسلمين بل اتخذ جاريتان تغنيان
في هجو النبي ومن هب مالكا ان من يهجو النبي يكفر ولا تقبل
توبته فيقتل ثلاثة اشياء وقتلوه خطاب لجماعة
اما فرض عين واما فرض كفاية فيكفي في القتل واحد والظاهر الثاني
ثم قتلوه قيل القاتل له الزبير بن العوام وقيل سعيد بن زيد
وقيل ابو برزة وهو رد عند بعضهم وعلى راسه المغفر
هذا ينافي ما ورد من انه كان على راسه عمامة سوداء والجواب
انه لا مانع من كونه لابس المغفر تحت والعمامة فوق تحت
اقتصر على المغفر لاحظ تنبيه المقاتل ومن اقتصر على العمامة
لاحظ دخوله مكة بدون احرام او يقال حين الدخول كان لابس المغفر
وبعد ذلك قلعه ولبس العمامة جاء رجل لم يتعين ذلك
الرجل عند ابن ج متعلق بالستار اي ستار الكعبة وابن الخطل
لقوله تعالى ومن دخله كان امنا لكونه لم يفهم معنى الاية اقتلوه
هذا خطاب على وجه فرض الكفاية على الاظهر كما تقدم لان كونه سب
النبي ومذهب مالك ان سباب النبي يقتل كفرا ان لم يتب وجدا
ان تاب ومذهب الشافعي انه يقتل بتوبته وقتل ابن خطل
لكونه قتل مسلما لا للسب والا لكفته مسئلة لو ورد هذا الحديث
قال ابن شهاب اي بالاسناد السابق فلا يكون الحديث
معلقا لكن يقال ابن شهاب لم يذكر الواسطة بينه وبين النبي فهو
ضعيف من جهة الا انها وان سلم من الضعف بانه ظهر بعد اي

السنة لم يكن يوم عيد اي يوم فتح مكة اي لم يكن النبي يوم فتح مكة محرما
بل بلا احرام وهو من خواص النبي كما جاء في عمامة رسول الله
والعمامة مستحب يخطر مع شيء كخمار من عرقية او طربوش وهو
الاكمل او بدون شيء واما لبس الطربوش فقط فهو زي اهل الكتاب
وهو مكروه على الظاهر وكما انه خلاف الاولى يوم الفتح اي فتح مكة
سنة ثمان من الهجرة عمامة سوداء الا بعض السواد اللاحق
للعمامة هو سواد لون المغفر واما العمامة فليست سوداء
وكما ان السواد نائي من الدهن او من الوسخ والظاهر ان المراد ان
العمامة متوقع انها سوداء اي مصبوغة بالسواد واما الاحتمالان
الاولان فمما خلاف الظاهر سفيان اي ابن عيينة الوراق تبعا
للورق اما لكونه يبيعه او لكونه يعاني صنعته عمامة سوداء
اشارة لسواد الاسلام ونصرته او اشارة الى ان دين الاسلام
لا يتغير كما ان السواد لا يتغير وليس لبسه السواد لكونه
افضل من البياض افضل عمامة سوداء لم يبين زمنه هل هو يوم
الفتح او في غير ذلك عمامة سوداء ورد في بعض الروايات
حمراء وفي اخرى قد ارخى طرفها على كتفيه وفي حمراء بفتح الحا
نسبة للحمرة اشارة الى ان لونها كلون الورد المعروف خطب
الناس وعليه عمامة وفي رواية وعليه عصابة والمراد بها
العمامة خطب الناس اي وعظ الناس عند باب الكعبة وليس
المراد الخطبة التي تكون على منبر وقيل المراد خطبة الجمعة كما ورد
في بعض الروايات خطب الجمعة وليس السواد انما هو
لامر اقتضاه لانه هو السنة والا فالبياض مطلوب وقال بعض
ان عمامة النبي لم ترد على ستة اذرع وقيل له عمامة اثنى عشر وسبعة
عمامة سبعة لكن هذا القول ينافي ما ورد ان النبي له قميص واحد
ولم يرد له الا عمامة واحدة والجواب انه في بعض الازمان له عمامة

سبعة وفي بعض الاروما له عمامة اثني عشر ذراعا في شبه
لهم ان قيل اذا عمم ابي لف العمامة على راسه سدل ذؤابته
قال بعض شيوخي كون المسدل هو الطرف الاول الذي يجعل على
الراس اولا او الطرف الاخير او الطرفين معا لكن ورد في بعض
الروايات ان المسدل هو الطرف الاخير الذي يكون بعد اللف
قول المدني سبعة لمدينة المنصور بالعراق قال نافع وهو مولى ابن
عمر كان ابن عمر وهو مولاه قال عبيد الله فهذه الجملة
قالها محمد عبد العزيز بن محمد اي قال عبد العزيز قال عبيد الله
رايت القاسم وهو شيخ عبد الله القاسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق وسالما شيخ ابن عبد الله بن عمر يفعلان
تعميم بالمضاء كناية الحال واشارة للتكرير بن الفسيل
لقب رجل اسمه الحنظلة ولقب بذلك لكونه خرج للغزو
جنبا وذلك انه زعق النفير للغزو وهو بغروة احد فخرج جنبا
وذهاب للغزو فمات فراه النبي الملائكة تغسله فلقب بالفسيل
وهو لقب يشعر بالمدح دسمها اي دهان دسم من الزيت الذي
يدهن به راسه وخمرها دسما من الوسخ والاظهر ان
قوله دسما اي سودا لتوافق الرواية السابقة اخرجه
اخ اعلم ان الازار في الاصل الملحفة والمراد به هنا ما يجعل في الوسط
كفوطة الحمام اخرجت البنا عائشة يخمر ان الاسناد حقيقي
وخمرها انه مجاز عقلي اي امرت بالاخراج دسما اي ردا يوضع
على الكتفين مليدا هو في الاصل جعل بعضه على بعض بالكو
ضمو والمراد به هنا مرقعا وخمر ان المراد ان وسطه شخين
شبيه بالمليد عليظا اي خشنا فنفض اخ انت بذلك
دفعا لما يتوهم من انه في اخر الامر انتسعت عليه الدنيا
فكان غنيا كثيرا فنبههم انه في مبدا الامر لم يكن

الامر

الامر فنفت ذلك فنفض رجع اخ اي نفض اضعافا منه عليه السلام
لقوله اللهم احيني مسكينا اي متواضعا متة وامتني مسكينا
اي متواضعا وفيه اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يلاقي ربه
بصفة الذل والمسكنة لا بصفة العز والرفعة وسمي كونه
غنيا شاكرا انه ثابته الدنيا حذا فيتفقهما في المجالس
عمي اسمها دهم عن عمها وهو عبيد الله بن خالد المحاربي
بينا اصله بين فاشبعت النون فزادت الفا وقد تزاد
الميم اذا ظرف معموله للفعل الذي في مادة المفاجاة اي في
اثنا وقات مشيه فاجات وقت وجود انسان خلفي اتقي
اي افرده الى سلوك التقوى من حيث التواضع ومن حيث
البعد عن الاستقذار اتى فقيد طهارة الباطن والظاهر
وبقاءه وابقى بالباء والقاف اي يكون سببا في بقايه وعدم
دوبانه بسرعة لان الثوب اذا طال يلتفت ويذوب من اطرافه
فينبغي للانسان حفظ ثوبه ولذا قال ينبغي لمن قطع
ثوبه يطبقه ويسمي لمنزله وجهه والاصل في الناس عدم
الطيبة فاذا قال ذلك الانسان بالغدر وضد الجهل قاعلم انهم جاروا
على الاصل قلت اخ اشارة به الى انه عذر ملي اي
سودا فيها خطوط بيض سماها ان تلبسها الاعراب وهي قلا
يتخفظ فيها لكونها ليست من الملابس الشريفة ويسن
فيها حيلة وانت خبير بان هذا العذر لا يتم في جهة ما تقدم من
قوله اتقي وابقى لانها لا تناسب قوله اتقي باعتبار انه متضمن
للطاهرة والظاهرة وانما يناسبه الظاهر وقوله ملي بضم
الميم كما سمعناه من الاشياخ وضبطه بعض بفتح الميم وقال
ماري ان الضم سهو وبتعين الفتح قال اما لك اخ اي البيت
لكنه فيه سوة وهذا رد لاعتذاره فنظرت فاذا ازاره اخ رجع

فقول النبي مطابق لفعله فقيه اشارة الى انه ينبغي للعالم ان يكون
قوله مطابقا لفعله الى انصاف ساقيه من المعلوم اضافة
جمع اطلقه على ما فوق الواحد والاصل نصفي وعدل عنه كراهة
توالي تثنيتين او يقال ان اضافة جمع نصف بعض بعض
فيكون موضع الازار صادق بالنصف حقيقة وبالثلث وبالثلثين
وحينئذ فقوله الى انصاف اي الى جنس انصاف ساقيه والاحتمال
الاول يناسبه الحديث السابق وقال هكذا الخ اي وقال
عثمان والمتكلم بهذه الجملة هو ابن سلمة او الاكوع
هذه الجملة من الاكوع على الاقرب ويحتمل انها من سلمة
ازرة بكسر الهمزة عن خثيمة بفتح فكان من خواص
اصحابه الذين يبيت لهم بعض الاسرار بفضلة ساقي
او ساقه شك من الراوي اما الصحابي وهو خثيمة او امن
الراوي عن خثيمة واما من بعده واستبعد بعض الاول
لانه يستبعد الشك من الصحابي بعد تلك الواقعة هذا
موضع ما ذكر اسمه للاشارة باعتبار الخبر موضع الازار
اي موضع طرف الازار اي الموضع اللائق فاجعل طرف الازار الى
هذه المواضع فان ابيت اي من تلك النصيحة كما هو الامر
في الانسان فاسفل بفتح اللام كما هو المسموع وحينئذ هو
ظرف اي وليكن الطرف في اسفل اي في المكان الاسفل
من العضلة وقال بعض الشراح اسفل بالضم خبر لمحذوف
اي فموضع طرف الازار اسفل اي اسفل العضلة فحذف لفظ
المضاف ونوى معناه فان ابيت عن النصيحة فلا حق لكم
اعلم ان المستحب ارسال الازار من الكعبين الى نصف الساق
وما تحت نصف الساق جائز بمعنى خلاف الاولى وما نزل عن
الكعبين تكره ان خلا عن خيلاء والا فحرام واما المسامتة

للكعبين

للكعبين صار حكمه حكم ما تحت الكعبين او حكم ما فوقه وفي الواقع
انه يعطي حكم ما فوق حقا فلا حق للازار في الكعبين يفيد ان ما
سامت الكعب حكمه حكم ما كان اسفل الكعبين وهو غير معمول
عليه لكن قصد النبي النهي عن الاسفل من الكعبين عن
المسامتة على احد قولين كالراغب حول الحمام يشك الخ وهو اشارة الى
التباعد عن النبي وهو ما كان تحت الكعبين
المشية هيئة من هيئات المشي لان هيئة
المشي كلي تحته هيئات مختلفة فاراد ان يبين الهيئة المعتبرة
منه عليه السلام ابن لهيعة هو عبد الله كان من علماء
المصريين لكن ضعفوا حديثه ما رايت ابي علمت ذكر انها
بصيغة والاول اقرب وقوله ما رايت شيئا احسن الخ المراد انه الشيء
احسن الناس تماما وكمالا على ان اكسف اما ان يتعلق بالوجه
او بالبدن والمنظور له هو الاول لان حسن الوجه ينبعث جميع
البدن ولذا جعل الله نبيه حسن الوجه ولذا قيل ينبغي ان يكون
رسول كحسن الوجه كان الشمس الخ ابو ان جريا الشمس
في فلكها جريانا روعي الحسن في وجه النبي فيكون ذلك
من عكس التشبيه مبالغة قاله بعض والظاهر ان المراد ان وجه
النبي نير فكان ضوء الشمس يجري في وجهه فان قلت
ان النبي اذا وقع في الشمس او القمر او غيره كان ضوءه يغلب
ضوء الشمس وضوء القمر وضوء السراج فكيف ذلك قلت
ان ضوء الشمس قوي باعتبار انه مالوف لكل الناس فهو
اقوى من هذه الجهة فصح تشبيه وجهه بضوء الشمس
وقوله فكان الشمس ابو فكان ضوء الشمس ويحتمل انه استعمل
الشمس في الضوء لان الشمس تطلق على الضوء على الجرم وعليهما
معا بالاشتراك كان الشمس تجري الخ اقتصر على الوجه

وسكت عن غيره لان الباقين تابع للوجه اسرع اي بل كان النبي
سريع المشي مع كونه يمشي مع الهوينى فمشيته النبي متوسطة
لان المشي بالهوينى حد اسفل من المكروهين والاسراع حد اعلى
من شان خفيف العقل والمشي المتوسط من شان العقلاء
المتواضعين كانما الارض الخ اي ان الاسراع ليس بنقيصة
من النبي بل من حيث انه يتراءى ان الارض تطوى له فهو اشارة
الى ان السرعة بسبب قوة في بدنه مع كونها جبلية مصاحبة
لعدم الجهد والمشقة تطوى اي تضم وتجمع لاجله وفي
اشارة الى ان الله اعطى الارض ادراكا فهي تطوى له فهو
معجزة للنبي وانا لم نجهد اي نستاد فعالما يتوهم ان سرعة
النبي على الصحابة لكونهم لا يجهدون انفسهم بل يمشون
على الهينة نجهد بفتح النون وفتح الهاء ويصح بضم النون
وكسر الهاء غير مكترث اي غير مبال بجهدنا اي انه لا
يتعب نفسه في مقاليتنا في المشي بل يسرعنة جبلية
وانه لغير جملة حالية من الفاعل والمفعول ويحتمل
انها جملة معطوفة كان على الخ تقدم ان الواصفين صفات
النبي انما هو الصفار وعلى ابيض كان صفيلا قال كانما الخ
اي قال من جملة صفاته انه اذا مشى الخ كانما يتكفأ في صبب
اي في محل منخفض وقيل على حالها وفي رواية من صيب ومن
بمعنى في تكفأ اي تمايل اي قدام تمايلا

في تقنع اي في كان
التقنع اي بيان اصل لبسه وصفة استعماله بكثرة يكثر القناع
اي تقدم ان النبي اذا اراد ان يضع خرقة لتقي العمامة
والقلنسوة واعلى القميص من الدهن فالقناع تحفظ هذه
العلامة يكثر القناع اي يكثر وضع القناع على راسه

الشدة فالكثرة منوطة بالوضع كان ثوبه اي القناع اي الخرقة
التي توضع على الراس فتقي عمامته فوقه وحاصل ان المراد بثوبه
اعلى ثوبه الذي يسلكه في العنق وحاصل ان المراد بالثوب ما يشمل
اعلى الثوب والقلنسوة لان النبي وان وضع الخرقة لكن اثار
الدهن يصل لاعلى الثوب والقلنسوة يكثر القناع هذا
يفيد ليس القناع ويفيد كثرته فهو مفيد شيء

باب

الاحاديث التي وردت في جلسته وهي بكسر الجيم وهي في الاصل
هيئة الجالس فقط والمراد بها هيئة مالبس بقائم فتشمل
الجالس حقيقة ويشمل المستلقي فهو من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه او من باب عموم المجاز وحيث تقدم انه
صار حقيقة عرفية في محمد وان كان في الاصل يشمل غيره
من الانبياء او يقال ان الاضافة للعهد الخارجي عفاف
اما من العفة او من العفوفة وهو مختار للمدح والذم
زان اي احسن ورسول مفعول والمتخشع صفة لرسول
اي رسول الله الموصوف بالتخشع او ان المتخشع حال
والاول ابلغ اي حالة كونه متخشعا اي ساكنا سكون المتواضعين
ويحتمل ان اي علمية فالمتخشع هو المفعول الثاني في
المسجد اي المعهد خارجا لا مطلق مسجد ولا مسجد مكة
وهو في عد جملة حالية من رسول اي والحال انه قاعد القرفصاء
بالمد والقصر والمراد بها جلسة المحتبي بيديه بان ينصب
ركبتيه ويحتبي بيديه وقيل المراد بها جلسة المستوفز
وهما متعارضان لكن الاول مراد فيه الاحتباء باليدين
المتخشع اي المتواضع لله على السلام اللهم احيني
مسكينا اي متواضعا ارعدت بالبناء للمجهول اي اخذتني

الرعشة من الفرق اي الخوف وهو بفتح الفاء والراء والمعنى اخذتني الرعدة
من الخوف من مهابته وجلالته واجلاله لان مكانة النبي
لم يجعلا افتتان المنسوب به وان كان اعظم من سليمان بوصف
من الفرق اي من اجل الخوف من مهابته وجلالته لان الخوف من
تكبيره وتعاظمه مستلقيا اي نائما على ظهره رافعا رجليه على
واضعا احديهما تحتمل انه واضع اليمنى على اليسرى او بالعكس
والاظهر الاول لان اليمنى لها شرف فتوضع على اليسرى فان قيل
ان النبي نهى عن تلك الكيفية واجيب ان هذا كان قبل النهي
او يقال ان النبي فعل ذلك وان نهى عنه اشارة الى ان النهي على
جهة الكراهة لا الحرمة او يقال ان محل النهي اذا لم يكن
لثوب اما اذا كان لثوب وفعل ذلك فانه جايز والاحسن
ان الاستلقاء تارة يكون مع وضع احدى الرجلين بدون رفع
للركبتين وهو جايز لانه ليس مظنة لكشف العورة واما
المنهي عنه فهو وضع احدى الرجلين على الاخرى مع رفع احديهما
وهو مظنة لكشف العورة يريح بتغيير ريح
في المسجد اي مسجده الشريف احتى بيديه اي بان
يضم ركبتيه ويحتبي بيديه ويضع يده اليمنى على اليسرى
على الظاهر انه يضع اليسرى على اليمنى اذا جلس الخ هذه
قصة مهملة فلا تقتضيه الكلية فالمعنى انه في بعض
الاحيان يحتبي بيديه احتى بيديه اي ويوم ذكر مقام
ثوب او حصر وفيه اشارة الى ان الاحتباء في المسجد جايز فلا
بأس به في فعله بيديه وفي نسخة بيده والمراد الجنس
فيشمل اليدين

تكاة على وزن همزة اي ما يتكيء الانسان عليه كوسادة
ونحوها هذا هو الاصل وهو المراد هنا واما الاتكاء على

ادمي

ادمي ليس من جزيئات التكاة حقيقة فاطلاق التكاة على الشخص
المتكيء عليه مجاز الدوري نسبة للدور وهي قرية من قرى
بغداد متكيا حال من رسول الله على وسادة متعلق
بمتكيا فعلى للمتقدمية وتقول على يساره صفة لوسادة اي
على وسادة كائنة على يساره وتحتمل انه حال من وسادة بناء على
مجيء الحال من النكرة متكيا اي مضطجعا على يساره
ليس للاحتراز بل يجوز الاتكاء على الوسادة الكائنة على اليمين
فهو لبيان الواقع وفي هذا الحديث اشارة الى ان الايثار
على وسادة لا ينافي التواضع اذا لم يكن ذلك بحضرة كبير ولكن النبي
اعظم العظما على يساره اي على جهة يساره او في جهة
يساره وهو من مجاز الحذف الحريري بنسبة لحرير احد
احداده الا احدثكم وفي رواية الا اخبركم وفي رواية الا
انبأكم وكلها بمعنى واحد والقصد من ذلك الحث على الاقبال
على الحديث الذي يلقى تفيد باكبر الكبائر جمع كبيرة
واختلف فيها والاصح انها ما ورد فيها وعيد شديد وان
يتبرت على فعلها حد والمتعاد من قوله باكبر انه ان عهد وقوعه
فرد واحد مع انه ذكر شيئا متعددة والجواب ان المراد
جنس الاكبر المتحقق في افراد متفاوتة فهو من تنزيل
المشكك لاشتراطي قال الزيلعي هي جواب النفي فقط
وجعلها اثباتا واما نعم في التقرير ما قبلها اثباتا او نفيا
يا رسول الله تمرة ذلك انه الاذعان بالرسالة الموجب
لشدة الاصغاء اي كن متقبلا علينا قبل احدا انك رسول الله
الاشراك حقيقته هو ان تتخذ مع الله شريكا والمراد
به مطلق الكفر سواء اعتقد الشريك ام لا فان قلت اذا كان
المراد ذلك فما سر التعبير بالاشراك الموجب لاستعمال اللفظ

فاجاب تكاة رسول الله ا

وحقيقته ومجازه ولعموم المجاز نزلت [illegible]
بدون تقدير لان الاشراك فعل يقتضي لاعتقاد الاشتراك
وعلى هذا الجواب فالمراد الاشراك صراحة او التزاما
والوالدين اي بان يأتي بشيء يؤذيهما عرفا وعادة من قول او
فعل فلو فرضنا ان ابي أمرني بفراق زوجتي فخالفته فلا
يعد عقوقا والوالدين الالف للاستغراق اي عقوق كل والد
منهما فالعقوق لا يتوقف على ايذائهما معا كما هو المتبادر من
الحديث او يقال انما عبر بالوالدين اشارة الى التغليب بين
العقوق والتواجد لان عقوق احدهما عقوق للاخر وقول
الوالدين ولو كافرين في ماعدا الجهاد واراد بالوالدين ما
يشمل الاجداد والجدات للام عقوق الوالدين دينية استفد
ذكر النووي عن بعض ان من عق والديه تقبل
توبته بخلاف من عق شيخه في العلم فلا تقبل توبته
وكان متكيا جملة حالية متكيا يثقل على وسادة معا
الترجمة فيما تنبني عليه فالحديث غير مطابق للترجمة
والجواب ان الاتكاء الحقيقي يستلزم المتكأ من وسادة
فالمتكأ هنا مذكورة التزاما فناسب الترجمة
وشهادة عطف على عقوق الوالدين وهو جواب عن
سؤال تقديره ماذا قال رسول الله فاجاب بقوله قال وشهادة
الزور وهي الاخبار عند القاضي بما يقتضي ابطال حق او
تحقيق باطل سواء تعلق بالاموال او الاعراض او الانفس
واعلم ان بين شهادة الزور والموبقة لا تلاف النفس
اعظم من عقوق الوالدين فالواو بمعنى او او قول الزور
هذا شك من الراوي والذي واحد عن الصحابي شهادة او يكون
واما الصحابي فشانه ان لا يشك وقول وقول الزور اي القول

اي شهادة الزور سواء كان شهادة عند القاضي ام لا فهو واحد
من شهادة الزور والظاهر ان المراد قول مخصوص وهو الاخبار
عند القاضي بما يحقق باطلا او يبطل حقا فهو مساو لشهادة
الزور فتحصل ان الاشراك والعقوق وشهادة الزور من اكبر
الكبائر واعلم ان الاشراك اعلاها ثم قتل النفس بغير حق
ثم عقوق الوالدين ثم شهادة الزور وحق فما الحكمة في ترك
قتل النفس والجواب ان النبي لم يرد كذلك اعتمادا على حديث
اخر ذكر فيه القتل بعد الاشراك او يقال ان النبي ابلغ التلفا
فيما طلب كل واحد بما يناسب حاله فالمخاطبين بهذا الحديث
ليسوا بمظنة ان يقع منهم قتال يقولها اي يكررها
اي يقول هذه الكلمة وهي قول وشهادة الزور فما زال الخ اي
استمر مدة يقول وشهادة الزور وشهادة الزور حتى
ادى الى نفي الصحابة سكوته اي شفقة عليه لا اعتراضا
عليه او ليته سكت هو فان صدوره امر مشفق وفيه اشارة
الى ان العالم اذا اداه اجتهاده الى تكرير مسئلة لا ينبغي الاعتراض
عليه بل ينبغي الشفقة عليه وقوله فما زال الخ هذا يدل
على الكثرة ولم يتعين مقدار المرات فلعلهم لم يضبطوه او
ضبطوه لكن لم يبلغنا قال وجلس بفتح منه انه يدل
للعالم افادة العلم مع الاتكاء وفيه اشارة الى ان العالم يجوز
له ان يغير حالته الاولى في بعض المسائل قلنا ليته
الخ اي قلنا صراحة ولفظا وتحتمل في قلوبنا بدون لفظ قولنا
اي معاشر الصحابة الحاضرين بتمامهم باللفظ او بالقلب
او البعض والبعض فلا اكل متكيا يطلق الاتكاء على
التربع ويطلق على الاستناد لنحو عمود ويطلق على
الاستناد لنحو وسادة ويطلق على كونه في مجلس واحد

باب ما جاء في انكار ٢

ي يده على الارض اما اليه اليمنى او اليسرى وفي [illegible] ام
الثلاثة الاربعة فلا يتربع النبي ولا يستند لكن [illegible]
ولا يجلس واحد بين يديه على الارض وقوله اما انا فلا اكل متكئا
قال بعض تقديم انا ليس للتخصيص على الامة بل للتخصيص
عن اهل الكبر اي انا فلا اكل على خلاف اهل الكبر فانهم يأكلون
وهو متكيون واما امته فحكمها حكم النبي فلا ينبغي منهم الاتكاء
عند الاكل فحاصل ان الاكل متكئا مكروه في حق النبي وحق
امته هكذا قال بعض وذكر المالكية ان الاكل متكئا مكروه
في حق النبي وحق امته هكذا قال بعض وذكر المالكية ان الاكل
متكئا محرم في حق النبي وكذا لامته فتقديم انا
للتخصيص عن الامة وتحتمل النهي على الكرمة اي يحرم على
الاكل متكئا باقسام الاتكاء الاربع بخلاف الامة فكذلك لهم ذكره

اما انا الخ اما هنا للتاكيد فقط وليست للتاكيد مع
التفصيل لا اكل متكئا اي يحرم على الاكل متربعا لانه يورث
كثرة الاكل ويحرم على الاكل مستندا او مع وضع احد يديه
على الارض لانه فيه عدم اعتنا بالنعمة ولذا ينبغي تفهم نعمة
الله من حنين ونحوه ومن ثم ولذا كان بعض المستغلين
بالذكر يتركون الذكر وينتظرون القيء المرئي لشكر نعمة الله

رايت ابي ابعدت وقوله متكئا حال وهو محط الفائدة لان القاعدة
ان الاثبات والنفي ينصب على القيد قال ابو عيسى هو حديث لا نعرفه
الا من حديث المحدثين على خلاف مذهب الصوفية عمرو راشد وجميع
ابي شيء رواته وكيع من حيث الدوراتي عن سماك ابن حرب لا من
حيث استقلاله على ساقه لانه اشارة لقوله ولا تعالج
الاطباء
انتحاف الخ وهو المذكور في اول الباب وحاصله ان قوله على ساقه
زيادة صدرت من بعض الرواة فتقبل ان صدرت ممن

زيادة من غير الثقة فلا تقبل ولا تعلم
احد رويه وفي نسخة ولا نعلم احدا ذكر الخ

باب ما جاء في انكاره ٢

اي في اعتماد رسول الله على واحد من اصحابه
ان النبي الخ هذا من كلام بعض الرواة الذين بعد الصحابي
بشاكيا اي مريضا من السكاتة وهي المرض وفيه اشارة
الى عقيدة وهي جواز الاعراض البشرية التي لا تخل بمراتبهم
العلية بتوكا اي يعتمد على اسامة اي ابن زيد ابن حارثة
وعليه ثوب الخ يحتمل انه من قاعد حتى وبتوكا حال اولى فهي
حال متداخلة ويحتمل ان قال وعليه حال من قاعد بتوكا فيكون
حالا منتقلة وقوله بتوكا كان المناسب متوكيا لانه
بعض ولما انه لحكاية الحال فطيبي تقدم ان القطيري
نوع من البرود اليمانية فيه خطوط تتحد من قطن
فقد توشح اي وضعه على كتفيه فصلى بهم اي بالناس
السلطان والامام والاعظم فلا يتقدم عليه احد
الاحناف صنعة نسبة اليهم واما البيع الاحناف او لصنعهم
عن الفضل ابن عباس وهو غير عبد الله بن عباس
وتقدم ان ابن عباس لا ينصرف الا لعبد الله فلذا اصرح
بالفضل توفي فيه اي توفاه الله فيه اي قبض
الله روحه الشريفة فقوله توفي بالبناء للمجهول وقوله
قرأته بالبناء للفاعل عصابة معصرا قال بعض تلك الصفرة
عارضة من عرق العرق والمراد بالعصابة خرقة كان واضعا
لها على راسه او المراد بها العمامة لانها تشد للوجع وقيل
انه الصفرة بصبغ وهو الظاهر واما الاول فبعيد لانه فيه
حمل اللفظ على خلاف ظاهره وقوله وعلى راسه عصابة الخ
فيه اشارة الى ان الذي رويه من الوجع لا ينافي التوكؤ فربط

الراس لتسكين وضع الرابعة جائزة ومثاه العذاوي
فسلمت فيه اشارة الى ان القادم فعل ذلك
كان القادم غالبا ام لا وقوله فسلمت اي قصدت
ثم بعد رد السلام قال يا فضل فقلت لبيك هذا
جوابه محتو على ادب وقوله يا رسول الله اشارة للمبالغة على الاجابة
بالتلبية اسنده الخ اي لاحد ان يسكن وضع الراس
فيه اشارة الى جواز وضع الراس على النبي فقلت اين
فامتثلت امره وشددت راسه ثم قد يكفهما ان ثم
للتراخي مع الترتيب وكفهما انها للترتيب فقط فقد ابى رسول
الله بعد ان كان مضطجعا فوضع كفه على منكبي ابي لاجل
الاعتماد علي ليقوم وفيه اشارة الى ان من عرف بالاتكاء
وضع اليد لاجل القيام كفه اي الايمن على الظ وكفهما الايسر
على منكبي اي الايمن على الظ وكفهما الايسر ثم قام اي
بسبب اعتماده علي ودخل في المسجد وفي نسخة ودخل
المسجد وهي الاحسن لان الشمايل دخل قعدي يتعداها بدون
في نحو فقصة الخ وهي ان النبي صعد المنبر وامر بيد الناس
وحمد الله واثنى عليه والتمس من الناس ان يطلبوا ما في
ذمته من الحقوق ولا يتركوه لله خزيه وبالغ فيه وطلب
رجال منه حقوقهم وفي ذلك تقصير مذكور في السير

ما جاء في اكل رسول الله

اعلم ان الاكل هو ادخال الطعام الجامد الى البطن والشرب
هو ادخال المايع من الفم الى الجوف فادخال اللبن يقال له
شرب صفة الاكل اي صفة هذا الفعل عن ابن
كعب وهذا ذكر الابن عبد الله او عبد الرحمن لم يتعين الحاه
ثلاثا اي لقمة ثلاثا وقوله يلعق اصابعه وهي الوسطى

وهو ما اذا كان مايعا يلعق اصابعه ويلعق الوسطى
ثلاثا متوالية ثم السبابة ثلاثا متوالية ثم يختم بالابهام
ثلاثا متوالية هذا هو الظاهر والمراد انه يفعل
كذا مع كل مرة واحدة وروي بعد محمد الخ اي بالاسناد
المتقدم لكن مع نوع تغيير من المتن لان قوله اصابعه
الثلاث اي الوسطى والسبابة والابهام عين الاصابع
ولم يبين اللعق واما الرواية الاولى فمبنية لعدد اللعق
دون الاصابع فكل من الروايتين مبنية فيه ما تترك في
الاخرى الخلال بعد الضبط بنسبة الخلا اما البيع
او لصنعته وكفهما ان تلك النسبة جرت عليه تبعا
لاحد اصوله لانه كان يتعاطى الخل بيعا او صنعة
اذا الاكل لطعام الخ اعلم ان اذا صيغة اهمال ثم كفهما ان المراد
بها الكلية وكفهما ان المراد الكلية والظ الاول لان اللعق
مندوب فلا يترك وعلى الاحتمال الثاني فيقال كان النبي يترك
اللعق لبيان الجواز الصدائي نسبة لصدا قبيلة
البغدادي نسبة لبغداد قرية عظيمة كانت في
صدر الاسلام كثيرة العلم الحضرمي نسبة لحضر
موت بلد بالعراق فقول الحضرمي بفتح الخا المهملة وسكون
الضاد المعجمة اما انا فلا اكل متكيا الخ مفاده ان عدم
الاتكاء من صفات الاكل لان الباب معقود لذلك وهو كذلك
لان عدم الاتكاء وصف واجب على النبي ملازم حالة الاكل

فقه وصفا للاكل عن علي بن الاقمر يخبره اياه هذا الحديث
وهو ابو جحيفة المذكور في السند الاول فيكون الحديث
الثاني مرسلا سفيان بن الثوري ياما بعده الثلاث
اي في اغلب احواله لانه اكل الانبيا واما الاكل باصبع فواكل الشيطان
واما الاكل باصبعين فهو اكل البهايم ياما بعده الثلاث
ما لم يكن الطعام مايعا واقتضى الاكل خمس او باربع ياكل
اي ندبا ويعقبهن اي ندبا ثانيا واللعق يكون بعد
الفراغ واما في الاثنا فهو منهي عنه كما يفعله بعض الناس
اتي رسول الله كخبزا ان الاتيان من بيته او من احد
اصحابه قاصدا الهدية لا الصدقة لانها تحرم على النبي
فرايته اخ اي ابصرته في حال كونه ياكل اخ مجملة ياكل
حالته وهو مع جملة حالية اما من ها رايته فهي حال
متداخلة او حال من فاعل ياكل فهي متداخلة صفع
اي مستند الى خلقه و مقول من الجوع اي من اجل الم الجوع
فهذا الحديث يفيد انه يحصل الجوع فينافي ما ورد من
قوله ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني فيل معناه
يعطيه الله من طعام الجنة وقيل يعطيني قوة الذي
اكل والذي شرب وهو الظاهر وعلى كل حال فهذا يفيد ان الحديث
لا يحصل له الالم قلت ان الله اعطى نبيه قوة
صرف تقوم مقام الاكل والشرب لاجل التشريع فالنبي
يحصل الجوع لكونه يعدم القوة التي تقوم مقام الاكل
فقوله من الجوع اي الحاصل باختياره بسبب تركه
القوة المذكورة

ب ماجاء في صفة خبزه

الخبز اسم لما يخبز من عجين او برواها الخبز
بالفتح وغير خصيلة كذا بالمعاناة المعلومة ما شبع ال

محمد اعترض بان هذا الحديث لا يناسب الترجمة لان الترجمة
في خبز النبي وهذا الحديث في خبز الال واجيب ان ال الرابطة
اي ما شبع هو او يقال ان المراد بال اهل بيته من زوجاته
واولاده وخدمه ومعلوم ان خبز اهل بيته خبزه وكان
الغرض بالال الذين لا يعطون الزكاة وهم بنو هاشم فقط
او بنو هاشم والمطلب على اختلاف مالك والشافعي
يومين متتابعين ورد ثلاث ليال وهذا اتفاق واجيب
ان رواية الثلاث متعلقة بالبر ورواية اليومين متعلقة
بالشعير يومين متتابعين مصب النفي على التتابع
فيفيد انهم حصل لهم الشبع في يوم واحد حتى
قبض رسول الله اي روحه رسول الله فهو على حذف لان القبض
متعلق بالروح لا بكل الرسول لان الرسول اسم للجسد
مع الروح وقول ما شبع اخ ان قلت ان الشبع امر وجداني
قايم بالقلب وحينئذ فلا يعقل الاخبار عن عايشة بعدم الشبع على
جميع ال النائمة لنفسها ولغيرها قلت ان هذا حكم
ظني لا قطعي او يقال ان الشبع وان كان حالة وجدانية
لكن لها امارات تقتضي الجزم كصولها الدوري
بضم الدال الاكل اسمعناه وضبطه بعض المشايخ بفتح الدال
حرير بفتح الحاء وكسر الزاء المهملة في اخره زاي ثم
مثقوطة ما كان يفضل عن اخ انت خبيز بان هذا
يفيد قلة خبز الشعير وكونهم يجوعون اولا شيء امر يحمله
الحديث مع ان المقصود من الحديث نفي الشبع واجيب
ان يقال ان قوله ما كان يفضل اخ كناية عن عدم الشبع لان
شانه عدم الفضلة عدم الفضل فاطلق اللفظ واريد لازمه
والمعنى ما كان يشبع محمد بن يومين متتابعين كما تقدم

الجبلي نسبة لجمع اسم جبل اللبابي جمع كثرة مطاوعيا
اي غالبا البطن واهله اي عياله الشاملة للزوجة وغيرها
ويطلق الاهل على الزوجة بالخصوص لا يجدون عشاء
هو ما يؤكل اخر النهار وسمي عشاء باسم وقته لانه يؤكل
في وقت العشا وكان اكثر خبزهم الخ يحتمل ان الكثرة
بحسب الايام اي ان غالب الايام ما كلوا الشعير وليس عندهم
بر اصلا ومن غير الغالب ما كلوا البر ويحتمل ان الكثرة باعتبار
انهم جعلوا قدحا من البر وقدحين من الشعير والظاهر
الاحتمال الاول النقي تبين الكوز اي به اي ما طرأ
ما ينقض وحشت بسبب تخله مرادا فالذي يبقى بعد
التخلية مرادا يقال له قمر به وقوله النقي به خبز النقي
لان الاكل متعلق بالخبز لا بالنقي الذي هو اسم للدقيق
الابيض الناعم ما رأى الخ اي ويلزم من عدم الرؤية عدم
اكله فتقدير ما رأى الخ جواب عن المفهوم مع زيادة واكد
المطابق ما اكلا الخ فقوله ما رأيه اي فضلا عن ان ما كله
حين لقي الخ الملاقاة هي المواجهة والمراد الموت
لان الانسان بموته يلاقي الرب فاطلق الملزوم على اللازم
والروح اذا خرجت تلاقي الرب وكاطبها على ان بعض
العلامات ورأى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال ان
الله قال لي مرحبا بصاحب النفس العالمة فكان ملاقاته
يلزم من النقي الموت هل كانت كل مناخل هذا في
مقابلة جمع يجمع فيفيد ان المنقى كور كل واحد له
منخل فلا ينافي ان في البلد منخل وليس كذلك والجواب
ان المراد بالمناخل الجنس المتحقق في واحد او متعدد والمناخل
جمع منخل بضم الميم على خلاف القياس في اسم الآلة

وكانت لنا مناخل اي جنس المناخل المتحقق في واحد او اكثر
قوله فقيل كيف تصنعون الخ اي مع مخالفة الشعير كثيرا
لا يمكن اكله مع مخالفته فقوله بالشعير اي بسبب نقي الشعير
فهو في مخالفته الشعير بالنسبة التي لا يمكن اكل الشعير معها
وخص الشعير لانه الشائع في ما كولهم تنفخه اي
في البيت ما ورق وعاء من الاوعية وتقول تنفخه اي تفعلوا فيه
ما يشبه النفخ ما طار اي مما هش ثم نفخه من باب
قتل او ضرب في حكم مضمومة او مكسورة والمراد من ثم
الترتيب لا التراخي ما اكلا بني الله هي اكثر استعمالا
من لفظ رسول الله والمراد بني الله المعهود خوان
هو شيء مرتفع يوضع عليه اما كول كالكرسي لان الاكل على
الخوان من شأن المترفهين وظاهره انه لم يأكل على خوان
لا في بيته ولا في بيت الصهب سكر جه هي انا صغير
يوضع فيها ما يهضم الاطعمة كالسكنجبين فالنبي لم يأكل
شيأ يستدعي الهضم لانه انما يكون لمن يريد الشبع
والنبي لم يشبع ولا خبز له مرققا اي ولا خبز
لاجله خبز مرقق اي ملقى بتخله مرة بعد مرة حتى
صار رقيقا خالصا فاللام في قوله للتعليل
وكانوا الخ اي ان الاكل على الارض مما يوجب تلف العلماء فلما
نفى الخوان توهم انه ناكل في الارض فعود الى الضمير
فاستفهام عن ذلك وقد علم استفهامه حذفت الفها
السفر جمع سفرة صارت حقيقة في جلد مستدير
يوضع عليه ما في الذهن لا المحسوس واعلم ان الاكل على الارض
شأن المتقشفين والاكل على الخوان شأن المترفهين وان الاكل على
السفر حالة وسطى الاسكاف اسم لمن يتعاطى

صنعة النقال وجمعه اسماكه واختزر بيوتي هذا
عن يونس الذي محمد بن بشار عن ابي عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب الذي
مني اطلق يونس لا ينصرف الا له فلذا بينه من اكل ادم
محمد بشار مسرور كان كثير الاخذ عن عائشة
قد علمت اني فطلبت من الخادم ان يقدم طعاما الذي
هو تلميذها لكونه ضيفها وانت خبير انه ينبغي للضيف
ان ياكل مع الضيف لاجاز هاب النحي الاكل ملا من اكله وحده
فلذا اكلت السبيذة عائشة معه ومذهب مالك انه
يجوز اكل المراة مع اجنبي ما شبع الخ اكل ملا ان الشبع
يودي الى ارادة البكا ومتى ارادت البكا فلا ينفع الا البكا
بالفعل ومعلوم ان البكا عند الضيف يوجب انفته
عن الاكل وهذا العلة ارتها مسرور حيث لم تاكل معه
مع انه ينبغي الاكل مع الضيف حتى يشبع فقلت فانشا
الفاللتفريع اي انه يترتب على البكا الشبع ارادة البكا
ويترتب على ارادة البكا البكا بالفعل والمعنى ما ينفع
مني شبع مسبب عنه ارادة البكا الا وقع البكا بالفعل
ومتى حصل البكا عند الضيف تباعد عن الاكل فقلت لم
اي قال مسرور قلت لاي شيء اذا شبعت تسبب عنه ارادة
البكا المتسبب عنه البكا بالفعل عليها حال اي اي
الحال حال كونها استقر النبي عليها ما شبع الخ
اي لم يشبع من الخبز على حدته مرتين في يوم ولم يشبع
من اللحم على حدته مرتين في يوم والشبع في حق النبي
هو ما زاد على ما ئك البطن وهو من خبز سواء كان خبز شعير
ام لا وقوله مرتين يوخذ منه انه يشبع مرة من احدهما

او من خبز في يوم اي من ايام محرم بان يلفها يا سيد الحي
انه لم يشبع من مبدا محرم الى اخره لان النبي تزوجها في شهر
عقد عليها وهي بنت سبع سنين ودخل عليها وهي
بنت تسع ومكثت عنده تسع سنين فلم تقاحمت
من اول محرم الى اخره فتكمل في يوم من ايام عصمتها لانه هو
الذي شاهدته من خبز شعير اي فضلا عن غيره
يومين متتابعين اي في كل يوم مرة واحدة
حتى قبض ريحتي فتضمت روحه لان النبي اسم للجسد
مع الروح فنفض اي تم رد ته روحه بعد موته مرتفقا
اي ملينا مكسنا بالتخاوة بعد اخر وقوله ما اكل رسول الله
الخ كان المناسب تقديمه على ما قبله ليناسب الاحاديث
السابقة والاكل خبزا الخ اي بعد التعشية واما قبلها
فقد سافر الى الشام وهم عنده خبز مرتفق وعندهم
مناخرا عالشان انه اكل المرتفق

باب ما جاء في ادم الخ

قوله ادام يقال ادام وادم وهو ما يوكل مع الخبز سواء كان
جامدا او مائعا وقد ورد النهي عن الاكل من عند ادم
قال نعم اي ان النبي طلب ادما فقالوا له ليس عندنا
الا الخل فقال نعم الخ وانما كان الخل ممدوحا لانه سهل الحصول
وقامع للصفراء نافع لكثرة الاكل وفيه اشارة الى انه
ينبغي معاطاة الادم الذي يسهل تحصيله قال بعض
انما مدح الخل حسب هذا الوقت والا فاللحم واللبن افضل
وكذا العسل افضل من الخل هكذا قال ذلك البعض والظاهر
انه لا حاجة لهذا الامكان فهذا النبي مدح الخل في حد ذاته
لما فيه من المنافع وهو لا ينافي عندنا افضل وقال عبد الخ
تقدم ان المعتمد اخذ شيئين هما احدهما محارب بن سهل

الذي لم يوجد في غيره

وهو لم يتردد في الحديث والثاني عبد الله بن عبد الرحمن
وهو قد تردد ثم زعم ان التردد منه وزعم انه تابع في
التردد لمن قبله من اشياخه او الادم سنكر من الراوي
والادم والادام بمعنى واحد السنتم في طعام الخ اصبتم
السنتم منتقصين في طعام الخ وقوله ما شئتم يحتمل انه
بدل من طعام اي السنتم منتقصين فيما شئتم من طعام
الخ ويحتمل انها مصدرية اي مدة مشيتكم وقوله السنتم
الخ يحتمل انه انكار عليهم في عدم شكرهم المولى بسبب
توسعه الرزق فالمقصد منه الحث على شكر المولى
ويحتمل انه انكار عليهم في التنعم في الاطعمة لانه لا ينبغي
ذلك في دار الدنيا لقد رايت يحتمل انه بصرته وقوله وما
يجد الخ جملة حالية ويحتمل انها علمية وجملة ما يجد مفعول
كان والواو زائدة والاول اولى ثم كم اضاف النبي لهم
لقصد الحث على شكر المولى وانه ينبغي للانسان تركه
التنعم لان النبي كان تاركا لذلك مت الدقل من للبيان
قدم الباء على الميم والمعنى وما يجد شيئا يملا بطنه
ثم بين ذلك بقوله من الدقل والمراد بقوله ما يملا بطنه
هو الشبع المتقدم الدقل هو ردي التمر فلم يجد
النبي من التمر الردي ما يملا بطنه فضلا عن التمر الجيد
ويحتمل ان الدقل منفلق يجد ومن للتعدية والمعنى
وما يجد من هذا الجنس شيئا يملا بطنه اي يملا الذي بطنه
الخزاعي نسبة لخزاعة قبيلة عن سنان ابي
الثوري النبي كان ورعاهة الم يتقاطر من المولى شاغل الدنيا
وثار بتحقيق التاء المثلثة الاكدر بنسبة لقبيلته
عند ابي موسى ابي جاء السين او صاد من عند الخ

فاتي

فاتي ابي اتي له خادمه او اتي له احد اصحابه بلحم دجاج
وهو لا ينافي الزهد اذا وجد بدون معاناة وبدون استغلال
به فتنحى رجل وهو من بني الله مما ماتي من القوم
الخ ينقل من الى قدمين بل ذكر القوم اشارة الى ان ذلك الرجل
ليس غريبا فتنحى ابي تباعد فقال ابو موسى
مالك ابي ان بني شيء ثبت لك حتى تتباعد فهو انكار عليه في
تباعده قال اني رايتهما الخ ابي قال وذلك الرجل السبب
في التباعد اي اعتقدتهما ناكلان نتنا ولكل انسان بصنع خصوص
به ذلك النتن لانه يقتضي على الاكلين ولا ينبغي ذلك فقوله
نتنا اي قذرا فحلفت يحتمل لكونه يعتقد الحرمة ويحتمل
لكون طبيعته نفرت من ذلك والظاهر الثاني لان شان الحرام
يجتنب بدون حلف فحلفت ابي بالله لانه هو الاصل
قال ادن ابي قال ابو موسى ادن واترك طبيعته لان النبي
كان ياكل ذلك لانه ينبغي للشخص ان ياكل ما اكله النبي
ويعالج طبيعته النافرة فان قلت فاني رايت الخ لا تطابق
ما قبله والمطابق هو ان يقول يقال فاني رايت رسول الله
ياكل لحم دجاج اكل نتنا الا ان يقال ان الدجاج شانه ان ياكل
الا شيا المنتنة ما عدا الكل النبي من لحم الدجاج ولم يبال هل
اكل نتنا ام لا مع ان شان الدجاج يتقاطر النتن ونحوه قال ادن
الخ ابي مع تكفير اليمين بن سفينة لغب بذلك لانه سافر
وحمل على كثير الان شان السفينة ان تحمل الاشيا الكثيرة
اكلت مع رسول الله الخ فيه اشارة الى ان الطاعة اذا اكمل مع
الشيخ لا يعد قلة ادب وليس فيه اخلال بمروة الشيخ
لهم حباري الحباري تقع على الذكر والانثى والواحد والجمع

وهو طايرا ما دين اللون في عنقه بعض طول لحم متربط
بين لحم الدجاج والاوز عند ابي موسى اي كنا كالسبعين
او كنا حاضرين فيشمل ما اذا كانوا واقفين وقدم فيه
طعامه اي في جملة طعامه لحم الخ فطعامه محمول على دجاج
وغيره من قيم الله هي فرقة من قبيلة بكر وتيم الله هذا
عبد الله من تيم الله هكذا نسخة شيخنا وفي نسخة
من بني تيم الله كانه موسى اي كانه عبد لتيم من عبيد
الروم رشقني فيه بياض فقلت لاحد من ابيض فلذا قال
كانه عبد لهم اي من عبيد الروم فهو شاك في كونه
عبد لهم وجازم بكونه من الروم ويحتمل ان الشك في كونه
من الروم اي شك في كونه من الروم لاجل بياضه اكل
منه اي من لحم الدجاج نتنا اي شيأ فشيأ فنفرته
اي كرهته نفسي فسبب كراهة نفسي له حلفت
ان لا اكله ابدا اي في مدة عمري فايس ظرف لجميع
ما يستقبل من الزمن بقي شيء اخر وهو ان الاعتذار
سابق على الطلب المشار له بقوله اذن الخ فما هنا منافٍ
لما سبق والحال ان القصد واحدة والجواب انه لرعاية
عليه طلب الدنو يعيد ان ذكر العذر وكانه قال قال اني رايت
ياكل نتنا فنفرته فحلفت ان الخ فقال له اذن فاني رايت
الخ فحذف ذلك وحذف مما تقدم الاعتذار بعد الطلب
كلوا الزيت اي الطيب المتخذ من الزيتون وادهنوا
به اي ادهنوا شعوركم وسلم به وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم له سبعة وكم يحلق راسه بتا ما مرة اربع
مرات كلوا اي على طريق الاباحة ما لم يكون به نفع الله وا

قول التميمي وفي نسخة التيمي هو

والا كان عند وعاي فانه من شجرة مباركة اي لانها نبتت في ارض
ذات بركة وهي الارض المقدسة او انها مباركة لكثرة
ما فيها من الخير النافع وان كانت الشجرة مباركة
فالماء هنا مبارك ابو عبيس وهو المصنف وعبد الرزاق
ابن المتقدم يضطرب الاضطراب تخالف روايتين
او اكثر اما في المتن او في الاسناد والاضطراب عند موجب
لضعف الحديث ما لم يترجح احد الروايتين فقوله يضطرب
الخ فيه نظر فيضعف هذا الحديث لانه وقع فيه تخالف في
الاسناد كما اشار له بقوله فرعا اسناده فقوله في هذا
الحديث اي في اسناده اسنده اي ذكر جميع رجال السند لم
يسقط واحدا منهم ارسله اي حذف منه الصحابي لان
المرسل ما قال فيه التابعي قال النبي وحذف التابعي
فرعا الخ ربما هنا بمعنى تارة اي فتارة الخ وليس للتقليل
والتكثير الشيخي بشنة لسنخ قرية من قرى
مرو بن معبد وفي نسخة المزوري ولم يذكر
فيه عن عمر اي فقد اسقط الصحابي فيكون مرسلا فيكون
فيه ضعف يعجبه الدباء بالمد وروي بالقصر وتعجب
من الاعجاب اي يستحسن اكل الدباء وهو القرع مطلقا وقيل
القرع المدور اوعى له هذا اشكل من بعد الصحابي وقيل
لان الصحابي شانه ان لا يتردد فحملت هذا من كلام
انيس اتتبعه اي اتطلب الدباء واجعلها بين يديه
السرى بفتحتين لما الخ بيان للباعث له على التتبع لما اعلم
الخ اي لعلمي الخ فما مصدرية وقوله فيه اي لما فيه من
النفع من البدن ويحتمل ان ما موصولة وقوله انه على
هذه فيه والمعنى للذي وهو سريع الانحلال ينفع المحرور

ويقطع العطش ويذهب الصداع وجيد ان دماهره من ان
انه على حذف من والمعنى للذي اعلمه من انه كثير
اي النبي يقطع من التقطيع فيه اشارة الى انه يقطعه
قطعا كثيرة فقطعه صفار واحد ذكر من قد يقطع لانه
يدل على المبالغة وفي روايته يقطع وعلى كل حال فهو من
التقطيع وهو المبالغة في القطع ما هذا الخ اعلم ان ما
يسئل بها عن الحقيقة والمراد هنا السؤال عن العلة وكانه
قال ما علة التقطيع الكثير فاسم الاشارة عائد على
التقطيع الكثير المستفاد من يقطع قال اي النبي
فكثر به طعامه وفيه اشارة الى انه ينبغي تكثير الطعام
لاجل اكل اخوانه واصحابه وان كان اتقان الطعام انما هو
في القليل وجابر هذا هو الخ اتى به دفعا لما يقال ان جابر
المشهور في كتب الحديث هو جابر ابن عبد الله وجابر
هذا غيره فخاف المصنف من توهم انه هو فدفع ذلك بقوله
وجابر هذا الخ هو جابر الخ ابو الاجابر ابن عبد الله
ابن ابي طارق اي فتيراه ابي وابو طالب كنية جده والى صار
ان ابو طارق كنية جده وطارق اسم ابيه فتارة ينسب
لابنه وتارة لجده وهو جابر من اصحاب الخ مصب
الفائدة على قوله من اصحاب لان الرحولية معلومة منه
ولا يعرف الخ وفي نسخة ولا يعرف بالنون اي كسبب
اطلاعه فلا ينافي انه ورد له حديث اخر وهو ان اعرابيا
مدح النبي وبالغ في مدحه حتى ازبد عليكم بتقليل الكلام
فان تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان واما نسخة
ولا يعرف فيرد عليها انه عرف له حديث اخر ابو ابي

شدقه فقال النبي ص

طلحة

طلحة واسمه ابن طلحة زيد بن سهل ان خياطا هو من
موالي النبي ولم يعرف اسمه خياطا صيغة فعال
للنسبة للخياطة كتمار صيغة اي ذلك الخياط ثم
نكتة ان الاسناد مجازي اي امر بصنعته وقول دعا رسول
الله الخ اي فاجابه النبي ففيه حذف واعلم ان الاجابة
لوليمة النكاح بشرط واهنة واما الاجابة لطعام
غير وليمة الطعام فتندب فاجابة النبي هنا مندوبة
وقال الاكابر لا ينبغي للعالم انه كلما دعي الى طعام يجيب
اليه ويعلم من اجابة النبي للخياط ان صنعة الخياط كسبها
حلال ولذا ورد ان صنعة الخياطة هي صنعة الابرار
للرجال واما النساء فصنعة الابرار لهن صنعة الغزل
كما قال عليه السلام عمل الناس من الرجال الخياطة ومن
النساء الغزل فذهبت مع رسول الله الخ قد تقدم ان
من دعي الى وليمة لا يجوز له ان ياخذ معه الا باذن حقيقة
وهو ظاهر او حكما كخدام الشيخ الملازم له ليلا ونهارا
وهنا ذهاب انس اما باذن حقيقة او حكما من حيث
انه ملازم للنبي الى ذلك الطعام عبر باشارة البعيد
لعظم الطعام بسبب ان النبي دعي له او لكونه بعيدا
دبا وهو القرع مطلقا او المدلو وقديد وهو لحم
يملح حتى فاسد من المعفنة ويوضع في الشمس او غيرها
تتبع اي يطلب لتخليل الدبا وقد خوالي هو على صورة
مثنى وهو مفرد وفي المعنى جمع لان المراد به جوانب
القصعة خوالي بسكون الياء وحركت لالتقاء الساكنين
وخوالي على حذف الكاف من خوالي القصعة بفتح
القاف وقال بعض الظرفا لا تكسر القصعة ولا تفتح

الجراب والقصعة انا يتبع عشرة والا يتبع عشرة ولا يقال
له قصعة حقيقة وقله يتبع الدباء الخ اي يطعم ما كان بعيدا
عنه اي قدامه فالمراد بالجوانب ما عدا جانبه ويحتمل ان المراد
كلما يأخذه من هوالي القصعة ويؤخذ من الحديث انه يحرم
الاكل من غير ما يليه اذا تعددت الالوان الا طعمة ولم يكن واحد
كبيرا وضع له لون مخصوص فلا يسوغ لاحد ان يتناول شيأ
من قدام ذلك الكبير من يزميد اي من يوم اذ والتقدير
رسول الله ويوم مضاف واذ مضاف اليه ويوم مجرور وزيد
ويصح فتح ميم يوم لاضافتها لمبني قال ازل احب الخ
اعلم ان اشياخنا ختم انه كان يجب الدباء قبل ذلك فصفي قبل قال
ازل احب الخ اي حبا شرعيا لجمعه بين الحبين التشريعي
والطبيعي ويحتمل انه لم يكن صبها تا طبعا ويحتمل فلم ازل
احب الدباء محبة زايدة على ما كان قبل ذلك ويتبعني للانسان
ان يحب ما كان يحبه النبي الحلوا هو قيل ما كان فيه حلاوة
سواء دخلته صنعة ام لا ما يعام لا فالعسل والعنب
من انواع الحلاوة فعطف العسل اي النحل على الحلوا من عطف
الخاص على العام اهتماما بشانه وفيه اشارة الى ان اكل
المآكل النفيسة لا ينافي الزهد والعسل مني اطلق ينصرف
لعسل النحل وقال بعض ان الحلوا ما دخلت صنعة فعطف
العسل مغاير وقيل بحث الحلوا هم اي نذ مثله من غير
معاناة والا فالنبي منزه عن سعيه في تحصيل هذه الامور
والحكمة في محبة النبي للحلوا والعسل انهما يوريان قوة
في البدن وقيل لانهما يوريان رقة في القلب ولذا قال العلما

نبغي تناول الحلوى بعد الطعام لانها تورث الرقة اكلوا
بالمد والقصر واعلم ان النبي لم ير الشكر مدة حياته حبا
منشورا قال بعض المراد بالكتف ما بين الكتف والعجز وقال
بعض ان المراد به الكتف بدليل الرواية الثانية ويحتمل
مجموع الكتف واكال يحتمل وما تقوضا اي وما تقوضا شرعيا
ولا ينافي انه توضا وصلى الغوايا باب غسل يديه الشريفة
وهذا ناسخ لما كان في صدر الاسلام من ايجاب الوضوء
من اكل ما مسته النار قدم الخ جرح قدم الزعفراني اعلم ان الشافعي الف من هبا في بغداد
والف من هبا في مصر وبحث اربعة اعوام ولكل من هب
جماعة مخصوصة من حملتهم الزعفراني فنشر مذهب
الشافعي ومن هبه الذي في مصر اخذه جماعة منهم
هو لا الاشياخ اعني الربيع الجيزي والمزني والبويطي والربيع
المرادي قدم اسلمة واسمها هند اكلنا مع رسول الله
الخ فيه اشارة لجواز اكل التابع مع المتبوع سواء في المسجد
فيه اشارة لجواز الاكل من المسجد جماعة وفراد بشرط ان لا
يجب تقذيرا ولا حرم ولا تقفيشا والاكره سواء كان
الشيء يحتمل سواء خبز ويحتمل بدونه وفي بعض الروايات
مع الخبز والسواء منه على الجمر بدون مرق ضغث
مع رسول الله الخ اي ذهبت انا ورسول الله ضيفين عند رجل
ويحتمل على ان المؤنث جاء باذن حقيقة او حكما كما تقدم ذات
ليلة من اضافة المسمى للاسم او العام للخاص ثم اختلط
ثم لمجرد الترتيب بدون تراخ الشعوف هي في الاصل
السمنين المريضة ثم يحتمل ان تلك السمنين مريضة فيكون
اطلاق الشعوف حقيقة ويحتمل انها غير مريضة فيكون مجازا

فصار مستقيما
وصار مستقيما تاويل
الماكول ضم

ويحمل

منه المحذوف الذي في حيز النفي في الحاصل ان ما بعد الا يبدل
من ما بعد النفي سواء كان ما بعد النفي
هاتي خطاب للمونث واما خطاب المذكر فتقول له هاتِ
الثابوت بارِ وهات من هات يهاتي والمعنى احضر
يا ام هانم الحنذر والكلم ما افقد اني ما خلا بيت
فيه كل من آدم متعلق بافقد اعني خلى وقد فيه خلا آل
من بيت اي حال كون ذلك البيت فيه حال فان قلت ان بيت
نكرة فلا تجيء الحال منه قلت ان صفته محذوف اي بيت
من البيوت اوان النكرة اذا وقعت في حيز النفي صحت
الحال منها فان قلت ما المانع من ان تقول فيه خلا صفة لبيت
قلت انه يلزم عليه الفصل بين الموصوف والصفة باجنبي
ثم قال بعض بالجواز فيصح او يدعى ان من آدم ليس باجنبي
لانها كلها متعلقة بالفاعل فضل عائشة على اخوان النساء
المفضليات في الامم السابقة حواء واسية امرأة فرعون
وام موسى ومريم وفاطمة بنت رسول الله وعائشة فهذه
سبعة وافضلها مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم عائشة ثم حواء
واسية وام موسى فتقول على النسائي ما عدا مريم وما
بعدها وتقول سائر النسائي يا فتاها وتبقى خلتي ذكر ام موسى
واسية وحواء هكذا قال بعض وقال بعض ان اسية
وحواء وام موسى افضل من عائشة فتقول على ان ابي نشار
النبي الموجودات فيخرج منه خديجة وكذا فاطمة ومريم
ثم ان اسية افضل من ام موسى وموسى واما حوى وام موسى
فلهما سور ويظهر من كلام بعضهم اعتماد الطريقة الاولى
من ان عائشة افضل من النساء كفضل الثريد
وهو الخبز المفتوت في مرق اللحم سمي لكان معه لحم ام لا والاحسن

ان يكون من الحيوان فان كان افضل لان المرقات اللحم فالمعول عليه
الاثر وان في الثريد نفعا وهو يسر به النزول للمعدة
ولجمع الاسنان فيه بسرعة وفيه لذة وقوة وقلة الكلفة
في استيفائه فكذا عائشة فيه الثريد مما اعطى الله
من حسن الكلف وحلاوة المنطق وعلى فصاحة اللسان
وجودة القريحة وكمال العقل وشدة السكين فضل
من ثور
لفظ الثور هو القطعة العظيمة من الاقط بالخصوص وقد
انه راجع الى بصره وقوله بتوضا اي وضوء شرعيا وقوله من ثور
من تعليلية اي من اجل اكله من ثور اقط وقد علمت ان
الثور هو القطعة العظيمة من الاقط وح فلا حاجة لقوله
اقط الا ان يركب التحديد فيراد القطعة العظيمة فقط
كتف شاة هي اسم لما يلي الضلعان والمعذ ذكرا او
انثى وقوله توضا من ثور اقط اي تمسك بالاثر وجوب الوضوء
مما مسته النار نسخ وقوله ثم صلى ولم يتوضا اي وضوءا شرعيا
وعدم الوضوء ثانيا اشارة الى ان الوضوء الاول للبين واجبا
وكما ان قوله توضا اي وجوبا ثم صلى ولم يتوضا اي فالوجوب
الاول نسخ وكما ان قوله توضا من ثور اي توضا وضوء لغويا
وهو غسل البدين ولم يتوضا اي وضوءا شرعيا في المنفي
غير المثبت واما ارادة الوضوء الشرعي من قوله توضا واراده
عدم الوضوء اللغوي من قوله ولم يتوضا فهي بعيدة
على صعبه يروى ان اليهود اتاها احدهما بسلام ابن مشكم
اليهودي وثانيهما كنانة ثم سبيت حين فتح خيبر فاعطاها
النبي لدحية ثم ان بعض الصحابة قال له انها بنت سيد
قومها فلا يصفو الا لك فاخذها النبي وعوضه بسبعة ارؤس
وكانت صفية جميلة فان قلت كيف ياخذها من وحيته بعد ان

اعطاها له قلت انها كانت جميلة وعتقت بنت سيد قومها
فخاف النبي من افتتان القوم فاخذها ثم انه اعتقها وجعل
عتقها صداقها ثم تزوجها بعد استبرائها بحيضة
وكانت صفية من نسل سيدنا هارون واخت بمعنى ان
جعل العتق صداقها من خصوصياته عليه السلام
ان النبي لما تزوجها وبنى بها اولم بتمر فالنبي اولم بعد
البنا وهو الافضل وتجوز الوليمة قبل البنا بتمر وسويق
والذي في الصحيح انها حيس اي شي متخذ من سمن
واقط وتمر فقول المص صدق وتمر مخالف لما قاله المص ولعله
ان قوله بتمر وسويق اي وسمن واقط فقول المص صدق واعلم
ان حقيقة الوليمة طعام النكاح فقط واطلاق الوليمة
على طعام غير النكاح مجاز وقيل ان الوليمة اسم لكل طعام
يتخذ لسرور حادث كان نكاحا ام لا لكن متى اطلقت الوليمة
انصرفت لوليمة النكاح وغيرها يقيد بقولنا وليمة
حنك ابن رافع كنيته واسمه ابراهيم وقيل ثابت وقيل
هرمز وقيل اسلم اقوال اربعة وابن جعفر اعلم ان
جعفر هو اخو سيدنا علي ابن ابي طالب اتوها اي زائرين
لها لكونها خادمة للنبي وحاضنة لها وينبغي لمن اتى
زائرا ان يقدم له طعاما فقالوا اي الثلاثة اي قال منهم
القول من الثلاثة ويحتمل ان قوله قالوا من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه بان قال البعض وسكت الاخر تواضع
لنا اللام للتعليل يعجب رسول الله بضم الياء وكسر الجيم وسود
مفعول وفي نسخة يعجب رسول الله وعلى نسخة اكله وبصح
قراته بفتح الياء وفتح الجيم ورفعه بحسب مرعنا فيه يا بني
بضم ... والياء مفتوحة وبكسرها واصله ...

بان القادمين عليها ثلاثة فكيف تقول يا بني بالافراد قلت
ان قولها يا بني خطاب لاعظمهم وهو الحسن ابن سيدنا علي
ويحتمل ان سبب الافراد هو كون المخاطب واحد والبقية كانت
سواء كان المخاطب الحسن او غيره او يقال ان الافراد بتنزيل
الثلاثة منزلة الواحد وعلمت ان الرواية في بني هو التصغير
اليوم اراد به مطلق الزمن لا من طلوع الفجر للغروب
ولا تشتهيه اليوم اي لكونكما عندكم مفاخر الماكل
وما كان يحب النبي فهو طعام غير فاخر فصارت امزجتهم
لا تميل للاطعمة المشتهية فقولها اليوم اي ايام اعتياد
الناس للاطعمة اللذيذة قال اي الحسن بلى اي بلى
اشتهيه فان قلت ان قوله بلى تكذيب لها قلت لا انه قول
لا تشتهيه اي طبقا فان قلت ان قوله بلى تكذيب
لها قلت او قوله بلى اي من حصول البركة فالجهة منفكة
اصنعيه جملة مستانفة لنا اي لاجلنا
فقامت اي عائشة شيئا اي قليلا طحنته اي
بنفسها ثم جعلته اي ثم جعلت دقيق الشعير
ففيه حذف مضاف وثم لمجرد الترتيب الذي
اي الطيب الفلفل بضم الفائين وكسرهما والتوابل
جمع تابل وهي ادوية هندية حارة تورث حرارة
وقوة في البدن وقيل المراد من التوابل ما تعرضه من
الكزبرة ونحوها ودققت لها اي ووضعته على الكعكة
فقربت اي بعد ان وضعته فقال هذا اي نوع هذا
او يقال هذه او مثاله من الجزئيات وجوابه فيما يقال ان
اسم الاشارة عائد على جزئية مخصوصة هي التي
صنعتها عائشة فيخرج ما يشبه تلك الجزئية من

من الكريمات ويؤخذ من الحديث ان صنع الطعام اذا كثر يحي
على الفوائد المصير الطعام لديه الا بنياء الزهد
وتحسن بالتشديد والتخفيف اي بعده حسنا
يحي المعنى نقول يحي عن فتح وفي نسخة
العشرى بنسبة لبني عشرة قبيلة انا اتاني قدم
البناني منزلي لتوقيه اشارة الى ان الكبير اذا ذهب
لبعض اتباعه لاملامة فيه فقد نحا له انح اي لا
القادم بتبيغي الكرامة شاة تقدم تطلق على الذكر
والانثى وعلى الضان والمعز واما في خصوص المقام فلم يتبين
فقال كانهم انح اي قال ذلك بعمر والذبح وتحمل ان قوله
فقال اي بعد ان طبخ اللحم وقدم لحضرته وقوله لحضرته
وقوله فقال كانهم علموا انح يؤخذ منه ان المخبر ينبغي
له ان يقدم للكبير ما يحبه بشرط عدم الكلفة ويؤخذ منه
انه يجوز للكبير ان يأمر بما يحبه بشرط عدم الكلفة ويؤخذ
منه انه يجوز للكبير ان يأمر بما يحبه لمن يقول كانهم
علموا انح انا نحب اللحم تحمل في تلك الايام لاجل تتقوى
بها على الغزو لان ذلك في غزوة الخندق ويحمل انه النبي
قال ذلك اجبر الهم ويحتمل انه يحب اللحم لكونه افضل الاطعمة
فحصل حاصله انه ذبح شاة ويحب قليلا قليلا من
الدقيق ثم اخبر النبي بسرا بذبح شاة ويحب ذلك
الشيء القليل لكونه يعلم انه لا يكفي اهل الخندق بتمامهم
فنادى النبي على اهل الخندق بتمامهم وهم فوق الالف
وقال هلموا ثم يصنع في اللحمين وفي البرمة حتى فاكلوا
وانصدفوا والبرمة تغط اي تغلي واللحمين تخبز
وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قال بعض

الشراح

السكوت انا اتاني اي في غير المأكول وهو مناسب لتلك القصة المفيد
انها في المغزو واتجاب ان قوله انا اتاني في منزلنا رجوع
الى الجميع وناداهم وحصلت تلك المعجزة في الحس
اسمه ابي عبد اسمه محمد بن كثير سفيان اي ابن عيينة
بن عقيل تقدم ان عقيل هو اخو لسيدنا علي ابن ابي طالب
قال سفيان واخبرنا اي ان سفيان قال حدثنا عبد الله
واخبرنا محمد نقول واخبرنا عطف على حدثنا عبد الله فهو
من مقولات سفيان خرج رسول الله انح يحتمل من
المنزل ويحتمل من المسجد وانا معه اي والحال اني معه
فدخل على امرأة قال بعض على امرأة معها خدم وحشم
ليلا يلزم الاختلاء بالاجنبية والظاهر انه لحاجة لذلك الان النبي
معصوم الانصار هم اهل المدينة واما المهاجرون فهم
اهل مكة الذين هاجروا لمكة وللمدينة ومن المعلوم ان
الانصار فرقتان الاوس والخزرج فذكرت له يحتمل انها
باشرت الذبح فالاسناد حقيقي ويحتمل انها امرت بالذبح
فالاسناد مجازي فاكل اي فطبختها فاكل فالنبي
جلس حتى طبخ واستوى وانتبه بفتاح انح من
المعلوم اني لو ينبغي تناوله بعد الطعام والفتاح هو
الطبق من الخوص يجعل عليه رطبا فعدل من رطبا اي
مملوا من رطب فاكل منه اي النبي اما لة واكل من معه
بنبلا ثم تقوضنا اي وضوا بشد عيا لموجب من موجبات الوضو
كحدث ويحتمل ثم تقوضنا من ما مسته النار وصلى اي اما
في بيتها واما في المسجد ورجوبيتها وصلى اي الظهر
وما يتبعها من النوافل ثم انصرف اي من الصلاة اي
انصرف من المسجد بغلالة اي بقية الشاة من بقية

تحمل انها للبيان اي بقية وهو بقية الشاة ركمل انها المنقوص
اي تلك البعض هي بعض بقية الشاة وبوهذا من الحديث
انه يجوز تناول طعام على طعام قبل هضم الاول اذا لم تختلف
شربتيهما وفيه حضر وما شرب الماء بين الطعامين
قبل الانهضام فضد يقين آخر وهو ان هذا الكلام
يفيد انه اكل مرتين لكن لم يعلم انه شبع فلا ينافي ما تقدم
من انه لم يشبع مرتين وفيه توضأ اي وضوأ شرعيا
فلا ينافي انه توضأ وضوء الغوما ام المنذر المذكور
اسمها سلمة ومعه على حملة حالية وكذا قوله ولناد والـ
جمع دالة وهي العرجون اي لنا عرجون احمر معلق وكل
ما طاب منه شيئا منه وصار رطبا اكلوه فحمل الخ اي لما
راى النبي ذلك شرع رسول الله يأكل اما باذن او لكونه
علم الاذن او لكونه اولى بالمؤمنين يأكل اي فيأتي البيان
الجواز بمعنى خلاف الاولى والا فالاصل الاكل حال الشبا
مة اسم فعل بمعنى اكفف عن الاكل يأفه اي قريب التبرء
من المرض واكل الرطب لقليل البرء يضر لان الرطب يسهل
الاكذا في المعدة فتطتخه المعدة وهي صفيحة فيحصل
للانسان تقب شديد فجلس على اي وترك الاكل فيوضع
منه ان عليا كان يأكل قائما وقعد وجلس اي واستمر النبي
يأكل قائما من العرجون الحلق فجعلت لهم الفاسية
اي فتسبب عدم تناول على من الرطب جعل لهم سلقا اي
طعاما مطبوخا من سلق وشعير فالمقصود بالطبخ
هو سلقا ونحوها هكذا قال بعض وهو بعيد فالاحسن ان
الفاء في قوله فجعلت لمجرد العطف فيكون الكلام على الحكم
الى النبي سلقا بكسر السين وسكون اللام هو المشهور

عندنا بالتاء وهو اثبات المعروف فجعلت لهم عبد بالجمع
بتقطعها لهما ولا فرقهما اثنان من هذا متعلق بالحبيب وقدمه
لكثرته والمعنى فكلن من هذا الاتي عنده والفاء واقعة في جواب
شرط مقدر والمعنى اما من هذا فاصب اي فكلوا وعبر بامر
البداءة الى ان الاكل صواب وانما فاصوابا مما في الشعير من
التشديد والتلطيف والتليين وتليين الطبيعة وسهولها
اي اذا طبخ بالسلق فانه اوفق ولا يتولد منه ما يخاف
منه بخلاف الرطب والفواكه فانها تحدر بسرعة ولا يمكن
ان المعدة تطتخه مر اوفق اقول السبب على بابه لان الرطب
يبس فيه موافقة ويحتمل انه على بابه وموافقة الرطب
بالامكان بخلاف هذا الطعام فانه اوفق بالفقراء وفي الحديث
اشارة الى جواز حمية المريض من الاطعمة المؤذية وهو لا ينافي
التوكل مر فجعلت لهم عبد بالجمع مع انهما اثنان تقطتخ
الخ وفي رواية له اي للنبي فقعد وقعد ينفعا ام المؤمنين
اي لانها تقدم على ذكور المؤمنين فيقال ام المؤمنين = ولا
يقال ام المؤمنات ويحتمل ان تقول ام المؤمنين اي في الاحترام
والتفخيم فيصح ان تقول ام المؤمنات ايضا وكذا زواج
النبي امهات المؤمنين غداء وهو ما يؤكل النهار
فاقول اي فاقول له في بعض الاحيان لا آتي ليس عندي
اكل فيقول اي النبي اني صائم اي منتهي الصوم
وهذا يشهد لمذهب الشافعي من جواز نية النفل نهارا
وان نية النفل لا يجب تبييتها لكن بشرط ان لا يتقدم له ما
ينافي الاكل اكلة اهديت لنا هدية وهو يقبل الهدية دون
الصدقة خبيص وهو خلوط مجموع من تمر وسمن
واقط وبنين اما اني اما الثنية والى يكسر الهمزة وفتحها

اصبحت يا اي بنية مبتدئ من الليل ع اكلا اي فيه
الصايم المتطوع نهارا وهذا مذهب الشافعي وقال
المالكية ان قوله اني اصبحت صايما اي بنية غير جازم فلا
اكل وبنى عليه قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم او تعالى لم اكل
اي لعذر وقد فلا يكون فيه دليل لمذهب الشافعي
هذه اداة اتى هذه جملة خبرية ولا بد لها من فايدة لان
كلام النبي خال عن العبث فما سبب هذه الجملة انهم
كانوا يأكلون التمر وحده ولا يدرون ان المراد ما فايدة
النبي تلك الفايدة ليخرجوا اذا اكلوا بالتمر عن النهي
عن الاكل بدون ادم واكل وفي نسخة فاكل بالفا
النقل بضم المثلثة وبسكون القاف وهو في الاصل ما
استقرت الشي من كدر يكون عندك ونحوه مما عملوا
من زيت فالنقل هو الكدر الذي يكون في الاسفل المسمى
في عرفنا النقل وهذا ليس مرادا فقال شيخ المولف
عبد الله يعني اخ اي وليس المراد به المعنى الاصلي ما
يبقى من الطعام بصور بيت الاولى بان يكون عند
قدر طبخت فيه فما كان في اسفل القدر كان تحت النبي
لكونه اسرع نضجا من الاعلى فهو سهل على المعدة وبا
كهيئة ضد الصورة الثانية بان تاكل جملة من فوق
وبقي منهم فضله فالنبي يحب اكل تلك الفضلة تواضعا
منه عليه السلام ومقام التواضع مقدم على مقام التعظيم
ولذا قدم العبد على الرسول في قوله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله حكي ان عبد الله المتوفى كان اذا ذهب لطعمه
ولم يقوموا به يفرح وهو من اكابر التابعين الاولياء ورآه
البتة بعد موته جاء على نفسه وقال انه لا هيد

باب ما جاء في صفة وضوء

ع وضوء لا تقبل صلاة احدهم اذا احدث حتى يتوضأ معلوم ان الوضوء على صورة
الوضوء

اعلم ان الوضوء شرعي وهو فعل مخصوص تفتح به العبادة
والوضوء وهو فعل يتسبب عنه نظافة بعض الاعضا
والمراد بالوضوء في هذا المقام ما يشمل الشرعي واللغوي
والمراد بالصفة ما تعم البثوث والنفي فالوضوء الشرعي
صفته النفي واللغوي الاثبات او يراد بالوضوء معنى عام
وهو الفعل الموجب لنظافة بعض الاعضا فيكون من عموم
المجاز لان الوضوء شرعا حقيقة في الفعل المخصوص
تقرب اليه طعام وفي نسخة فقرب اليه الطعام والمراد
الجنس المتحقق في فرد غير معين بدليل نسخة طعام
وخير ما فسرته بالوارد فقرب اليه تري فقرب لاجله
فقالوا لا انا نتيك اخ هذا عرض على النبي لما سبق في
ذهنهم ان النبي اذا اراد ان يتناول طعاما يتوضا اما وجوبا
او ندبا احتمالان فقولهم الا انا نتيك بوضوء اي فتتوضا به
اما وجوبا او ندبا قال انما امرت اخ اي انما امرت وجوبا او
استحبابا بالوضوء اي بالفعل المخصوص المستغني للنظافة
اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم للصلاة فالمراد بالقيام
ارادة القيام او انا نقدر به اذا اريد القيام للصلاة
الغايط هو في الاصل المكان المنخفض وان لم يكن فيه
الفضلة ثم استعمل في الفضلة حقيقة عرفية هكذا
قال بعض وقيل انه في الاصل رسم للمكان المنخفض المعد لوضع
الفضلة فيه ثم استعمل حقيقة عرفية في الفضلة المخصوصة
اذا علمت ذلك فقوله من الغايط اي من مكان الغايط اي من مكان
الفضلة فيقدر مضاف هذا على ان المراد بالغايط الفضلة

واما ان اريد به المكان المعد لوضع الفضلة فلا يتوجه
الا توضا وفي نسخة الا توضا وهذا استفهام فمبني
على ان الوضوء الشرعي يطلب عند تناول الطعام وقوله
الاصيل اي اريد الصلاة فتسبب على ذلك الوضوء الشرعي
ندبا او وجوبا وقوله فاتوضا بالنصب ان اريد السببية
وبالرفع ان لم يرد ذلك عن سلمان ابن الفارسي في
التوراة وهو المنزل على موسى والانجيل منزل على عيسى
والزبور على داود واعلم ان النبي افضل ثم يليه ابراهيم
ثم موسى ثم عيسى ثم ح فافضل الكتب بعد القرآن
التوراة ثم الانجيل وقوله قرات في التوراة اي قبل الاسلام
او بعده وقبل النهي فلا ينافي ان تسيدنا عمر نهاه النبي
عن قراءة التوراة ان بركة بكسر الميم فتكون
لغطة ان مذكورة في التوراة وبضم الفتح فتكون لفظة
ان ليست في التوراة الوضوء بعده اي الوضوء اللغوي
لا الشرعي بعده هي ظرف منتسع والمراد هنا بعده
بقرب فاستعمل بعد في قيد الوضوء بعده اي من
الفم لان ازالة الغمر يبعد الشيطان فقوله الوضوء اي
المستلزم الازالة الغمر المستلزم لازالة الشيطان
فتكرر ذلك اي قراتي في التوراة واخبرته الخ هو
عطف تفسير لقوله فذكره ذلك النبي بما قرات
وهو ان بركة الطعام الوضوء بعده بما قرات اني بالذي
قرأته في التوراة فالعايد محذوف اذ ان ما مصدرية اي
بقرات بركة الطعام الخ فحاصله ان قصده بيان ان شريعة
النبي تميزت عن شريعة موسى بطلب الوضوء
قبل وبعد ويحتمل ان ما قصد النبي ان ما قرأه سلمان محرف

لان البركة الوضوء قبل وبعد لا بعد فقط وقوله متاله هي ظرف
منتسع والمراد قبيلة اي حين ارادة تناول الطعام وقوله
الوضوء قبله اي لانه يستحب الاكل على اكله ويزيل مضرة
الاكل ويترتب عليه الاخلاق الحميدة وظاهر الحديث انه
يطلب بالوضوء سواء حصل تلوث في اليد ام لا اكل وحده
او مع جماعة ومن هنا ان اليد اذا كانت نقية فلا يطالب
بغسل اليد للطعام اكل وحده او مع جماعة وكذا اذا اكل
تلك نقية ويريد الاكل وحده لا مع جماعة فتحصل اذا قلل
الوضوء اللغوي مطلوب واما الشرعي وهو بدعة مكروهة
على الظ

باب ما جاء في رسول الله

ا ابي حبيب اسمه سنوثل اليافعي ستة ليا فع
قبيلة او موضع تعرف بحمير انه يعلم نعيبه وتركه لانه لا
فايدة في تغييبه وبحمير انه لم يعرف عيبه قبل الطعام
اي قبل الشروع في اكل الطعام وبعد ما يفرغ منه اي من
اكله اول ما اكلنا اول منصوب على الظرفية وما معدودة
والمعنى في اول اكلنا ولا اقل بركة اي منه اي من ذلك
الطعام وقوله في اخره اي اخر ما اكلنا اي اخر اكلنا فلا يحتاج
لتقدير وبحمير فيه اخر الطعام اي في اخر اكل الطعام فيحتاج
لتقدير مضاف كيف هذا اي ما حاصل من البركة في
الاول وعدمها في الاخر فاشار اليه ما حصل من الذي
فاجابه النبي بان البركة في الاول لاجل التسمية الكاملة
وعدمها في الاخر لعدم التسمية حين اكلنا اي شرعا
في الاكل ثم قعد من اكل اي ثم في اثنا اكلنا فقد اي
فاكله معه الشيطان اي اكل هيئة والمراد بالشيطان
اما ابليس كما هو مذهب مالك الاعظم واما واحد من

تدلج وحدثنا المناسب
حذف الواو وما علمت ان ح
للتحويل

من اولاده او مستعد ديقي نبي اخر وهو اذ من هب مالك ان التسمية
سنة عين فهو يشهد لمالك واجاب الشافعي بان قوله كلي
قعد اخواي ثم قعد بعد ان رفع النبي واجماعة الاول اتبع يدام
فلما رفعواه هبت بركة التسمية قلنا الما اجاز الاكل فقد صدق
الشيطان وعلى هذا فمذهب ان قلنا ان التسمية كفاية
ما دام المسمي واحد لطلب من الاكل التسمية على حدة وعلى
من هب الشافعي فقوله في اخره اي اخر الطعام لا اخر اكلك
فلم ار بي اناو الاصحابه فناسب قولنا قلنا يا رسول
الله او انه اقتصر على تسمية لكونه الرئيس الذي يستوي
نسبة له ستواء بقية من الاهوا ز موقع معلوم
ام كلثوم بنت عقبة ابن معيط من الاموات وهي ممن بايته
اذا اكلا احدكم اي معشر الامة ذكورا واناثا فقلت الذكور
على الاناث او ان الخطاب للذكور والنساء شقائف الرجال
فهن كالرجال فنسي اي في اول الامر فتذكر في الاثنا
او بعد الانتهاء اوله اي عند اوله وعند اخره فاول منصوب
على الظرفية فان قلت انه ترك الوسط قلت ان المراد بالاول
والاخر جميع الاجزاء فهو مجاز من اطلاق اسم البعض على الكل
او اراد بالاول النصف الاول وبالاخر النصف الاخر فليقل
بسم الله اوله فان قلت ان هذا اخبار غير مطابق لانها لم
تحصل التسمية في الاول قلت ان هذا انشاء لا اخبار والمعنى
انشي ذكرا متعلقا بالاول ولو مضيا ومتعلقا بالاخر ولو مستقبلا
وغرة البسملة تقاعي الشيطان خائب الاناء لئلا يقذر فغرة
البسملة كيد الشيطان فنسي ان يذكر فيخ اعلان
التسمية واجبة على الذبيحة ويكفي لا اله الا الله وامافي الاكل
فالظاهر ان لا اله الا الله يكفي منقوله فليقل بسم الله اي على

اكمال اولا قال الله الا الله تكفي ادن ربي اقربه الي الطعام
او تقرب الي ويلزم منه الدنو للطعام والثاني اولى لان من كان
قريبا من النبي له مزية فيه زيادة ترجيح والا فقله
ادن فيه ترحيم وقل يا بني بتصغير رافه وبايده مكبرة
او مفتوحة فنسي ومثله المتعهد والمكره مثلث
المتعهد بها في الاثنا والاخران وفق وبالي بها المكره ان قال الاكراه
ومثاره كذا اي هذا اذا علم في الاثنا والاخر وانما افتقر على النسيان
لانه الغالب في اخره اي ان كان قال بالغدب فنسي الله
بان يقول بسم الله اي اكل باسم ويكفي غير التسمية ويوخذ
من الحديث انه يجوز للكبير ان يعلم الناس بعض الاداب
وكل بيمينك اي ندبا ما في الاكل بالبسار من الشر وفيه
مثلة وكل مما يليك اي لان الاكل من يلي القعر فيه اذية وسماة
ادب وقوله مما يليك بقابله بسكان ما كان يلي القعر وما
كان بالوسط فالاول يورث الاذية للقعر والثاني يورث
ازرية البركة لان البركة تنزل في الوسط اذا قدم من
طعامه اي من اكل طعامه لان القدام يتعلق بالافعال
طعامه الاضافة لادنى ملابسة فيشمل الطعام الذي
وعين اليه وطعامه الذي في بيته اكلهم الخ اي لان
الاطعام نعمة فينبغي الشكر عليها ذلك وسقانا فان
قلت ان نعمة الاطعام تستلزم نعمة الشراب
وجعلنا مسلمين لما كان الاسلام هو النعمة العظمى فلا
ينبغي تركه بالوجه الله به وثبوت الرسالة للنبي والاكل
لغة الانقياد فيوخذ من قوله مسلمين انه ينبغي للاكل
الانقياد في ماكله ومشربه فلا يميز ويرا باكلما يفرض
الماية فيذهب اسم الحوان عليه طعام قيد عليه ان النبي

لما كل في خوان فالاحسن ان يراد بالمائدة كل ما يوضع عليه الطعام
فيشمل السفرة او يراد بالمائدة خصوص الطعام الحمد لله
على ذاته وصفاته السلبية والتقسيمية والمعنوية
وصفات الافعال حمدا مفعول المحذوف اي احمده حمدا
وليس مفعولا للحمد للفصل بقوله لله وهو احسن لان الجار عمل
لله من حيث انه مبتدأ او عامل في حمدا من حيث المصدرية
كثيرا اي كثيرا جزيلا ثابتا كثرة لا تتناهى طيبا لان النعم لا تطاق
طيبا اي خاليا من الرياء والسمعة والاوصاف الذميمة
وهو وصف يرجع للكيفية وقيل مباركا فيه اي ان الله يبارك
فيه كما اخبر بان يعظم ثوابه عنده او المراد بالبركة في الحمد
هو زيادة نعم غير مودع اي غير متروك بل مجدده وقتا
بعد وقت ولا مستغنى عنه قال بعض هو تفسير
على قوله غير مودع وقال بعض ان قوله غير مودع اي غير
متروك بل نجدده وقتا بعد وقت وهذا محتمل لان يكون
مستغنى عنه فافاد بقوله ولا مستغنى الخ ان ليس
مستغنى عنه ربنا اي هو ربنا اي مربينا وهو اعراف
بنعمة وهب بتربيته لنا من وقوع النطفة في الرحم الى ان
صار علقة ثم مضغة وهكذا او يحتمل التقدير اي امتنح
ربنا ويحتمل ان يكون لنا بمعنى لله فيفيد ان الكبرى في
مقابلة التربية كبرى في مقابلة نعمة تتكاثر عليه فتزاد
الواجب جلالا كما لا يخفى فتدبر وقوله الحمد لله
اي الحمد الذي بعد فراغ الاكل واتما خص النبي بالذكر في
هذه المائدة التي هي رفيع المائدة لان الكثير يشتمل
جالسا على الاكل حتى الى ان يفتح اتباعه فجاء ان اتباعه
فيحمدون فتزداد رفيع المائدة
في سنني اي مع ست

او المعنى حال كونه في اثناء سنن اعرابي منسوب للاعراب
وهو سنة الثانية وثلثمائة واثنتين لوسمي
لانه كان يبول قائما ولما ذكر انس الطعام وهذا الحديث يشهد لمالك
من ان التشهية ستة عشر ليبرهن عن العيد الرضاء
اذ السنة للصوفي فالسلف يقولون انه صفة لا نعلمها
واما الخلف فيقولون بالانعام او ارادة الانعام فهو صفة فعل
او ذات عند حبيب خان قنا او هذا ذكر الواني اذ ياكل
بي بسبب ان ياكل فهو عما تدفع الحافض الاكله بضم
البهمزة ما يوكل واما بالفتح فمصدر اسم للمرة من الاكل
فتحمده بالرفع وبالنصب عطف على ياكل عليها اي على
الاكلة اي على الاكلة والقدرة عليها عليها اي لاجل
وعبر بعلى اشارة للتمكن السنة بضم السينين
كما هو المسموع مضبوط وبعضهم قال بتفتين القاف
وبعضهم عكس الضم او تشرب او المتوضح
فتح
خشب الاضافة للبيان اي فتح هو الخشب فالمناسب
الاضافة على ان اي فتح من جنس الخشب مضيا اي
مصلحا حديد اي بصلح حديد نقلا اي انس فيه
يا ما بيت هذا فتح العضد من ضمنه الجملة التذييلية اي
تذييل ثابت والاقتصاد هذه اخبار عما لا فائدة فيه
هذا فتح اي الفتح الموصوف بتلك الصفات فتح ان
فيفيد ان التقتيب من النبي لانه انس في اي الذات
التقتيب مطلوب ولا بعد حرصا على الدنيا فهو تذكرة
لتذكر التقتيب والفتح ما يشرب فيه الما
الفتح اي الموصوف بالصفات المتقدمة في الحديث

الاول السكنجبين كله اعلم ان كل ما يذكر من الخل والاقتصار
افراد السكنجبين كلها الخ ما يحتاج بدلا يفقد من الخل والاقتصار
على الاربعة لانها اهم الاسكنجبية وقدم الماء لانه اشد فيها لان
به حياة النفوس ولاغناء عنه والنبيذ هو ماء حلو يوضع
فيه تمر او زبيب الى ان يحلو ثم يشرب بذكر الماحتى يحلو
ولا يبقى بحيث يكون مظنة للاسكار والعسل نوعان
النحل وهنا يفيد ان العسل يسكن مع ان العسل يحتبس
ويشد. فالجواب ان قوله والعسل اي وما العسل بان يضع
الماء في العسل النحل حتى يذوب ثم تشتد به او ان قوله السكنجبين
فيه تقليب فيشمل ما يحبس والاقرب الاول ولهذا كان
الامام مالك يستعمل العسل النحل شديدا في الشتاء لان فيه
حرارة ويستعمل سكنجبين الشمر في الصيف لان السكر
فيه برودة فيناسب الحر

الفاكهة هي الثمار مطلقا كان تمرا او رمانا او رطبا ام لا وقيل
الفاكهة ما عدا التمر والرطب والرمان اما التمار فهي معدة
الغذاء والرمان معد للتداوي والفاكهة ما يتفكه به اي يتلذذ
يأكل القثاء بالرطب اي لاجل ان تدفع صرارة الرطب
ببرودة القثاء فيحصل التعادل وقوله يأكل الخ اي بان يضع
القثاء على الرطب كما يوضع الجبن على الخبز فيحتمل بان يأخذ
مرة من القثاء ومرة ماخوذ من الرطب ويمضغهما
فيجتمعان في المعدة لانهما اجتمعا في الفم والقثاء اسم
يشمل الخيار والقثاء والعقوس بالرطب اي مع الرطب
والاظهر انه ياخذ من هذا مرة ومن هذا مرة البطيخ يكسر
الماء وصفته البرودة وصفة الرطب الحرارة فجمعهما
ليحصل التعادل فتحصل زيادة نفع في البدن وعبر بالاكل

البطيخ

البطيخ بالرطب بان يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة كما ورد
في بعض الروايات وورد انه يجمعهما في المعدة بان يضع الرطب
على البطيخ ثم يضمهما في الفم مرة واحدة ويحمل بيت
الحديث بانه وقع للنبي مرتين او المراد بالبطيخ وقيل الاصوب
وهو القثاء اي وهو خبر واعلم ان خبر اخذ
عن حميد فلما اقال الاصمعي قال ابو خبر بن سمعت حميدا فقال
ابو خبر بن احميد والكاصدات وهب شكها خبر بن قال
سمعت حميدا وقاله ما حميد ويحتمل ان الشك من بعض
وهب وكان ابو حميد صديقا له ابو خبر فكتم وكان
ابو خبر يصدقا حميد وقلما الاصمعيين صحيح والمراد
الصداقة المعلومة الزائدة على التلمذة الخبر بن
الاصمعي الغير المتناهي في الطيب لانه لو تناهى كان
حراما كالطيب فلا يحصل تعادل الدملي بفتح الدال
وهي مواضع معلومة كذا اذا طلقت الدملة انصرفت
للموضع المشهور بالشام وهنا يحتمل ان الدملي منسوب
للدملة المشهورة ويحتمل انه منسوب لموضع اخر غير
المشهور اكل البطيخ بالرطب اي مع الرطب فالبطيخ
كالخبز والرطب كالجبن فيوضع الرطب على البطيخ هذا
هو المتعين من اللفظ وهو احد روايتين والرواية
الاخرى انه ياخذ من هذا واخذ مرة من هذا وتقدم الحكم
بينهما ثنا فتيبة اي الحاصل ان التمر مدين فارة يكون
بينه وبين مالك واسطة وفارة واسطتين م
ابي العزار كان الناس ابي العجم فيحتمل اعم من ذلك
عن ابن صالح عن ابيه وهو ذكوان السمان حاوابه
ابو انوبه فالتا للمتعدية حاوابه الى رسول الله ان لانه

الكبير فينبغي تعظيمه ان البركة بستميه ويوخذ منه ادب
ان يعقد الكبير يا وله الثمر فاذا اخذه كتمر حقيقة بان يقبض
النبي عليه بيده وكتمر بان يوضع في مجلسه بحيث يكون
له التصرف فيه ويوخذ منه ندبه الاخذ للكبير اذا اتي له
بشي من الثمار ويدعو الحاضر بدعا النبي وبارك الخ
البركة تطلق على زيادة النعمات الخير وتطلق على ثبات ذلك
ودوامه والمراد هنا الامرين فالنبي داع بالنمو والثبات وقدم
الدعا بالبركة في الثمار لانه المناسب للمقام لانه سبب الدعا
بارك لنا في ثمارنا اي بركة دينونية وبارك لنا في مدينتنا
اي بركة دينونتهم بان تكثر الرزق في تلك المدينة وبركة دينهم
بانه تتقوى الاحكام الشرعية فيها وتظهر فيها شعائر
الاسلام في صاعنا وهو اربعة امداد والمد ملء كفي
البدين المتوسطتين بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال
بصاعنا وبدنا كيف ان الذي يكفي في المدينة لا يكفي في غيرها
مثلا اذا كان المد في المدينة يغدي اثنتين وفي غيرها
لا يكفي انسان واحد وكذا يقال في الصاع
اي اعلم ان ابراهيم احد احداده وهو اعلم الرسل بعد النبي
عبدك اي المتذلل لربك خليلك من الخلة وهي
صفا المودة لان محبة الله تخللت في قلب ابراهيم وتخلل
انه من الخلة وهي الحاجة لان ابراهيم قصر حاجته على
الله وذلك انه جاءه جبريل حين اراد النمرود يلقيه في النار
فقال له جبريل لك حاجة فقال له ابراهيم اما اليك فلا فقط
الاول معنى خليله الذي تخللت مودته في قلبه وعلى
الثاني فاعني الذي قصرت حاجته اليك وحبيبك

ونبيك من الحلوة لان النبوة صفوة مقتضية للتشريف
والوصف بالعبودية تشعر بالتواضع والانكسار فلذا
قدم العبودية اشارة الى انه ينبغي للانسان الالتفات
لصفات الانكسار ويقطع النظر عن صفات الكمال
واني عبدك ونبيك لم يقل وخليلك تواد بامع ابيه ابراهيم
دعاك لمكة حيث قال اجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات وهو كذلك فتجد الشخص
يقاسي المشاق في الذهاب لمكة وبعد رجوعه
منها يتشوف لها بسبب دعوة ابراهيم عجل
ما دعاك اي اي شي دعاك الناس لهم رغبة في المدينة وزرعهم
من الثمرات ولذا انجذ العوام بعدوبة زاذة المدينة هو المهم
ومثله معه اي فصير ضعف ما دعا به ابراهيم
فاذا حصل في النخلة من مكة وبيئة حصل في المدينة وبيئتين
وجيب الناس للمدينة فذر كيله مكة مريتين ثم
يدعو لصغير الخ اي سواء كان ذلك الصغير من بيته ام لا
فاذا اجتمع صغير من بيته وصغير اجنبي فيتشوف
بينهما ولا يخص اولاده وانما كان يدعو لاصغر وليد لانه
مناسب لاول الثمار من حيث استحداث الوجود فكما
ان الصغير قريب الوجود كذلك الثمار ولان شان الصغار
تتشوف للثمار فناسب ان يخص الصغير لكونه اشد
التفانا واتم باكله النبي تقنيعا للسي تركه الشره في
الفواكه فلا ينبغي للشخص ان يشتري الثمار
في اول طلوعها ويدفع فيها دراهم كثيرة بل يصبر الى ان
تنرخص بن عمر اتم امرأة ولاب اتم الثمار

قال بعضهم وفي نسخة قالت بعضهم رطبا اطلع بقناع
من رطب اي مملوء من رطب اي ان المتبادر انه لا يذهب لكنبي
الا مملوا وختما ان قوله بقناع اي بحال قناع ثم بين الحال بقوله
من رطب فيصدق بما اذا كان القناع مملوا منه او فوق عليه
اجر اي وعلى الرطب اجر وكتم وعلى القناع اي الظبق
بواسطة انه على الرطب اجر جمع جرو وهو بفتح الجيم
وكسرها وضمها وهو الصغير من كل شيء
جمع ارغب من الرغب وهو صغار الشيء والمراد عليها
صوف يشبه الرغب
يذكر الرطب لان المقام للقثاء
من رطب وقثاء وفي نسخة به اي بالقثاء
اي ما تتحلى به النساء كالحلي والقرط فلما اتت له تلك
المرأة والكلبة بسببه اخذ باحدى يديه من الكلبة واعطاها
تلك المرأة فدست اي الكلبة واسناد القدوم الى الكلبة
مجاز عقلي او انه استعمل قدمت من وصلت وهو مجاز لغوي
من البحرين اسم بلد لغلظه على صورة المثنى وقال
الكلبة خراج تلك الارض فقوله من البحرين اي من
خراج البلد المسماة بالبحرين فلا بد اي ملا بد
واحدة من تلك الحلية فاعطاها اشارة لكبر حجمها وان
الكلبة تناسب المعطى له وهو المرأة لانها تتحلى
بها وتتزين بنحو عن الترييع بالتصغير وقوله مقود
بكسر الواو حليا بفتح الحاء وتسكن اللام او حليا وقوله
او قال دعبا شك من الراوي الاخذ عن الترييع بواسطة
او بدون واسطة واما الترييع فلا شك فيما رأته

فاجر كما دل واصله
اجر وقلبت الواو يا
والضمة كسرة ثم
لانه يبنى عند نا كلمة
اخرها واو وقبلها

قوله
اعلم ان الشراب ما يشرب من المائعات
الحلو البارد
الماء الحلو او محلوطا بتمر او زبيب او عسل
مباحا هنيئا بالغين المعجمة والهمز والعسل الخالص البارد
وقيل ما خلط بتمر او زبيب وصار حلوا باردا والاحسن ان يراد
الجميع وفيه اشارة الى ان محبة تلك الاشياء لا تنافي الزهد
واعلم ان المتقين اكملوا الى لذائذ الطعام لا ينبغي لانه يضيع
الزمن خلاف لذائذ المشروبات فلا التفات لها لا يضر لانه
ليس فيه ضياع زمن واعلم ان النبي كان يضع التمر في
الماء في اول الليل ثم يشرب تلك الليلة بتمامها ويشرب
النهار بتمامها الليلة الثانية بتمامها ثم يشرب منه
النهار الثاني الى العصر ثم يطرحه
من لبن اي مملو
من لبن فشرب رسول الله الخ اي لانه يقصد الكبير او الولد
يعطي من على اليمين واما على عينيه عبر يعلى وعبر عن
بقوله وخالد عن شماله تفننا ودفعا للاستثقال الحاصل
من التكرار في اللفظ او انه عبر يعلى اشارة الى شرف قرب ابن
عباس من يمين النبي حتى كان ابن عباس مستقبل على
يمين النبي ويؤخذ منه جواز ملاحظة التلميذ لشيخه وعبر
عن في الثاني اشارة الى انه مجاوز للبسار لانه ملاصق للنبي
الشربة بفتح الشين المرة من الشرب وقوله الشربة
لك اي لانك صاحب اليمين وصاحب اليمين يقدم على من على اليسار
ولو كان الذي على اليسار اشرف من الذي على اليمين وانما قدم من على
اليمين لان ملك اليمين يكتب الحسنات ولذا حكم على من ملك اليسار
الذي يكتب السيئات فلذا اقدم من على اليمين الشربة لك

اي يا ابن عباس اشرب بها خالد ابن فدمت بها خالد الكونه
اكبر سنا منك واشرف منك فان شيخة الخ هذا
تخيير لا امر والا لما وسع ابن عباس مخالفته وسبب
التخيير ان خالدا كبير السن فلحقه ما كنت لاوثر
اتى باللام للتاكيد سورياً بالنون وبالتسهيل وهو
فضلة الشدات والمعنى ما كنت اقدم احدا على نعمة شربك
فتؤثر احدا مفعول اوثر وتوخذ منه ان الفضلة تختص
بما تختص به من على اليمين ولا يبقى شيء لمن على يساره والظاهر
ان النبي لبس فضله بخصوص ابن عباس بالفضلة
بل فضله متقدم الذي على اليمين في قوله ما كنت لاوثر
على سورك احدا اي سواء هذا اي ما كنت اقدم سورا
احدا على سورك فاني قلت ان ابن عباس لو شرب بعد
خالد كان جامعا بين سور النبي وسور خالد وهو احسن
الان يقال ما كنت لاوثر على سورك الخ معناه بحيث اكون
المتعقب كخالد بل اكون متعقبا لك ويوخذ منه ان
المتعقب للنبي بركته اكثر من بركة ما تعقب خالدا وان
كان قد اخذ بركة الاشياخ لان ملاصقة ابن عباس عقب
الصاق النبي اقوى واعلم ان تقدم من على اليمين الخ ليس
خاصا بالشرب بل يشمل الطعام ويشمل القهوة ويشمل
التمر ويشمل الدراهم التي تفرق وغير ذلك كما سيذكره المؤلف
من المكرمات وقوله فوقوطا من اطعمه الله اشارة الى ان الشخص
اذا حصل له طعام من كسبه بلا حظ انما اطعمه الله
فليقل اللهم الخ ايا هاك الشروع في الاكل اللهم بارك لنا فيه
اي في هذا الطعام حيث اذا كان قليلا يصير كثيرا وقيل
انه تقول اللهم بارك الخ ايا بعد الفراغ ومعنى البركة ان يزيدوا

وبعد الجسد به وينتفع به فيترتب عليه صحة الجسد وعدم
اسراع الكوع واطعمنا خيرا منه فيه اشارة الى انه ينبغي
اظهار الاحتياج للرب فليتفكر فيه ما تقدم اي حال الشروع
او بعد الفراغ والظاهر انه بعد الفراغ وزدنا منه اي من نوعه
اي من جزئيات نوعه فالزيادة متعلقة بجزئيات النوع لا
بشخص اللبن الذي سقاه الله له سابقا فان سبب
اثرت الخ هذا يفيد ما ورد من كراهة الاثنا في الشرب والجواب
ان محل الكراهة ما لم يكن المؤثر افضل وهنا افضل لكونه اكبر
سنا وقوله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولو كان وصده قال صلى
الخ هذا الكلام يفيد ان قوله وزدنا منه اي اعطه الزيادة منه
لانه ليس شيء يساوي اللبن ويقوم مقام الامرين فلذا
عبد اللبن بالرفع والنصب هكذا اورد سفيان الخ اي
فيكون صحابيا متصلا وهو غير المتقدم للمصنف في السند
السابق فالمراد بهذا الحديث هو قوله دخلت مع رسول الله
الخ لكن اسناد المصنف غير اسناد سفيان وليس المراد
بهذا الحديث المذكور في اول الباب وان اسناد سفيان
هو المتقدم في المتن في ذلك الحديث هكذا افاده ان
المراد ورد سفيان وهو السند بهذا الحديث المذكور في اول الباب
وقول ورد سفيان وهو السند المتقدم في المصنف
اي يسقط منه الصحابي وغيره واحد اخر ابي فيما قاله سفيان
من انه متصل انفرد به سفيان فهو غريب من جهة السند
وان كان صحيحا من جهة المتن فهو غريب صحيح وانما سنده
الخ هذا الحديث لم يوجد مما تقدم فلذا ذكر هنا وافاد به غرابته
الاسناد لان ما بعد ابن عيينة لم يذكر اتصاله وانما سنده
الخ اي فاسناده غريب وهو ثنايا في الحكم ومعروف

ح جواب عن سؤال لم نشأ عن قوله دخلت مع رسول الله ﷺ فقال
كيف خالد وانى بمعنى معلى بن عبد هل على زوجته النبي ﷺ حاجة
بانها خالتها ومنهم من يزوج بها النبي ﷺ بسرف وهو
موضع بمكة اتاه هبت حاجة ومات فى ذلك الموضع
وخالة يزيد ابن الاصم هو زيادة فاعلم على ما تقدم لانه
لم يذكر فيما تقدم فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمرو
ابن ابي حرملة ابي فذلك البعض ذكر عمرو وذكر ابي فقد
حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد عن عمرو بن
حرملة ابي بابدال الاخير بعمرو وصف ابي بالصحبة من جهتين
وفى نسخة وروى شعبة عن علي بن زيد عن عمر بن
حرملة ابي فالصحبة من جهة زيادة زيي فقط

ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ

الشرب

بكسر الشين يطلق على المشروب كثيرا وعلى المصدر
قليلا واما بضم الشين وفتحها فهو مصدر والمراد
المشروب فان قارب بكسر الشين ملاحظا المشروب
وهو ظاهر او ان لاحظت المصدر او ضميت الشين او فتحها
فيؤول بالمشروب لانه المذكور في هذا الباب
وهو قايم ابي والحال انه قايم وشرب وهو قايم ليبان انه
ليس كذلك فيكون في حكم واحد او سند وما من زمزم
ابي ما يبرز من زمزم وانما خصها اشارة الى انه ينبغي التلطف
من ماء زمزم واعلم ان من صفة المعدة الكدرة فالماكول يبذل
لذيذا فتغيره المعدة الى الحالة القذرة فاذا استقر
الطعام في المعدة فيقسمه الكبد على اخر المعدة فالنهي
عن الشرب قايما لكونه لا يحصل به الدرة التام بخلاف اذا

قوله

اذا اشتغل بجالسا فينبغي للكبد تقسيمه على الاعضا
عمر بن شعيب عن ابيه واعلم ان عمرا ابوه شعيب وشعيب
ابوه اسمه محمد ومحمد ابوه اسمه عبد الله بن عمرو العاص وعبد
الله وعمر صحابي ومحمد ليس بصحابي اذا علمت ذلك فقوله عن
ابيه هو شعيب وقوله عن جده ابي جد شعيب وذكر الكبد
هو عبد الله كانه قال عن شعيب عن عبد الله بن عمرو بن
العاص فشعيب اخذ عن ابيه محمد بلا اخذ عن جده
وهو عبد الله وجملة ان قوله عن جده ابي عن جد عمرو لكن
بواسطة لان جد عمرو بلا واسطة وهو محمد وحده
بواسطة هو عبد الله فتحصل ان شعيبا اخذ عن
ابيه محمد وانما روى عن جده عبد الله بشرب قايما
ابي قليلا وقاعدا ابي كثيرا وانما قدم قايما مع قلته للرد
على من انكر شرب النبي قايما فاعتنى بالرد عليه من زمزم
ابي من ماء زمزم يكون من ماء ابي مملوء من ماء في الدرجة
اعلم ان رحبة المسجد بفتح الكاف فقط واما رحبة الدار فهي
بفتح الكاف وسكونها فالوجهان في رحبة الدار وقوله في الرحبة
ضبط بالسكون اشارة الى انه كان في سعة دار
فقسمه ابده ربي للهم فقط وتمضمض استنشق على
على غسل فالكف عام للجميع وقال بعض وهو الاحسن انه عطف
على اخذ فالكف الاول غسل به يديه فقط ومسح وجهه
ابي غسل وجهه غسلا خفيفا فالمراد غير كامل المسح
وليس المراد حقيقة المسح والحاصل انه استوار المسح
في مجازه باعتبار وجهه وذراعيه وفي حقيقته باعتبار راسه
وفي روايته ورجليه ربي بعد فقد ورأسه ومحمد روايته المم
عليها فالوضوء شتى عن الغسل ثم شرب منه هذا امر

خارج عن حقيقة الوضوء مع انه يحتمل انه شربه للحزن صار به
او اشارة الى بيان الحالة التي وقعت للنبي وهو قاعد هو وقع
مناسبة هذا الحديث للباب هذا او ضوء المشار اليه ما قبله
قوله ثم يشرب الخ لان الشرب ليس من الوضوء وضو
من لم يحدث اي وضوء من يريد الحديث فالحاصل انه وضوء
شرعي اذا زدنا ورجليه بعد الرأس واما ان لم يزد ورجليه
فهو وضوء لغوي لان الوضوء اللغوي ما عدا الشرعي
هكذا رايته الخ الاشارة راجع للشرب وما قبله والمعنى
ما ذكر من الوضوء على تلك الكيفية والشرب
عن ابي عاصم وفي نسخة عن ابي عاصم عصام لانه يقذر
الفم اي في الفم من الطعام او الفم فيه رائحة كريهة
او لتغيير نفوس الشكوى قد اقال بعض ان معنى الحديث
كان ينفس في حالة الشرب من الماء لان التنفس في
الاناء خارج الاناء فيشرب ثم يبين الاناء ثم يشرب وهكذا
ثلاثا اي تنفسا ثلاثا قال ولكن كان التنفس هو
اي التنفس ثلاثا فالضمير عائد على متقدم معنا امرني
اي اسند امر تنفسه ثلاثا اليه انه لاضرر فيه واريد اي اسند
ارواء اي اسند البدن وذلك ان تواني الماء يصير بالمعدة
كحصيلة المفارج بينهما تنفس مرتين هذا بناء
قول بتنفس ثلاثا وذلك ان العدد وان كان مفهومه
لا يقتضي لكن ذكر في مقام البيان يفيد الحصر والحاصل ان
قوله مرتين اي في اثناء الشرب من غير عد الثالثة التي
للتنفس شرب لانها ليست في اثناء شرب واما رواية
ثلاثا اي بعد الثالثة فلا تنافي بن ابي جمرة والعم ابي
عمرو او دامة من في قدحه اي من فم قدحه قائما اي

اي لبيان الجواز اولانه لا يمكن الشرب من القدحة المعلقة الا
بالقيام فالشرب قائما لضرورة التعليق فقمت اي فلما
رايته شرب من فم القدحة قمت فقطعت فم القدحة
حفظا لما مسه فم النبي من الابتذال وقاصد التبرك
به على الدوام من الاستشفاء من الامراض فقطعها الامرين
والمنط الثاني نفس في الاناء اي في حالة الشرب من
الاناء ثلاثا اي تنفسات ثلاثا فهو مفعول مطلق
وزعم اي قال فالقصد نسبة القول لا نفس وليس القصد
من زعم الكذب ان انس صحابي انما النبي بفتح الهمزة لان
زعم وان كانت بمعنى القول لكن النبز لا تكسر الا بعد مدرج
القول فقطعتها اي قطعت راس القدحة وانث الضمير
مع ان الراس مذكر لاكتساب الراس الثابت من المضاف
اليه او انه انث باعتبار ان الراس قطعة من البدن وفي بعض
النسخ فقطعته وهو ظاهر وتقدم حكمه القطع وهو انه
منكر كاوصوناله الفروي بنسبة لفروة وهو جيد وقيل
جده اسمه ابو فروة فالفروي بالفاء والراء عبيده التعليق
وقول بنت نابل قال بعض الشراح نابل بالباء الموحدة والصواب
انه نائل بالمهز كما يك كان شرب الخ اعلم ان كان كان لا يقتضي
تكرارا ولا استمرارا على الاصح وح فلا تنافي ان الشرب قائما قليلا
اتفاقي وقال بعضهم اي بعض المحدثين الذين لهم تالف
في الحديث ويحتمل بعض المولفين في اسماء الرجال مثلا المالكية لهم
كتاب متعلق بذكر اسمائهم وكذا النساء فعنه وكذا المحدثين عبيدة
بنت نابل ح فعبيدة بالتصغير ونابل بالباء الموحدة فخالف
ما تقدم فتقوله وقال بعضهم اي ممن الفاظ ما تقدم

باب ما جاء في تقطر

التنطر استعمال العطر بان

اي استعمال ذوات الروائح الطيبة واعلم ان رائحة النبي في حد
ذاته طيبة فاذا مر في طريق تشم رائحته فيعلم انه مار واذا
تفوط تفوح منه رائحة طيبة وكان الغائط تبتلعه الارض
كخلاف البول فتارة تبتلعه وتارة لا واتفق ان امراة شربت
بوله فاقرها فدل على ان فضلة النبي طاهرة ومع كون رائحته
الذاتية طيبة كان يتطيب بالروائح الزبيري نسبة
للزبير سكة وهي طيب مجتمع من مسك وزامك والزامك
شيء اسود يضاف للمسك ممدوحة النوع من
الطيب مجتمع من امرين لا بد الطيب اي فاذا اقدم عليك
انسان بطيب وقال لك تطيب فلا تزده على ما فيه من الرائحة
الطيبة التي ينبغي استعمالها مع قلة المئنة فهو شيء
عظيم مئنة قليله فيقدر بالاوجوه وقال انس الخ اي
مستدلا على فعل نفسه كان لا بد الطيب اي فاذا
قيل للنبي تطيب فيتطيب ولا بد جنذب بضم الدال
وفتحها ثلاث لا بد يحتمل ان ثلاث مبتدا ولا بد خبر
ويسوغ الابتداء بالنكرة للوصف المقدر وكانه قال ثلاث
عظيمة قليلة المئنة الوسايد بدل من ثلاث الوسايد
جمع وسادة وهي المتكاة فاذا اتى لك انسان بمتكاة وقيل
لك اتكي عليها فافعلها فالوسادة ليست موهونة دل
على ملك انها واذا طلب منها ان تتكي عليها فيقدر ذلك وتحتمل
ان ثلاث مبتدا لا بد صفة الوسايد الخ خبر والمعنى
ثلاث محكوم موصوفة بعدم الزهد في الوسايد الخ والدهن
اي فيه طيب بان اتى لك انسان بدهن فيه طيب وقال
لك ادهن راسك فافعل والطيب اي الكائن من الدهن
كان يأتي لك انسان بقطعة من العنبر واراد ان يبخرك في

ندبا ثلاثة لا بد جملة خبرية مرادا منها الانشاء اي يطلب
الرد وعبر بالخبرية اشارة لتاكيد الندب وانه يقبل ثلاث
مع الامر هوم لو بلغ الشيء كان قليل المئنة فاقبله والطيب
وفي نسخة واللين الخدري واسمه عمر بن سعد وهو
نسبة للخدر محل بالكوفة فالخدري بالخاء المفتوحة والدال
المفتوحة طيب الرجال اي الطيب المناسب للرجال ان
يستعمله شيء ظهر ريحه اي المقصود منه الرائحة دون اللون
وان كان اللون يظهر في بعض الاوقات كالمسك وخفي
لونه اي ليس المقصود لونه وان كان ذلك اللون ظاهرا كان
كخدر المسك لانسان يشتريه يفقد ظاهر لونه وطيب
النساء اي والطيب الذي شان النساء ان يستعمله ما
ظهر لونه اي المقصود منه ظهور اللون وقوله خفي ريحه اي
ليس المقصود ريحه بل ريحه ضعيف كالزعفران فالمراة
اذا خرجت تستعمل ما خفي ريحه كالزعفران ومع ذلك تتعطر
فقوله وطيب النساء اي في حالة الخروج واما عند زوجها
فتستعمل كل طيب فالحاصل ان المراة لا تخرج متطيبة بالطيب
واما نحو الزعفران فتخرج متطيبة به مع الستر لا بدونه
واعلم ان الطيب يطلق على الشيء المتطيب به كالمسك
ويطلق على استعماله طيب الرجال اي الشيء المتطيب
الا يستعمال به ليل قوله ما ظهر لونه الطفاوي نسبة
لطفاوة قبيلة وهو بالطاء والفاء مثله قيد في اللفظ والمعنى
بمعناه تاكيد والظاهر ان قوله مثله لما كان يتبادر منه المماثلة
في اللفظ دفع ذلك بقوله بمعناه فتكون المماثلة في المعنى فقط
عن ابي عثمان النهدي بضم النون فهاء وطال عهد ذلك الشيخ
مايتين وثلاثين سنة وادرك الجاهلية وادرك زمن النبي واسلم في

في زهده لكنه لم يجتمع بالنبي وانما اجتمع بابن مسعود وبعض
الصحب فهو تابعي لا صحابي الزكان قيل هو قامد على البنت
المسمى بالزكان وقيل المراد به كامنت طيب وهو الاظهر
فيشمل الورد وغيره الكنا وغير ذلك فلا تزده لما فيه من قلة
المتنة فلا يرده حمله خبرية لفظا انشائية معنى
فانه خرج من الجنة يتبادر منه انه كان في الاصل مت الجنة
ثم خرج منها واذا كان كذلك فمن يحب الجنة لا يرد ذلك لان
من احب الشيء احب ما فيها ومن جملة ذلك الريحان والاصل بقا
ذلك اللفظ على ظاهره وقيل المراد بقوله خرج من الجنة
انه كناية عن كون ذلك الريحان له مشابه في الجنة لورايحة
طيبة فلما كان له مشابه في الجنة فكانه خرج منها
لحنان بتخفيف النون الاولى وتنوين النون الثانية اذا
اعطي احدكم الخ يستعمل في مواضع من جملة يوم الجمعة والعيد
وجماع الزوجين يستعمل كلا من الرجل والمراة الطيب حال
الجماع وقراءة الحديث لا تعرف وفي نسخة لا يعرف
وقوله وقال عبد الرحمن عطف على لا تعرف وهو من مقول ابو
عيسى الجرح ابو جرح الرواة والتعديل اي للرواة
من بني اسد بيان لوجه النسبة في قوله الاسدي
صاحب الرقيق هذه صفته وصار يوصف بها
مسدد هو شيخ البخاري ومحمد بن مسهر هذا
سمعت ابي هو من كلام عبد الرحمن ابن ابي حاتم
فابي محمد وثقه ابو حاتم سمعت ابي ابي في بيان ترجمة
حنان ذلك ابي ماذكر عرضت وفي بعض النسخ
عرضت وعلى نسخة عرضت فالمفعول محذوف اي عرضت
نفسي وعلى الثانية فالمعنى عرض الفقير وعلم ان جرير كان

ضبط بضم الجيم والنا الفتح وهو الصواب

لايثبت على الخيل ثم ان النبي ضرب به على صدره فصار يثبت
على الخيل ثم ان جريرا غاب مدة وقدم بعد ان تولى عمر الخلافة
فاراد عمر بن الخطاب ان يمتحن جرير بن عبد الله هل
لجرير يثبت على الخيل ام لا فالفى جرير رداه اي الذي
على كتفيه وعلة الفا الرد البيظهر لصيدنا ان جرير
بقات على الخيل حتى رداه اي حتى رداه جرير داك واجلس
الا ما يلقنا الخ اي فصورة يوسف احسن من صورة
جرير فان قلت ان النبي اجمل الناس تماما فكان المناسب
استثناءه قلت ان النبي معلوم حاله وهو خارج من
قلم ما رايت رجلا فلا يحتاج لاستثنائه بل علم حاله
مخرج له من العموم بقي شيء اخر وهو ان دحية
كان اجمل الناس وكان اذا مر على بلد كثر جله النسوة لتنظره
فكان المناسب ان يخرجه قلت ان مدحة عمد لجرير انما
هي من حيث بدنه ومن حيث حسن اعضائه وبنى على
ذلك ان عمر انما قال ذلك حين الفى جريرا وهو دليل على
انه حسن واما جمالة دحية فهو في الوجه فقط هكذا قال
بعضهم ولكن هذا الجواب بعيد وقد رئي صورة يوسف
فانه يتبادر منه صورة الوجه الا ان يراد بصورته
البدن وذلك ان يوسف حسن الوجه والبدن وجرير كان
يوسف في البدن بقي شيء اخر وهو ان منا في هذا
الحديث للباب من حيث ان شان الجميل ان يستعمل الطيب
هكذا اقتضى ورود باب حديث منا في استعمال طيب النبي
بالخصوص لا مطلق طيب الا ان يقال ان جريرا رضي الله
عنه انما تقتدا بالنبي ولا يخفى ما في هذا من التكلف
ما رايت ابدا بصيغة الوقف الا ما يلقنا الخ استثناء

باب كيف الخ

منقطع وان جعلت اي علمية فالاستثناء متصل

اعلم ان كيف خبر كان ان جعلت ناقصة او حال ان جعلت كان تامة وفيه حذف اي باي الاحاديث المتعلقة بجواب هذا الاستفهام يسرد سردكم هذا اي انكم تتابعون الكلام بحيث لا يمكن السامع من الالفاظ والمعاني سردكم اي كسردكم اي مثل ما كان متابع الكلمات كذلك بعضكم لبعض اي ظاهر لفظه ومعناه بحيث يتمكن السامع من اللفظ والمعنى مفصلا اي بينا وهو تاكيد لما قبله وكذا قوله لا يسكت راحة فيها الا زمان لتواصل الاخران السكت بفتح السين خلاف الكلام وبه وابن محرز حبسه ضبطاه بالكسر طويلا السكت لازم لتواصل الاخران لا يتكلم الخ دفع به ما يتوهم من ان طويل السكت انه لا يتكلم ولو عرضت حاجة في غير حاجة سواء كانت دنيوية او اخروية يفتتح الكلام الخ يبتدئ الكلام وتم بسطه وتكمله باستغراقه وما قصر على يفتتح وتكلم هو كناية عما ذكر ما باستغراقه جمع سدق وهو طرف الغم وهو كناية عن استيعاله جميع فه للتكلم ولا يقتصر على طرف الشفتين كما هو شان المتكبرين وخمله انه كناية عن اتساع فه وهو يدل على فصاحة المتكلم بجوامع جمع جامعة او جامع والمعنى بالكلم الجوامع اي المحتوية على المعنى واعلم ان الكلم هو ما احتوى على ثلاث كلمات فليس كل كلام كلم وليس كل كلام كلم فزيد قائم كلام لا كلم وان قام زيد كلم لا كلام وحد مراده بالكلم الكلام وهو اللفظ المركب الموضوع لمعنى كلام جزئي من كلامه الذي يتكلم به جامعا اي محتويا على ثلاث كلمات كثيرة كلامه فصلا اي فاصلا اذ وافصلا او ان الاسناد

ليفيد

ليفيد ان وصفه مطابق وصفا اي بكونه ربيب النبي وصفا اي بكثير الوصف الكشف منطق يطلق على الهذر وعلى المنطوق به وعلى محل النطق وهو الفم والمراد به هنا المنطوق به وهو كلامه ثم ان المسيطر يتبع بزيادة وهو ممدوح كما اشار له بقوله متواصل الاخران وهو صفة للنبي وفي المعنى صفة للاخران اي اجزاءه متواصلة اي لكونه متكفلا بالامة وظاهره ان اجزاءه لا تنقطع والحزن امر قلبي دايم الفكر لازم لما قبله وكذا قوله لست له راحة فيها الا زمان لتواصل الاخران السكت بفتح السين خلاف الكلام وبه وابن محرز حبسه ضبطاه بالكسر طويلا السكت لازم لتواصل الاخران لا يتكلم الخ دفع به ما يتوهم من ان طويل السكت انه لا يتكلم ولو عرضت حاجة في غير حاجة سواء كانت دنيوية او اخروية يفتتح الكلام الخ يبتدئ الكلام وتم بسطه وتكمله باستغراقه وما قصر على يفتتح وتكلم هو كناية عما ذكر ما باستغراقه جمع سدق وهو طرف الغم وهو كناية عن استيعاله جميع فه للتكلم ولا يقتصر على طرف الشفتين كما هو شان المتكبرين وخمله انه كناية عن اتساع فه وهو يدل على فصاحة المتكلم بجوامع جمع جامعة او جامع والمعنى بالكلم الجوامع اي المحتوية على المعنى واعلم ان الكلم هو ما احتوى على ثلاث كلمات فليس كل كلام كلم وليس كل كلام كلم فزيد قائم كلام لا كلم وان قام زيد كلم لا كلام وحد مراده بالكلم الكلام وهو اللفظ المركب الموضوع لمعنى كلام جزئي من كلامه الذي يتكلم به جامعا اي محتويا على ثلاث كلمات كثيرة كلامه فصلا اي فاصلا اذ وافصلا او ان الاسناد

للمبالغة على حد زيد عدل وفي نسخة فعدل باسقاط كلامه لا
فضول خبر لامحذوف ولا نافية للجنس اي لا فضول فيه اي لا تجد
في كلامه كلمة مستقبحة عنها وزيدة لاحاجة لها في حصول
المعنى والتقصير اي ليس كلامه محلا بالغاية بحيث
يتقصه كلمة يحتاج لها بالحاق اي بالغليظ الاعضا المهين
بضم الميم اي ليس مهينا لاصحابه وفي نسخة المهين بفتح
الميم اي ليس حقيرا في الاعين بل عليه قبالة ومهابة تمنع
اعظمي من الجمال الاتم والكمال الاعم لفضل النعمة اي
نعمة الله اي ما انعم الله به عليه لان تعظيم النعمة يستدعي دوامها
وتحقيرها يستدعي زوالها ولذا كان بعض الاكابر اذا جاءه
فيج ورأى بعض قمح منتثرا يشتغل بالتقاطه تعظيما
لنعمة المولى لا يذم اي بحيث تقول اقدس لم يبس بشيء
لا يذم يتوهم انه يمدح كل الاطعمة فدفعه لكن يقول غير انه
اي وهناك بعض الاطعمة لا يمدحها ولا يذمها لم يكن يذم
اي اذا جاءه طعام او شراب غير متفق فلا يذمه واذا جاءه طعام
او شراب متفق فلا يمدحه لان الذم من شان المتكبرين
والمدح من شان اهل الشره ذواقا اي مذوقا لما تعوا كانت
طعاما وشرابا ولا تقضيه الدنيا قيل هي الغرائم والمراد
ما يهتم ولا ما كان فيها اي تفسير لما قبله فتقول لها اي فيها
فاللام بمعنى في اي ولا ما كان حالا في الدنيا اي القرائن من ما كل
ومشرب بخلاف غير النبي فانه يغضب لما في الدنيا ليحق
ويكمل بقاء اللام على حالها والمعنى ولا ما كان منسوبا لها من نسبة
الحال للمحل فاذا انقد به الحق اي فاذا تعدى الناقد الحق وارتكبوا
الباطل لم يغضب اي فيه حذف اي يغضب واذا غضب

م يقم اي فيه حذف اي غضب واذا غضب لم يقم اي لم يقاوم ولم يعادل
غضبه شيء بحيث يكون هناك شيء يدفع غضبه بل يستمر
غضبانا حتى ينتصر ثم حتى اي غاية لمحذوف . لغضبه اي
لذنبه لا يغضب اي من اذى النبي لا يغضب عليه
ولا ينتصر لنفسه ولذا قال العلما من انتصر لنفسه وكله
الله لنفسه واذا لم ينتصر لنفسه تولى الله نصرته فالنبي
لا ينتصر لنفسه لعلمه ان الله يوكله لنفسه وينتقم من
نصرته حكي ان زنديقا المصيدي ادعى عليه اهل مصر بالزندقة
فاحذوه وهو من تلامذة ابي حنيفة ومن تلامذة مصر وهو مدفون
بالعراق ادعى عليه اهل مصر بالزندقة فاحذوه في زعمه
واحذوه ليعذبوه ويشهدوا عليه لذلك ليقتل فاتفق انه مر
على مرأة فقالت ما هذا فقيل لها انه ادعى عليه الزندقة
فقالت انزني به فقالت له احذر ان تتصدر لنفسك فيركلك
الله لها فذهب للامير فقال له ما تقول فقال ان قلت كذبوا
فانا اسكني انا كذب احد او ان قلت نعم فلتعسي على حق فعرف
الامير مقامه فرده مصدر امعطما اشار بكفه كلها كلاف
اهل المغرب فيشير وفي بطرف الكف واذا تعجب اي استعظم
من شيء كفا سببه واما اذا ظهر السبب تطل التعجب
فلها اي جعل بطنها للسما اشارة الى طلب ظهور السبب ليبطل
التعجب كدك اي كحديث كالعلوم والمعارف انفضها
اي انفض حديثه بكفه اي ارتباط حديثه بكفه حرين ذلك الارتباط
بقول وضرب بحرته اي فقول وضرب اي تفسير لانفضال
حديثه بالكف ويحتمل ان قوله انفض حديثه بكفه اي بالايتيان
بكفه بان يقلب ويشير بكفه يمينا وشمالا وضرب اي اشارة
لفائدة اخرى وانه تارة يضرب اي

أحد اعرض اي عضى عنه ظاهرا وباطنا فالمراد بالعفو عدم
الاذية حتى يكون ظاهرا وباطنا فقوله اعرض اي عن اذيته
او عن موجب العجب واصلح هو في الاصل جمعي وتحي
والمتبادر من التحي توجه وجهه ناحية اخرى والمراد لازمها
وهو المبالغة في الاعراض والتحي وبالغ في العفو ظاهرا
وباطنا غض طرفه اي لا يرفع بصره الى السماء بل يجعله
في الارض فقوله غض طرفه اي كفه عن النظر الى فوق
واذا فرح الخ هذا اينافي قوله اصلا ان الغالب الخ قلت قوله واذا
فرح اي قام به موجب الفرح لانه يقوم به الفرح القلبي
فلا ينافيه ضحكه ويقال ضحك وبقال ضحك بكسرهما
جل ضحكه اي معظم ضحكه التبسم واعلم ان انبساط
الوجه وبدو الاسنان بدون صوت تبسم ومع صوت خفيف
ضحك ومع صوت قوي قهقهة فالتبسم مباين للضحك
وعليه افتخر في الضحك حيث جعل التبسم شاملا للضحك
وهناك طريقة تجعل التبسم من افراد الضحك فلا مجاز
يفترّ الخ اعلم ان الغمام هو السحاب وحبه هو البرد الذي ينزل
من السماء كما في اللمعات والصفا كما يشاهد في بعض البلاد
والمعنى يضحك ضحكا تبدو وافيه اسنانه الشبيه بالبرد
في اللمعات والصفا فقوله يفتر بالفاء وتشديد الراء يبدو
يضحك ضحكا منجاوزا عن ظهور اسنان مسكسنة
في الاعين مستطرفة في القلوب حب الغمام اي حب
الغمام واضيف للسحاب لكونه ينزل معه
بكسر الفاء
وسكون الحاء هكذا الرواية ومعلوم انه يجوز غير ذلك

يمنع الصرف للعلمية والتانيث ان كان علما والصرف
في بساق رسوله الخ الاضافة للاستغراق لان الاضافة تاتي
لما تاتي له اللام من الاستغراق وجنس وعهد بقسميه
وفي نسخة في ساقي رسول الله خمسة الخمس في
الاصل الاثر الذي يحدث من اصابة حجر فالخمسة هي الانهاض
والمولد تغير اللفظ فان عدم غلظ الساق مما يتمدح به وليس
المراد انه رقيق جدا الا رقة الساق جدا مما يستقبح بل
المراد الكناية لمرضية عند العرب. لا يضحك الخ اي لا
يفعل ولا يوقع فردا من افراد الضحك الا هيئة الفرد وهو التبسم
اي في اغلب الاحوال وجعل التبسم من افراد الضحك مجاز
عما تقدم فكنت بضم التاء ابو هريرة يقول كنت اتاهم
ويضع فتح الباء ابا هريرة يا ناظر الخل ضبر لمحذوف
اي هو الخل والاكل هو ان يجلو منابت شعر الجفن سوادا
خلقي اي هو الخل والاكل حيث يتبادر انه اكتحل بالاثمد فليس
معنى الخل انه اكتحل بالاثمد بل المراد انه علاه سواد خلقي
كنت اخل اي حقيقة وليس ما هنا كخل اي وليس بمكتحل
بالاثمد فالتجوز في الثاني لافي الاول فتحمل التجوز في الامرين
والمعنى اذا نظرت لشخص يا ابا هريرة قلت هو مكتحل بالاثمد
والحال انه ليس بمكتحل في نفس الامر بل هو من
التي لم يستعمل فيها الكحل فلا ينافي انه كان يستعمل الكحل
فالتقطاه متجوز فيهما ما رايت احدا اكثر الخ اي ان النبي
اكثر تبسما من الناس لان الغالب على الناس اذا تعجبوا يضحك
ويقل تبسمه بخلاف النبي اذا تعجب فالاغلب التبسم وخلاف
الغالب الضحك فان قلت انه هذا ينافي قوله متواصل
الاحزان قلت ان الحزن قلبي واما التبسم وهو ظاهري
واما الحزن القلبي ظاهره غالبا فلا ينافي السليماني بكسر

وفقها ليث بن سعد كان مجتهدا وضبع مذهبه واجابته
كابن القاسم واشهب واعتنوا بمذهب مالك وتركوا مذهب
بلدهم الليث ولما قدم الامام الشافعي عليهم فوجد الليث
قد مات فقد اعليه ختمه فاستمرت الختمة الان في الليث ولما
مات سمع قائلا يقول مات الليث فلا ليث لكم وذهب العلم
ونقر وكان لا يأكل اللحم الا من مرض مع شدة انتفاعه في الدنيا
حديث غريب اي من جهة السند لا من جهة المتن
فلا ينافي ان المتن صحيح لان الليث من رجال الصحيح
ليث اسمه وكنيته ابو الحارث انى لاعلم اول الخ اي اول
اول رجل وهو النبي عليه السلام فالاول على الاطلاق هو
محمد نبينا ويحتمل ان يراد اول رجل اي من عصاة المومنين
واول رجل يدخل من العصاة هو من سماه الله من ذنوبه
فادخله الجنة واخر رجل هو جهينة او هناد واخر
رجل يخرج الخ ويلزم منه انه اخر رجل يدخل الجنة فكانه قال
اعلم اول رجل يدخل الجنة من العصاة واعلم اخر رجل يدخل الجنة
من العصاة يوتى بالرجل يحتمل ان المراد به الرجل الاول
الذي يحكم انه اول رجل يدخل الجنة من العصاة وبعد هذا
كله فقوله اني لاعلم اول رجل الخ الصواب الذي في الصحيحين
اني لاعلم اخر رجل يدخل الجنة فحينئذ يحتمل ان المراد اخر رجل ممتن
لم يخلد النار فيكون بعد ما يعذب هو يحتمل اخر رجل حكم عليه
بالعذاب فيكون بعين قوله واخر رجل يخرج من النار
صغار ذنوبه كقتله اجنبي احنبية او قبلة امرد او نظر
بشهوة اعرضوا بكسر الميم من باب ضرب يضرب به
فالرأي مكسور وخبا عطف على اعرضوا وهي جملة خبرية
لفظا انشائية معنى اي ستر وايا ما كانت الكبائر ولا يلزم عطف
الخبر على الانشاء ويحتمل ان فيه وخبا جملة حالية اي والحال انه يخفي

يوم كذا الى ذنب وكذا الى ذنب اخر لا ينكر
توكيد لمقر مشفق من كبارها الاشفاق ان تعذب
من عطاء الخوف وان تعذبه بعلمي فعطاء الرافة والعطف اي
وهو خائف من كبارها فيقال اعطوه الخ اي بسبب اقراره
بان تبعه مع خوفه وهما خصلتان يرجبان الرافة وعدم المؤاخذة
فلذا قال له الرب اعطوه مكانه الخ ولذا قال العلماء افرد بنبه
عفر الله له اي من افرد بنبه بينه وبين الله عفر الله ذنبه
واما للناس فلا يبغي وقال بعض ان الفاء لمجرد العطف فالفا
في قوله فيقال للسببية وهو الغالب فالسبب في الاعطا
هو ما تقدم للاالتوبة والمعنى فيقال اعطوه ربه لتوبته
او لغلبة طاعته على سيئاته فيقول ان لي ذنوبا اي كبائر
وهذا من طمع ابن ادم هو لها هنا اي في العرض لان
الذي عرض هو الصغائر فضحك حتى بدت الخ اي من
طمع ابن ادم حيث كان طامعا خائفا من ذنوبه الكبائر يشفق في اخر
الامر فتشكل عليها نواجذه وهي اخر الاضراس وقيل
ما والى الانياب وقيل غيرذلك والاحسن والمراد هنا الانياب
لان المناسب لمقامه التشريف ان ضحك لا يتجاوز الانياب
وقيلها والى الانياب وقيل غيرذلك والاحسن لمقامه الشريف
ان ضحك لا يتجاوز الانياب عن جرير بسكون الراء الذي
توفي النبي فيها فقد وفاة النبي باربعين يوما ما حجبني اي
عن الدخول عليه فتى طلبت الدخول فكانت خلفه باذنا او بغير
اذن وكتمها ما حجبني عن مي السنة وكتمها ما حجبني عن
مطلوبي قط بل يبلغني مطلوبي منذ اسلمت الا ضحك اي الا
تبسم قال صدر ان جريرا فاز بخصلتين عدم الحجب والتبسم
فمن راءته كلوندر اي فيه مشعر من مشاهد الخير

المقتضية للتقرب منذ اسلمت حذفوا من قول الاصمعي
ولا اراني منذ اسلمت راجع لقول ما عجبني ولقول ولا اراني وقول
الا تبسم راجع لقول ولا اراني فقط فقول منذ اسلمت موضع
عن راني وفي نسخة تقديمها السلماني تصحيف لسني
سلمان قبيلة من مراد عنزوجا بتنيير رفعا اي يمشي
على الارض بالتبختر رافعا صدره اما لضعفه من مكثه تلك
المدة واما هو فان ملايكة العذاب اذا راوه قاموا يبادرون حوله الذار
فيقال له اي فيقول له ملك باذن ربه فيحمد الناس
اي قبل الدخول اخذ والمنازل اي منازلهم والاظهر منازل
الجنة بحيث لم يبق منزل من الجنة كما فيه ذلك الرجل
فيقول اي فاذا رجع فيقول يا رب وقوله فيقول يا رب اما بسوال
لم رجعت واما بدون سوال فيقال له اي من جانب الرب على
لسان ملك اتذكر اي اتتذكر الزمان ربي زمان الدنيا
الذي كنت فيه من انه اذا اخذ الناس المنازل لا يجد غيرهم
منزلا اي انك فتست الافق على السنا فيقول نعم وتقدم ان
السنا اسم للغدائر على الصحيح فيقال له ممن حذف
المقول ولم يقل ممن كذا اشارة الى انه كلما تمنى شيا فيتمنى
اي فيتمنى مثلا الجوهرة الواحدة مما يريده الله له
وعشرة اضعاف الدنيا اي امثال الدنيا اي من حيث القيمة
مثلا الجوهرة الواحدة تساوي عشرة اضعاف الدنيا
اي قيمة لا وزنا فكذا هنا ليس المراد اضعاف الدنيا في
المساحة اتسخر بي اتهزا بي فيقول العبد غافلا عن
مقام الرب لكون الرب كريما في مقام الخطاب وانت الملك
اي وكان الملك ان لا يسخر وعلى تقدير ان الملك اذا سخر

بانسان يكون ذلك الانسان مقربا عند الملك وانا رجل ضعيف
ليست مقربا عندك فقولهم انت تسخر بي ليس الا قصد منه
الانكار دل الفصل منه الاستبعاد والاستبعاد وان كان غير
مناسب لكن حملت له الدهشة على انه اذا الفتة الدهش
فالانكار غير مضر هنا قال فلقد اتى قال ابن مسعود
فلقد اتى ضحكا اي تعجبا من ذلك الخطاب الحاصل من
الدهشة او تعجبا من مزيد الخضوع وانه يترتب عليه من
الخير او تعجبا من رحمة الله وشفقته على ذلك العبد مع كونه
اخر من يخرج من النار سمعت اي حفظت علما او
ابصرت اني بدا بنا اي اناه بعض الخدم بدابة لانه كان
خطيبة بعد عثمان والدابة اسم لما دب على وجه الارض ثم
صار عرفا اسم للحمار والفرس والبغل فلما وضع انه
اعلم ان عندنا ارادة الوضع وعندنا شروع في الوضع
وعندنا تمام الوضع والاظهر ان المراد فلما شرع في الوضع
لا ارادته ولا تمامه استوى اي استقر قال الحرالي
اي شكر النعمة التي ليل قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا اي اذلا لبلا خذ اما لغيره سبحان الله اي انزه
تنزيها مضافا للمولى فسبحان مفعول لمحذوف
اي ذلل لنا هذا مقرنين اي مطيقين اي ليس لنا قدرة
على تذليله وانا الى ربنا انا اعلم ان الانسان اذا ركب الدابة
كان بمظنة وقوعه من عليها فيموت سريعا فناسب تذكر
الموت فقال وانا الى ربنا لمنقلبون اي لراجعون الى ربنا بالموت
الحرالي تلافا اي تقظيما لتذكر النعمة فلذا احمد اول
واخرا وتعظيم النعمة يستدعي بقاءها تلافا اي ثلاث مرات

اي بان قال الحمد لله الحمد لله والله اكبر اي اعظم من كل
شئ فاعمل على بابه لان العبد له عظمة في الجملة وقيل لتسبب
على لمبه لان عظمة العبد كالعدم وانما اتى بالتكبير هضما
للنفس لانها تحصل لها عظمة وتكبر حتى انها تركب على الدابة
فينبغي للانسان ان ينظر لذنوبه لتحقير نفسه
ولا يلاحظ سوابغ المولى اي رفعة نفسه فلما اي بان
يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحانك اي نعاكان
الاعتراف بالذنب يستدعي دوام النعمة اشار لذلك
ظلمت نفسي اي بعدم قيامي بشكر نعمك او بدنوبي
ثم ضحك اي علي فقلت هو من كلام علي ابن ربيعة
يا امير المومنين اشار به ايمان هذه الواقعة حصلت
في خلافة علي فلما خاطبه بقولي يا اميرالخ ضحك لما صنعت
اي حيث قال اغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الخ والمراد بذنب النبي
ذنب امته او على احد حسنات الابرار سيئات المقربين بيت
مثلا اذا عبد ربه خوفا من عذابه وطمعا في ما عنده فان
حسنته من الابرار وبيته من المقربين كما لا يخفى الان علم
لذات الرب يعجب الخ الاعجاب هو استعظام فعل
فاعل ظاهر المنزة فتفي سببيته وهو محال على الله والمراد الرضى
اي ليرضى على عبده من عبده الاضافة للفعل اذا
قال اي حين قال له يعلم الخ معمول المحذوف حال من فاعل يحب اي
ان يريد ان يميز حال كون الذكر قائلا ان العبد يعلم انه لا يغفر
الذنوب احد غيري اي قائلا ان العبد معترف ومصدق بانه
لا يغفر الذنوب غيري اي مصدق باقتداري بغفران الذنوب
فتحصل ان ضحك النبي بسبب السرور الحاصل من رضى الرب

والهاء سيدنا علي فيقام به ما قام بالنبي فقام بعلي السرور
فاوجب ضحكه لان علي ضحك تقليد النبي محمد نبه عبد
الله اعلم ان ابتدا وقع بين علمين حذف تنوين العلم
ومثل الابل ابنته هكذا اذكر الله ما مبني على المعنى وبعض
شروح التسهيل واما الشروط المشهورة فهو موجب
لحذف الالف وسما ثم قال يسميه علة حذف التنوين
هو التقا الساكنين وكثرة الاستعمال وقال يونس لالتقا
الساكنين وقاله عمر بن العلا لكثرة الاستعمال الخندق
هو حفرة حول سور المدينة لاجل الحفظ من العدو لقد
رايت الخ اي والله لقد رايت الخ وانما اقسم لما يكذبه
الناس في ضحك النبي فقال ابو عامر فلت كيف كان
يبتدي رسته كيف كان ضحكه اي على اي حال كان ضحكه وسياتي
ان السوال عن علة الضحك لا ان يجاب بان العلة حال من
احوال الضحك كان رجل اي من الكفار ترس هو
ما يستتر به الانسان ليتقي سهم رمح او سهم كالدرقة
وكان سعد فيه النقاف والاصل وكنت راميا لان هذا
من كلام سعد وهذا من باب التحدث بالنعمة لا من باب الفخر
وكان اي الرجل الكافر يقول كذا وكذا اي ذما في النبي اي يسر
باتي بعبارة مشتملة على ذم النبي وكني عن ذلك لاستقباح
وتحتمل ان قوله يقول اي يفعل كذا وكذا بالتدريس فيحتمل الترس
يمينا وشمالا بالتدريس متعلق بيقطي اي حال كونه
يقطي حيث يتقه بالتدريس بسهم البار ثابته اي نزع له
سهما من كنانته اي من وعاء السهام رفع رسغه اي من
تحت الترس رماه اي رماه سعد اي رميته فلم تخطي
هذه اي فلم تخطي هذه الرمية منه اي من الكافر ولما كان

تكملها انها وصلت جهنم لا قال عامر بمعنى جهنة اي يعني بسعه يقول منذ الجهة فقوله هذه عايدة على الدمية ومنه عايد على الكافر ويحتمل ان تكون منه اي من السهم تقرهذه اي الجهة والمعنى فلم تخطئ جهنة من السهم ومنه قلب اي فلم تخطئ السهم جهنة وانقلب اي على وجهه والسؤال يقال سئال وسئال بمعنى رفع رجله فالتاء في قوله برجله للتعدية وهو لازم للانقلاب فضحك اي من هذا الانقلاب الموجب لنكاية العدو وفضل المسلمين وليس الضحك لكشف عورة الكافر لان ذلك حرام

باب ما جاء في المزاح

بالجا المهملة وهو بضم الميم وهو الانبساط مع الغير من غير اذا فحرج الهزو والسخرية ويقال مزاح بكسر الميم وعليه فهو صيغة مبالغة والمراد اصل الفعل قال اي النبي له اي انس ياذا الاذنين اي يا صاحب الاذنين الواعيتين لما سمعاه الضابطتين له فان قلت اذا كان ذلك معناه فما معنى المزاحة قلت ان المزاحة من حيث انه سماه بغير اسمه المضيا انه ليس له من الحواس الا الاذنين او انه اختص من بين الناس بالاذنين يمازحه فعل مضارع يدل على الحدث والزمن والمراد الحدث وكانه قال يعني المزاحة يعني اي يقصد النبي مزاحة انس يقول ياذا الاذنين ان كان انى ان مخففة من الثقيلة اي انه كان انى ليحا اي لطافا اي انسانا عربيتهم فالنون للحجاية لا للمفعول تقسمه حتى تقول انى اي اداة النبي المزاحة صغيره صيغة لاخ تقول لاخ اي من امه التصغير بالنون والفتح

تصغير

تصغير نغر وهو طاير كالعصفور له مفقلا احمر وكان ذلك الصغير يلعب به فمات فحزن عليه فصار النبي يمازحه يقول يا ابا عمير ما فعل النغير وانما كان ذلك مباسطة لان الصغير يفرح بمثل هذا ويفتخر به فقوله ما فعل النغير ليس فقصده السؤال عن فعل الطاير يا ابا عمير هذه كنية للصغير وغير الكنية وان لم يوجد للمكنى ولد يسمى بذلك فقه هذا الحديث اي ما يعلم منه من الفقه اي يوخذ من الحديث قوله يبه فقهيه اي يوخذ منه كان يمازح اي فيوخذ منه جواز الممازحة فيه اذا كانت حقيقة موافقة للواقع ولم تتضمن الاذية بل يقال انها مندوبة لكون افعال النبي دايرة بين الواجب والمندوب يمازح عبر بالمضارع اشارة الى ان الممازحة تكررت من النبي لكن في اوقات كنى غلاما اي خاطب غلاما صغيرا بالكنية فلا ينافي ان الكنية سابقة لان النبي استحدثها وجعل كنى اي انشا واحدث تلك الكنية فيوخذ من الحديث جواز الكنية وان لم يكن له ولد يولد كنى بتشديد النون والمفعول الثاني محذوف اي كنية ويصح تخفيف النون اي كنى غلاما بكنية فالمفعول الثاني ايضا محذوف وفيه ايضا اي ويوخذ منه انه يجوز اعطا الصغير الطير للعب بشرط عدم تعذيب الطاير من اللعب والا كان حراما وان يقوم الصبي بكفايته فانه لا يجوز ان يلعب به لعبا شاقا ليتعذب اي لعبا ليس فيه تعذيبا ولا ان يقوم بكفايته ما فعل اي اعلم ان الفعل ما صدر عن الحيوان بقصد والفعل اعم من ذلك ولذا عبر بفعل دون عمل

لان الطير لا يقصد عنده يلعب به ابن لعبا مباحا بان
احتوى على السرطين نمازحه النبي هذا بعيد ان
العبي وقع منه مما زحة لان ما زحه مفاعله وليس كذلك
والجواب ان المراد صدور الفعل من النبي فقط او يقال انه
يقع من الصبي الا نسمعا من كلام النبي فكانه مما زحة اه
فاللفظ مستعمل في غير ما وضع له لان مدلول ما فعل التقرير
الاستفهام عن قعل وقع من الطايير قالوا يا رسول الله
اه اي ان النبي صدر منه النهي عن المما زحة وقد راوه يما زح
فاستفهموا عن ذلك وهل هو من الخصوصيات ام لا فاجا
النبي بان مما زحته لا تكون الا حقا فالنهي عن المما زحة
اذا اشتملت على كذب واما اذا اشتملت على صدق فهي جايزة
فليس جواز المما زحة من الخصوصيات بل عامة لكل
من يقوله حقا تد اعينا بالباء الموحدة اي تما زحنا
ان رجلا اي وفيه نوع بلاهه استحمل اي طلب
من رسول الله ان يا تيه بما يركبها فالسين والتا للطلب
فقال اني حاملك اي قال النبي قاصدا المما زحة
بقوله اني حاملك على ولد ناقة من حيث ان المتبادر من
الولد الصغير كناقة صغيرة او جمل صغير شانه ان لا يحمل
عليه فالمما زحة من حيث الايهام مع كون الرجل عنده نوع
بلاهة ولذا فهم الولد الصغير ما صنع بولد الناقه
اي لكونه صغيرا فقال رسول الله اه اي فاجابه النبي
بجواب حق مرشد الرجل الى الصواب واشارة الى انه
ينبغي التنبيه وهل تلد الابل اه اي ان الابل لا يلد ها
الا النوق فالجمل الكبير يصيبه ق عليه انه ولد ناقة فقط

النوق فاعل تلد والابل مفعول تلد فالحاصل ان ذلك الرجل عنده
نوع من البلاهة وورد اكثر ما في اهل الجنة البله اي الذين
ليس عندهم حذق في الامور الدنيوية فلا ينافي ان عندهم
حذق في الامور الاخروية حاصله ان رجلا دي بادية كان من
خلقها يقال له الاربد انه دخل البيض ابيض فقاس البيض
على البادكان وهذا بلاده في الامور الدنيوية من اهل البادية
هم الذين يسكنون البادية اسمه اي الاسم العلمي
بهديه وهو الانيان بشيء يهدى للغير اكراما له او بعث
شيء للغير اكراما له والمراد بقوله بهديه بانيه فيجرد عن بعض
معناه بدليل قوله هدية او يقال ان قوله هدية ابه خطيئة
ويحتاج لها من غير تجريد من البادية اي من الامور
المستحسنة التي لا توجد الا في البادية كبعض الثمار
التي تكون في البادية او بعض النباتات فيجترص اي يدفع
له شيئا عظيما في مقابلة الهدية اذا اراد ان يخرج اي
يسافر الى بوطنته لاطلق الخروج ان زاهرا بادينا
اي ان زاهرا ساكنا بادية ابي الذي نتذكره من اهل البادية
ونحن حاضرون اي نحن الساكنون في الحاضرة
اي النبي نتذكر ما من اهل حاضرته والحاصل ان اهل البادية
ينسبون لاهل الحاضرة واهل الحاضرة ينسبون للبادية
وهذا الرجل هو المنتظر للنبي من اهل البادية وهو
الناظر من اهل الحاضرة ويحتمل بادينا اي بهديتنا التي تتحف من
البادية ونحن ندفع له ثمنا من الحاضرة فان قلت
ان النبي منزه عن ان يكلم عاما وقع لهم الاحسان لغيره فكيف
ذكر قلت ان فعله النبي انما هو لتعليم الامة واعلم ان يبيع كبعه
ان يبيع فهو من ابتاع بالهدية شيا يدفعه فتح الفتيحه

المشتغل بالعلم لا يطلب بتطيير الهدية ما لم تقدر من عالم مثله
بحيث يغلب على الظن انه يطلب التطيير بحبه اي حبا شديدا
اخذ من قوله ان زاهرا باد بيتنا الخ وكان اي زاهر رجلا دميما
اي قبيح الوجه كريه المنظر ومع ذلك يحبه النبي فالمدار على
صلاح الباطن لما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر
لقلوبكم دميما بالدال المهملة يوما اي وقتا من الاوقات
متاعه اي ما يتمتع بمماشاته ان يكون في البادية كالحمار
فاحتضنه اي ادخله النبي في حضنه وهو ما دون
الابط الى الكشح والكشح موضع الحزام اي ان النبي اتى من
خلفه وادخله في حضنه ولا يبعد حمله حالة كونه
حضنه حضنا قويا من خلفه من هذا اي الذي فعل معي
ذلك الحضن ارسلني اي اطلقني فعرف النبي المناسب
فعرف انه النبي اي فعرف ان الحاضن هو النبي فلما عرف
انه النبي صار يحاول ان يلصق ظهره بصدر النبي ويميل
ظهره على صدر النبي ليتفوز بالعلوم فجعل اي شرع
لا يقال والي لا يقصر ما الصق ما مصدرية على حذف في
وفي الصاق اي شرع لا يقصر في الصاق ظهره ليكتسب
العلوم فان قلت انه اذا عرف النبي كان ينبغي القيام ويقبلها
لانه الادب قلت انه لم يتمكن من ذلك بسبب حضن النبي
حين عرفه ان قلت لا حاجة له مع قوله فعرف النبي قلت
انه كرره ليشير الى ان موجب الالصاق هو المعرفة من
يشتري العبد معناه الحقيقي يا من يريد شراء العبد هل
فلستعير به يعني لو له الحقيقي طلب شراء ذلك العبد والمراد
به التمازح وهو مجاز وتسميته عبدا لاضرار فيه فان في
ما يقال ان تسمية الحر عبدا اخبار بغير الواقع وهو لا يليق

او يقال ان قوله العبد اي المشبه للعبد او يقال ان فيه تورية
وهو ان يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيطلق القريب
ويراد البعيد فالقريب هو الرق والبعيد هو الخ وضع المكس
اذا اي ان اردت بيعي تجدني كاسيدا والله لفتح متقدري
تاكله بي بفتح الدال او ضمها كاسد اي قليل الثمن
وكاسدا اي غير مرغوب فيه كذا هة منفلق لكن عبد الله
اي انك وان كنت غير مرغوب عند الناس لكنك عند الله
لست كاسد ويلزمه انه غال فكونه غال مفهم التزاما او
قال الخ شك من الراوي انت عند الله اي فيستفاد كونه
غاليا بالمنطوق فهو اقوى عند الله متعلق بكاسد
اي ان عدم الكساد عند الله وتقديم الظرف جائز غال اي
كثير الثمن اي لو كنت عبدا بحسب ما عند الله لاستحقيت
ان تباع بثمن كثير ويحتمل ان قوله غال كناية عن شدة تقربه
الى الله ورفع درجته عن الحسن اي البصري وهو سيد
التابعين وقيل ان سيد التابعين اويس القرني وهو الراجح
وقد اسقط الصحابي فهو مرسل عجوز وهب عمته
صفية ام الزبير بن العوام والعجوز هي الانثى المسنة
ولا يقال عجوزة بالتاء على الافصح ان بي خلقي الخ اي بدون
سابقة عذاب هذا هو الظاهر ويحتمل ولو مع سبق العذاب
ان الخ لا تدخلها عجوز هذه عبارة صادقة لان المراد ان المراة
لا تدخل في حالة كونها عجوزا بل فهمت تلك المراة ان العجوز
لا تدخل الجنة اصلا وان معتقدها الفاسد قال ابو الحسن
مولد اي ذهبت حال كونها باكية فقوله يبكي حال من فاعل
ولت اخبر وهل من المعلوم ان الخبر يتعدى للكلام فقوله
انها لا تدخلها الخ بيد مسعد الثاني وقال الدماميني ان الناسب

قصب المذاهب في قوله ان الجنة لا تدخلها الخ

في الموقف على حالهم في الدنيا بخلاف الجنة انا انشأناهن اي
ان النسوة سبق لتين انشاءة ثم انشاهن انشاءا ثانيا
ابكارا اي عذارى فكلما وطوها تعود بكرا وهي من نشوم
اللذة ومثل ذلك في الدنيا الحور العين عربا جمع عروب وهي
المرأة المتحببة لزوجها فتفعل مع زوجها ما يوجب التلذذ
بها فكل امرأة في الجنة لا ترى بشيا احسن من زوجها ولا تشتهي
الا زوجها اترابا جمع ترب وهو ابنة ثلاث وثلاثين
فمعنى اترابا مستويات في سن ثلاث وثلاثين وذلك
افضل اسنان النساء

كلام
باطل وما حاق وصفة رسول الله ﷺ

في الشعر وفي نسخة بالشعر
وهو كلام موزون دون قصد فما وقع في القرآن من التفعيلة
كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فليس
شعرا لانه ليس مقصودا بتفعيله في الشعر من
ظرفية العام في الخاص لان الشعر كلام هذا ان اردنا بالكلام
من تؤدى به صفة كلام حقيقته وان اريد به التكلم
فالظرفية ظاهرة ونسخة بالشعر معناه في الشعر
لانه صيرها فسيرته بالواو يتمثل بي اي يستشهد
بشيء من الشعر هذا هو المناسب وقال بعض معنى
تمثل انشد بيتا بيتا فالتمثل بثلاثة ابيات وهذا
غير مناسب كان يتمثل اي احيانا ابن رواحة هو عبد
الله الخزاعي الانصاري اسلم اول سنى الهجرة يقول
اي يقول الشاعر فالضمير راجع للشاعر لا لابن رواحة
اي حسن الشاعر المتكلف في فرد معين وهو طرفة
فلم تزود اي انسان لم تغطه الزاد على كونه يوصل
كل الخبر وبانيك اخ هذا الخبر بيت وصدره ستبدي

كل الايام

وكل الايام ما كنت جاهلا والحاصل ان التمثيل بالبيت بتمامه لكن
الراوي تارة يقتصر على الشطر الاول وتارة على الثاني والاخبار
جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب ان اصدق كلمة
من المعلوم ان الصدق هو مطابقة الخبر للواقع او مطابق
الواقع للخبر وهو يتفاوت وتقرر ان الكلمة تطلق على
الكلام مجازا من اطلاق اسم الجزء على الكل ولما كان اصدق نحو
لموافقته للقرآن في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال
الشاعر اي قالها حسن الشاعر المتكلف في منقده
كلمه لبيد اي كلام لبيد وهو بفتح اللام الا كل الخ بدل من كلمه
لبيد شيء اي الموجود سواء كان قديما او حادثا فلذا صح
قول ما خلا الله ولم يراد بالشيء الممكن اي الموجود الذي
تعلقت به المشيئة لما احتاج لقوله ما خلا الخ لان المولى لم
يدخل في ذلك باطل اي قابل للهلاك سواء كان هلاكه بالفعل
ام لا فقد خرج الامور التي استثنيت من قوله كل شيء هالك
كالجنة والنار ويراد بقوله باطل ما تتصف بالعدم السواء
سواء طرأ عليه ام لا وكادمية وهو مفرد بالعين فوجدا
منقدا اولا شعر عظيم محتوى على المعاني الدقيقة لكن لم
يوفقه الله الى الاسلام وكان منقدا في الجاهلية ومن شعره
كل عيش وان تطاول دهرا صائر امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا
فقوله كاد اي قرب من الاسلام ولا عنده انه مالوحد اثنة لكن
لم يسلم بالفعل البكائي بضم الموحدة نسبة لبجيلة او
بفتح الباء نسبة لبجيلة والجيم على كل حال مفتوحة اصابه
حجر اي في غزوة احد وقيل قتل الطليحي وغزوة احد بعد الخزر
اصبع اليمنى مثلثة والباء مثلثة فهي تسع لغات

على الله

والعاشرة اصبوع اصبع لم يبن ذلك الاصبع هو الوحيد او غيره
فدميت اي تخضلت بالدم او خرج منها الدم فقالت
اي ما انت الا اصبع فهل بعين ما وهذا خطاب من النبي لاصبع
لكونها قام بها ادراكا للحزن فاراد النبي ان يسليها بانها احد اجزاء
امر سهل وهو التلطخ اي بما انت موصوفة بسعي من الاسباب
الموذية الا تكونين اصبع دميت فلا تحزني ويحتمل ان النبي خاطبها
لكونه شبهها بالعاقل الذي حصل له الحزن وفي سبيل الخ
اي ان ذلك الادما الذي اصبت به انما كان في قتال اعداء الله
ففيه رضى الرب فلا ينبغي الحزن فقولها لغت اسم
موصول اي الذي لقيتيه واصبتيه من الادما كائن في سبيل
الله والحاصل انه يسليها بامرين الاول ان الادما امر سهل الثاني
انه في طاعة فعلى تقدير كونه مولما لا باس به قال له رجل
لم يعرف اسم ذلك الرجل اقدرتم اي اهربتم من الكفار معرضين
عن رسول الله فقوله عن رسول متعلق بمحذوف وليس متعلق
بفر لان الفرار ليس من رسول الله بالبا عمارة كنيته البراء
والكنية فيها نوع تعظيم فلذا عدل بالكنية فقال
لا اي لم نفر جميعنا والله ما ولى رسول الله ان قلت
ان هذا الجواب لا يطابق السوال لان الجواب ما ولى رسول الله
والسوال هل فررتم قلت انه يلزم من عدم توليته النبي
عدم توليته الكا بر الصحب فكانه قال والله ما ولى الكا بر الصحب
لان رسول الله ما ولى فان قلت كان المناسب والله ما
فر لنا سبب السوال قلت اشارة الى ان لفظ الفرار لا يليق
اسناده الى النبي ولو كان منفيا بخلاف التولي فتحذ
بعض جزئياته كالتحرف للقتال والتحيز جايز
سرعان جمع سريع وهو بفتح الراء وسكونها واعلم

المسلمين الخ عسكر الفا والكفار اربعة الاف فقال بعض
المسلمين لمن قلب اليوم من قلة اي لم نغلب لاجل الكثرة فقاتلت
تلك الكلمة النبي فلذا اولى سرعان اي جماعة عقولهم حقيرة
حملوا على الكفار اسراعا لميس فيه تدبير للحرب وغالب
تلك السرعان اسلموا يوم الفتح فاسلامهم ضعيف
تلقتهم هذا علة التولية وهوازن قبيلة لهم معرفة برمي
السهام بالنبل اي بالسهام اي برمي السهام فالنبل
اسم جمع لا واحد له من لفظه وله واحد من معناه وهو سهم
على بغلته واسمها دلدل فان قلت ان النبلة تركب
في الامن لا في الحرب بل المتخذ للحرب هو الخيل ولذا ترك الملايكة
ركوبه خيلا شبهها فقل ستة عشر الفا وقيل اربعة وقيل
خمسة قلت انما ركب النبلة اشارة الى ان الامداد الذي
يحصل من الله لا من الخيل بغلته اهداها له ملك مصر
وهو المقوقس على بغلته اي البيضا وله بغلة اخرى
يقال لها فضة ودلدل ما قد لبث بزمن معاوية وله حمار
اسمه يعفور طلح بغلبته في بير بعد موت النبي وابو
سفيان هو ابن عم النبي قيل يستبد علي واما الحارث فهو
عم النبي ابن عبد المطلب صفة للحارث والحارث
اكبر من ابي طالب ومن ابي لهب اخذ بلجامها اي البغلة
في بعض الاوقات وفي بعض الاحيان باخذ بلجامها
العباس ورسول الخ اي والحال ان رسول الله
انا النبي اي انا المعصوم في النبوة في اخر الزمان لا كذب
اي لا كذب ارتضف به وبنياد ومنه ان نفي الكذب من جهة
الحصر فلا ينافي اثبات الكذب باعتبار احد جزئيه الحصر والاخر
ان فيه حذف اي فيما افر ولا ابالي والكذب في قولي لا افر ولا ابالي

ولا كذب في قولي لا افر ولا اراجيه انا ابن عبد المطلب ان قلت انه ابن
عبد الله ابن عبد المطلب فيكون ابن مجاز لافقربه عليهم قالت
ان عبد المطلب هو الذي رباه وابوه مات شابا قبل الحرب ابن
عبد المطلب اي ابن سيد قريش وهو عبد المطلب ومن كان
كذلك فلا يكذب في قوله انا اتى به للقافية انا النبي الخ
في تسميته نفسه بذلك لان النبي لم يسبق به دخل مكة
في عمرة القضاء اي قضاء عن العمرة التي خلل عنها في العام الماضي
حين صدته المشركون وكان احرم منها من الحديبية
وقال بعض ان العمرة الاولى تخلل عنها بالصد فلا قضاء عليه
كما قال المالكية وانما سميت عمرة القضاء اي المقاضاة والمصالحة
اي مصالحة قريش وتمكينهم له من دخول مكة وقد انه ان
المشركين هدروا من النبي وابن رواحة اي وراكب
ان ابن رواحة وهو من شعراء الرسول وهو اي والحال انه
يقول خلوا اي اتركوه واعلى التحاشية لان الكفار خرجوا جميعا
ويحتمل انه خرج بعضهم فقوله خلوا خطاب للباقين عن
اي يا بني الكفار عن سبيله اي عن طريقه اي ان الطريقة
التي يمشي فيها لا تراجعوه فيها وهذا الشعر من الرجز
نضربكم بستعون الباء ضرورة النظم اليوم اي ذلك الوقت
على تنزيله مصدر مضاف للمفعول اي على تنزيل النبي
اي ذلك الوقت على تنزيله مصدر مضاف للمفعول اي على
تنزيل النبي اجلا جرا تنزيل الله تعالى القرآن وقوله على تنزيله
هذا جبر علة اي لاجل انكم تنزلتم النبي برضاكم ويحتمل ان يقدر
مضاف اي لاجل فقض منزليه وعلى كل حال فاضافة تنزيل
للضمير للمفعول الهام جمع هامة وهو الرأس اي يزيل
هذا الجنس مقيل هو في الاصل محل القيلولة ثم

استعمل في محل النوم ثم استعمل في محل الراحة مطلقا وهو المراد
اي ضربا يزيل الرؤس عن محل الراحة والاقرب ان يقال
شبه العنق بالمقيل استعارة فشبهه العنق محل الاستراحة
بجامع مطلق الاستراحة لان العنق محل استراحة
الرأس واستعير المقيل للعنق فالعنق ليس من محل
الاستراحة الحسي الحقيقي الخليل هو من اشتدت
محبته اي بين هل من اشتدت محبته عن محبوبته بحيث
لا يكون له فكرة في صاحبه وان المراد الخليل من يضرب بحيث
يكون المضروب بين هل الخليل الذي ضرب عن الخليل الذي
لم يضرب فقال له محمد اخو ابي ان عمر يقول لابن رواحة
الشعر من سوم ولا يناسب ذلك في حضرة النبي وفي
الحرم بين متعلق بتقول وفيه حذف الهمزة اي
اتقول شعرا بين يديه الخ قال الي الخ اي ان الشعر
ليس مذموما في كل موضع بل قد يكون محمودا كما هنا خل
عنه اي اتركه يا محمد فلهي ابي القصيدة المستفادة
من شعر او القصيدة المعبر عنها بالشعر فالشعر في
المعنى قصيدة اسرع فيهم اي في التاثير فيهم من
نضح اي من ضرب السهام فالسهام تؤثر وهذه القصيدة
اشد تاثيرا في اهانتهم نضح بالنون والضاد والحاء وهو
بمعنى الرمي للسهام قلت انما اضيفت للسهام استعارة
اي انها سريعة التاثير كالسهام لكن القصيدة اشد تاثيرا
الكثير من مائة الخ اي ان المحقق مائة واما الاكثر منها فلم
يضبطه يتناشدون اي كلهم يتناشدون او بعضهم
او من حضر يتناشدون اي في جميع المجالس او بعضها
والمناسبة ان مطلب كل واحد منهم ما عند الآخر من الشعر

ربما الامكنة المحسوسة
من افراد العلق التي ليست

الذي يحفظه من شعر الغير بان يقول زيد لعمر اذكر لي ما تحفظ
من شعر العرب ويقول له هذا كذا وهو اي الحفظ
سالت اما الاستغراقية في الحال والعظمة واما التفكر
في تلك الاشعار وما احتوت عليه من الحكم والمعاني وربما
تبسم اعلم ان ربما تستعمل للتكثير وللتقليل والمراد
الثاني تبسم اي من قول بعض الصحابة ما نفعني
لما كان لي من الكيس احد شيء ما نفعني صنعي فان جعلته من الخيش سوطي
والحسب مجتمع من تمر وسمن واقط والكيس هو الحذق والضبط
فتفعني وقت القحط ومن كان معي من الدهط والمعنى
اني صنعت سمنا من التمر والاقط والشمس لاجل حذقي
ولم اجعله حجرا فتفعني في زمن القحط ونفع اصحابي فلما
قال ذكر الصحابي تبسم النبي اشعر كلمة اي اجمل كلام
تكلمت الا الكلمة التي ذكر شطر البيت والتي يتمثل بها
بتمامه بن السريد بكسر السين او فتحها ردف
اي خلف رسول الله فاقبة اي بيتا فقيه مجاز مرسل
من اطلاق اسم الجزء على الكل انشدته اي قرأ عليه
بيتا او ذكرت له بيتا هيئة اي زد من ذلك بعض تستعمل
في معنى حدث وقيل تستعمل في جديد ولو غير المعهود
وقيل انها تستعمل في طلب الزيادة من المعهود وهو الصواب
وهيه اصله ايه بالتنوين يعني اي بقصد السريد
يعني بيتا من كلام الراوي وهو محمد بن السريد ان كاد
انه مخففة كاد اي قرب من الاسلام لاعترافه بالتوحيد
وبالبعث لكن لم يصدق بالنبي لخبث
بالصرف من الحسن وهو الاظهر ويحتمل عدمه من الحسن
قوله والمعنى واحد اي حد شطر العبارتين مختلفتين واما الوان

المعنى واحد وفي نسخة المعنى واحد بدون واو كان
رسول الله اي كان اشارة للتذكير منبرا هو في الاصل
من النبر وهو الارتفاع والمعنى شيأ مرتفعا في مسجد النبي
يقوم اي في حال كونه يقوم عليه قائما اي قياما ما فقائما
بمعنى المصدر وهو موكد ليقوم وكذا ان المعنى يستغفر
عليه اي حال كونه قائما فقائما حال وغير يقوم يستغفر
وفي بعض النسخ يقول عليه قائما فيتعين ان قائما حال
على هذه النسخة يأخذ اي يأخذ عن رسول الله
مقالاتهم الى ميمنة المؤذنة ذاكرا مفاخرهم اي اوصافه
التي بها الفخر ورفعة الشان او قالت اي عائشة
وفي نسخة او قال اي عروة ينافح عن رسول الله اي
يخاصم اي يباعد عن رسول الله الاوصاف الدنية التي
يلطقون بها قالوا كما صلانه ذكر اشيا تشعر بشرف النبي
وتشعر بذم الكفار بروح القدس اي اعلم ان حياة
الجسد بالروح ومعه وفي روح القدس هو جبريل
اي ان الله يؤيد حسان بجبريل المسمى بروح القدس
وسمي جبريل روحا لان الروح بها حياة الجسم فكذا
جبريل به حياة الارواح لما اتى به من الشريعة المطهرة
فجبريل اقوى من الروح لان حياة الروح اقوى من حياة
الجسم فكيف يجعل جبريل حكيمها بروح الجسم قلت
ان حياة الجسم اقوى من حياة الروح من حيث ان القتل ناش
والقدس هو الطهارة والمعنى ان جبريل ذات تنشي بالروح
المنسوبة للطهارة من نسبة الموصوف للصفة
لان الطهارة الكاملة صفة فلذلك نسب لها يؤيد
حسان اعلم ان التاييد تارة يرجع للمدين وتارة يرجع للحياة

الكتيفية وتارة يرجع للحياة الدنيوية والمعنى ان جبريل يلقي
في قلب حسان العلوم الدقيقة وحكم لم تكن تخطر ببال أحد
وهذا تأييد يرجع للحياة الابدية ومعلوم ان الغلب
محال الا لقاء الملك ان كان موقفا ومحال القاء الشيطان اذا لم يكن
موقفا وحينئذ ان المراد تأييد يرجع للحياة الدنيوية بان يبطل
جبريل عزائم الكفار الذين يريدون قتل حسان
ما يتأتى لهم في مدة المنافحة وفي نسخة ينافح الخ بالقاف

ما

الخ السمر هو ما يتحدث به في الليل لاجل التسلية ومعلوم
ان السمر من جزئيات الكلام فيكون ظرفية الكلام في
السمر من ظرفية العام في الخاص او انه اراد بالكلام
التكلم وفي بن توذن في السمر بمعنى البا
لتوقيف قتيلة ذات ليلة اي قطعة من الزمن متسماه
بليله فهو من اضافة المسمى للاسم او من اضافة العام
للخاص او انه صفة لمحذوف اي ساعات ذلك الليلة
نسأة اي زوجاته يحتمل كلهن او بعضهن ويحتمل ان
منهن اولادهن او اناس اجانب اولبس منهن شيء
حديثا مفعول اي ساعات ذات ليلة نسأة اي زوجاته
يحتمل كلهن او بعضهن ويحتمل ان منهن اولادهن او اناس
اجانب مفعول مطلق لحدث او ان حديثا بمعنى الكلام
المحدث به فهو مفعول به امرأة منهن اي من نسائه
لم يتعين اسم تلك المرأة حديث هرافة اعلم ان حديث
هرافة استمر في كلام كذب لكن ليس كخبيث ويوثق به
لتقريح الكذب فقد احتوى على امرين لكن ليس مراد
تلك المرأة انه كذب بل المراد انه مستطرف مستحسن

ب ما جاء في كلام رسول الله

محمد

محمد المتسلية والتشبيه من حيث احد الامرين والاحسن
ان مذبب خرافه يطلق على الكلام والكذب يطلق على
الكلام المستحسن المأتي به لازالة الهموم والمراد المعنى
الثاني فقال رسول الله انما كان جميع زوجاته لا يدروف
حقيقة خرافة فاراد النبي ان يبين لهم ذلك بقوله اتدرون
اي اتعلمون اي ليس عندكم علم فالمعنى على النفي ان خرافه
اي اخبركم ان خرافه كان رجلا اي صالحا عذرة اسم قبيلة
من اليمن اسرته اي اختطفته الجن في الجاهلية اي
في زمن الجاهلية وهي ما قبل الاسلام سميت جاهلية لغلبة
الجهل عليهم دهرا اي زمنا طويلا وكان حدث اي فصار
نبه ان رجوع الانس بحديث الخ بما راى الخ من امور غريبة
عجيبة تقدم بما يحسب حال الانس وان كانت حقا في نفس
الامر فقولي بما راى اي بكلام صدق رآه الخ فقال اناس
حديث خرافة اي كلام كذب مستحسن متخذ للتسلية
كالحكايات التي تقولها العوام بعد العشا حديث الخ اي
هذا حديث ام زرع فهي خبر لمحذوف فان قلت انه تكلم فيه
على نسوة غيرها ايضا فلم خصت قلت ان الكلام عليها
اكثر ولانه القصد وصفي عائشة بانها كام زرع في القرابة
والوفا ام زرع واسمها عاتكة واما بقية النسوة فلم
يرد حديث صحيح بتعيين اسمائهن احدى عشرة
اي من اليمن فتشاهدت اي التزين من ظاهر ان يذكر
اوصاف ازواجهن كانت حسنة او قبيحة وتفاوتت
اي وصممن على ذلك في الباطن فكما التزمن ظاهرا التزمن
باطنا فهو التزام فقوي شيأ يحتمل انه مفعول به اي شيأ
من الاوصاف ويحتمل انه مفعول مطلق اي شيأ من الكشف

لحم جمل من المعلوم ان ادنى اللحم الجمل واعلاه لحم الضأن
جمل اي لحم الجمل اي في الرداءة فهو اشارة الى انه غير مقبول
ثم افاد بقوله ان ولكن الجمل عنك اي هزيل بقوله صفة جمل فازداد
رداءة اللحم وعلم انه صفة اللحم اي ان اللحم هزيل لهزال الجمل
فالحاصل انه من موم من جهتين من جهة كونه لحم جمل ومن
جهة كونه هزيل ثم افاد بقوله انه مع اتصافه بهذين الامرين
افاد بقوله انه صعب بقوله على رأس جبل وعر اي صعب اي انه
ردي وهزيل وان في الوصول اليه مشقة بخلاف لو كان فيه
سهولة لحصل التشفي عن رداءته وهزاله وعن اي
يعسر الوصول الي اعلاه لا سهل اي لا هو سهل اي ليس
الجبل سهل الصعود فيتفق عليه فسهل خبر لمحذوف
او ان سهل بالجر صفة لجبل اي جبل غير سهل الصعود
او ان سهل بالجر صفة لجبل بالفتح ولا نافية للجنس
والخبر محذوف اي لا سهولة كائنة فيه فيتفق اي
فيحصل ارتفاق وهو الصعود عليه واعلم ان السهولة
وصف للجبل ولا يمين عطف على لا سهل وانت خبير بان
السمن من اوصاف اللحم او هي اوصاف الجمل وكيف يصح العطف
والجواب ان المعنى ان الجمل ليس هزيلا وان الجبل ليس سهلا
اي ان ما على الجمل ليس بسمين فتقدر في جانب المعطوف
فيتقل اي فيرغب في نقله الى البيوت بحيث يطبخ
ويأكل فالحاصل ان ذلك الرجل مستنكرة من ثلاثة امور كونه
لحم جمل وكونه هزيل وكونه صعب الوصول لا ابيك
اي لا اظهر خبره اي لا اظهر ما يخبر به من صفاته اي لا اظهر
صفاته ثم سبال عند عدم اظهارها الخبر بما يليق بتولها

اني

اني اخاف ان لا اذره اي لاني اخاف من تركه اي اني لو اظهرت خبره
فاخاف ان يطلقني فتضيع عيالي او تضيع نفسها لكونها
عاجزة الكسب اي اني اخاف من مفارقتي له باطلاق فلا زائدة
لحم الفحل اسم لبروق في البدن تنتفخ فيحصل استفتاح
والبكر ضوا انفتاح الصرة بحيث تفتح اذكر لحمه الخ كناية
عن العيوب اي ان اذكره اذكر عيوبه الباطنة فيودي الى
تطليقي فيلزم ضياعها وضياع عيالها وعلم ان لا يبست
زايدة والمعنى اني اخاف من عدم تركه خبره ستيا لك متى
ما شرعت في اوصافه فاستمر الى ان اذكر جميع الاوصاف
فيودي الى طلاقها فيودي الى ضياعها وعيالها والحاصل
انه وصف ذميم وهنا ذكر لوصف زوجها احمالا وانه كله عيوب
العشنق اي طويل طولا مستقبحا مع النحافة والطول
الخارج مع النحافة وصف ذميم ان انطق اي بعيوبه
يطلقني اعلم ان اخاف من تطليقه فيحمل على المشقة في
التطليق اي اني صير كالمرأة المعلقة التي ليست من زوج
زوجها بردها ولا مطلقة بحيث انزقب زوجا يحصل منه
الوداد وانتظام الحال ان انطق اي بعيوبه تفصيلا والا فهذا انطق
اجمالا كليل تهامة وصف مكة وما حولها ومعلوم ان
ليلها معتدل ليس بشديد الحر ولا شديد البرودة
لا حر اي حر شديد ولا قر اي ولا بارد برد شديد
فالحاصل ان زوجها متصف بحالة بها الوداد والانتظام وبحالة
بها المهاوة ومقبول ومحمود كليل تهامة ولا مخافة اي
ليس منه شر اي ليس من زوجي مخافة اي لا يصدر منه
البتة بحيث يخاف منه ولا سئامة اي ولا يحصل من زوجي امور
توجب السآمة لا يستلزم الحرق والملل كان يكثر الكلام

او تحملها المشقة ومعلوم ان الذي يوجب السامة لا يستلزم
الخوف فاكثار الخوف الكلام عليها يوجب الملل ولا يوجب الخوف
والحاصل ان قوله لاحد يخ لبيان لوجه السبب في جانب المشبه
لان ليل تهامة ليس حارا ولا باردا او ليس مخيفا ولا يوجب
السامة فكذلك زوجي فقد اعلم ان من صفات الفهد
النوم يعني ان زوجها اذا دخل يصير كالفهد في ان سامة النوم
والتغافل فزوجها اذا دخل وراى البيت فيه امورا توجب
غضبه يتغافل عنها كانه نائم وهو حسن الخلق فهو
صفة مدح لزوجها وان خرج اي من بيتي ودخل في
معركة فهو شجاع كالاسد ولا يسال اخ اي فاذا اتركت
طعاما او لباسا يخ اذ هبته فلا يسال عما كان يعلمه منذ كذا
اذا انفقته او اتلفته عهدي يعلمه هذه صفة مدح
هذا هو المناسب وان كان يحتمل ان قوله وان دخل فهدي
كالفهد في انه يضرب ولا يهينها فهو صفة ذم ومن
المعلوم ان صفة الذم غيبة ومتى امكن المدح فلا يعدل
عنها اخ ان اكل الف اي انه اذا جاء الفد او وجد خبزا معدا
له ولعياله فيأكله بتمامه ولا يبقي بالعيال فهو كثير الاكل
وهذه صفة ذم وان اشرب اي شرب انه اذا
وجد المعد له والعيال يشربه بتمامه ويترك الاولاد بدون
ماء وان اضجع اخ اي انه عجز ان يقدم يلتفق في ردائه
على حدته ولا يحصل منه الوداد المعهود ولا يوح اخ اي
انه اذا حصل لها مرض فلا يوجه اي فلا يدخل يده على جسدها
ليعلم البث اي المرض ليستعفي من دوائه وهذا ذم ايضا
غيابا اي ذو غيب يخ لا يلج اي انه عند لا يحتشم من المرأة
فهو مستكمل عند الناس وان كان يحتشن منه الجماع

ويحتمل ان المعنى انه عنده عي لا يقدر على مجامعة النساء لكونه
سمينا مترضا ومعلوم ان حسن عشرة المرأة في الجماع ويحتمل
ان قوله غيابا اي عنده غباوة فلا يفهم عنده فتزعجه وتكده
بهذه يهذي بها الصواب او غيابا اي للشك غيابا من
الغي وهو الضلال اي ان زوجها ضال ويحتمل ان قوله غيابا
من الغي بمعنى الخيبة اي ان زوجها ذو خيبة ويحتمل ان معنى
غيابا اي انه ليس له عنده فكده يهذي بها غيابا للتقديم
والتأخير للشك طبلغار يحتمل ان معناه انه اذا اراد ان يتكلم تتطبق
شفتاه على بعضهما فيعجز عن الكلام ويحتمل ان معناه انه
اذا اراد ان يجامع الزوجة يرتفع اسفله وينخفض صدره
على صدرها حتى يتراءى انه يريد ان يمزقها ويدخلها الارض
بمنزلة حجر مسقط على صدرها وهذا وصف ذميم ويحتمل
انه اذا قامت به امور انطبقت عليه بحيث لا يهتدي
للصواب لعدم الفكرة السالمة فهو وصف بغاية البلادة
كلاه اي له داء اي لا نقص وجد في الدنيا كنده فتى زوجها اما
ان يحمد فتقول له داء اي قاتل به شيحك خطاب لنفسها
والقصد ان زوجها اما ان يشيب رأسها اي يجد شيبا رأسها
بحيث يخرج الدم واما ان يكسر انفها وهو معنى فلك واما ان
يجمع بين الامرين المس اخ اي مسه كمس الارنب اي ان
جسد زوجها ناعم فلما كان مسه كمس الارنب في النعومة
والطراوة ويحتمل انه كناية عن كونه لين الطبع ليس عنده
فخامة والتلخ زنجبيل الزرنب طيب من انواع الطيب
وقيل هو بنت طيب الرائحة وقيل هو الزعفران والمقصد
ان ريحي جسده وثيابه طيبه رفيع العماد العماد
في الاصل هو العمود الذي يقام عليه البيت الخمسي والمراد

هنا البيت المعنوي وهو بيت الشرف والمعنى زوجي عماد بيته
وهو بيت الشرف مرتفع فشبهت الشرف بالبيت الحسي
فعبر استعارة بالكناية والعماد تخييل وهو كناية عن كون
زوجها من الاشراف وكنى انه باق على حقيقته والمعنى
ان زوجي بيته الحسي عماده مرتفع ويلزم من ذلك انه من
بيوت الاكابر كما هو عادة العرب كثير الرماد هو كناية
عن الكرم كما هو مقرر لان كثرة الرماد مستلزم كثرة الطبخ
وهي تستلزم كثرة الاكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان
وهي تستلزم كثرة الكرم طويل النجاد كناية عن
كونه طويل القامة النادي هو مجلس القوم اي المحل الذي
يجتمع فيه القوم من حاضر ومسافر واصله النادي
فحذفت الياء تخفيفا اي ان مجلس القوم قريب من البيت
بسهولة فهو ممدوح له بالكرم وان به ينفع الناس من كان
قادما ومن كان حاضرا زوجي مالك اي زوجي اسمه مالك
وما مالك اي انه امر عظيم اي لانه احتوى على صفات حميدة
يعسر تفصيله مالك اي ان زوجي مالك خير من الازواج
التي اوصافها خمسة اي ان اوصاف زوجي خير من الازواج
الاوصاف التي تقدمت وكم خبر من ذلك اي من الاوصاف
التي اذكرها بعد اي انه خير من الاوصاف التي سأذكرها
فالاشارة لامر مستحضر في الذهن لانها تقدم
المبارك جمع مبرك يطلق على مكان البروك وزمانه وعلى
نفس البروك فيصح ارادة المكان اي كثيرات محال البروك
اي ان زوجي له ابل كثيرة حتى ان مكانات البروك كثيرة ويصح
ارادة المصدر اي ان زوجي انيخ كثيرة البروك اي ابله مهيئة

كثير الرماد للاضياف ذكا ولبا ويسمى المسارح جمع مسرح
بمعنى محل السروح او زمنه او نفس السروح وهو الاقرب
اي انها قليلة السروح لان سروحها لا يحصل به غرض دم
للاضياف وانما يحصل غرضهم ببروكها اذا سمن الخ حاصله
ان زوجها اذا اتت له اضياف يأتي لهم بالات الغنا كالمزهر
فاذا سمنت الابل نكد والت علمت ان عنده ضيوف
ويخبر لهو للاضياف هو الكلأ اي مهيئة للسكر
والحاصل انه كريم الغاية ابو زرع اعلم ان الزرع حقيقة
في النبات المعلوم ويطلق على الاولاد والمراد الاول وكنى بها
زرع لكثرة زرعه وما ابو زرع اي انه اتصف بصفات
عظيمة اعجز عن تفصيلها فلا احد يتركها انا بث
اي هزرك اذني من الكلى فقد زينها بانواع الحلي وفيه
اشارة الى ان المرغوب فيه من الكلى هو القرط للذهب يحصل
في الاذن فلذا خصته بالذكر وملأ حشي فيه اشارة للكثرة
الخبر عنده حتى ان عضد بها امتلأت لحما وحضت العضد بين
لان امتلاءهما يدل على امتلاء جميع الجسد او لقربهما
من الاذن اولان شأن العرب كشف العضد عند مزاولة
الاعمال وملحي اي فرحني بانواع اللذائذ فبجحت
اي فمالت الي نفسي بالفرح وهو بكسر الجيم افصح من فتحها
وحاصل ما بينهما اصله ان اهلها كانوا فقراء ومشقة وذلك
ان قناتها الغنم شأن الفقراء واما الخيل والابل فهي شأن
الاغنياء عتيمة تصغير عتم بشق اسم موضع
اي في الموضع المسمى بشق وقد علمناه بمشقة اي ملتبسين

عشقة عطيمة من اهل صهيل وهو صوت الحمار او الاطيط
صوت الابل والمراد هنا ذوات الصهيل وذوات الاطيط والمعنى
فحملني في اهل خيل وابل الذين هم شان الاغنيا ودايس
هو البقر المعدلة وبس الزرع ومنق اي وخدام تنقي
حب الزرع فعندها الخ اي انني اذا تكلمت بما اريد مت
العقول فلا يسبق للفهم نقوض فلا افهم اي فلا يرد كلامي
فيها بل يصغى لكلامي ويعده لذيذا اقول اي بكل كلام
فحذفت المعمول للعموم وارفد الخ من المعلوم ان الاكابر يحتاج
قبل الفجر لحلب الابل وللنظور وللقهوة وكوزكم وهذه
المراة تستمر راقده الى ان يطلع الفجر لكون هناك خدم
يقومون بشعاير البيت فاتضح اي فاستمر نائمة الى ان
يطلع الفجر واسترد اي من الما القدف فاتضح اي فاستمرت ارتوا
تاما وفيه اشارة الى ان الماكان عندهم قليل فشانهم ان لا يرتوون
بالما العذب بخلاف هذه المراة فانما تروى فقد فاقت غيرها
من النسوة فاتضح بالميم بعد القاف تشق بفتح الكاف
وكسرها من اهل صهيل اي في اهله الذين هم اهل صهيل الخ
ام ابي زرع الخ لما وصفت انا زرع ارادت ان تصف امه
فمام ابي زرع ايها المتنون علي اوصاف عظيمة عكومها
رداح اي انية الاطعمة رداح اي متسعة فهو اشارة للكثرة
الكرم او المعنى ارداف عظيمة وهو يدل على كثرة الخير فساح
اي متسع وشان المتسع البيت ان يكون كثير الواردين عليه
ابن ابي زرع الخ هذا مدح لابن زوجها مضجعه اي
مرقده لمسل سطبه من اضافة الصفة للموصوف
ومسل مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول والمعنى مسلول

مرقده كسيف

من جهة فهو اشارة الى رقة بدنه ولطافته والشطبة اسم
للسيف اي مثل رقاده كسيف مسلول لانهم ففيه اشارة
الى لطافته ويحتمل ان يراد بالشطبة شقة الجريدة لانهم
يشقون الجريدة شقتين والشقة منها تسمى شطبة
اي ان مرقده كشقة الجريد المسلولة من السعوف والخوص
ويلزم من ذلك ان جسده رقيق الجفرة بالفاء العيبة
من المعز وميل من الضان اربعة اشهر من حيث تفصل
من شرب لبن امها وتؤخذ بسبعة ذراع الخ هذا مدح له بقلة
الاكل وهو ممدوح في شرعنا وعادة طوع ابيها الخ فيه اشارة
الى ان مدح البنت باطاعة امها وابيها ويقدمون الازواج
عليها وملاكسابها الكساهو ما يستر الوسط
والمعنى ان النصف الاسفل سمين مالي الازار وهو يدل على
كثرة الخير جارتها اي ضرتها وغبط جارتها اي انها
لما احتوت من المحاسن والجمال والطيب والطريقة صارت
ضرتها تغبط منها جارية الخ من المعلوم ان شان الجارية النميمة
وشانها نقل الاخبار وهذه الجارية خالفت عادة الجوار فيها
جاريه الخ اشارة للمدح لا تبث الخ اي اذا حدثنا بشي فلا نظهره
ولا ننقله لان نقل الحديث عيب عظيم وكتم الاسرار من صفات
الابرار تبثيثا هو مصدر بث فهو من مادة ثبث لانه من
ث فالمصدر ليس مصدر الفعل الاول بل مشاركه في المادة على
حد قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ولا تنقث بكسر القاف وضمها
واما النون فساكنة اي ولا تفسده طعامنا افسادا بل تحفظه تحفيظا
اتقانا تاما بتقثيثا ليس مصدر تنقث كما تقدم ويحتمل ان تقول
ولا تنقث الخ اي ليست عندها خيانة وسرقة بل هي امينة
بخلاف سائر الجوار فانها شانها الخيانة ميرتنا اي طعامنا

ولا تملأ الخ اعلم انه ورد الشرع بتنظيف البيت من التراب والعنكبوت
وكذا امام البيت ينبغي تنقيته من الطوب والتراب واعلم
ان العنكبوت يوجب الفقر وهذه الحارة معتنية بتنظيف
البيت من كل شيء مستكره فتشيشاها وفي الاصل جعل
الطاير له عشا فهو من عششت الطاير اي جعلت له عشا وهذا
ليس مرادا فيتعين تقدير مضاف اي اثار تعشيش من
تراب وقمامة وقوله ولا تملأ الخ القصد منه نفي التعشيش
من اصله لا نفي الملاء فعطفها هو ظاهر العبارة بدليل ان
المقام للمدح وورد في الشرع النهي عن الزريجي فينبغي
شد الحبش حرجي ابو زرع اي للتجارة والاوطاب
اي الازقاق اي القرب التي يوضع فيها اللبن تمخض اي
تحض ليخرج الزبد والاوطاب اي والحال ان الاوطاب جمع
وطب كفلس فلقني اي ابو زرع كالعهد بن اي في
اللعب والنعامة هو عبارته قول الناس كالعقرب من تحتها
حصرها وهو محل الخرام اي ان ارداقها كانت سمينا واذا اضطجعت
علي ظهرها ملا رهاك فرجة كفتها في محل الخرام فصار ولدها يعبث
بالرمان شريا اي شريفا او كريما فله اطلاقان ركب شريا
اي بركب الخيل الجيدة التي تشتري في سيرها اي يسيرها بدون
فتور يسيرا حسنا منه الراحة واخذ خطيا اي اخذ رمحا
منسوبا لخط قرية من القرى عند القرية المسماة بالبحرين
يضيع الرماح الجيدة فيها خطيا بكسر الخاء وفتحها نعامة ريا
اي ابلا كثيرا وغنما كثيرا وبقرا كثيرا فقوله وراح اي يأتي الخدمة بعد
الذوذ له قادمة بنعم كثيرة فالرواح هو ما بعد الذواد وقوله وراح
اي الزوج فيه مجاز اي خدمة شرما اي كثيرة من
كلم راحة اي من يأتي من الرواح في الذواد الذوذ زوجي

فتضع زوجها اي اثنين فيأتي لها من الابل باثنين ومن البقر
اثنين وهكذا فقوله رائحة اي من يأتي من المراح بعد الزوال
فلو جمعت الخ اعلم انه ورد في الحديث عليكم بالابكار لكنهم
يرضون بالقليل لكونها مهره لم تدرب ودقولهم ثيبات خلاف
الثيبات فانها تلعب للزوج الاول كل شيء اي آنيته
كل شيء اعطانيه ما بلغ الخ اصغر اي قيمة وهذا اشارة
الى انه لم يعجبها الثاني بل ملتفته للاول فيقدر مضاف
في الاول و يحتمل ان يقدر مضاف في الثاني اي ما بلغ حملا اصغر اثنيه
كنت كذا الخ ومسري اي واعطى اهلك الميرة اي الطعام
كنت كذا الخ هذا اسرار من النبي لعايشة كاني الخ اي
في الالفة والوفا لا في الفرقة والجفا فان ابا زرع قام به الالفة والوفا
اولا ثم الفرقة والجفا كنت اي وادام على جد وكان الله غفورا رحيما

باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ

اعلم ان الباب المتقدم معقود للحديث ليلا و النوم ليلا فالمناسبة
ظاهرة اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم وكسرها اسم لموضع
الاضطجاع كفه هي اسم للراحة والاصابع كفه الايمن
اي لكونه اقوى ولان فيه تناولا يكون الفاعل من اهل اليمين
وكذا قوله عنده للايمن ولذا قالوا ينبغي لطالب العلم ان يمسك
المحفظة في يمينه تناولا يوم تبعث عبادك اي يوم تحشر
بالنفخة الثانية لفصل القضا او يوم جمعهم في فصل القضا وقوله
ثم سمعت الخ اما ذكر ذلك لان النوم مظنة الموت رب فيه اعراف
بالربوبية فتي عنا بكذا هذا القليم للامة وقال يوم تجمع
الخ اي بدل قوله يوم تبعث يوم تجمع عبادك اي في فصل القضا
وجمعهم لنا لانالة ثوابه او عقابه عبادك اي من انس وجن
ونحو هما وكان وهذا امر جديد بخلاف السند الاول فانه منصل
اذا اوى بالقصر وامد الهمزة اي فراشه اي فراش النوم

اي اذا جلس في فراش النوم قال الخ باسمك اموت واحيا يحتمل
ان المراد الموت بالنوم والاحياء بالاستيقاظ والصحيح ان النومي
واستيقاظي على ذكرك اي بعقب ذكرك فلا عناية لي عنه قال
معنى على او انه اراد بالاسم المسمى اي بسمائك اي بذاتك
العلية انام واستيقظ فتيسر هما بفضلك ويحتمل ان
المراد الموت الحقيقي والمراد بالاحياء الاحياء بالنفخة الثانية
ويراد بالاسم المسمى وهو احتمال بعيد وعليه فانما ذكر الموت
الحقيقي لان النوم مظنة الموت الحقيقي واذا استيقظ الخ
لما كان الاستيقاظ نعمة عظيمة فيطلب شكرها حمد الله بقوله
الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا اي بالنوم ويحتمل
ان المراد احيانا في المستقبل وعبر بالماضي لتحققه واليه
النشور اي ان احيانا الموتى يوم القيامة نرجع اليك فانت المعني
فهو اشارة لقوله هو الذي يحيي الموتى ويحتمل ان المراد جميع الخلق
اذ ناله الثواب والعقاب اليك وفيه اشارة الى انه ينبغي للشخص
المستيقظ ان يلاحظ الموت اذا اوى الخ اي انه اذا اوى الى فراش
عايشة في ليلتها فالمراد فراش عايشة لان النبي كان ينام في
فراش زوجاته فينبغي للزوج ان ينام في فراش زوجته ولا
يتخذ له فراشا وحده فنفث الخ اعلم ان النفل نفخ مع بصاق
كثير والنفث قيل نفخ بالفم بدون بصاق وقيل بصاق قليل
والاظهر القول الاول فقوله فنفث اي بنفخ بدون بصاق
فيهما اي في الكفين وقرا الخ اتى بالواو اشارة الى انه مخير بين
تقديم النفث على القراة او بالعكس والمناسب ان النفث
قبل القراة مخالفة للسحرة لانهم يقدمون القراة على النفث
قل هو الله اي لما فيها من التوحيد وقل اعوذ برب الفلق لما فيها
من التحصن من شر وقل اعوذ برب الناس لما

اراه اي اظن ان عقيلا اخذه عن الزهري وعقيل انما يتصفح دفاتر ابيه اي هذا بيان لغذر ما استطاع من جسده

فيها من النفوث من الشيطان ثم مسح بهما اي على الثوب
من جسده اي من فوق الثوب يبدا بهما اي باليدين
راسه ووجهه اي فيبدا بالراس ثم ينزل على الوجه هكذا
هو الظاهر وليس المراد انه يبدا بالوجه ثم يرتفع الى الراس
وما اقبل وفي نسخة ثم ما اقبل وثم لمجرد الترتيب وقوله وما
اقبل اي بحيث ينزل لصدره وظاهر الحديث انه لا يمسح ظهره
يصنع ذلك اي ما ذكر من جمع الكفين والنفث والقراة والمسح
ثلاث مرات اي للكمال والا فاصل السنة بحصل بمرة واحدة
يصنع اي علم ان الصنعة هي اجاده الفعل بخلاف العمل
فانه اعم ولكان الفعل هنا جيدا اعيد يصنع حتى نفخ
اي بفمه والنفخ هو في الاصل اخراج الريح من الجوف بصوت
والمراد هنا ما يخرج من الناي حين نومه يلال اي المؤذن
فاذنه اي فاعلمه بالصلاة اي بدخول وقت الصلاة فالاعلام
بدخول الوقت لا بالصلاة ثم ان الصلاة يحتمل انها صلاة الصبح
او انها فجر يوم وحتمل انها الظهر ولم يتوضا اي لان قلبهم
مستيقظ وان نامت اعينهم ولذا قال المالكية ان من استغرق
قلبه في حب الله لا ينقض وضوءه وفي حديث قصة
في الباب الاتي قريبا الذي اطعمنا واسقانا لما كان النوم
والاطعام والاستقاء نعم عظيمة ناسب الالتفات لها او نقول ان
النوم شانه ان يكون بعد الاكل والشرب ويكون في ماوى ويكون
عن كفي الصدر فالنوم الكامل لا يحصل الا بعد الاربعة وقدم الاطعام
لانه اعظم وكفانا اي بان حصل لنا مهما نتاوده فهو عنا المضرات
فالكفاية بامرين واوانا اي اقدرنا على منزل نوي اليه ليلا
وهو نعمة خلاق من لا منزل له فيتحير في موضع ينام فيه واعلم
ان نعمة الايواء نعمة الكفاية لا يوجد ان في غالب الناس من خلاق

بدون صوت ح

الاطعام والاسقا فلذا قال فكم من لاكافي له اي فكثير من الناس حصلت له المهمات ولم تدفع عنه المضرات فكم للتكثير

ولامووي له اي وكم كثير من الناس لامسكن له بل يجده تارة في المسجد وتارة في الخراب بخلاف النبي فله ما وي وكفاه الله المهمات ودفع عنه المضرات وخلاصة ان معنى قوله فكم الخ اي انما اعترفت بذلك لان كثيرا من الناس لايعترف بالمسكنة والكفاية بخلاف النبي عرس النفوس نزل المسافر ليلا لقصد تحصيل الراحة فقوله عرس اي نزل للاستراحة ليلا فقوله بليل لبيان الواقع وان لم تكن اشارة الى انه في وقت معين من الليل وقال بعض النحويين مطلق نزول للاستراحة فقوله بليل وصف كاشف على بشقه الايمن اي تقاولا وقال بعضهم ان القلب في الجهة اليسرى فاذا نام على الايمن لايستغرق لان القلب معلق هكذا قيل واعترض بان الاستراحة انما توجد عند النوم على الايمن وايضا النوم لايستغرق سواء نام على الايمن او الايسر فالاحسن ان العلة هي التقاول واذا عرسوا قبيل اي واذا نزلوا للراحة قبل الصبح بقليل نصب ذراعه الخ اي لاجل انه لايستغرق في النوم فان قلت ان النوم لايستغرق النوم مطلقا قلت انه للتشريع والمعنى ان المسافر اذا نزل قبل الصبح فلا ينبغي الاضطجاع لانه يودي الى النوم فيودي الى خروج وقت الصبح

على جاء في عباده رسول الله والعبادة في نهاية التذلل والخضوع وشرعا هي ما افاد غاية التذلل والخضوع والاحسن ان يقال افعال اختيارية جعلت علامة على غاية التذلل والخضوع قام اي في صلاة

الليل

الليل انتفخت قدماه اي بطول القيام لان طول القيام يوجب الى نزول مواد نزد العدم فقيل له اي قال له بعض اكابر الصحب وفي رواية انه عمر اتتكلف ايا انتحمل تلك المشقة والحال ان الله قد غفر الخ من ذنبك اي ذنب امتك والاحسن ان المراد بالذنب هنا فوات الافضل بالطاعة اذا نسب للابرار ويعد ذنبا اذا نسب للمقربين وتقوم مثيل ذلك بمن يعبد الله هو فاسي نار وصمعا في الجنة فانم سيئتها نسبتها المقربين وطاعة بالنسبة للابرار افلا اكون عبدا شكورا فيه حذف اي الترك التكلف فلا اكون الخ والاستفهام بمعنى النفي اي لاينبغي الترك فلا اكون الخ فالفاء عاطفة على محذوف وهي مفيدة للسببية ايضا اي ينتصب على الترك ان لا اكون عبدا شكورا والقصد اني اكون عبدا شكورا وشكورا صيغة مبالغة معناه كثير الشكر حتى يلزم بحيث ان مضارع واصله تؤورم على بعد فاصله بوعد فوقعت الواو بين عدوتيها وجوبا لانه ماض يعلم هذا الخ هذا استفهام تعجب ان الكاروفي يعلم على حذف الهمزة عن ابن صالح وهو وكران الستمان تنتفخ وفي نسخة بتنتفخ بالياء وكثر الاستباتيد للتاكيد عن صلاة اي عن ما تتعلق صلاة الخ من حبث النوم لامن حبث العذر لانها لم تجب عن العذر الليل متعلق بصلاة والصلاة بالليل هو المسمى بالتهجد كان ينام اول الليل الخ اعلم ان الليل ستة اسداس فالاسداس الثلاثة الاول ينام فيها والسداس الرابع والخامس يستيقظ ويتهجد وفي السدس السادس ينام لاجل ان يقوم لصلاة الصبح مستيقظا منشطا بخلاف اذا لم ينم وايضا من يقوم بالسدس الاخير تعلوه صفرة

فيوديني الي وسمه بالصلاح وهذا مناسب لمذهب الشافعي
ومذهب المالكية ان الافضل قيام السدس الاخير مستدلين
بقوله عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الي سما الدنيا الخ اذا
كان من السحر اي فاذا كان في وقت السحر اي من مبدأ
والسحر هو السدس الاخير والوتر واقع في مبدأ السدس
الاخير او تراي بركعة اتى فراشه اي فراش زوجته
ليوديني حق زوجته بعد ان ادى حق الخالق حاجة اي جماع
زوجته الرباهله اي جامع زوجته فجامعه عليه السلام
في اخر الليل فينبغي لنا ان نفعل ذلك فاذا سمع الخ اي ص
فاغتسله بعد الاذان وثب اي قام بسرعة سواكان
جنبا لا افاض عليه من الما اي اعتسل لما في مذهب
مالك من وجوب الدلك من الما الي بمن اشارة الي انه ينبغي
تقليل الما الي الصلاة اي الي موضع الصلاة ثم ان من قال
ان الافضل صلاة الفجر في البيت فتقول قد خرج الي الصلاة
اي صلاة الصبح بعد ان صلى الفجر في البيت ومذهب مالك
ان الفجر الافضل فعلها في المسجد فقوله الي الصلاة اي صلاة
الفجر وهو المتبادر وهي حالته اي فهي محرم له
فناسب البيات عندها فاضطجعت المناسب لقوله
بات ان يقول فاضطجع لكن تفنن في التعبير في عرض
زي في جهة عرضها اي ان النبي وميمونة نايمين علي الفراش
والوسادة ممتدة بطولها علي الفراش عرضا نايمان في طول
الوسادة واما ابن عباس فليس نايما علي الفراش بل نايم
علي عرض الوسادة ويوخذ من الحديث انه يجوز للمرء ان
ينام مع زوجته مع وجود المحرم اذا لم يكن جماع اذا انتصف
الليل او قبله اي او كان قبله بقليل وكان وهو بقليل فقد

عطف

عطف علي انتصف يمسح النوم اي اجفانه والا فالنوم معنى
لا يمسح اي انه يمسح الاجفان ليزيل فتور النوم فالممسوح
هو الاجفان المنضمة بالفتور والاستدراك يمسح ليزول
ذلك العشر الايات واولها ان في خلق السموات الخ وفيه
اشارة الي انه ينبغي للشخص ان يبدا اذا قرء التوحيد
وملاحظا الادلة وهي خلق السموات وفيه اشارة لجواز
قراة القران علي غير وضوء بشت هو القربة الجلدية
معلق اي لاجل خوف الما ولاجل التبريد الخواتيم جمع خاتم
بمعنى الخاتم فاحسن الوضوء اي اتى بالواجبات والمندوبات
فقمت الي جنبه اي فقمت وتوضات وجيت الي جنبه
الايسر واحرمت فقبض علي اذني اي اخذ يدله الكمه في
وضع يده علي راسه لاجل ان يتمكن من اذني او لاجل ان تحصل
البركة للراس او انه اتفاقي فقتلها اي فتقتل التي اخذه
تنبيها له علي مخالفة الشرع ولاجل ان ترسخ الواقعة في
ذهنه والفا للعطف اي اخذ فقتلها الخ ثم اخذ يدني
اي واداره الي يمينه فقتلها وفي نسخة يفتلها
ركعتين اي بتسليمة فقبه اشارة الي ان الافضل السلام
ثم ركعتين اي ثم اشارة الي انه يحصل فصل قال
معن اي الاخذ عن مالك ست مرات اي قاله قال وركعتين
ست مرات ثم اوتر اي بركعة واحدة فالوتر هو الركعة
الاخيرة كما هو مذهب مالك المؤذن اي بلال او غيره جاء
المؤذن اي ليعلمه بدخول الوقت وفيه اشارة الي انه يجوز
للمؤذن ان يعلم بعض الناس بدخول الوقت ركعتين
خفيفتين وهما ركعتي الفجر ووصفهما بالخفة دليل علي انه
اقتصر علي الفاتحة فقط هكذا قاله مالك وقال بعض المجتهدين

ان الخفة من حيث ان السورة من قصار المفصل وقد ثبت
الحديث ان الافضل صلاة الفجر في البيت وهو قول ضعيف
في مذهبنا والمعتمد ان المسجد افضل كما تقدم فتنبه
يؤخذ من الحديث ان المنفرد يقوم عن يمين الامام وانه ينبغي
للتلميذ ان يكون عن يمين شيخه ويمشي عن يمينه ويرجع
منه انه اذا خاف الملموم بتدبيره الامام عن ابي حمزة يحرم
وراء يصلي من الليل قال بعض من اخذ ابيته وانه حسن انهما
بمعنى في اي يصلي في الليل ثلاث عشرة اي با نضمام
الوتر للاثني عشر فلا يخالف الرواية السابقة لانها لم تذكر
الوتر اذ لم يصل بالليل وفي نسخة من الليل اي ففيه
منعه الخ جواب عن سؤال تقديره ما السبب في عدم صلاته
في الليل منعه الخ اي بان غلبه النوم وفوت رغبته في
النوم مع امكان الترك او غلبته عليناه اي بان غلبه
النوم ولا يمكنه الترك واو للتنويع لا للشك فالحاصل
ان المانع اما قوة رغبته في النوم مع امكان الترك واما غلبة
النوم مع عدم امكان الترك صلى من النهار ثنتي عشرة
اي غير الوتر فنبه بالاخف على الاشد الذي هو الوتر
وليس القصد ان الوتر لا يقضى من النهار اي قبل
الزوال فحاصله ان نفل الليل يقضى قبل الزوال وهو مذهب
الشافعي ومذهب مالك لا يقضى فليفتح بركعتين خفيفتين
اي لاجل ان يتعود على الخشوع ويملك نفسه فيقدم على البقية
وهو كامل الحبيبة نسبة لبني جهينة لا من غير
بالمضارع استحضار للصورة وانى بالباء والنون للتاكيد اي انا
واستحضرت في صلاته او فسطاطه شك من الراوي الاخذ عن القتبي

قوله او

او فسطاطه اي عتبة فسطاطه وهو بضم الفاء وكسرها وهو
الخيمة المتخذة في السفر وفيه اشارة الى ان هذه الواقعة
في السفر خفيفتين اي لتوطين نفسه على الخشوع
ولذا قال العلماء يندب التنفل قبل الفرض لاجل ان يوطن نفسه
على الخشوع طويلتين الخ كرر الوصف ثلاثا مبالغة في الطول
ثم صلى الخ اي انه بعد المبالغة في الطول يحصل التنفس
فتوقف ناسب تقصير الصلاة شيئا فشيئا ثم اوتر اي بواحد
ثلاث عشرة اي بعد الوتر والسجدتين اي الركعتين قبله
على احدى عشرة اي غير التراويح التي في رمضان فاذكرته
هو التهجد بعد النوم ولم تذكر التراويح ليريد باللام المعهود
على اجد قفى نقالي وملكات الله ليبعدنهم الخ فاللام لتاكيد النفي
فقوله ليريد اي النفي بعد النوم فلا ينافي ان رمضان
يريد بالتراويح قبل النوم على احدى عشرة اي بالقاط
الركعتين الخفيفتين فلا ينافي رواية ثلاث عشرة
يصلي اربعا الخ يفصل بينهن بالسلام هذا مذهب مالك وقال بعض الائمة يصلي اربعا
لانشال بالرفع ويكون خبر بمعنى النفي او بالجزم ويكون نهي سلام عقب الاربع والاتفصل
لانشال الخ وفي نسخة ولا تشال بالواو
لكنابة عن شدة الطول وشدة الحسن فقول لا تشال
اي لكونه ظاهرا او لكونك لا يمكنك الوقوف على حقيقة ذلك
حسنهن اي من حيث الخشوع والطول من حيث
الزمن فيرجع للكمية والحسن يرجع للكيفية ثم يصلي
الخ اي ثم اشارة الى انه يسن بعد كل اربعة وقوله ثم
يصلي ثلاثا وهب الشفع والوتر لكن بتسليمتين عند مالك
وعند الشافعي والحنفي بتسليمة هذا الوتر بعد ان نام
انتبه الخ اي ان النبي يصلي العشاء وينام ثم يقوم ويتهجد

وبه قالت له عايشة انك تنام قبل الوتر وهو مظنة لفوات
الوتر عن وقته فسوالها عند عقب صلاة العشا اتنام
هو استفهام انكار ان عيني الخ علة لمحذوف اي لا يضيع
الوتر بنومي لان عيني الخ احدى عشرة اي باسقاط ثنتين
الخفيفتين او يقال احدى عشرة اي في بعض الاحيان
اضطجع الخ اي تغاولا بانه من اهل اليمين او لقصد الاستدامة
ان كان يصلي بهذا الوضوء للنوم فان قلت ان مقصوده من
كيفية استيقاظه قلت ان من شانه ان يخرج منه
حدث كبول ونحوه قبل النوم كان رسول الله الخ في بعض الاحيان
تسع ركعات بالوتر لكن في بعض الاحيان خمس به
اسناد اومتنا عن ابي حمزة بالحاء والزاي وهو من
الانصار وبدل من ابي حمزة فان قلت ان المقصود بالحكم
هو البدل فيفيد ان المخالف له كونه رجلا من الانصار
ومن المعلوم ان كونه رجلا من الانصار فيه جهالة فيبعد في
الي ضعف الحديث قلت ان البدل هنا جار على غير الغالب
من ان المبدل منه هو المقصود ولا يقال انه يلزم من كونه
من الانصار انه صحابي فلا جهالا نا نقول انه هنا ليس بصحابي
صلى مع النبي اي صاحبه في الزمن لا التعقد به فلما
دخل اي كبر تكبيرة الاحرام واما قول المناوي اراد الدخول
بعيد انه لم يذكر بالفعل وهو خلاف الظ الله اكبر اي
البالغ المتناهي في الكبر بالاوان المعنى اعظم من كل شئ اوانا فعل ليس
على قايسه كما العظمة والكبرياء بمعنى واحد ولكن المفهوم
مختلف والجبروت اي القهر والكبرياء التالمبالغة والكبرياء
اي المرتفع على الخلايق وهو عند بعضهم كما هو

والملكوت البالمبالغة اي ان
ملكه كبير ملك عظيم
فالمبالغة في ذات الملك

مع احتياجهم له والعظمة هي تجاوز القدر اي تجاوز قدره
عن الاحاطة به فالعظمة والكبرياء يرجعان الشيء واحد ولكن
المفهوم مختلف ثم قرا البقرة اي بتمامها لكن بعد الفاتحة
فحاصله انه قال الله اكبر ثم قرا الدعا ثم قرا الفاتحة ثم قرا
البقرة بتمامها ثم ركع فكان الخ الفاء لمجرد العطف لا للتسبيب
نحو اي قريبا فقولي من قيامه متعلق بنحو باعتبار ان
معناه قريبا سبحان ربي الخ اي انزه الله عن ان يحيط
بوصف احد سبحان ربي الخ كررهما مرتين اشارة الي
التكرار لانه اقتضاء على مرتين وكان يقول هذه الكلمة
الخ كرر الحمد الخ اي بقوله مرتين اشارة للتكرار وقدم
الكبار والمجرور للحصر فكان سجوده الفا لمجرد العطف
بدون تسبيب سبحان ربي الاعلى الخ من المعلوم ان
السجود افضل واعلى من الركوع لما فيه من غاية التذلل
وكان سبحان ربي الاعلى اعلى من سبحان ربي العظيم فاعيط
الاعلى للاعلى كما هو المشتهى رب اغفر لي الخ تقدم مع
الذنب في حق الانبيا حتى قرا البقرة راجع لقوله صلى مع
النبي الخ اي واستمر يصلي حتى قرا البقرة الخ اي في
الركعات الاربع شفعة الذنب شفعه الخ اي هل قرا في
الركعة الرابعة المايدة او الانعام وابو حمزة بالحاء والزاي اي
المتقدم هنا وابو حمزة الصبعي بالجيم والراء الكن ابو
حمزة لم يتقدم هنا وانما ذكر المصنف ذلك لانه يحصل الالتباس
بينهما وهو فعالما يتوهم ان احدهما خطا، محمد بن نافع قال
بعض انه ضعيف وفيه جهالة فالمناسب محمد بن واسع
بابيه الخ اي ان صلاته بتمامها بابيه من القران وهي قوله ان تغفر لهم
فانهم عبادك الخ الى قوله العزيز الحكيم فقوله بابيه اي قاربا
في جميع الصلاة بعد الفاتحة بابيه صليت ليلة مع ابي فقرا

مع رسول الله اي مقتديا به سور بفتح السين على
المشهور ويجوز ضم السين وعلى كل حال فهو بالاضافة اه اقعد
اه قيل معناه انه يقطع الصلاة رأسا وهو بعيد وقيل
معناه انه يقطع الاقتداء ويتم الصلاة وقصده وهو الاوفق
اللايق بادب ابن مسعود ومعلوم ان اتمام الصلاة وهذه
فيه قلة ادب مع النبي فهو امر ندب كان يصلي جالسا
وهو مساوية لصلاته قائما فكيف صلاته تنا حلوس فانها
النصف من صلاته قائما اذا لم يكن لعذر بل كسلا بخلاف
النبي فانه مأمون حالين فاذا القياه اي فقد كبر جالسا
وقرأ الفاتحة وقرأ شيئا يسيرا من السورة فذر ما يكوه
اي اشاوه الى ان ما قدره قليل اواربعين شكا ممن
روى عن عائشة اما هي فانها جازمة باربعين كما في رواية
اخرى وقيل انه شك من عائشة وهو بعيد مثل ذلك
اي يأتي قدر الفاتحة وشيأ من السورة فاذا بقي اربعين
قام واتم القراءة وركع وسجد عن تطوعه بيان لمن
قوله من صلاته لدخل بعض من كلا اي الصلاة شاملة
للتطوع والفرض لكن تسميته بعضا تشعر لانه البعض
هو الجزء المقابل للكل والتطوع جزء مندرج تحت الصلاة
التي هي امر كلي ليلا طويلا اي زمنا طويلا في الليل
اي فصلى في زمن طويل من الليل فالمراد ان الزمن طويل
لان القراءة تطول بلا صفة للليل فيحتمل ان قوله ليلا
طويلا اي يصلي صلاة طويلة في الليل وطول الصلاة
يستند الى طول الليل فالعبارة صادقة بالاحتمالين وليلا
طويلا اي وكان يصلي في زمن طويل او كان يصلي صلاة طويلة
في ليل وهو قايم جملة حالية ويجوز في هو التشديد الهاء

وضعها

وضعها ركع وسجد وهو قايم اي انه انحط للركوع من قيام
وانحط للسجود من قيام لامن جلوس واذا قرأ وهو جالس
اي هذا بيان في ما تقدم من انه يجمع في الركعة بين الجلوس
والقيام والجواب ان النبي وقع منه الامرين فكلاهما
الرواة يخبر عما راه وشاهده عن حفصة اخ اي
فالنبي تزوج بنت ابي بكر وتزوج بنت عمر وقول بنت عمر
ابن الخطاب في بعض النسخ اسقاطها سبحته
اي نافلته وسميت بذلك لاشتمالها التسبيح ولا ينقض الترتيب (عباجه
لان علة التسمية لا تقتضيها او سميت بذلك لمشابهتها
للتسبيح في ان كلا منهما غير واجب ويقدر بالسورة الباء
زايدة للتاكيد فقد ذكر اشارة الى طلب السورة بتمامها
ويبتدئها اي يبتاني فيها مثلا الانفال افصد من الاعراف
فيتاني في الانفال حتى يكون زمنها اطول من زمن الاعراف
فقوله اطول اي زمنا من اطوله منها اي اذا لم ترتل انها
قالت اخ وفي نسخة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بسنة
فانه كان يصلي في سبحته ويقرا بالسورة من القرآن ويرتلها
اخ اكثر صلاته هو فاعل كان لانها تامة والمعنى حتى وجد
اكثر صلاة النافلة حال جلوس وجملة وهو جالس حال وكذا
ان كان ناقصة وهو جالس حال خبر والواو زايدة اي
كان اكثر صلاته جالسا وهذا احتمال بعيد صليت مع النبي
اراد المصاحبة في الزمن وليس المراد اقتدى به من
بيته راجع للجميع اعني ركعتي الظهر قبل وبعد وركعتي
المغرب في بيته وجه اضافة العمل الافضل في صلاة النافلة
صلاتها في البيت لانه ابعد عن الرياء والكبر وما يخل للبيت

من بركتها وركعتين في المسجد في بيته فان قلت هذا حديث واحد
الاول ويكون بيته الثاني راجع للجميع فما الحكمة في ما
صنعه قلت انه لو اقتصر على واحدة وذكرها في الاخر
لتوهم انه راجع للاخير فقط فاتى بذكر العدد وذكره
مرتين علم ان الجميع مستوفى ذلك العدد قال ابن
عبد البر وحدثني قال بعض الرواة وقتيبة وقيل انها عاطفة
على محذوف اي حدثني غير حفصة وحدثني
حفصة اختي حقيقتين اي بالفاتحة فقط عند
مالك وغيره يقول فذا سورة من القصار بركعتي
الغداة اي وهما ركعتا الفجر ولم اكن اراهما اي
ولم اكن اظنهما من النبي لكونه يفعلهما اي اوغالبا
في بيته عند منامه واراهما بفتح الهمزة وقيل
الفجر اي وقتا لصلاة الصبح ركعتين وهما ركعتا الفجر
الركعتين عنه مالك فان صلى قبل الظهر اربعا الخ
ورد انه كان يصلي اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واربعا
قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين بعد العشا
ولا منافاة لانه محمول على تعدد الاحوال وصلاة ركعتين
قبل المغرب ليس من هبا تنا من النهار اي صلاتهم في
النهار فمن بمعنى في او انها للتبعيض اي صلاته بعض
النهار اي في بعض النهار فلا بد من ملاحظة الظرفية
ايضا لا تطيقون اي من حيث الكيفية مع المداومة
على تلك الكيفية من الخشوع التام قال فحدثنا اي به
فاخبرنا ولا بد ولا تدرك الفاضلة لنا الصلاة التي قلتها وبعد
ان تعلم ذلك فمن اطاق فعل ومن لم يطق لم يفعل اذا
كانت الشمس مرتفعة هذا اذا فرضنا ان بعد العصر والمغرب

نوار مهموز بكسر النون وبالراء

خمسين درجة وكان النبي يصلي الضحى بعد مضي خمسين
درجة من طلوع قدر من هنا اي العشرة من هنا اي المزدلفة
صلى ركعتين اي ركعتي الضحى واذا كانت ارتفعت
من هاهنا لهيئتها من هنا عند الظهر صلى اربعين اي اربعا
بقرب الاستواء يصلي اربعا وتسمى صلاة الاوابين
فالصلاة قبل الزوال اما ضحى واما صلاة اوابين فما يفعل
بعد طلوع الشمس بمقدار ما بين العصر والمغرب
فهي صلاة ضحى وما يفعل بقرب الاستواء هي صلاة
الاوابين فيفعل عند الظهر اي بقرب الظهر وانما خصلناه
على ذلك لان الصلاة وقت الاستواء حرام عند الشافعية
واما من هب المالكية فلا ياخذون بهذا الحديث لانهم
يقولون كلما صلى قبل الزوال فهو ضحى والصلاة وقت
الاستواء جائزة ويصلي قبل الظهر اربعا اي بسنة
الظهر وهي بعد دخول وقت الظهر واما الاربع المشار
لها بقوله صلى اربعا فهي قبل الاستواء وسمي صلاة
الاوابين فالاوابون يصلون اربعا قبل الاستواء ويصلون
بعد المغرب فلهم صلاتان وبعدها ركعتين وتقدم
ان هناك رواية اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واتى هناك
رواية ركعتين قبل وبعد ولا تاتي لتعدد الاحوال يفضل
اي فالافضل السلام من كل ركعتين المقربين وهم
الكروبيون او حملة العرش والنبيين اي والمرسلين

باب صلاة الضحى

الرشد قيل
معناه القسمة وكان ذلك الامام اذا قرب الموسم وكان هناك
داريين اثنين يقسم البدرة بينهما فتصير ليكرب كل منهما
خمسة وقيل معنى الرشد تكبير الكبة حتى ان العقد

مكثت فيها ثلاثة ايام ولم تحسب بها يصلي الضحى اي
يداوم عليها فالمستبعد عنه الدوام يصلي اربع ركعات
اي غالبا ويزيد ما شاء الله ولكن الزيادة تقصر بستا
وتارة ثمانية وتارة اثني عشر ولا زيادة على الاثني عشر
فالغالب هو الاربع وغير الاغلب تارة ستة وتارة ثمانية
وتارة عشرة وتارة اثني عشر وقف ويزيد اي وينقص
بان يفعل عن ركعتين فقط ففيه حذف الواو وقوله
ويزيد اي هذا الا ينا سب مذهب الامام مالك والشافعي
لان مذهبهما انهما لا تزيد على ثمانية الزمادي بكسر
الراي وتخفيف الياء كان يصلي اي اي في بعض الاحيان
وكان لا يعتد الدوام على الضحى ام هانئ هي بنت عم
النبي لبست زوجته وام هاني اخت سيدنا علي دخل
بيتها هذا بناء على ما ورد من انها قالت ذهبت للنبي يوم
الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فلما فرغ
فسبح اي صلى فهو من تسمية الكل باسم الجزء قط اي في الازمان الماضية
غير انه نهى عنه مع انتوهم انه لا يتم ذلك لان قول اخف
منها شامل للركوع والسجود فافادت بقوله غير انهما السجود
والركوع فلا خفة فيهما بخلاف غيرهما فانه خفيف لكن
مع الطمانينة فتحصل ان الركوع والسجود لا خفة فيهما
وقيل انه انثى بقوله غير انهما جرت به عادة الجهلة من انهم
ياتون بالركوع والسجود خاليا عن الطمانينة فافادت انه لا بد
من الطمانينة فيهما مع الخفة فيهما اكان النبي يصلي
الضحى اي اكان يداوم عليها فالسؤال عن الدوام وتقدم
قالت اي قالت لم يداوم المنفي الدوام لا اصل الصلاة
من مغيبة اي غيبة اي عن سفره وذلك ان السفر

فلت فقالت انت فقالت ام هاني

يستلزم الغيبة فعبرت باللازم عن الملزوم وقولها الان يجي
من مغيبه اي فيصليها وذكر المالكية انه يتوب لمن اتى من
سفره ان يصلي ركعتين سنة قدوم السفر
حتى تقول اي في انفسنا او يقول بعضنا لبعض او تقول
بالسنتنا مع الانفراد فهي احتمالات ثلاث لا بد عنها
اي لا يتركها وبد عنها اي يتركها راسا حتى يقول لا يصليها
لكونه ورد عن ابيه نسخها او لكونه اجتهد في نسخها
وانما كان يتركها شفقة على الامة حتمية اعتقاد وجوبها
لو واظب عليها عند زوال الخ اي عقب الزوال متصلا به
ند من اي تدم عند زوال الخ اي بعد الزوال بالقرب
ان ابواب السما الخ فيه اشارة الى ان السما لها ابواب
اي لائقا ان يصعد العمل فلا تنج اي تغلق ان تصعد
بضم الياء وفتحها فاحب ان تصعد الخ اي والصلاة حال
فتح ابواب السما مقبول قال لا اي ليس هناك سلام
فاصله وهذا بوبه مذهب ابي حنيفة ومخالف مذهب
الثلاثة الباقية انها ساعة اي ان الكاين بعد الزوال
ساعة وانت في قولك انها مع ان الكاين مذكر باعتبار الخبر
تفتح الخ اي لتنزل الرحمة ان يصعد فيها اي الى الله
عمل صالح فهو مقبلة للقبول كان يصلي قبل الظهر اي
في بعض الاحيان يصليها عند الزوال اي بعد الزوال
بالقرب عند فتح ابواب السما هو سنة الظهر وبعد
فيطا اي ويطول فيها وبعد هذا كله فهذه الاحاديث
ليست مطابقة للترجمة الا ان يقال ان الباب لصلاة الضحى
والاربع التي بعد ستة الظهر ليست ضحى واجيب

ويداوم فالمداومة
موجودة عنده
قد ومن السفر
في ذلك الوقت ح

جواب فيه بعد وهو انه لما كان وقته يقرب الضحى وما كان يقرب الشيء يلحق به كما لشيء وكانه قال يا بعد صلاة الضحى وما الحق بها وقوله وعيد فيها اي بين حيث تطويل القراءة والسجود والركوع والقيام وكتمل من حيث تطويل القراءة فقط والثاني

باب صلاة التطوع

حرام بالجملة المهملة المفتوحة والراء المهملة قد تبرى خطاب للسائل والمراد العموم ما افترضه اي بيتي وهذا صيغة تعجب اي انه يتعجب من قرب بيته من المسجد والنفي يستلزم التعجب السديد والمعنى ترى اي تبصر قرب شيء قريبا ما من شأنه ان يقال فيه للتعجب ما اقرب فمفعول ترى محذوف لان قوله ما اقرب الخ هو المفعول اي ان بيتي قريب من المسجد قريبا يتعجب منه وهذا كله فصلاة النافلة في شيء افضل من الصلاة في المسجد فاولى من كان بيته بعيدا من المسجد والكاف صلة ان قوله قد ترى الخ فيه حث على صلاة النافلة في البيت لامرين الاول حصول البركة للبيت والثاني التباعد عن الرياء وهذا بالنظر لحال الامة واما النبي يعيد عنه الرياء صلاة فيركات واسمها ضمير اي الالات تكتب الصلاة صلاة مكتوبة اي مفروضة بطريق الاصالة وركت من اركان الاسلام وكسرة سن شاذ والاسلام فينبغي اظهاره واما الفرض فانفذ فالافضل صلاتهما بالبيت باعتبار الاصل ولا يصلي في المسجد باعتبار العارض

باب ما جاء في صوم رسول الله

اي في صفة صوم اي لا في حقيقته عن صيام هو مرادف للصوم والمراد صيام صوام ووقعت الواو اثر كسرة فقلبت ياء كما هو القاعدة كان يصوم اي كان يصوم النفل صوما مناسبا الى ان تقول قد صام اي قد

نوى صوم الشهر بتمامه ويحتمل ان معنى قد صام اي عزم على صيام الدهر فالمعزوم عليه اما الشهر واما الدهر قد صام كان يترا ان الصوم الذي يجعل في المستقبل انه حاصل بالفعل عبر بالماضي حتى تقول بالنصب كما هو الرواية ويصح الرفع اي فتقول اي فيتقدم على ما تقدم انتا تقول ويفطر الخ فيه ما تقدم شهرا كاملا فيه اشارة الى انه كان يتتابع الصوم الا رمضان فرض في السنة الثانية من الهجرة وقد مت بمقدم المدينة ليس مراده انه كان يصوم في مكة شهرا كاملا غير رمضان لان رمضان لم يفرض الا بعد الهجرة ورمضان مشتق من الرمض وهو شدة الحر وهذا الواضع الاول او البشر خلاف فان قلنا انه الواضع البشر فنقول وضعوه في زمن الحر الشديد وان قلنا ان الواضع هو الله فتسميته رمضان باعتبار الزمن الذي علم فيه الخلق بانه مسمى برمضان فانه تعالى اعلم بذلك في زمن الحر يصوم من الشهر اي بعض الشهر اي في بعض الشهر فمن للتبعيض ولابن من ملاحظة الظرفية ويحتمل ان تكون ظرفية يريد بالبناء او بالنون اي يظن او يتظن او يعتقد او يعتقد ان يفطر منه اي فيه اي في الشهر فمن بمعنى في ووقع حتى ترى انه لا يريد ان يفطر فيه اي واما في عشره فيحتمل انه يفطر فيه وان لا يفطر على ما تقدم ويفطر حتى يستمر على الفطر الخ والحاصل ان الصوم هو الفطر بالنسبة للنبي معتد بان وكنت لانشاء فيه حذف اي وكنت لازمن تشاء ان تراه الخ والقصد من هذا البيان ليس مسمتم اعلى الصلاة ولا على

النوم بل اذا وقد ن النوم او الرؤية فلا بد من تخصيله والاتي
على حالة وسطي وكنت لبيس خطابا لمعين بل لكل من
يمكن منه ذلك ما رايت اي ما ابصرت ورسول مفعول
وجملة يصوم حال فكتمل انها علمية وجملة يصوم مفعول
ثاني الاشعبان هذا اتاني الحديث الاول المهتد انه لم يتم
شهرا كاملا الا رمضان والجواب ان شعبان قد صام اكثره
والكل قد ينزل منزلة الكل فتشمل ممن فصرف بقولها
الاشعبان اي الا جل شعبان فهو مجاز من استعمال الكل
في الجزء المعظم على طريق المرسل وقولها اتاه الجزء يعطي
حكم الكل وفي النتيجة او يقال انه صام شعبان كله اي
في سنتين بان يصوم ستة في اوله وستة من وسطه
وستة من اخره فقد صام شعبان كله في ثلاث سنين
وهذا اجوبة بعيد اسناده صحيح اتى جار على شرط
الشيخين واعلم ان مسلم يشترط المعاصرة والبخاري
يشترط اللقي ويلزم منه المعاصرة وهذا التشريط
في الحديث المعنعن فقط مثلا اذا قال الامام احمد حدثنا
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهذا حديث
معنعن فلا يحكم عليه بالاتصال الذي هو من شرط
الصحيح الا اذا ثبت عند البخاري ان السند في اللقي بين
مالك ومالك مع نافع ونافع مع ابن عمر واما مسلم فيكتفي
بالمعاصرة وانلم يثبت اللقي وشرط البخاري اضيق وعلمت
ان شرط اللقي او المعاصرة انما هو في رجال السند المنتقد
على شيخ البخاري ومسلم وعلمت ان شرط البخاري اخص من
شرط مسلم ويقال الشرط على الرجال ويقال هذا على شرط
مسلم اي ان هذا السند اخذ عنه مسلم ويقال هذا

على شرط البخاري اي على رجاله الذين اخذ عنهم وعلى التفسير
الثاني فيتفق انهما يحتجان وينفرد كل منهما والفان المراد
في هذا المقام الشرط بمعنى الرجال وعلمت انه على الاحتمال
اخذ عن احدهما فقط فعلى الاول نقارضه وعلى الاحتمال الثاني
لا تقارضه جميعا عن النبي اي ناقلين عن النبي لم ار
المنهاد ان راي يصدق وعلمت انها علمية ويصوم مفعول
ثاني اكثر اي صيامه اكثر فاكثر مفعول مطلق وقوله كان
رسول الله يصوم اكثر الخ هذه العبارة صادقة بمساواة
شعبان لغيره وبما اذا كان شعبان اكثر وصارت حقيقة
عرفية فيما اذا كان شعبان اكثر في شعبان متعلق
بصيامه كان يصوم شعبان الا قليلا اي كان يصوم
ايام شعبان الا شيئا قليلا من الايام فلا يصومه بل كان
يصومه اي يصوم شعبان كله وهذا ايضا في ما تقدم من
انه لم يصم شهرا كاملا الا رمضان وتقدم الجواب
ان المراد بصومه كله اي في ثلاث سنين او في سنتين
فالكلية باعتبار سنين او يقال ان قوله الا قليلا ما دامت
بالعشرة فانها قليلة بالنسبة للعشرين ويصدق بخمسة
ويصدق باثنين فينتج هم ان المراد قليل له عظيم في ذاته
كالعشرة فاضرب عن ذلك بقوله بل كان يصومه كله اي بل
يصوم جله الاعظم ولا يبقى الا الجزء القليل حبا الخمسة
وهو اضراب انتقالي عن زر عن عبد الله اي ابن مسعود
لانه متاخر طلقا نصر فله من غرة اعلم ان غرة الشهر
حقيقة اول يوم من الشهر فاطلقها هنا القوم على الاول
فقط فهو مجاز مرسل علاقته التقييد ثلاثة ايام ابيب

والعشرة بشهر امثالها فكانه صام الشهر بتمامه قلما ما فاقه
او مصدرية فاعل قل اي قل كونه يفطر الخ بل الغالب عليه يوم
الجمعة منفرد او منضما لغيره وهذا دليل لمذهب مالك
من جواز صوم الجمعة منفرد او قال الشافعي مكروه فيوول
قول وقلما كان الخ اي بل الغالب عليه صوم الجمعة منضما لما قبله
او بعده يتحرى صوم يوم الخ اي بملاك الاعمال توضع يوم
الاثنين والخميس وفي ليلة النصف وفي ليلة القدر اجمالا
وصياما وفي العصر تفصيلا واذا كان العمل يعرض يوم
الاثنين والخميس فالمناسب صومهما وثمرة العرض
اظهار شرف العاملين وذكر صاحب المدخل ان اعمال الناكل يوم
تعرض على النبي فالمناسب ان تعمل صالحا واعلم ان الاسم
يوم الخميس ويوم الاثنين وقيل ان الاسم الخميس
والاثنين واضافة يوم له من اضافة المسمى للاسم
واما اضافة للبياض والاثنين يقرا بالجر بالباء لانه يلاحظ
التثنية التي قبل العلمية فيقول صمت الاثنين وقال
بعض يقال صمت الاثنين ويكون معرب بالفتحة لانه اما
جزء علم ان جعل العلم مجموع يوم الاثنين واما علم على ما
تقدم يتحرى من التحري وهو طلب الخير اي ارتاد لي
قصده او طلب الاخير اي الاولى وهو تتويج في التعبير
والمعنى واحد وانا صيام اي لان عرض العمل حالة الصوم مظنة
القبول لانه منكف عن الشهوات السبت سمي اليوم
به لان السبت هو القطع لقطع الخلق فيه لان الله ابتدا
خلق ادم في يوم الاحد وانهاه في الجمعة فلم يبتدئ في السبت
خلقا الاحد سمي بذلك لانه واحد الايام اي اولها والاثنين
ثاني يوم والاربعا رابع يوم والخميس خامس يوم والاربعا

مشك البا السبت الخ ولم يوالها في اسبوع واحد ليلا يشق
على الامة التاسي به المدني هي الاهست وفي نسخة
المديني ما كان رسول الله يصوم الخ اي بل يصوم في شعبان
اكثر من ايه ايمن اي شهر ترى من يوم من ايام الشهر
لا يبالي من ايه اي من اي ايامه بدا فتارة يصوم السلاة
في المبدا وتارة في الوسط وتارة في الاخر فان قلت ان هذا ينافي
ما تقدم من انه كان يصوم اول الشهر قلت ان ما تقدم
محمول على الغالب وقوله فضا لا يبالي الخ اي ليس ملتزما لحالة واحدة
روى الخ هذا دليل القول وهو ثقة اي لانه اخذ عنه هؤلاء
الاكابر وهم لا ياخذون الا عن الثقة هو القشام
يحتمل انه يعلم علم القسمة ويامر غيره بالقسمة بالفعل ويحتمل
انه يقسم الدور بالفعل وقال بعض الرشيد العقرب لانها
مكثت في حجينة ثلاث ايام بلياليها واكلها انسان داخلها وافقاها
ثلاثة ايام وما تقدم من ان الرشيد طويل اللحية فقيه تسامح
بل هو العقرب من الاجهة كبيرة الحديث وليس المراد
بهم المجتهدين يوما يصومه التنكير للتعظيم قريش
هم من ذرية النضر الذي هو جد النبي في الجاهلية
اي ما قبل البعثة فيصدق بايام وجود النبي قبل البعثة
وقيل يصومه قريش اي لانهم يلقون عن اهل الكتاب
او باجتهاد منهم او لبقاء من شريعة اسماعيل جدهم
او نوح جدهم الاكبر صومه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصومه اي موافقة لهم بمعنى ان الله الهمه ان صومه
خير فعمله ففعله لكن هذا الصوم الذي الهم بانه خير
مطلوب لم يصد الدرجة الوجوب وليس صومه محض موافقة
لقريش لانهم كفار ويحتمل ان فعلهم محض تعبد فلما

قدم المدينة صامه اى لانه لما قدم المدينة راى اليهود يصومون
واخبروا ان موسى صامه شكرا لله فى كائنة من مزعون وغرقه
فنحن نصومه بالاولى فان قالت ان اليهود كفار فاخبارهم
كالعدم فكيف يعتمد على خبرهم ويصومه وبامر بصومه
قلت انه اوفى اليه امر صدق اوانه تواتر انه صدق او اذا اخبر
بعض من اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام صامه
قبل وجوبا وقبل ستة موكدة وكذا يقال فى قوله امر بصيامه
افترض رمضان اى جعل رمضان اى صومه فرضا وهو
فى السنة الثانية من الهجرة كان رمضان هو الفريضة
اى بعد ان كان غيره هو الفريضة وهذا يدل على ان قوله صامه
اى وجوبا واما على ان المراد السنة الموكدة فما معنى الحصر
فى قوله هو الفريضة فيقال اذا كان رمضان هو الفريضة اى هو
المطلوب طلبا اكيدا حتى ان تقيد لدرجة الواجب بخلاف
عاشورا فانه طلب طلبا اكيدا ولم يترقى لدرجة الوجوب
فيكون خرج الفريضة عن بعض معانيه لان الفريضة
هى المطلوبة طلبا اكيدا بحيث يعاقب على تركه فتريد منها
المطلوب طلبا اكيدا وهذا لا ينافى ان عاشورا كان مطلوبا طلبا
اكيدا من شاء صامه اى تذبا لاسنة موكدا عند المالكية
وعند الشافعى يقال من شاء صامه اى سنة لا تاكيد فيها
ومن شاء تركه اى تركا مخالفا للاولى كسائر المندوبات كان
عليه دين فهذا لا يطابق السوال بل المطابق للسوال نعم
بعض اولا يخص والجواب انه مقتض للجواب عن السوال المذكور
وعن سوال اخر فهو جواب عن سوال فقيه زيادة فائدته
وكانه قال كان النبى يخص بعض الايام بالصوم ومع ذلك
كان يداوم على ما يخصه فهو بعض الاثنين والخميس ويداوم

على

عليها فالحاصل ان هواها سواء انه يخص فكانه قيل هل يداوم ام لا
فاجيب بانه يداوم فالحاصل ان الدوام عرفى متعلق بالعقل
الذى خصه بان ايام وليس دوام فى جميع الازمنة فقول
من الايام شيا اى صوما او غيره والباقى اى معتد العجابة
والتابعين اى اى فرد يطيق وهو استئناف المراد منه النفى
اى لا يطيق احد منكم ما كان يطيقه من المداومة وكنهم من
كماله الخشوع واستحضار القرب والاول هو المتبادر وعندى
امراة حمالة حالية واسمها الحولاء من هفه اى من
هذه المراة التى عندك وعمرة السوال انه كاشف نور النبوة
عن حال المراة من انها مرتكبة حالة مستوجبة لكلا لا تداوم
عليه فلانه ممنوع للعامة والثانية لا تنام الليل
اى مستغرقه طول ليلها بالعبادة كما يدل عليه المقام وكنى بالنوم
الليل بل تشغله عما لا يعنى لكن المقام يمنعه لا تنام الليل
اى بل تحيى جميع الليل بالعبادة عليكم الخ هذا خطاب
لكل الامة لا لخصوص المراة ولم ينقل عليكم من العمل ما تطيقون
استحضار الكلامة فى ذهنه من الاعمال اى الصالحة او الكاملة
ونوعى حذف الصفة او ان الكمال ما تطيقون اى ليس لكم
قدرة عليه ما يطيقون العابد محذوف اى الذى تطيقونه
فان الله لا يمل اى اعلم ان الملل فتور يعترى النفس
من كثرة مزاولة العمل فيودى الى ترك العمل ومعلوم ان الملل خاص
بالحوادث وهو مستحيل على الله فقوله لا يمل اى القصد عليكم منه
ثمرة الملل وما يترتب على الملل من الترك والمعنى فان الله لا يترك
احسانه عليكم حتى يحصل منكم سامة مودية الى الملل فاذا منه
العمل لحصل منها ترك العمل وترتب على ترك العمل ترك الامداد
وكنهم ان المراد ان الله كريم ولو قصرنا فى العمل والمعنى انه لا يترك

الامداد فكيف تملوا انتم ايها ان الله لا يمل فلا تملوا انتم فحتى المتقدير
والمعنى الله لا يترك الاحسان فكيف تتركوا العمل المناسب
كلم ان تفتنه واما الوجوب في عدم القطع وتحملوا ان حتى بمعنى حين
والمعنى ان الله لا يمل حين تملوا اى ان الله كريم لا يقطع الا
حسان حين تملوا ولكن المناسب انكم لا تملوا اى ان الله كريم
لا يقطع الاحسان حين تملوا ولكن المناسب انكم لا تملوا
احب ذلك اى الاعمال واحب اسمها والذي هديها وبالعكس
فان الله اخ وفي نسخة فوالله لا يمل ما داوم عليه اى ما
واظب عليه وان قل ليلة اى من الليالي اى ليلة عظيمة كانها
ليلة القدر فالتنوين للتعظيم استاك اى استعمل السواك
ثم نوضأ يؤخذ من الحديث ان سنة السواك تحصل ولو
تقدم على الوضوء بمدة كبيت بتقدير العزم فيها واما الوطأ
الامد كبيت صار مظنة للتقدير فيطلب السواك عند
الوضوء قمت معه اى اقتديت به كما هو المتبادر
فبدا اى كبر تكبيرة الاحرام وقول فاستفتح فيه حذف
اى فبدأ وقرأ الفاتحة فاستفتح البقرة او يراد بالبداة
ما يشمل تكبيرة الاحرام والنية وقراءة الفاتحة
فسال اى من الله الرحمة اى لامته الاوفق اى عن
القراءة فتعوذ اى من نار جهنم لامته ثم ركع
اى بهم لان بين استفتاح القراءة وبين الركوع زمنا
طويلا هو مقدار قراءة البقرة فثم للتراخي فيمكن
بفتح الكاف هي الرواية بقدر قيامه ظاهره ان
الركوع مساو للقيام وتقدم انه قريب منه ذي الجبروت
اى صاحب القهر التام والكبر والعظمة ورد في الحديث
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في احدهما

قسمته وقول ردائي كردائي اي في الاختصاص بي كاختصاص الردا
بصاحبه وانما كانت الليلة عظيمة ناسب التسبيح بهذه الالفاظ
ثم قرأ فيه حذف اى ثم قام للثانية وقرأ الفاتحة وقراءة
فقراءة آل عمران بعد الفاتحة في الركعة الثانية ثم سورة
اخرى ثم خر اى سورة النساء حين قام للثالثة ويقرأ المايدة في
الرابعة يفعل فيما ذكر اخرى حال كونه فاعلا مثل ما تقدم من
طول القيام والسجود ومن الذكر المتقدم ثم سورة سورة حذف
حرف العطف اى وسورة وهو جايز في الاختصار
اى في كيفيتها من سرد جهر
وترجيع وعدمه وغير ذلك باني وثمرة معرفة الكيفية
الاقتداء به فيها عن قراءة اى عن كيفيتها لاجل الاقتداء
به في القراءة فاذا هي اتى بالمفاجاة اشارة الى انها
اتت بجواب لمجرد السؤال اشارة الى اتقانها واختصارها
مفصلة اخرى اى لم يدغم حرفا في حرف ولا كلمة في كلمة
مفسرة من الفسر وهو البيان حرفا تفسير
لما قبله وعلم ان المراد بالحرف الكلمة اى كلمانة مفسرة مبينة
والاقرب ابقاء الحرف على حاله وقوله حرفا حرف كناية عن
التكرار فكانه قال وهكذا البيت على انه بنى بيته
فهدمه رجل اسمه ابن رفاعة فبناه وهدمه فبناه ثلاثا
فراى البيت في المنام يقرأ فقال ونريد ان نمت على الذين
الى آخر الآية فقراها فاصاب الرجل الفالج كيف كانت
اى السؤال عن كيفيتها مدا اى كانت قراءته مدا اى مع
ممدودة اوذات مد او يبقى المصدر على حاله مبالغة على
حد ما قيل في زيد عدل مد اى بعد الحروف التي شانها
المد سواء كان ترقا او واوا او يا الاخرى بضم الهمزة لعله

نسبة لبني امية بقطع قراءته اي مقروءه اي بذكر وقيل
قطعة كما اشارت لذلك بقوله بقوله الخ ثم تفق ايه
ببسكت سكتة لطيفة فقوله بقوله الخ بيان للتقطيع
وفاعل ما يتوهم ان المراد بتقطيع الحروف بقوله الحمد لله الخ
ظاهر الحديث يشهد للمالكية القائلين ان البسملة ليست
من الفاتحة ولا الذكر ها قبل الحمد ثم يقف اي ليتفكر
في المعاني وكان يقرأ مالك يوم الدين اي في يوقف الاحسان
ومالك بالالف كما في نسخة هنا والصواب وكان يقرأ ملك
بدون الف لانه الموافق لجامعه ولان ملك ابلغ من مالك
لان كل ملك مالك ولا عكس الكان يسير اي قليلا وقوله
بالقراءة اي بالمقروء والباء ابية للتاكيد كذلك قد كان
يفعل والعايد محذوف اي يفعله فاندراته رفع رفوكله
والاحسن نصبه لانه لا يحتاج لحذف العايد سنة
اي اشباعا من حيث انه تارة يجد نشاطا في الجهر فيجهر
وتارة يجد نشاطا في السر فيسر بخلاف لو كان النبي يجهر
فقط او يسر فقط كان فيه منفعا في الامر اي امر
القراءة قراءه اي مقروء بالليل اي فيه على عرشي
وفي نسخة على عرش وقوله وانا على عرشي اتى بالجملة
الحالية اشارة لتنشيط المخاطب لاتقانها والعريش السرير
رايت ربي بصيرته على ناقته اي حال كونه
راكبا على ناقته ولم تفت تلك الناقة يوم الفتح اي
رايته يوم الفتح اي رؤيته يوم الفتح ورايته على ناقته يوم
الفتح اي فتح مكة ففيه تنازع وهو يقرا الجملة حالية
عاملها رايت انا فتحنا لك اي فتحنا لك مكة او صلح الحديبية
الذي هو سبب كل خير ذنبك اي تقصيرك الذي

يعد سيئة من المقربين وان كان حسنة بالنسبة
لغيرهم لو كانت تلك التقصير متقدما او متاخرا
وهو حقيقة وتحمل انه كناية عن كونه يقر الجميع
على صدقوك ضربت زيدا ارايته ام لا ورجع المراد
بالتوجيه ترقيل القراءة وقيل معناه تحسين القرءة
المعهود وغير ذلك وقيل معناه كبر كما يكبر كلمات الاذان
وقيل انه خصه للنبي بشاهد وواقعة فكان يقول بعد القراءة
الا قال ابي شيبة لاخذت الخ اي لقرات مثل قراءته
او قال اللحن شك من الراوي والاحسن هو الصوت وقيل
هو الفهم وعليه فقوله ورجيع اي كانت قراءته ذات حق
كان طبيعي خال عن تكلف وهو يورث تاثير القلوب
وهو ممدوح والالحان بفتح الحا لولا يجتمع الخ اي ويلزم منه
الا عتراض عليه من ذنبك وما تاخر اي اي اخر السورة
كما في بعض النسخ من قوله الا بيتا خلاف الصواب الكداني
بضم الكاف والدال المهملة نسبة لكداء قبيلة حسن
الوجه وبيا علي حسن الباطن وكان نبينا حسن الوجه
بل هو احسن الخلق حسن الصوت اي بالقراءة
وكان لا يرجع اي وكان لا يقصد النغم بل هو طبيعي
وهو يورث الخشوع او يقال وكان لا يرجع اي ترجيع الغنا
الذي شانه التكلف هذا هو المنفي فلا ينافي ان الطبيعي
موجود ربما يسمعها وفي نسخة ربما تسمعها
من في الخوخة قيل هي البيت فقد ابنة حالة وسطى لا اسدار
حدا ولا اخهد حبا او قيل الخوخة هي صحن الدار وقف في البيت
اي داخل الخوخة مثلا اي ان النبي اذا كان في حجرته الدار
اي ان النبي اذا كان في الدار فيسمع قراءته من خارج الدار

اللام — تهملان اي تصبان الدمع من حيث خوفه على امته من اعمالها القبيحة ومن حيث انه مطلوب بالشفاعة
الفطمي حين تبرأ الاكابر الانبيا وتنهملان بضم الميم وكسرها
بن خلف وابي ابن العاص — انكسفت الشمس يوما
وهو يوم موت ابراهيم ابن النبي عليه السلام على عهد ابي
في زمن رسول الله — حتى لم يكد يركع ابي لم يقارف الركوع
وهو كناية عن الطول — ان يرفع راسه زاد في روايته ثم
فعل في الركعة الثانية كذلك — يرفع راسه وفي نسخة
ثم رفع راسه فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع راسه
فجعل يتفخ اي بدون اختيار — الم تعدني ان لا تعذبهم وانت فيهم وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
الم تعدني ان لا اعذبهم ان قلت ان وعد الله لا يتخلف فكيف
يمكن ان الوعد مقيد بشرط لم يحصل — الا اعذبهم وانا فيهم
كان المناسب لقولهم وهم يستغفرون وكيف يستقيم
ان يقول الا اعذبهم وانا فيهم مرتين الم تعدني ان لا
اعذبهم والحال اني فيهم وقد تحقق اني فيهم كما انك وعدتني
انك لا تعذبهم والحال انهم يستغفرون وقد تحقق الاستغفار
والجواب انه اقتصد على واحدة تواضعا — واثنى عليه
مرادف وتمم حمد الله بالصفات الذاتية واثنى بالصفات
الفعلية — لموت احد ولا كرامته رده لمن اعتقد ان الكسوف
لموت سيدنا ابراهيم ولد النبي — اتيان اخ فكان المولى يقول
ان لم تمتثل فتشمت عليك تلك الحالة — اله ذكر الله
ابن ابي الصلاة فاستعملا اسم الجنس في الكل — فاذا عفوا
يوصد الهمزة — فاذا انكسفا غلب تغير والا كان يقول
انكسفتا — تنقضي معناه في الاصل موت والمراد

لانه يتفق ان خارج الدار يخرج عليه ويجلس فيه
السحير بكسر السينين والحاء المشددة
ولجوفه لين مسه وتحتمل ولد اخا جوفه — او غلبان — كان يزيد كعوف او كغليل — المرحا فقوا القدر
من نحاس او حجر هذا بحسب الاصل والمراد مطلق القدر
من البكا امنه ان الازيز من اجل البكا فظاهره ان ارسال
الدمع سبب في الغليان القلبي مع ان المتبادر ان الغليان
هو السبب في ارسال الدموع الا ان يقال قد من البكا اي من
التوجه للبكا فالتوجه سبب في الغليان والغليان سبب
في ارسال الدموع وارسال الدموع ناشئ عن شدة الخوف
والرهبة من الله واعلم ان الخوف يوقعه العقوبة والخوف
يوقع العقوبة مع الاحتمال فكل حيث خوف بدون عكس
عن الاعمش هو سليمان بن مهران — عن ابراهيم
هو ابن يزيد النخعي المراد منه — عن عبيده بفتح
العين — اقرا علي ابي اقرا قراءة ولرده علي بجيم يكون
سامعا — قال اقرا ابي اقرا وهو على حذف الهمزة واعلم ان
القراءة على الشيخ اما من حيث ان يفيد السامع واما من حيث
انقاظ السامع فلما فيهم ابن مسعود الثاني نعم وقال
ان القرآن انزل عليك ايوه فانت منتظر فلا تحتاج لسماعه
مني — اني احب ان ابي لانه يكون مستقلا بتعقل المعاني
فهو اقرب للخشوع بخلاف القارئ فقد يكون مشغولا بتحرير
القراءة فلا يتم عن التفهم الى يتيسر المعاني بخلاف السامع
على هون الرفق على امتك — شهيدا اي تشهد لهم بالتصديق
وتشهد على امم الكفر بما شاهدت فيها باعتبار الاعمال
البدنية واما باعتبار التصديق فهي الاعمال الصالحة فالمراد

الاستراد على الموت ابنة له فيه مجاز لانها بنت بنته زينب
من ابي العاص بن الربيع فتسمتهما بنت له مجاز لكن ورد
ان تلك قالت عائشة ابى ان تزوجها علي فلا يصح ذكره فلعله
الصواب ابن له كالقاسم وعبد الله وابراهيم لان النبي مات
له ذكور صغار ولم يمت له اناث صغار او يقال ابن بنتم رقية
من عثمان فانه مات صغيرا فالبنت لاصحة لها فاحتضنتها
اي احتواها في حضنيه ثم بعد ذلك بشيء قليل وصفها بقوله
بيديه فماتت وهي اي فماتت وهي بقربه
ام ايمن وهي حاضنة ورثها من ابيه كانت حاضنته واعتقها
وزوجها زيد فولدت اسامة بن زيد وصاحت اي رفعت
صوتها بالبكاء اي فهو ممنوع لاقتدائه بالصياح الدال على عدم
الرضا بالقدر وعلى الجزع ابتكين عند رسول الله اي انما
يفعل ابتكين عندي لاجل الزجر وان هذا الفعل لا ينبغي ان
يفعل في حضرة رسول الله فقالت البست اي ان انا انما
بكيت اقتداء بك يا رسول الله فلست منهيا عن البكاء فقال
لها النبي اني لست ابكي اي بكاء ممتنعا ومحتوى على عدم
الرضا بالقدر وعلى جزع فليس بكائي كبكائك فلست
منتهيا عنه اني اما بكي رحمة اي اثر رحمة فان الضمير عائد
للخبر وقوله رحمة اي اثر رحمة لان البكاء نفسه رحمة وتحمل
انما قصرت دمعي رحمة اي اثر رحمة قائمة بالقلب فالدموع
اثر الشفقة القائمة بالقلب ان المؤمن اي فيه اشارة
الى ان المؤمن ينبغي له ان يحمد الله على كل حال سواء كانت بليته او
نعمة لان البلية عند ها النعمة ان المؤمن اي الكامل منتهيا
بالخير من حيث انه يحمد على كل حال سواء كان منتهيا بفعل او
بالخير اي بين حيث تلبسه بالحمد الذي هو شكر

المؤلف واعلم ان البلية اما سبب للطرد او للقرب فان قابلها بالشكر
كانت سببا في القرب والا كانت سببا في الطرد ان نفسه
اي دليل لكونه ملتبسا بالخير على كل حال وحمد ذلك لانه البلية
الكبيرة ان نفسه اي روحه فينبغي للانسان اذا
قربت وفاته ان يحمد الله على ما اسدى عليه من النعم فقبل
عثمان يحتمل بين عينيه ويحتمل في جزء من اجزاء الوجه ويؤخذ
منه ان يقبل الميت الصالح مطلوب نهر فان بفتح
الباء وفتح الهاء واعلم ان عند نا اراق الماء اي صبه وطرحه واصله
ازوق او ازيق تحركت الواو او الياء الي الراء تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار اراق ومضارعه يريق
واصله يريق فقلبت الكسرة واو اصل يريق يوريق يوق
ثم حذفت الهمزة تخفيفا ثم بعد ان قالوا اراق ابدلوا
الهمزة هاء قالوا هراق فالهاء بدل من الهمزة ومضارع
هراق يهريق كما في اكرم يكرم فان اصله يؤكرم فحذفت
الهمزة واما الهاء في يهريق فلم تحذف واصله يهريق
يهريق فتحركت كسرة الياء الي الراء بقاء فلان يهريق الماء
وانا اهريقه اذا علمت ذلك وعيناه تهراقان مقتضى
الظاهر ان يقول وعيناه تهريقان فاليا بعد الراء قلبت
الف لان المضارع اتى على سنن الماضي لان الماضي هراق بالف بعد الراء
فالمضارع على سنن الماضي فقيل تهراقان وعيناه
تهراقان اي تصبان الدموع وفيه مجاز لان الحقيقة صبت
الدموع من العين ابنة لرسول الله وهي ام كلثوم كانت
زوجة لسيدنا عثمان فماتت وليلة الموت استغفل سيدنا
عثمان بوطي جارية فجعل النبي بعض لحم منه حيث استغفل
بالوطي عن ابنته فاجتذ النبي في عقابه بقوله افبكم

ان لم يجامع

رجل لم يفارق زوجته او امته فالمفعول محذوف اي لم يفارق
من هو حلال اي لم يقع منه جماع فسكت عثمان لكونه
جامع فقال ابو طلحة انه فقده عقاب لعثمان كما تقدم
فنزله في قبرها يؤخذ منه جواز نزول الاجنبي القبر
جالس على القبر اي على طرفه لان الجلوس على القبر مكروه
اعلم

ان ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

ان الغالب على النبي ان ينام على التراب اشارة الى ان المرجو
هو التراب فقوله في فراش اي مفروش النبي بتقدير زوجته
لان الفراش للزوجة لا للنبي لان الغالب نومه على
التراب والمفروش هو ما يوضع تحت الجسد فراش
رسول الله اي مفروش رسول الله الذي ينام عليه احترازا
من الفراش الذي يتخذ للجلوس فراش رسول الله
اي في بيت عايشة ادم جمع ادمة وهو الجلد الاحمر
المدبوغ او مطلق الجلد وهو اظهر ليف اي ليف النخل
حشوه اي محشوه ليف اي محشو الفراش
ليف ولا يصح ان تقول محشوه اي محشو الادم لان
الادم هو الجلد فالقصد الاخبار عن الفراش بانه الجلد
ثم افادت قابيه ثانية بقولها محشوه اي الفراش
من ادم وليس فقد ها ان الفراش هو الجلد الموصوف
بانه محشوه ليف حفصة هي بنت عمر وانما خص
حفصة وعايشة لانهما اعز ازواجه لانهما بنتا صاحبيه
وقدم عايشة لانها افضل مسحي اي كان فراشا مسحا
اي خشنا من صوف وكانت تطويه طيتين ثنيتين
اي تطويه طيا مكتوبا على ثنيتين اي تطويه طي ثنيتين
اي يرجعه بعضه على بعض كان ذات ليلة

اعلم

اعلم ان ذات زايدة اي فلما كان الزمان ليلة وفي نسخة فلما كانت
ذات ليلة وكان نائما كان اوطاله اي كان اللين له وكان شديد
الراحة له قلت اي في نفسي او ليعض الخدم او كان اصحابه
فثنيناه اي بقدر ما ثنيناه فلما اصبح اي فنام
النبي على الفراش المطبق اربع طبقات فلما اصبح اي ما
فرشتموني اي اي فراش فرشتموه لي فاعتقد النبي لي
الفراش تغيير قالت اي حفصة ردوه لحالته الاول
اي من طيه طيتين فانه اي ما فعلتموه من طيه اربع
منعني وطأته صلاتي اي التهجد فانه منعني اي
ان قلت انه ينام عينه ولا ينام قلبه قلت انه في تلك الحالة
اذهله الله عن القيام لاجل التشديع للامة وافادتهم ان سنة
النبي اللين تمنع العبادة فثنيناه ويصح فثنيناه
فلنا هو وطالك اي طيه اربعا او طالك وطأته اي كونه فيه
لين والتواضع
المنسوب له ان ينزل نفسه مرتبته دون مرتبته واما
تواضعنا فهو ان يرى نفسه مقصرا في حق الخالق والمخلوق
والتواضع في كل شيء بحسبه فالتواضع للشيخ والوالد ليس
كالتواضع للاقران والتواضع للتلامذة ليس كالتواضع
لا تطروني اي لا تبالغوا في تعظيمي تعظيما
بنا سب الالهية حتى تجعلوني الها وتنسبون لي الالحاد والافتراء
والاطلاع على الغيب واما الوصف السيء فالمناسب للخلق
فلا امنع من ذلك واصل تطروني تطريا في فتقلت ضمة
الياء الى الراء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين كما اطرت النصارى
اي كما بالغت النصارى في تعظيم عيسى حتى ادعت انه الله
وقالوا انه ابن الله واقتصه من الحديث بقاعدهم ان

يوصفوه بالالوهية فقولوا الخ اي فاوصفوني بما في مملوك
لله يتصرف في كيف يشا ان امراة وكان حقيقة العقد
ان لي اليك الخ اي ان لي حاجة اليك اي ان لي حاجة مختفية
بك لا اذكرها لغيرك في اي طرق اي في اي طريق من طرق
المدينة الخ ثم ان النبي اختلاتها وكلمته خاصته والمراد بالاختلاط
انها سارته بكلام لم يطلع عليه الغير فلا بأس في انها والنبي
في السوق يعود المريض اي يندب للمريض يتفقد
حاله سواء كان المريض حرا او عبدا كان مسلما او يهوديا حتى
انه عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وفي نسخة يعود المريضا
واعلم انه ينبغي لمن عاد مريضا ان لا يكثر الجلوس عنده وينبغي
ان يظهر له الشفقة ما لم يطلب المريض الجلوس عنده
وينبغي لمن ذهب للمريض ان لا ينظر شيئا في البيت من الصيني
والتحف والنحاس ويشهد الجنازة اي يحضر الجنازة
اي صلاة ودفنا ويركب الحمار اي مع وجود البغال والخيل
ويجب دعوة الخ اي ان الرفيق اذا عرضت له حاجة ودعي
النبي الى قضائها او يعاونه في تحصيلها فان النبي لا يتأبى
وتحتمل ان العبد اذا صنع وليمة فاذن السيد ودعي النبي
الى قضائها فانه يجيب او المعنى ان السيد اذا صنع وليمة وارسل
العبد للنبي فانه يجيب وتحتمل ان المراد بالعبد فيما مضى
والان ما رحل فاذا دعي العبد بحسب الاصل النبي في عرس فانه
يجيب ولا يستنكف بني قريظة هم فرقة من اليهود
وهنا فرقة من اليهود يقال لها بنو النضير مخطوم بحبل
اي يجعل في رقبته حبل كالخزام البعير وقيل المراد انه دور الحبل
كالحلقة ويربط بحبل ويجعل في فمه كما يفعل الآن في الصيد
ويقودون به

ان رسن اكاف هو للحمار بمنزلة السرج للفرس وهو ما يركب
عليه على الحمار اكاف من ليف وهذا في غاية التواضع وركوبه
الحمار في غاية التواضع يدعى الى جنازة اي ان بعض الناس
كان يضيف الناس على خبز الشعير والا هالة قيل هي
كالدهن يؤتدم به وقيل هي دهن السمسم والاولية من
الكروف ثم وصف الدهن بانه منفير الريح حيث ان النبي
تنفر من تناوله ادما بقوله السنخة في احد انه يضيف
النبي على خبز الشعير مع دهن منفير الريح قوله
السنخة اي المنفرة وهو بكسر السين المعجمة
والنون المكسورة درع وهي المسمى بالدرقة
وكان ذلك الدرع اسمه ذات الفضول واعلم ان النبي اشترى
طعاما من شعير من يهودي بثمن قيل انه دينار وقيل
النبي الدرع رهنا في ذلك الثمن فقد رهن موضوعة
رهنا عند يهودي في ثمن الشعير ما يفكها اي دراهم
يفك الدرع بها وهذا الابتاء ما تقدم ان النبي مات وهو عنده
شاكر لانه كانت تاتي له الابتاء فيفرقها بتمامها فالغني
الشاكر هو من تاتي له الاموال الكثيرة ويفرقها وانما لم يفك
الدرع لاجل اقتداء الامة على رحل اي راكبا على رحل وقوله
اي خلق ومالي وعليه اي وعلى الرحل قطيفة اي كساء
له خمل من صفة الكساء انه لا يساوي اربعة دراهم وتحتمل
وعلى البغل قطيفة وهذا كله من غير غاية التواضع
احوله اي اجعل الخ الدنيا ملتبسا فيه لاريا اي حقيقة
الرياء ان يعمل العمل ليراه الناس فيعظموه ويحسنوا
اليه وهو محبط للاجر وحقيقة السمعة ان يعمل العمل في محل
منقطع لاجل ان يتسامع الناس به فيعظموه ويبروه

وهو محبط للعمل فان قلت ان النبي مستحيل عليه الذنب
والمعصية قلت انه دعا بذلك تواضعا حيث نزل نفسه
منزلة العبيد الذين ليسوا معصومين او ان قصده تعليم
الامة والحاصل انه تواضع من جهة الرجل ومن جهة القطيع
ومن قول لا ريا الخ ح رسول الله الخ ومعلوم ان النبي
ح حجة واحدة فقط اهـ حب البهم الخ اعلم ان محبتك
للشخص اما لنعمة تقيم الجسد واما لنعمة تقيم الروح كتعليم
العلم واما محبة شفقة ليست معللة كمحبة الوالد لولده
ومعلوم ان محبة الصحب للنبي من حيث تعليم العلم فالمحبة
لاجل ارشادهم فكان النشان انهم يقومون له مع انهم لم
يقوموا له بخلاف محبة الوالد لولده فانها لا تقتضي القيام
فلذا النشان ان الوالد لا يقوم لولده وان كان يحبه وكانوا
اذا راوه الخ اي لتواضعهم عليه السلام فان قلت انه
ورد ان النبي اذا قام من مجلسه فاموا له واستمروا قياما
الجواب ان يد خارجية فهذا امتاف كما هنا والجواب ان قيامهم
راوه اي من بعد واما عند مجالسته له فيقومون او يقال
قولهم اذا راوه اي رؤية متكررا كان يقدم عليهم عند الصباح
واراد الجلوس الى الزوال لكن عرض له قضا حاجة فقام في
اثنا المدة فلا يقومون له واما حال قدومه في الصباح
فيقومون وكذا حال ذهابه عند الزوال فيقومون وكذا حال
ذهابه عند الزوال فيقومون جميع بن عمر الصواب بن عمير
خالي هند اي احترامه من الام لامن الاب وكان وصافا
جملة معترضة اتى به اشارة الى ان ما ياتي من الصفات مطابق
للواقع وقوله وان اسكنتهي الخ جملة معترضة ايضا اشارة
الى ان العلم بالصفات انما له على تشوق مرغوبا ممكن منه

وحاصله انه اخذ العلم عن المتقين وكان له رغبة في العلم فيتمكن
من ذهنه وتظهر له ثمرة وصافا عن حليه صبي وصافا
معنى كاشفا فقد اره يعني بقوله عن حليه فخما اي
عظيما في نفسه مفخما اي معظما عند الناس وفي الاعين
وفي القلوب تلالا القمر اي تلالا كتلوء القمر قتلا لا مفعول
مطلق اي ان الانوار منه فقة على وجهه ليلة البدر اي ليلة
نهاية نوره فذكر الحديث بطوله اي الذي تقدم اول الكتاب
فكتمتها اي كتمت تلك الرواية الماخوذة عن خالي
الحسين اي عن اخي الحسين وانما كتمتها لانه اداه اجتهاده
الى ان يتميز عن اخيه بذلك العلم فيقصده القاصدون
ويستفيدون منه فيفيض ثوابه ثم حدثته اي ثم
بدا لي ان اخبره فحدثته فوجدته احذق مني وسبقني اليه
ووجدته قد سالني اي ووجدته قد زاد علي وسالني
عن مدخله هو في الاصل محل الدخول او زمنه او نفس
الدخول وليس مرادا بل المراد عن الطريقة التي يسلكها حين
يدخل البيت ومخرجه هو في الاصل مكان الخروج او زمنه
او نفس الخروج والمراد الطريقة التي يسلكها وهو جالس
بين اصحابه وهي مخرجيات مخرجه وشكله بفتح الكاف
وكسرها اي بالمد والقصر جزاء الدخول اي جزاء من
دخوله جزامنه اي جزء من الزمن فيه بان يشتغل الزمن
بالعبادة والتفكر في الله ولا يخطر بباله الدنيا وزوجاته واولاده وازواجه
ولذا قال العلما ينبغي لطالب العلم ان يشغل جزامن
الزمن في العبادة لله وجزء لاهله اي جزء من الزمن لاهله
التودد مع زوجاته والحديث معهن وسبلهن ويسرهن
ولذلك قال العلما انه ينبغي للشخص ان يكون مع زوجته

على تلك الحالة فالزوج المحمود هو من كان مولوبا للزوجة واما
من كان غالبا فليس بمحمود ثم صبر اجزاه اي الخبر
الذي لنفسه بينه اي يحيث يفاي توبه فيه وعز ذلك
وبين الناس اي الصحابة يحيث يريبه فيرد ذلك
بخ وفي نسخة فرد ذلك بالخاصة على العامة اي انه يرد ما
يختص في ذلك الخبر على العامة بواسطة ان الخاصة يعلمون العامة
ما علموه من النبي فما يستفيده الخاصة في بيته تذهب
ويعلمه الخاصة فالعلوم المستفادة في البيت يردها النبي
على العامة بواسطة الخاصة فقول بالخاصة اي بواسطة الخاصة
ولا يدخر عنهم اي عن الناس اي لا يبقي عنده شيا
دعت الخاصة فاذا دعت الخاصة الي الارشاد للخير الاخروي
او الدنيوي فان النبي لا يبقيه عنده بل يظهره للعباد ويفيده
لهم من سيرته اي من طريقته وعادته ايثارا اهل الخ
فاصل الفضل والشرف والصلح يوثرهم على غيرهم بالدخول
ببيته وبالمعارف والعلوم فاذا اراد ان يدخر بينه اربعة
فيقدم الافضل فالافضل في الدخول وهذا التقديم باذنه
وانما اتي بقول باذنه لان قوله وايثارهم اي ايثارا مشتملا
له بحكم حقيقة وحكما حكما بان يكون من خادمه فافاد
ان باذنه وقسمه مبتدا وقوله على قدر خبره اي
وقسم ذلك الخبر على قدر فضلهم وحكم وقسم النبي على قدر
فاذا دخل عليه اثنان واحد منهما عنده معارف وعلوم وذكا
فانه يشغل الزمن معه اكثر من الثاني فاذا كان الزمن عشر
درج فان صاحب الافضل يمكث معه ست درج ومع
الاخر اربع درج وحكم ان قسمه عطف على ايثارا هل الفضل
في الدين اي لا في الحسب والنسب قال تعالى ان اكرمكم

عند الله اتقاكم فالتفاوت في القسم انما هو بحسب الدين
فمنهم ذو الحاجة اي الدنيوية او الاخروية اي بان يكون بعضهم
يريد استفادة ثلاث مسايل لكونها عرضت له تلك المسيلة
او المسيلتان او المسايل ولا يجوز القدوم على شي حتى يعلم
حكم الله فيه فشا عليهم اي يجعل نفسه مشغولا
ويشغلهم اي ان النبي يجعل نفسه شاغلة لهم فيما
يصلح شانهم دينهم لا في التكلم معهم والامة عطف
على الضمير في يشغلهم اي ويشغل الامة وهو عطف عام على
خاص من شانهم قيل بيانية ولا يظهر وقيل انها تعليلية
والمسالة بمعنى السوال والمعنى من اجل سوالهم عنه اي عن
ما يصلحهم سوا كان سوالهم عنه حقيقة او حكما بان
يشق الله له ان هذا يحتاج لهذا الحكم واخبارهم عطف
على مسيلتهم اي ومن اجل اخبارهم النبي بالحكم الذي ينبغي
لهم ان يعملوه اي يجتنبوه بانهم طالبوض الارشاد الى ما
ينبغي لهم فضلهم من التوازل وحكمان قوله واخبارهم
عطف على ما يصلحهم اي ويشغلهم في اخبارهم بالذي ينبغي
لهم فضيلة وهو اقرب ليبلغ الشاهد اي الحاضر وهذا
في بعض العلوم لان النبي عليه علوما يجب تبليغها وهو
المراد هنا وهناك علوما خيرهم في تبليغها وهناك علوما امرهم
بتبليغها فانه اي الحال والشان من اتبلغ الخ سلطانا اي
من له سلطنة سوا كان السلطان المعلوم او كان من اتباعه
بث الله وقذميه اي على الصراط بحيث لا يتزلزلان على
الصراط فاجزاله في تبليغهم في قضا الحوايج لا يتذكر
اي لا يتذكر في حضرة النبي الا التي تاجر له دنيا واخرى وهنا في
القالب ومن غيره يذكر عنده المباح الا ذلك اي المحتاج له

ولا يقبل من احد غيره اي غير ما يحتاج اليه رواداً اي طالبين
ما ينفعهم في دنياهم ودينهم الاعن ذواق اي الا بعد ذواق
اي حسي في الغالب بان يقدم لهم شيء من المذوقات ومن غير
الغالب يكون المذوق معنوياً وهو العلوم والمعارف ولا
يفترقون اي عن مجلس النبي الا بعد تناول مذوق ونحتمل
ان يراد بذا والمصدر اي ذواق شيء ادلة اي هداة للامة
على الخير وفي روايته اذلة بالذال اي يخرجون من عند النبي بذل
وانكسار يحذر لسانه اي يخشبه عن التكلم الا فيما
يعنيه ويوقرهم اي يفعل معهم ما يوجب الفتهم له ويحتمل
يفعل معهم ما يوجب الالفة بين بعضهم بعضاً ولا ينفرهم
اي لا يفعل فعلاً ينفرهم عنه او ينفر بعضهم عن بعض
ويكرم اي يعظم عظيم القوم الخ فاذا اقدم عليهم جماعة
من بلدة وكان فيهم اكابر فانه يعظم الاكابر قدر مقامه زيادة
على غيرهم كرم القوم اي حسباً او نسباً ويوليه
عليهم اي يجعله حاكماً عليهم اي يجعل الكبير حاكماً لانه ادعى
الى امتثال امر الكبير ويحذر الناس اي يخوف الناس
ويضبط ويحذر الناس اي يحترس من مكرهم اي في باطنهم
على قدر الحاجة لان بعض الناس يجلس معك ويعظمك
ثم بعد ان يذهب من عنده يغرضه ويمزق عرضه ويحترس
منهم اي يحترز من كثرة مخالطتهم لان كثرة الاختلاط توجب
الخفارة وقلة الاحترام لان المهابة على قدر البعد
بشره اي طلاقة وجهه وبشاشته مع الاحتراس منهم
لا يمنعهم من طلاقة وجهه يطوي اي يمنع ولا يطفر
اي من غير ان يمنع منهم حسن خلقه بضم اللام ويسكن
والاحتراس لا يمنع حسن الخلق ولا يمنع البشاشة

قوله ويتفقد

ويتفقد اي بالسؤال فان كان غائباً دعا له وان كان مريضاً
عاده ويسأل الناس اي انه يقول اخبروني عن زيد
وعمرو هل منهما مستأخنة ام لا وهل فلان ما شيء في ما
يعنيه ام لا وهل هو صالح ام لا فقوله ويسأل الناس اي عن
احوال الناس الظاهرة لا الباطنة وذلك ان الانسان له حالة
بين ربه وحالة بينه وبين الناس فالنبي يسأل عن الحالة التي بين
الناس فقط فان وجده طايعاً صالحاً دعا له وان كان عاصياً
زجره وحسن الحسن اي يظهره ويقويه بالدليل العقلي
والنقلي ويصحح اي تحقيقه ويبطله ويوهنه اي
يضعفه بالدليل العقلي والنقلي معتقد الامر اعلم ان من
الناس من يغار تارة حسناً وتارة قبيحاً فهذا ليس معتقداً
الامر بخلاف النبي لا يغفل اي النبي عن ارشادهم مخافة ان
يغفلوا واعلم ان ملازمة الشيخ تابعون للشيخ فان كان
شديد الارشاد فالتلامذة كذلك والنبي لا يغفل عن ارشاد
اصحابه مخافة ان يغفلوا عن ارشاد تلامذتهم او يميلوا الى
الشهوات الفانية والترفهات فالحاصل ان همة التلامذة تابعة
لهمة الشيخ وفي نسخة وتميلوا لكل حال اي حالة
تظهر له او لصحبه عنده عتاد اي ما يصلح تلك الحال اي انه
اذا طرأت حالة او لاصحابه فتجد عند النبي ما يصلح تلك
الحالة مثلاً بعض اصحابه يسأل النبي هل يمكث في
المسجد كما هو الصفة كأبي هريرة او يذهب للتجارة او
غيرذلك فتجد عند النبي ما يصلح لذلك السايل فقوله
عتاد اي جواب يصلح للسايل ويريشده ولا يجاوزه
اي ولا يجاوز الحق الى الباطل الذي مبتدأ وخبرهم خبر
اقتضاهم مبتدأ واتهم خبر والتضييحة هي الارشاد

اي الخير فمن كثر النصح للعباد فهو المقرب عند النبي
احسنهم مواساة اي فمن يواسي الناس ماله او نفسه
فهو الاعظم ومواساة بالهمز واما بالواو فمخالفة ردية كما قاله
القاموس ومواز ره هي المعاونة وهي بالهمز وجمع
للمواساة الاعلى ذكر اي مع ذكر اي يجلس قياما وجلوسا
حيث ينتهي الخ اي انه اذا دخل مجلسا ولم يوسعوا له
فانه يجلس حيث انتهى اليه المجلس فيجلس في الموضع
الخالي واما لو وسعوا له واكرموه فانه يقبلها ولا يريدها
بتصيبه البارز الشاة اي يطلق كل لسانه حظهم من
البشر والكلامة وتحتمل ان قوله بتصيبه اي شيأ بمقدار
تصيبه فمفعوله بعطى محذوف وربما افضلية ورد الاظهر الاول
الاكرم عليه اي اعظم على النبي منه اي من نفس ذلك
الاحد من جالسه الخ اي ان من جالس النبي فلا يقوم
النبي ويتركه جالسا ومن تكلم مع النبي في حاجة فهو
المنصرف عنه اي عن الجلوس او الكلام وهو متعلق بالمسئلتين
الا لها اي ان كانت عنده او بمعسور اي ما تيسر
من العقل الذي فيه سدور وربما بعده وعد احسنا اذا لم تكن
الحاجة عنده فلا بد من التقييد وهو فقد العقل الذي فيه سدور
لان ما تيسر من العقل يشمل ما فيه فتح قد وسع
اي وصل الناس بسطه اي بطلاقة وحسن خلقه فتفقد
وخلقه اي وحسن خلقه ولا يقول وسوء خلقه فصار
لهم ابا اي في الشفقة نسوا اي لا يأتي لهم الخير بل
كلهم سواء في الارشاد مجلسه سكت او ما بعده خير
وحيا اي الكتمان فكان على رؤسهم الطير وصمت اي
اذا صدر منهم قلة ادب في السؤال فيصبر على حقوة السؤال

ولا

ولا يقلق بل يفيده الجواب بطلاقة وجه وامانة اي
مجلسه امانة بان لا ينقل ما وقع فيه من الحديث ولا ينقل للغير
النبي وقع في بشاشة الكلام ولا يوبن فيه الكريم جمع
حرمة واراد بها ما يحرم التلبس به ورذ انصاف ومعنى يوبن
بذكر والمعنى ولا يذكر في مجلسه العيوب القابحة بالفساد
تما يحرم الانصاف به او لا يذكر في مجلسه ما يذكر لاجل ان
يزجره النبي ولا تثنى فلتاته اعلم انه جرت عادة
المحاورين انه اذا وقع من احدهم فلتة بان كسر سؤلا ردينا
فانه ينقلوه ويعلون به الكون واما ما وقع في مجلس النبي
من الفلتات فانها لا تنشر وهذا يفيد انه تقع فلتات
لكن لا تنشر وقال بعض لا يقع في مجلسه فلتاته
حيث تثنى وتنشر وفر ولا تثنى بتقديم الثاء على النون
كما هو مضبوط عندنا واما المثناوي فقدم النون على الثاء
بالتقوى اي في التقوى اي ان التقوى استوى فيها
وفي نسخة بدل متفاوتين متفاطعين اي ان بعضهم
يزاد على بعض بسبب التقوى القائمة بهم لان التقوى
تبعث على ذلك ويرصوا اي يشفقون ويوثرون
اي ويقدمون في السؤال صاحب الحاجة ويحفظون القريب
اي ان القريب من الكلام يحفظونه ويتفقون ويحملون
المراد بهم يحفظون القريب من الناس عن بلدهم حيث يكرمونه
ويوادون كراع وهو ما تحت الركبة من الساق
بزيع بالعين المهملة ولو دعت اليه اي الى كراع الشاة
لبيت بزايين الخ اي جاء شيأ تواضعا فالمراد نفي المركوب
سواء كان بغلا او بردونا او حمارا قفلة ولا بزدون اي ولا عيه
مهيم بالتصغير حجرة بفتح الحاء وكسرها يوسف

اشار به الى ان كل اسم من اسما الانبيا حسنه واقعد بي اخ
ابي فحصلت لي البركة فلا يوذيني احد وقل ومسح بالخ فصارت
لي مئانة العقل نذري اي نظن عسا الخ وهذا فيه تشاؤم
لما تقدم انها لاستسقا وهو اربعة دراهم لبيك اي اجابة على
اجابة بعد اجابة ملتصقة ذلك الاقامة الخ وقيل
الفرع مطلقا وقيل المذبوح ياخذ الدبا اي يتناولها الخ
حب الله تعالى يتاجبه الخ وقالما ينوهم ان المحبة قاصرة على هذه
الدنيا الخاصرة فما صنع الخ اي فما اريد ان يصنع لي اي لاجلي
طعام احد رجلا ان يصنع فيه دنيا الا امرتهم بالصنع
صنع اي امرتهم بالصنع ومناسبته هذه الحديث وان تقدم
لما فيه من التواضع باجابته الخياط بعمار رسول الله في بيته
اي في الجزء الثاني الذي لنفسه كان يشير الخ اي ان
هذا معلوم فالاخبار ضايع قلت ان القصد الاخبار بانه يتعاطى
ما يتعاطاه البشر فتوكى بفتحي الخ بيان لما يتعاطاه البشر
وتقلى بفتحي الياء وسكون القاف وهو بعيد ان تؤيه
فعل مع ان جسمه عرق طيب والتقمل انما ينشا عن القوة
قلت ان في الثوب لا يستلزم التقمل بالازالة عود
او خياطة حرق يثوب فيه او انه فعل ذلك للتشريع وان
يجوز تقلية القمل للامة وذكر بعض انه كان له قمل ولا يوذي به
جسده الشريف وخدم نفسه عطف عام على خاص
ويجلب اي يتعاطى الجلوب لنفسه بنفسه لانه يامر
بذلك وخدم الخ اي فيما لو ضيوه ويشربه
يقال خلق ويقال خلق وهو الطبيعة
نفر هي من الثلاثة للعشرة الخ قال ماذا الخ فقام منهم
ان الاحاديث محصورة فقال لهم انها ليست محصورة

جاره

جاره اشاربه الى انه يعلم حال النبي بنزل الوحي به الموحي به ذكر
الدنيا اي ذكر الامور الحاصلة بالدنيا كالجهاد ونحوه فانه تجارة في
الدنيا وان كان آلها تتعلق بالاخرة ذكرنا العلم اي ما يتعلق به
من كونه يضر ومن كونه ينفع فيرشدهم الى الصواب في التناول
والاداب فكل هذا احدكم الخ اشار به الى ان ما تقدم وان كان
دنيويا الا انه يقال له حديث فيضبط القاضي يكتب بالياء
ويقرا بدون ياء على الافصح وقيل بالعكس يتافهه اي يقصد
الالفة بذلك لانه يعتقد ان عندهم مزية في الدين وحديثه
عطف على وجهه حتى ظننت الخ اي كلوني حديث عهد
بالاسلام حتى ظننت اني خير القوم اي كلوني لم يعرف ان
شان النبي يقبل على من كان حديث الاسلام ولذا ظن ظنا مخطيا
فصدقني اي اني بجواب صدق وهو بفتح الدال الخفيفة
فلو دنت اي لكوني يخلق ظني وينبغي للانسان ان يتامل
في الكلام فلا ينطق الا بما هو صواب صدمت رسول الله اتى في
المدينة فما قال اي لحسن خلقه وما قال لي لشيء صنعته
اي وكان لا يليق لم صنعته لعلمه بان ما شاء الله كان وقوله
والشيء الخ اي وكان اللايق فعله لعله بان ما لم يشا لم يكن
من احسن من زايده لانه هو الاحسن او انها على حالها
بكسر السين وفتحها خزا وهو ما كان من الوبر والقطن مسبب
وما عداه كذلك فمحمول عليه سممت بكسر الميم وفتحها
الكرصفرة اي بقية صفرة من نحو زعفران والظاهر انها كانت
بوجهه لرقتكم اي اتمنى ذلك او ان المعنى كونكم الخ كان
اطيب لخاطري وانما كره النبي ذلك لما فيه تشبه بالنساء والعلة
كان خلاف الاولى لانه لو كان حراما لنهاه النبي عواجبه فاحشا اي

ذا فحش في قول او فعل ولا متفحشا اي متكلفا الكلام الفاحش
فالكلام او الفعل الفاحش لم يصدر عنه لا عن طبع ولا عن تكلف
ولا صخابا اي رافعا صوته وهو الظاهر وقيل الصخاب هو الذي
عنده فحش واضطراب صوت في الخصام ولا جزي اي فحش
منه مناسبة في حق النبي لا يجازيه بمثلها ما ضربه بيده اي
في غير الجهاد وما في الجهاد فضرب حتى قتل امر بين خلق سيئ
فقوله ما ضربه اي في مدة عمره منتصرا اي منتقما لنفسه اي
ممن ظلم رسول الله لا ينتقص منه النبي منتصرا لنفسه
لان من عرف الله حق معرفته لا ينتصر لنفسه لعلمه ان
ذلك من الله ولذا قال الجنيد لو جلس شخص على يميني يطعمني
الذ الطعام وعلى يساري شخص يؤذيني بأشد الاذايا ما زاد
من على اليمين ولا نقص من على اليسار لعلمي ان كلا من الله وما خير
اخ اي بان قيل له اهد لك جوخة او قميصا فيقبل الاسهل وهو
القميص او بان قيل له انا قصدنا اكرامك بخروف او بدجاجة فيختار
الدجاجة وهكذا ما لم يكن ما ثما اي فاذا كان الايسر حراما
لا يفعله من رشدهم من زايدة وان عنده اي والحال
ري العشيرة اي ابن القبيلة والعشيرة هي القبيلة على حد
يا اخ العرب اواخ شكن من الدراوي ثم اذ نله اي اذ نل ذلك
الرجل الذي ذمه وكان منافقا فلما وعظه هكذا في نسخة
وفي نسخة استفاظها قلت يا رسول الله قصدها
بالسؤال بيان الحكمة في ذمه اولا ثم صدر منه الاذن الكلام وليس
قصده ان في كلام النبي تناقض او وقوع شك من الراوي
ان من اشر اخ اي ان من قعد الامور التفحش ولا ينهى
عنها بل يترك اتقاء فحشه واجتنابا لتفحشه فتركته

وكذلك للاتقاء لكن الفاعلين اشر الناس فمن يعظم لاتقاء فحشه
من اشر الناس وليس مقبولا عند الله فيؤخذ من هذا ان
تعظيم النصارى الكنيسة عند الظلمة خوفا منهم لا مزيد فيه
فاتفق للقاضي اسماعيل وكان صاحب رياسة تامة وكان يقوم
للذمي فقال القاضي للشهود لعلكم تنكرون ذلك انما قمت له لكونه
يقضي حوايج المسلمين بينهم وبين الخليفة دايم البشر
اي لا يبين على وجهه عبوسة وان كان حزين القلب خوفا على الامة
سهل الخلق اي ليس بصعب قوله لين الجانب راجع لما قبله
لفظا اي سهل الخلق عليط اي في منطقه حيث يتكلم
بالعبارة الصعبة اي تقبض المخاطب صخاب اي صياح
ولا فحاش اي ولا كثير الفحش فيفيد ان المنفي المبالغة واما
اصل الفحش فثابت وبين كذلك والحاصل ان المبالغة منصبة
على النفي لان النفي منصب عليها والمعنى انتفى الفحش انتفاء
كليا ولا عياب اي لا يصدر منه عيب ولا مشاح اي انتفى
عن النبي انتفاء كليا او السمح البخل يقتفا فلاح اي ان من تكلم
بكلمة الاولى تركها او تعذر بعضه الاولى تركها فيعرض
عن ذلك كما تقدم للدرجة التي عليها اشر صفة منتفا فلا غيرها ولم
يزجره عنه والغرض ان ذلك ليس حرام عما لا يشتهي
اي نهي لاحد من قول او فعل او صفة ولا يؤيس اي ان
مخاطبه خطابا صحيحا حيث ان ذلك الرجل المخاطب يمتنع عن
كل ما لا يشتهيه النبي ويعده كالمحرم ولا يجيب ما يكتم اي
فاذا قال انسان للنبي يا رسول الله ان فلانا يكرهني وكان ذلك
الكلام غير مناسب فلا يجيب بل يعرض عنه بعد ان عرفت حيث لا يسخط

النبي عليه ولا يحصل لذلك السائل غضب من النبي ايلما
هو احب الى الباطل فلا يحاد احد الا باطلا والا كثار اي ترك النبي
نفسه من الاكثار والمال اي من جمع المال وكثرته لانه ليس بنخيل
وكانت المال تاتيه ويعطيها للصحب لا يذم احد اي لا يقرحه
فلا ينافي انه ذم المنافق حيث قال له بيس ابن العشيرة او اخو العشيرة
ولا يعيبه اي لا يعيب على احد في مطعمه وفعله
ولا يطلب الخ اي ان النبي لا يتجسس على احد في بيته بحيث يطلع
على عورته الا ان رجا ثوابه اي فلا يتكلم بما يخال عن الثواب
بل ينوي بنية نفيسة مندوبا انطرق جالسا وه اي اطرقوا
برؤسهم للارض كانما على رؤسهم الخ اي وكان الطير انما ينزل
على ساكت لا يتحدث عون الخ اي لا يتكلم في مجلسه احد
عنده الخ اي ان حديث المتاخر وهو الحديث الاول في علوم
السماء والملائكة اذا تكلم واحد بعد واحد يعده واحدا فلا يملوا
من المتاخر بل يصغون للمتكلم كالمتقدم فقوله حديث
اي حدث اولهم يضحك اي يتبسم الخ تاسيا لحلمه
ويصبر للغريب الخ اي ان الغريب اذا حصلت منه غلظة
في السوال وسوء ادب فانه يصبر على ذلك ليستميلوهم
اي الغرباء بان تقول الصحابة للغرباء اسيلوا النبي لفهمهم
ان النبي يحبهم فيستقعدون الصحابة فاقعدوه اي
ساعدوه في توصله لحاجته ولا يقبل الثناء الا من مكافئ
اي لا يقبل النبي المدح الا من مكافئ فاذا امدح انسان النبي
بانه كريم والحال ان النفع ينعه اكرام ان كون الشخص
فان النبي لا يقبل ذلك الثناء منه لكن الخ النبي في مقابلة

نعمة فقوله الا من مكافئ فاذا امدح انسان النبي اي بان يكون ثناوه في
مقابلة انعام الخ النبي وحكمه ان قوله الا من مكافئ اي الا اذا كان
الثناء موافقا للشرع لا ان حصل فيه غلو حتى صار ذما بان يصف
النبي بانه يوثر في الافعال وانه ينفع ويضر وانه يطلع على اذا ان
الموتى وهكذا فكل ذلك ذم حتى يجوز بالجيم والزاي وفي نسخة
حتى يجوز بالجيم والزاء والمعجمة حتى يجاوز تخطي الباطل
فقال الا اي بل يقبله او يعيده بوعد حسن او يبدله بخير اجود
ما يكون الخ اي اجود اكوانه في شهر رمضان اي الزيادة في الاجودية
مقيدة برمضان فاذا انقضى رمضان زالت الزيادة وبقي اصل
الاجودية اشد من جود غيره وكان اجود ما يكون بنصب
اجود ورفعها فيما نبه اي فيما تاتي النبي فيعرض اي
النبي عليه اي على جبريل فاذا فيه الخ اي شكر اعلى تلك النعمة
فيوخذ من هذا ان من انعم عليه بنعمة كتحصيل علم واجتماع
بصلحاء فينبغي له ان يجود بشكر الله لا يوخر الخ
اي لنفسه واما لعياله فقد ضر فوت السنة اشارة للزيادة
وكان فوت السنة لا يملك السنة بل يدخر فوقه لمن يقوم عليه
ويوثر على نفسه وعياله اتبع اي اشتري واحسب
على فاذا طابي الخ وهذا غاية الكرم فذا اعطيته اي قبل
هذا المعي وحكمه فذا اعطيته الميسور من القول فنزل
منسوب القول منزلة الاعطاء الفعلي فقوله فذا اعطيته خطابه
للنبي ذي العرش اي صاحب العرش وما لكه وخص
العرش لعظمه وشان مالك العظيم ان لا يقبل
احلالا اي

الحيا خلق يبعث على اجتناب القبيح ويحض على ارتكاب الامور الخمسة
في خدرها جيئة تقصد في البيت تجلس فيه العذارى عرفناه في وجهه
اي بان يرى عليه اثر الغضب لكن لا يظهر حيا والحياء محمود مالم يؤد
الى جبن او الى ارتكاب باطل والحيا مذموم في العلم ولذا قيل من رق وجهه
رق علمه ومن تحمق وجهه كثر علمه الخطيم بفتح الخا ما
نظرت اي بشدة الحيا القايم بالنبي بحيث لا يمكنها ان تكلمه ويشق
لمن جامع زوجته ان يكون في سكوت وتراضيه وما يفعله النساء
من الفتح وكثره فهو منهي عنه ويحرم اذا سمعه الناس خلافا لاهل
زماننا وكان النبي اذا جامع زوجاته غض عينه واقنع راسه وقال لهن
خذن عليكن بالسكينة والوقار
عن كسب الحجام اي هل هو حرام ام لا وليس حرام بل مكروه
من طعام وقال البخاري من تمر وعلم اهله وهم بنو حارثه =
ونسب لبني حارثة لانهم يشركا فيه وقيل النسبة اليهم مجازية
لانه رق لواحد فقط وهو مختصة ابن مسعود من صراحة وهو
شبيه جبل على العبد في تقدير الخدمة منه وكان حذاءه ثلاثة اصوع
فوضع صاع فبقي صاعين وقله وكلم اهله اي به دون امر بل
تشفع في ذلك ان افضل الخ هذا خطاب لمن كان شابا في بلاد
حارة كارض الحجاز والا فلا سيل عن سكب الخ اي هل هو جايز
ام لا فقله فقال انس الخ هذا الجواب يستلزم جواز الكسب
وما ورد من النهي فمحمول على ما اذا تعب الاجير فتبادر كلا او النهي
المراد منه الكراهة او ان من امثلة الخ شكا من الراوي اجر
وهو صاعين من تمر في الاخدعين قبلهما عرقان يكتنفان
العنق هكذا قالوا ولم يعينوا شخصهما وتنفع الخ اي منهما من
امراض الراس والوجه الاذنين والعينين نظائرها هل وجه
مقدم على الظهر ام اباي العقب وهو الصحيح الاعلى وهو ما جاء عليه

الحاجة لسبع عشره الخ انما احتجم في ذلك لهيجان الدم في تلك الايام
وهو يحرم اي والحال انه يحرم تحلل اي في ملل وهو محل
بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وفيه اشارة
الى ان المحرم يكره له الحجامة في المحل الخالي من الشعر باب ما جاء
اسمها الخ قوله انما قصد على هذه الاسماء لكونها الاشهر
اولانها معروفة في الكتب التي انزلت على الانبياء قوله انا محمد الخ من
كثر حمد الناس له لكثرة خصاله الحميدة وهو اشرف الاسماء قوله
انا احمد اي اعظم الناس ثناء لربي الذي الخ على حد في اي الذنب
يحمد الخ في الكفر اي اهل الكفر ويقال ان نحو الصفة يستلزم
نحو الموصوف وذلك ان الكفر هو عدم الاسلام وهو الاشراك
قهر عدو اي وجوده الذي يحشر الناس على قدمي الخ اي
الناس بعد نبيي واما عيسى فهو مقرر لشريعة النبي
ليس بعد نبيي واما عيسى فهو قبله ويخرج على شريعته
نبي الرحمة اي انا النبي الذي محبتي رحمة على المسلمين
والكفار فلولا وجود النبي لانقطع نسل الكفار ولم يبق لهم اثر
فالنبي رحمة للعالمين كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
نبي التوبة اي انا النبي الامر بالتوبة بالشروط المعروفة
او انا النبي المخبر بقبول التوبة او انا النبي الكثير التوبة اي
الاستغفار والندم المقفي بكسر الفا المشددة اي
الذي قفا اثار من سبق من الانبياء اي انه وافق الانبياء في اصل
التوحيد وفي مكارم الاخلاق فلا تباين في ان الفروع مختلفة وقد
تختلف فيها الشرائع ويصح قراءته بفتح الفا اي الذي قفى بي على
اثار الانبياء اي ارسلت للناس بعد الانبياء فختم بي الرسالة
ونبي الملاحم اي ملحمة وهي المعركة اي انا النبي الاتي بمرجوعة
القتال مع الكفار كما ياتي كثيرا على عدد السنين لم تتفق

لاحد من الانبياء قبلي فلا ينافي ان الانبياء قبله جاهدوا هكذا
قال حماد اخ اي ولم ينفرد عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة كما هو
السند المتقدم فالاصل ان الواسطة بين عاصم وحذيفة تارة
يكون ابو وائل وتارة يكون زر
ساجا في عين رسول الله ﷺ
الستم الخ تقدم هذا الحديث
والكلام عليه والمعنى انكم منتفعين في طعام وشراب مدة
مسيتكم فاذا اراد الناس الكم الصافي وشئ من الخضار اه يجوز
والاستفهام للتقرير راى اعترفوا بذلك واشكروا نعمة الله وكتمانه
انكار علم الله قال هو رد بل نمر ان كنا ان محققة
نمار للمبالغة للتاكيد ان هوا اي منه وقنا من جهة الطعام هو
التمر ومن جهة الشبع هو الماء فقط وهذه الحالة باختيار النبي
قال سلمون نحن نعلم ان شبان اهل الدرافية واهل المدينة والب
اذا اشتد جوعهم فانهم يضعون الحجر لاجل ان تبرد حرارة الجوع
وذلك ان المعدة فيها حرارة فاذا كان فيها طعام اشتغلت فيه
وانكرت فيه وطبقته
فان لم يجد طعاما اشتغلت في رطوبات البدن فيحصل للانسان
الضعف نظير ذلك الحلة انما وضع فيها ماء وقيد عليها بالنار فلا
يحصل في الحلة تاثير فاذا لم يبق ماء اثرت النار في الحلة فتتلف
الحلة فاذا وجد الحجر على البطن اشتغل الحرارة برطوبات البدن
عن حجرين يوخذ منه ان الجوع القائم بالنبي اعظم من الجوع القائم
بغيره وتقدم ان ذلك باختيار النبي فان شاء اذهب القوة التي
جعلها الله فيحصل الجوع لاهل شعبي اصحابه وتارة لا فلا يحصل
له الجوع اصلا والجوع قيل هو خلو المعدة وقيل هو حالة تحدث
من خلو المعدة حديث غريب اي ان هذا الحديث
منسوب لابي طلحة ولم يوجد بسند عن ابي طلحة
الا هذا السند المذكور فيكون غريب الاسناد لا غريب المتن

في بطنه اي على بطنه لا يجد حجرا اي الشان انه لا يجد فيها
والشان انه لا يلقاه فيها احد بحيث يانيه البيت ويجتمع عليه
ما جاءك اي اي شيء جاء مصطحبا بك من اصطحبا بالسبب
للمسبب فقال اخ اي قال السبب في خروجي خرجت
اخ وانظر في وجهه اي لاجل ان يذهب عني ما قام بي من
الكدر وهو الجوع فاقاد الجوع بالطعم وجهه والتسليم بي وارت
التسليم فهو مفعول لمحذوف فان قلت ان التسليم يتعلق على
النظر في الوجه قلت انه كني بالنظر للوجه ازالة الجوع وهو
المقصود فقدمه اهتماما انه ما جاءك اي ما بعثك يا عمر على
المجيء قال الجوع اي فحذف بمراده خلاف ابي بكر فكني فابو
بكر اعلم من عمر بعض ذلك اي بعض الجوع فالجوع اللاحق
للنبي افذ من جوع ابي بكر وعمر الهيثم بالثاء المثناة وضبط
بالمثناة فوق وهو الصواب الكثير فتور وكان ابو الهيثم من
اكابر الصحابة وكان من الانصار ويوخذ من هذا انه من حقه
جوع ولم يجد شيا وعلم من بعض اصحابه السماحة فانه يذهب
له واسم ابي الهيثم مالك الانصاري اي الذي ينصر النبي
ولم يكن من المهاجرين والشاء يشمل الضان والمعز
ولم يكن له خدم من المعلوم ان خدم جمع وليس المقصد اثبات
النفي على الجمع الصادق بوجود واحد بل المراد نفي الخادم بالكلية
ان صاحبك اي زوجك وفيه اشارة الى اطلاق الصاحب
على الزوج فينبغي لنا ان نقتدي بالنبي في ذلك ما لم نعارف الصاحب
في غير ذلك فيستعذب الماء اي ان اكثر ماء المدينة كان مالحا
كان في بير بالمدينة واكثر المياه كانت مالحة يزعم اي يحملها
محمولة ليلتزم اي يعانق النبي ويلصق صدره به ويتبرك
به في اثناء السعاية فجيء النبي في بيته ويجذبه بالغا

فانطلقوا بكسر اللام
قوله اخ اي عمر وابو بكر
بفتح اللام

بالفاء والمعنى يقول له فداوك ابي وامي الى صديقته اي بستانه
وفيه اشارة الى ان من تمام المقصود الخروج للبستان
بسطا اي مدللهم بسطا اي فراشا بقنوا اي بعذجوت
مجنوع على رطب وغير رطب وانما ابادر بالعذجوت لانه المتيسر
حالا في ذلك الوقت فيوخذ منه انه لا باس بتقديم شيء
يشتغلون به قبل الطعام فوضعه اي بين ايديهم افلا
فلقيت اخي اي انكلا كنت تلقي الرطب وتترك الباقي حتى يصير
رطبا فاخذ به بقوله اردت ان تختار وانا اي انت بالخيار بين ان
تاكلوا الرطب وبين ان تاكلوا اليسير غير الرطب لان الناس يعتادون
باكل الرطب وبعض يالف اليسير وهو الاحمر والاصفر
او تخيير واشكر من الراوي الذين يسئلون عنه اي عن شكر
هل اديتم شكر تلك النعمة ام لا طلاخ هذا ايبان للنعيم
فالنعم تلاك وما ادري ايجلوا ان اعذب من جمع بين البرودة
والعذوبة ليصنع اخي اي ليطبخ لهم طعاما فصنع الطعام
هو الطبخ ذات درب ذات لبن حالا او مالا بان كانت حاملا
عما فاهو اتني المعز التي لها اربعة اشهر وقيل ما لم تبلغ
السنة اوجديا وهو ذكر المعز الذي لم يبلغ سنة وقول او
جديا بشك من الراوي هل ذبح لهم انثى او ذكرا هل للخادم
اي ان النبي لما راه يتولى خدمته بنفسه سال النبي عن
كونه له خادم ام لا وانما استفهم النبي مع انه راه يتولى الخدمة
بنفسه لاحتمال ان يكون له خادم غائبا يسعى اي
يمشي فائتا يوخذ من الحديث انه ينبغي للضيف ان
يتلزم على المضيف بما ليس عنده فاتاه زينب اي به
اتفاقيا او ان الكلام له على الاثبات وعند النبي فقال يا نبي
الله اختر لي اي لعلمه ان زينب تختار له الاحسن وهذا من

حذف ابي الهيثم حيث فوض الامر للنبي ان المستشار
مؤتمن اي فلا يشير الا بوجه صواب للمستشير خذ
هذا اشارة لشيء معين فاني رايته بصيلي يوخذ منه
ان المرء ياخذ في الدين لا الحذق في الدنيا والمتوصى به
اي اطلب الوصية في شيء معروف له هكذا المتبادر من
العبارة فيفيد انه يطلب من الغير وليس كذلك والجواب
ان المراد اطلب الوصية من نفسك في شيء معروف له
وكلمة ان السين والتاء زايدتان للتاكيد والمفعول المنوه به محذوف
عظيما بقول رسول الله وهو قوله استوصوا به معروفا
ما قال فيه وهو الوصية بالمعروف العظيم الا ان يعتقه
اخي ليست محصلا للوصية التي اوصاك بها النبي الا بعتقه
طائفتان البطانة هي الجماعة الذين يطلعهم على اسراره
فالخليفة والحاكم جماعتان يطلعهما على اسراره فجماعة تامر
بالخير وجماعة تامر بالشر لا تالوه خبالا اي لا تقصر في
خباله اي في افساد حاله بسبب امرها له بالشر فالجمال
هو الفساد ومن يوق اخي ابي ومن حفظه الله في بطانة الشر
فقد حفظ من المكاره ومن كل شر خليفة ابي وابو الهيثم
خليفة على زوجته بطانة امره بالمعروف كزوجة ابي الهيثم
فانها بطانة تامر بالمعروف رجلا هراق دما اي من شحمه
شحما لمشترك واي لاول سهم رمي والباء زايدة للتاكيد اي
ومن كان بهذه المثابة فعلى الناس ان ياتوا اليه
والحمالة هو شجر العضاة وهو شبيه اللوبيا لبضع اخ
اي فصار غابطا كغروك الشاة والبعير في البئس وعدم
تالف المعدة له واصبحت اخ الحاصل ان سعد كان اميرا
البصرة عمر ان بن اسد ذهب لعمر وقالوا له ان سعد الذي

العضاه اي الحماط

ارسلته امير الجيش الصلاة فقال سمعا اني متصف بالصفات
السابقة فكيف اكون جاهلا بالدين وهو الحاضة بعلم
الدين والشريعة ان كان الامر كذلك فقد خبت اي تم ابلغ
المقصود وضل عملي اي ذهب في الدباج لم انتفع فالخيبة بمعنى
اي عدم بلوغ المقصود والضلال هو ذهاب عمله هباء منثورا
وعدم النفع به فقوله يغزوني اي يعلمني في الصلاة
حتى ان احدنا وفي نسخة حتى تقرحت اسد اقنا حتى ان
احدنا الخ والاولى اصح قالا اي خالد وسويد عنتم اي
بعثه امير على الجيش الذي معه حتى اذا كنتم الخ جواب
اذا محذوف اي فانزلوا اي اقموا واجلسوا هنا كهذا كلام عمر
فاتوا اي عنتة ومن معه بالمريد اسم موضع
الكذا ان بالذال المعجمة اسم لحي اربعة بيض رخوة فقالوا اي
قال بعضهم لبعض ما هذه فاجابه البعض المسيون بقوله
هذه البصرة وتحسبوا ان المراد فقالوا اي لا ناس اخر فاطبوا
الناس الاخر بقولهم هذه البصرة حيال الجسر الجيسر
بكسر الجيم وفتحها هو الذي يبنى على الماء لاجل ان يجاز عليه وحيال
بكسر الحاء المهملة اي قبال فقالوا اي قال بعضهم لبعض
هاهنا امرتم اي بالاقامة في ذلك الموضع حفظا لارض
فارس من العدو فذكروا في نسخة فذكرا ما الاولى
فالضمير في ذكروا راجع لخالد وسويد واطلق الجمع
على ما فوق الواحد او الضمير راجع للدعوة الشامل لهما وغيرهما
وعلى الثانية فذكر اي الراوي الشامل او فذكر كل من خالد وسويد
الحديث بطوله انما لم يتمموا الحديث لانه ليس فيه
غرضهم وانما غرضهم ما ذكره بعد ذلك وتمامه انه لما حلوا
هناك استمدوا من بعض الدهاقين اي التجار من اهل

حراسان

قد استانوا في وافوا اضعفه اي كانوا الكفار
ضعوفا فهزم عنتة فنقضوا العهد وقاتلوا فهزمهم عنتة وكان
معه ثلاثمائة رجل قال فقاله عنتة اي قال الراوي فقال
عنتة او المعنى قال كل منهما اي من خالد وسويد سبعة
اقتين تلك السبعة تقرحت اي طلع في اسد اقنا وقرح
ابو جراح فالتقطت برده والبردة هي الشملة وظاهر
انه قطعها القلة ثمنها وقوله فالتقطت اي وجدتها لقطة
ولم يعرفها لقلة ثمنها والاكان الواجب تعريفها فقسمها
اي لضيق الحال عليهم ويستخبرون الامراء اي فيخبرهم
جابر بن الا وهو اميرا اي فالضيف اولا نحن حصلت السنة
احتقت في الله اي في اظهار دين الله اي ان الكفار اضافوا بالهدايا
والاذية الشديدة بسبب اظهاري دين الله وكان الزمان
زمن امن وحصلت للنبي الاذية كقوله جاء النبي على خلاف
معتادهم اوذيت اي اذوني الكفار من اجل اظهار دين الله وكان
امن عام الاذن لغيري ثلاثون اي يوما كاملا ثنتين من
بقية ليلة ويوم اي انها ثلاثين يوما بلياليها فلو حذف قد من
بين الخ لاحتمل انها نامت ليلة اول ليلة متتابعين من بين الخ اي ثلاثة
من ملاحظة يوم وليلة فبين زايدة ويحتمل ان قد من بين
الخ بيان للثلاثين اي ان الثلاثين محسوبة من يوم وليلة فتأمل
بحكمة عشر عشر يوما وخمسة عشر ليلة الاي يواريه
اي يستره وهو كناية عن القلة وانما خص ابا بلال لانه
الخادم وايضا انه النبي يستتر شيئا كثيرا ويكون معه
فاغتسل اي لموجب بصحفة هي اناء كالقصعة وقيل
هو القصعة المستطيلة فيها خبز ولحم اي ولبن
هو ثريد اي خبز مفتوت ثمرق اللحم عبد الرحمن

هو من اكابر الصحب يا ابا محمد كنية له ما يبكيك اي ما
السبب في بكائك قال هلك اي قال السبب ان النبي هلك اي
مات ولم يشبع من خبز الشعير يومين متواليين فلا ادري
اي فلا اظن اننا اخرنا الحالة احسن من الحالة الاولى وهي حالة
الضيق بل اظن ان الحالة الاولى احسن وذلك ان كثرة النعم
تستدعي كثرة الشكر وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور
ولم يشبع اي هذه الحالة باختيار النبي وقد خيره الله
بين الدنيا وما فيها له وبين اختيار ما عند الله فاختار ما عند
الله فلا تتوهم ان الحالة المتقدمة وتهدا عليه الموت الى نقص
النبي هلك رسول الله فيه اشارة لجواز استعمال هلك في
جانب النبي لا بمعناه مات قال تعالى حتى اذا هلك اي يوسف
قلتم لن يبعث الله لكن جيء عرفنا باداه هلك نستعمل في
الموت على خلاف الاسلام والشرع تقدم على اللغة فلا يجوز
اطلاق هلك منا على المسلمين ولم يسمع اي ومات في
القصة اشبع الخاصرين المراد بسنه سنة عمره اي مدة معاشه وهب ثلاث وستون
غير سنة الولادة وسنة الوفاة فان اعتبرتهما فات ثمان وستون كما هو في بعض الروايات ثلاث عشرة سنة
يومي اليه اي عالجتها فلا يبقى ان في بعضها انقطع الوحي وهب ستتان ونصف وهي مدة فترة الوحي وتوفي
بالبناء للمجهول اي توفاه الله وفي لغة توفي اي استوفى اكمل
اجله ابن ثلاث وستين اي غير سنة الولادة والوفاة
وابو بكر اخ اي ومات ابو بكر وعمر وعمهما ثلاث وستون
فعمرهما كعمر النبي واما ابن ثلاث فجملة حالية اي والحال
ان عمره وقت وفاة النبي ثلاث وستون وفخذان تثنية فخذ

وقت

باب ما جاء في وفاة فاطمة

وقت تخديبي لكم ثلاث وستون ناعماره وفي نسخة عمار وهما
الصواب وهو ابن خمس اي باعتبار سنة الولادة والوفاة
اباه بالصرف وعدمه رجلا اي بالغا ثقا اسحاق
ابن موسى بن الانصاري ما معنى هذه الكلمة تقدم في اول
الكتاب لكن السند مختلف لان المتقدم حدثنا ابو رافع قتيبة
بن سعيد الخ فاقام عمته عشر سنين الغي الكسر وهو
ثلاث على راس سنين الغي الكسر وهو ثلاث فلا خالف
ما سبق اي موت رسول الله
وضر وجع روحه اخر نظره مبتدا وقد كشف على حذف
اي حين كشف فالخبر هو حين المحذوف الستارة
التي كانت بالبيت لان شانهم وضع الستارة على باب البيت
فلما قرب موته كشف ستاره كانه ورقة مصحف اي
في الحسن والجمالة والضيا وصفا الستار ونورة الوجه
والناس خلف ابي بكر اي خلف ابو بكر اي ماموت
وابو بكر امام وهو اشارة الى ان ابي بكر هو الخليفة فكان
الناس ان يضطربوا اي فرحا لانهم ترجوا ان النبي يخرج اليهم
وانه شفي من المرض ان ابتنوا اي استمروا على المرض
حالتكم وابو بكر اي والحال والغى السحف يحتمل ان
الفاعل هو بعض زوجاته او غيرهن فلذا ابى الاولى للمجهول
السجف اي الستارة اوقات التي فجئت بكسر
الكاف وفتحها لتبول اي لاجل ان يبول فيه فيوخذ منه
جواز البول في الطشت وتقدم ان بوله وغائطه طاهران
وتقدم ان غائطه تنبعه الارض فلا خلاف بوله فانه يبقى وشرب
منه فصار شفا فمات اي ابي في حجر عائشة وفي رواية في
باب حجر عائشة وهكذا في اكثر النسخ ما نحن فيه عائشة
الخوخ

وعلى بطشت وهو موت تقول الطشت بفتحات وح تقول
ليبول فيه اي في الطشت ذكر باعتبار انه شيء كبير
سمر حبست بالصرف بفتح الكيم وان قرئ بكسرها فهو
ممنوع من الصرف لانه اذا قرئ بكسر الكيم قد يوجي وعلم
وان قرئ بالفتح فهو عربي وهو بالموت اي وهو ملتبس
باسباب الموت او وهو مشتغل باسباب الموت وعنده
جملة حالية منه داخلة وهو بدل جملة حالية ايضا منه داخلة
ثم يمسح اي لكونه حصل له الغشيان ثم يخفف فيفعل
ذلك فيوخذ منه جواز ذلك لمن اخذته سكرات الموت فان لم
يمكنه فليفعل سكرات الموت اي شدائده والحكمة في
الشدائد رفع درجاته عليه السلام ولاجل تسلي الامة فاذا
رايا من يقاسي الشدائد فلا يتذمر ونقول فيه انه عرق يتيم
او قال شك من الراوي سكرات هي شدائد الموت
لا اغبط احدا يهون الموت اي اني اذا رايت انسانا خفت
روحه بسهولة ولم ير مشقة فلا اغبطه اي لا اتمنى ان اكون
مثله لان النبي حصلت له الشدائد فلو كان سهولة
خروج الروح تدل على الصلاح لوقع للنبي قالوا ان سهولة
خروج الروح تدل على صلاح ولا فساده وكذلك شدة خروج الروح
لا تدل على صلاح ولا فساد وانما ذلك بحكمة الهية انا زعمه هو
شيخ من مشائخ المتن وهو متعدد من عبد الرحمن
اخ انما سالة عنه لان عبد الرحمن بن العلا كثير متعدد عند
المحدثين فلذا ميزه بقوله ابن الكلاج وهو كما
اختلفوا في دفنه فقيل يدفن في منبره وقيل في البقيع وقيل
عند الله ابراهيم وهو الشام وقيل في مكة فقال ابو بكر انا سمعت
اخ ما سبقه اي بل انا حافظه ومتحققه بما سواه

كان رسولا ام لا الا في الموضع اخ ان قلت ان يوسف مات
بمصر ونقله موسى الى الشام قلت ان ذلك خرج عن الاصل
بوصي واما عيسى عليه السلام فتقبض روحه بالدفنة ويدفن
بجانب النبي لما ذكروا انه يدفن بجانب النبي قبل النبي اي
بين عينيه وفي رواية في جبهته ويمكن الجمع بتعدد التقبيل
ويوخذ منه جواز تقبيل الصلحاء المتبرك بهم الجوني نسبة
لجون قبيلة ووضع ابو بكر ساعديه تحت ساعدي
وهو ما بين المرفق والكوع وانبياه اخ فيه جواز تعديد اوصاف
الميت بدون رفع صوت وبدون اضطراب اضاءت اي
حسيا بان رئي بالابصار الاشراف ومعنى وهو ظاهر اظلم
اي معنى لانقطاع الوحي وحسا لانه رئي بالابصار ظلمة
على المدينة وانا لفي اخ اي والحال اننا في معالجة الدفن
حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت قلوبنا فكانت في زمن النبي
دائر تام وصفا ورحمة فلما مات النبي ومجرد تغيض ابدينا
من التراب زال النور والصفا والرحمة حتى اننا انكرنا قلوبنا
وقلوب ان القلوب القائمة بنا بعد موت النبي ليست هي قلوبنا
القائمة في حياة النبي عن التراب وفي نسخة من
التراب حتى انكرنا من ينطبق ما نقضنا اخ اي نقض
الابدان تغيره انكار قلوبنا من غير فاصل منها كل شيء اخ
اي اضاف كل شيء منها متعلق بشيء فكك بفتح الكاف
وضمها ذكر اليوم اي يوم الاثنين ودفن من الليل
اي في ليلة الاربعاء وقيل دفن يوم الثلاثاء وقيل ليلة الثلاثاء
والاظهر القول الاول من انه دفن ليلة الاربعاء قلت
الافضل تعجيل الدفن فما حكمة التاخير قلت انه لما مات النبي
حصل اضطراب في بين الناس فلذا احتيج الى دفنه الى ان اخط الامر

في خلافة ابي بكر وعبره وفي نسخة وقال عبده المساحي جمع مسحاة وهي آلة من حديد مجوفة يجرف بها تراب الارض من اخر اي في اخر الليل سمع صوت اي وقت حفر القبر فالحفر في اخر الليل هذا حديث غريب اي والمشهور ما تقدم من انه دفن ليلة الاربعاء وبعضهم وقف فقال دفن ليلة الثلاثاء اي شرع في تجهيزات الدفن ليلة الثلاثاء فلا ينافي ان الدفن بالفعل ليلة الاربعاء اعمى علم رسول الله فيه جواز الاغماء على الانبياء لانه مرض غير مستقر وكل ما كان كذلك فهو جائز واعلم ان اغمائه قائم بحواسه الظاهرة لا بقلبه كما ان النوم قائم بالحواس الظاهرة لا بقلبه واما الجنون فهو مستحيل على النبي حضرت الصلاة اي احضرت الصلاة فهو على حذف الهمزة اي ان النبي يستفهم عن دخول وقت الصلاة فقولهم فقالوا نعم اي دخل وقتها فليؤذن اي فليأت بالاذان المشروع فليصل الناس اي لما امامهم او فاذا اخ شك من الراوي ثم اغمي عليه اي ثانيا لرفع الدرجات ولاجل تسلي الناس ولدفع توهم الناس انهم الهمة لما زاوه من الخوارق اسيف من الاسف وهو بشدة الحزن اي ان ابا بكر يغلب عليه الحزن والبكاء ولا يطيق ان يشاهد محل النبي خاليا منه فلا يتمكن من القراءة والصلاة قام ذلك المقام به المقام اسم لموضع القيام واعلم ان الفعل اذا كان قاما فاسم لازما وهو المكان منه مقام بفتح الميم واذا كان متعديا وهو اقام فاسم المكان منه المقام اي موضع الاقام فقولهم قام يقوم منه اي المقام بفتح الميم اي موضع القيام فلو امرت اي ايما تمني ذلك فلو للتمني وتحتمل انها بمعنى ان اي لو امرت غيره لكان احسن صواحب جمع صاحبة وتقدم او صواحبات جمع صواحب

منهو

منهو جمع اكمه وفي العبارة تشبيه بليغ وقل فاكتفى بصيغة الجمع والقصد خطاب النبي عايشة وتقول صواحب المراد واحدة فقط والمعنى انك يا عايشة كصاحبة يوسف التي هيبة ربها التي اظهرت خلاف ما ابطنت فان ربها دعت النسوة واظهرت لهن ان الباعث على الدعوة قصد الاكرام لهن وفي الباطن مرادها دفع الملامة عنها حين يروين جمالة يوسف وكذلك السيدة عايشة اظهرت ان العلة في صرف ابيها عن الامامة هو الاسف وانه لا يقدر على الامامة لشدة حزنه وفي الباطن العلة شيء اخر وهو انه اذا جعل ابوها اماما لتشاءم الناس بتقدم ابيها اي بتقرب الناس بتقدم ابيها بقوع مكروها وهو موت النبي بتقدمه بتقرب وقوع مكروه وهو موت النبي فالعلة هو دفع التشاءم بابيها لان العلة هو الاسف فامر بلال اي بكونه المؤذن وصلى بالناس اي سبعة عشر صلاة الى ان اتكأ عليه اي بكونه عنده ضعف ورجلا اخر قيل هو عبد اسود ذهب اي شرع لينكص اي يرجع ان يثبت اي ابو بكر ما هو ها اي ما زال قدمان يثبت اي ويرجع النبي متدليا اي ان تمت الصلاة فقال عمر اي والحال ان كيف مسلول والله لا اسمع اخ اي بكونه ظن ان القائم بالنبي انما او بكونه خفق الموت ولكن خاف الفتنة التي تحصل عند موت الخليفة التي تحصل عند الموت الخليفة اميين اي لا يقرؤن ولا يكتبون فلم يطلعوا على الامور التي حصلت في الامم السابقة لانه شأن من لا يقرأ واما من يقرأ ويكتب فيطلع على الكتب التي فيها الامور الهائلة فامسك الناس اي عن موت النبي صاحب رسول الله اي ثانيا وابو

اذ يقول

لقوله تعالى لا تحزن لصاحبه تعظيم له بانه لاصاحب الاهو
وهو من المسجد اي من مسجد محلته اي بيته وكان بيته في
محل اسمه العوالي وكان الوقت وقت الظهر قلت انه عمر
اخ فيه الجواب وزيادته انه عمار يقول وفي نسخة بدكن
والناس اخ اي وتحال ان الفاسقة افتحوا بفتح الكاف
وكسر الراي اي انكشفوا عن طريقي او وسعوني
كافتحوا اي وسعوا له اكب اي خر على رسول الله ومسح
اي قبله انك مت اخ اي ان الله قال لكل ذكل من كتابه
العزيز افتفض اي امات بالفعل فعلموا اخ اي لما هو
معروف عندهم ان الحديث لم يكذب في عمره اتصلي اي
ام لا لكونه مغفورا له لا حاجة لصلاتنا والدعائنا
لهم اي صلوا وان كان مغفورا وكيف اي كيف الصلاة
التي تصلونها فيكبر ونه اي اربع تكبيرات ويصلون
اي على النبي ثم يدخل قوم اخ وهذه كيفية خاصة بالنبي
ايد فت اي ام لابد فت لكونه مامونا من العقوبة والتفتيش
قال نعم يدفت وان امن تقديم الامن مكان طيب اي
احسن الامكنة على الاطلاق وهم اولاد عبد المطلب ولذا
عسلة طيب اي محل النزول الرحمات والامدادات
بنو الله ابو اولاد ابيه وهم اولاد عبد المطلب ولذا عتمه له
سيد نا علي واسامة والفضل بيلولان من وراء الستر وهما
مصبوبة العين مصبوبا العين المهاجرون وهم
اهل مكة الذين هاجروا للمدينة قالوا انطلق اي يا اريا بكر
وفي نسخة انطلقوا اي قالوا لبعض بعضا من الانصار
هم سكان المدينة من هذا الامر اي الخلافة منا امير اي
يتصرف فينا ومنكم امير اي يتصرف فيكم فقال عمر

اي

اي متكبرا على الانصار من له اخ اي من جمع بين الكلمات المتقدمة
للتقدم عليكم بالخلافة ثاني اثنين اي من اتصف بكونه
ثاني اثنين كما ثبت في الغار اي من الذي اتصف بالكونية معه
بالغار كما اخبر الله ومن الذي اتصف بالصحبة المستمرار لها
بقوله اذ يقول لصاحبه ان الله معنا اي من اتصف بمعية
الله له من هما اي من الاثنين وهو استفهام للتعظيم
ثم سط اي بسط عمر يده قال اي الراوي جملة
تاكيد لحسنه ووصفت به لكل واحد وقفت متفقا عليها
ظاهرا وباطنا من اهل الحل والعقد وكتم ان حسنها من حيث
دفع الفتنة الذي يظن وقوعها والقبول ظاهرا وصيانة من
حيث رضى نفوسهم بها في الباطن باهلي شيخ وفي نسخة
شيخ باهلي من كرب الموت اي لاجراشتلي امته ولا خلل
عظم الاجر ورفع المراتب من كرب اي من شدة الموت
واكرباه فيه جواز صيغة الندب بلفظ الكرب لاكرب
اخ اي لان الكرب بسبب العلايق الجسمانية وبعده
ينتقل الى الحضرة القدسية ولا كرب فيها من ابيك
اي من جسمه ما ليس اي شئ ليس المراد ينافي كونه
احد الاثنين الحكم على جميع الانفس بالموت الموافاة
اخ جملة مستانفة تفتح اي الملاقاة والاجتماع بالروح والاجساد
يوم القيامة فلا ينافي ان الارواح تجتمع قبل يوم القيامة
وكتم ان المعنى وهو ذلك الموافاة اي وذلك الموت المستمر
الى يوم القيامة فهو بيان لقوله ما ليس اخ وهو منصوب
على نزع الخافض وقال بعض ان مرت كل انسان قيامته
والمعنى وذلك الذي حضر هو الموت يوم القيامة اي يوم
قيامة اي الشخص عن طاؤس اي وعند اي ان من مات

له ولد ان ابي طفلا ان قبل البلوغ فيدخل الله الوالد والوالدة الجنة بسببهما والفرطلة الاطفال هو السابق لمحل لابد من الوصول ليهيئ لهم ما يحتاجونه كالدلو الذي يتقدم على المسافرين ليهيئ لهم ما فيه الراحة كذلك الولدان يهيئان لوالديهما اذية التكليف والفراش الذي يجلس عليه وقد ابه ولد واحد فقط يا مرفقه اي لتعليم علم التشريع او موفقه لطاعة المولى اولا مرين معا فانا فرطا وفي نسخة انا فرط امتي اي اني اذا مت قبلهم فانا فرطا هيئ لهم ما يحتاجون له لن يصابوا بمثلي اي لان احبهم اليهم من اولادهم وازواجهم وابائهم وامهاتهم كذلك فالنبي لعظم الافراط لن يصابوا بموت هذا في حق امته كلهم الا في حق العجب فقط ادخله الله الجنة اي بدون سابقة عذاب وهكذا من فعل ذلك بالفعل مثل موته اي

ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالميراث متروكه والا فالنبي لا يورث جويرية وهي من زوجات النبي سلامة كرمح ودرع ومغفر وسيف وحربة وبغلته اي التي تختص بركوبها وهي دلدل ولم يقال اخر وارضا هي نصف ارض فدك وثلث ارض وادي القرى وسهم من خمس خيبر وحصة من ارض بني النضير جعلها اي الثلاثة والحبر اما الفعل فما موتة اي تتصرف بذلك في الارض واما في السلاح والبغلة فحكمه كذلك فيقول النبي نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالجعل اما سابق على الموت في الارض واما لاحق في غيره ذلك لان وقفها بعد الموت وحكمه جعلها اي الارض فقط اي جعلها صدقة قبل موتي واما السلاح والبغلة فصدقة بعد الوفاة من فوق تحت معاشر الانبياء الخ واما متعة البيت فسكنة الزوجي

عنها لكونها ليست عقلية فقوله ما تركنا اي من الامور العظيمة الاسلامية الخ وادبي في كونه صدقة الامور الحقيرة كالثياب واما الفراش فهو ملك لزوجاته من يدبك يا ابا بكر يكرمك الله اهلي اي زوجتي وولدي اي اولادي ذكورا واناثا لا نورث اي معاشر الانبياء وانفق تفسير لقوله اعولهم ويحتمل ان قوله اعول اي ممن كان ينفق عليهم النبي داخل بيته وقد وانفق اي على من كان خارج بيته فتقابلا البخاري بيا مفتوحة وخاء في رواية البخاري والصحيح الاول

عثمان

ابو عثمان بتشديد الثاء وفي نسخة استقاطه البصري هو سعيد ابن قيس ثوبه اي عمر ابن بي زمن خلافته انت كذا بعضهم فهم ان كلا منهما بسبب الاخر وهو لا يناسب بل قوله انت كذا ابه ان علي يقول انت لا تستحق الولاية على الصدقة بل استحقها انا لاني متزوج بنتهم فانا وكيلها والعباس يقول بل انا استحق الولاية عليها لكوني عمه فانا اقدر منك وانا الوارث على تقدير الارث نشدتكم ابي اسالكم بالله صدقة ابي وقف عام لكل المسلمين الا ما اطعمه الخ اي الا ما قضى الله على انه لزوجاته وفي الحديث قضته ومن جملتها انهم قالوا الرهن والقضية مذكورة في مسلم وبقي الاشارة لها قريبا

ما تركناه صدقة

ما تركنا اي ما قدرنا فالعايد محذوف فهو صدقة اي عامة والحكمة في عدم كون النبيين بين يديهم خوف ان يتمنى معهم فيكفر والمعتمد ان الانبياء يورثون غيرهم وربتي ابن كانوا بصدد الارث او وربتي على تقدير الارث عاملي اي الخليفة بعدي ويحتمل ان المراد به القائم على تلك الصدقة والناظر فيها انشدكم بضم الشين يقوم اي بيت ولا تزول باذنه اي قدرته قضية قضيت ولم تتعين تلك القضية

وقال بعض بجتمل انها هي ما وقع في زمن ابي بكر الى زمن عمر من
طلب فاطمة ميراثها من ابيها ثم ما وقع من علي والعباس وهي
هل قالت عائشة والعبد والامة ايه مملوكان وردتهما وأما
معتوقان فخلق ذلك النبي

الحاصل ان الرؤيا ما كانت مختصة بالمنام والرؤية بالتا
اعم من ذلك فلذا قيد بقظة في المنام واعلم ان الرؤيا هي خلق
الله اعتقاد في قلب النايم يدركها علامة على شيء يظهر في
الخارج كما هو معلوم من رآني الخ فيه اتحاد الشرط والجزا
والجواب ان قوله فقد رآني اي كأنه رآني في اليقظة اي
فهي حق واعلم انه تارة يرى النبي باوصافه المذكورة في
الشمايل وهي حق تدل على صلاح الرايي وتارة يرى على
غير تلك الصفة فهي حق وتدل على ضعف حاله الرايي
فاذا رأيت اغبارا وسوادا على وجه النبي فهو اشارة لاسوداد
قلب الرايي ولذلك السايل في الذكر بياضا ولا اسود ثم يراه
ضاحكا وهكذا الى ان تحسن حاله فيراه على صفاته الحقيقية
واعلم ان النبي يراه الفاسق والصالح والكافر واذا راه الفاسق
دل على صلاح حاله واذا راه كافر مسلم وفي الحقيقة ان رؤية
النبي وعد واتفق لبعض الاولياء انه راه نحو سبعة
عشر مرة فاعتذر النبي له وقال لا تتكدر من كثرة
رؤيتي فكثير من الاولياء ما تحسن رؤيتي لا يتمثل
بي واما المولى فقال اللقاني وجماعة ان الشيطان لا يتمثل
بالمولى وجوز بعض المحققين انه يتمثل بالمولى دون النبي
والفرق ان النبي بشر فيجوز عليه ما يجوز على البشر

بخلاف المولى فمعلوم انه لجسمه مكمله فاذا تمثل الشيطان
بالمولى لا يقدح في مرتبة المولى وقال العلما يجوز ان يرى
المولى على صورة ادمي اي باعتبار ما في ذهن الرايي والا فالمولى
ليست بجسم وهل يتمثل الشيطان بالشمس والقمر
والنجوم والسحاب والملايكة قيل لا يتمثل بهولا وقيل يجوز
التمثل لا يتمثل الخ اعلم ان تمثل يتعدى بنفسه وبالام وبالبا
وعداه هنا بالباء واعلم ان العلما جوزوا ان يخرج من فرع ويجتمع
به الاولياء وقيل لا يخرج من قبره والراجح الاول لا يتصور
اي ليس له قدرة على ان يشتبه بالنبي فقد رآني
اي على الوجه المطابق للواقع اي في اليقظة او قال شبكة
من الرواة وقولي ينازعه يتصور ويشتبه قال ابو عيسى
هو المصري وطارق الخ هذا اتفاق لطارق احاديث
اي غير هذا الحديث فيحتمل له الصحبة وانما اتى بذلك لان
صحبته ليست مشهورة فاراد ان يثبتها وسمعت
على الخ اي فيثبت بهذا ان علي بن الحر تابعي وكذلك قتيبة
ابن سعيد فالمقصد من ذلك ان شيخ المصري علي بن الحر وشيخه
قتيبة تابعي تابعي وذلك ان قتيبة اخذ عن خلق وخلق
رأى الصحابي فيكون تابع تابعي من رآني اي علي وجه كان
سواء كان على صورته تلبيس بالنبي ام لا فان الشيطان سوا
كان ابليس او جنوده لا يتمثل اي ليس له قدرة
فالمنفي القدرة لا التمثل مع القدرة قال اي اي الذهبي
هو كليب محدثنا به اي بهذا الحديث اي اخبرت ابن عباس
بهذا الحديث فذكرت الخ اي اني كما رأيت النبي مناما
خطر ببالي الحسن فانتقلت من رؤية النبي الى ذكر الحسن
ثم بعد ان خطر الحسن ببالي بهت النبي به وقلت هو ابن الحسن

فقلت اي قال كطيب لابن عباس ان الذي رايته في المنام حسنه
بالحسن وذلك ان الحسن معلوم للراي لانه شاهده والنبي
غير معلوم له لكونه لم يره فقال ابن عباس
مجيبا للراي انه كان اي ان النبي كان يشبه الحسن
وقيل ان الحسن كان يشبه المصطفى وهو احسن لان
ابن عباس راي الاحسن فالمناسب ان يشبه الاضعف بالاقوى
واذا كان الحسن يشبه المصطفى فالمصطفى يشبه
الحسن ما عوف اي الحاصل ان عوف تلميذ يزيد الفارسي
وكان اي يزيد الفارسي يكتب اي وهي صفة يزيد
ولذا امن الله عليه برويته النبي منامًا قال اي يزيد
اي ابن عباس اي زمن وجوده فقال ابن عباس اي حاصله
ان ابن عباس قال له رويا ك حقا ان الشيطان اي
المعهود اولاده لا يستطيع اي لا يقظة ولا منامًا
هذا يستطيع اي هذا من كلام ابن عباس يخاطب الراي
وهو يزيد ان تنعت اي اعلم ان النعت هو الوصف
بما فيه حسن فكل نعت وصف وليس كل وصف نعت
لان الوصف يكون بالحسن والقبيح قلت نعم اي
قال يزيد نعم استطيع نعته وفي نسخة قال اي يزيد
نعم رجلا وفي نسخة رجل اي لا امراة قوله وجهه
مبتدا خبره بين الرجلين او ان جسمه وجهه فاعد الطرف
والمراد ان جسمه ليس بطويل الباس ولا بالقصير بل هو
ربعة الى الطول اميل اسمر بالرفع اي هو اسمر
اي احمر ما يلي الى البياض وينبغي ان العبارة ان الحمرة اغلب
وتقدم ان البياض اغلب فالحاصل انه بياض مشرب بحمرة
وح قال في البياي للكمال اكحل العينين اي بتراان

النبي اكتحل باثمد مع انه اكحل كما خلقيا حسن الضحك
اي تبسمه حسن بحيث من يراه يتبسم بتاثر من
حسنه كما هو شان بعض الناس جميل دوائر جمع
دايرة وهي في الاصل خط محيط في وسطه نقطة والمراد
هنا الاطراف اي جميل اطراف وجهه وهو كناية عن جماله
الفايق مذ ملات الخ هذا ابيان للحيثية طولا وعرضا
فمن جهة العرض ملات ما بين الاذنين ومن جهة الطول
فهي خيفة شعرها مترا كم ملات كرة هذه اي
الاذن وهذه اي الاذن وهو اشارة للعرض فملات
كرة اي عنقه وهو اشارة للطول قال عوف الخ تقدم
ان عوف تلميذ يزيد يعني ان عوف غفل عن اوصاف اخر فقول
ولا ادري ما كان الخ اي ولا ادري الاوصاف التي ذكرها مع هذا
النعت اي اني غفلت عنها او اني نسيتها فقال ابن عباس
اي مخاطبا ليزيد الراي لو رايته يا يزيد في النقطة ما
استطعت ان تزيد ذكرا فما نعته حق مطابق للواقع
قال ابو عيسى الخ لما كان عندنا شخصا يزيد ويزيد
فاراد المصنف تصحيحه بينهما يزيد الفارسي ابو الذي
هو الاقدم لم يدر اي ابن عباس اي فتبين انهما متغايران
كلاهما الخ اي فذهب يلتبس الحال هو عوف الاعرابي
لما كان وصفه بالاعرابي وصفا خفيا بينه هو عوف
الخ اي لا شخص اخر كما يتوهم فقد اشتهر وصفه بالاعرابي
واما وصفه بابن ابي جهالة فتوقفي فيتوهم انهما
متغايران ثنا ابو داود سليمان بن مسلم البلخي
الخ قصده بذلك ان يصحح ما قاله اولا من قوله هو عوف
الاعرابي وذلك انه معلوم من طارح ان عوف ابن ابي جهالة

اكبر من قتادة ثم انه افاد هنا ان عوف الاعرابي اكبر من قتادة
واذا كان عوف الاعرابي اكبر من قتادة فليكن عوف ابن ابي
جميلة هو ابن اخي اخ وهو محمد بن عبد الله بن مسلم عن
عمه محمد عوف الاعرابي لانه تقدم ان ابن ابي جميلة اكبر
من قتادة ابن اخي اخ وهو محمد بن عبد الله بن مسلم
عن عمه محمد بن شهاب فابن شهاب لم اخ اسمه عبد الله
وله ابن اسمه محمد وابن شهاب كنية له لان ابوه
فقد رأى الحق اي فقد رأى الثابت في الواقع اي فقد رأى
الصفة الثابتة في الواقع فالحق مفعول به ويحتمل
انه مفعول مطلق اي فقد رأى الرؤية الحق اي الصحيحة
ابن عبد الرحمن وفي نسخة الدارمي ورؤيا
اخ وفي رواية خمسة واربعين وفي رواية اربعة وعشرين
وفي رواية ستة وعشرين جزأ ثم ان بعضهم وجه رواية
ست واربعين بان مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة
ومدة الرؤيا المنامية ستة اشهر واذا اجزات الثلاث
وعشرين ستة ستة اشهر وجدها ستة واربعين
جزأ فالستة اشهر جزء من ست واربعين فكان النبوة
تقسم ست واربعين جزأ وجزء من الستة واربعين
قام به كذا الراي ولا يلزم من قيام جزء من النبوة بالمؤمن
ان يكون نبيا لان النبوة ست واربعون وقال بعضهم المراد
ان رؤيا المؤمن جزء من ست واربعين من دليل النبوة
فدليل النبوة مركب من ست واربعين جزأ ورؤيا المؤمن
جزء من دليل النبوة المركب من ست واربعين ومعلوم
ان جزء الدليل لا يعطي حكم الدليل فلا يكون المؤمن الرائي
نبيا ورؤيا المؤمن اي الكامل اي غالب رؤيا المؤمن الكامل

انها صق ومن غير الغالب يكون اضغاث احلام وقال بعض العلما
ان هذا من المتشابه لان الرؤيا المنامية لم تبلغ ستة اشهر
وايضا هذا التوجيه لا يتم على جميع الروايات السابقة
اذا ابتليت اخ ورد قاضيان في النار فمن
حكم بالجهل او عند علمه وذاع عند الخلق فيهما في النار والذي في
الكتبة وهو من عرف الحق وحكم به وكان الاكابر قديما يهربون
من القضا لانه بلية ولذا قال اذا ابتليت بالقضا ولذا ينبغي
للخليفة ان يجبر الصالح العالم العامل على القضا ويستوزع
للعالم الورع ولذا كان بعض الاكابر خاف من جبر الخليفة
له على القضا فصنع حلية ودخل على الخليفة وقال له كيف
هيئتك وكيف حيرك وحكي انه بعض العلما خاف من القضا
فاخذ حربة وصار يدكها في بيوت الاخلية فبلغ الخليفة
ذلك وقال له لاي شي تصنع ذلك فقال ايها السائل الحكم
الصعاب لاي شي صرت الى تلك الحالة بعد ان كنت بتقاتل
فيك واتفق ان ابن وهب اختفى في بيته عن القضا فقال
له بعض هلا حزمت وحكمت بالحق فقال له اما علمت ان
القضاة يحشرون مع السلاطين واما العلما العاملين
فيحشرون مع الانبيا الا ترى بكلام النبي والصحابة
المجتهدون بنا على ان كلام الصحابي حجة وهو مذهب مالك
خلافا للشافعي هذا الحديث دين يطلق الدين على
الاحكام الشرعية ويطلق على ما تدين وقوله الحديث المراد
به ان تعلمه وتقلده دين اي عبادة يتقرب بها فانظروا
اخ اي فلا تاخذوا الا عن عنده دياية يهدف عن
الكذب واضبط قامه وعف اللسان تامن وتكمل

أن هذا الحديث اي ان الاحاديث النبوية دين اي ذات دين
اي دالة على دين اي معمول بها الاحكام الشرعية فان قلت
ان هذا الحديث على ما ذكرت عن ترجمة الباب لان الباب
للرؤية قلت اشار البخاري به اشارة الى انه ينبغي للطالب ان لا
يقتصر على السماع بل يتوجه الى غيرهما كالصحيحين
وغيرهما من كتب الحديث وقد اجازني بكتاب اسماعيل
مع جماعة من الطلبة كما مر بيانه وقد سمعته منه كله من
اوله الى اخره بالحرف وحرر ته عنه وقد اجازني شيخنا
المحقق بجميع مروياته وجميع ما سمعه وهذا
سند اسماعيل حمد الذي خص هذه الامة المحمدية
بسلسلة الاسناد بلا منازع وصلاة وسلاما على سيدنا
محمد القائل نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه
فرب مبلغ اوعى من سامع وعلى آله الغيوث الهوامع
واصحابه النجوم الطوالع اما بعد فقد اجزت اعلى هذه الشيخ
اعني متعنا الله اسماعيل المنيني الفقيه النبيه العالم
النزيه ابو حسن علي بن احمد العدوي المالكي الازهري
فقه الله تعالى ونفعه وطلب مني ان اجيزه بها
فاستخرت الله تعالى واجزته بكل وبكل ما يصح لي وعني
روايته من كل مروي ومسموع ومقروء ومجموع
ومجاز ومناول ومقروء ومتداول واوصيه بما اوصى به
نفسي من ملازمة تقوى الله وان لا ينساني من صالح دعاه
وقد قرأت هذا الكتاب الشريف من اوله الى اخره على

شيخنا

شيخنا الشيخ شمس الدين ابي الخير المجيبي واجازني ان اروي
عنه بحق قراءتي عليه وعلى والده عن البرهان اللقاني عن الشيخ
سالم بن نور الدين الشنوري المالكي عن النجم الغيطي عن الشيخ
زكريا الانصاري عن ابي الفتح المدني عن ابي الفضل الغماري
عن ابي عبد الله بن الحذاء عن احمد بن عبد الدايم عن ابي
شيخ البطائحي عن ابي القاسم البلخي عن ابي القاسم
الخزاعي عن ابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي عن
مولفه ابي عيسى الترمذي رضي الله عنهم ونفعنا
بهم كتبه الفقير حسن بن علي المدابغي الشافعي
الازهري في ٤ م صفر سنة الف ومائتين
واربعين

١٢٨
ح ١٢٨ ب